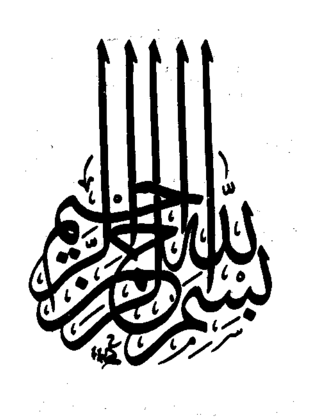


تأليف
سماحة الشيخ
عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسّام
عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين

الطبعة الثانية بتعديلات وزيادات كثيرة

الجزء الثالث




علماء نجد
خلال ثمانية قرون
٣

الطّبعَة الأولى ١٣٩٨ هـ

الطّبْعَةُ الثّانِيَةُ بِتَعْدِيلاتٍ وَزِيادَاتٍ كَثِيرَةٍ

١٤١٩هـ

دارُ العاصِمَة

المملكة العربية السعودية

الرياض - ص ب ٤٢٥٠٧ - الرمز البريدي ١١٥٥١
هاتف ٤٩١٥١٥٤ - ٤٩٣٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤

٢٤٨ـ الشيخ عابد بن مشعان بن زعيزع الدحيلاني
(١٣٣٣هـ ـ ١٤٠٩هـ)

الشيخ عابد بن مشعان بن زعيزع الدحيلاني، والدحيلان بطن من بطون قبيلة شمر القبيلة الطائية القحطانية.

وُلد في قرية عقدة، إحدى القرى التابعة لمدينة حائل، وذلك في عام ١٣٣٣هـ، ونشأ في هذه القرية، وأحبها وأحب أهلها، وفي صباه دخل كُتَّاباً لمقرىء يقال له (مبارك اللميع) فأخذ فيه مبادىء القراءة والكتابة، وهو في شظف من العيش وحاجة شديدة، ولكن هذا الظرف القاسي لم يمنعه من مواصلة التعلم، فإنه بعد ذلك شرع في طلب العلم على كل من الشيخ عبد الله الدراهم والشيخ عبد الرحمن السيف والشيخ عبد الكريم الصالح.

وكان مما قرأ في هذه الفترة تفسير ابن كثير وتفسير البغوي، وفي الفقه الروض المربع، ومن كتب ابن القيم زاد المعاد، ورسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وقراءة هذه المراجع الكبار كانت بعد أن صار لديه مدخلاً في العلم من حفظ المتون وفهمها، فكان لديه اطلاع في الفقه والفرائض.

ثم اختاره أهل قريته (عقدة) ليكون لهم إماماً وخطيباً ومفتياً وآمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، وكانت قراءته مجودة وترتيله حسناً، فكان في صلاة التراويح يأتيه المصلون من الأمكنة البعيدة من الحاضرة والبادية يستمتعون بصوته وحسن تلاوته.

وصار المترجَم في قريته بمنزلة الحاكم الشرعي والحاكم الإداري، فالمشاكل والتخاصم لا يكون إلاَّ إليه، وقريته كثيرة مشاكلها ودعاويها، بسبب أنها قرية أثرية، فصار كل فيها يدَّعي أو يُدّعى عليه، وينال من هؤلاء الخصوم الأذية والغلظة لأنهم بادية جفاة قساة، ولكنه صابر محتسب أمره لله تعالى.

وما زال على أحواله الحميدة وخصاله المجيدة وسيرته الصالحة وقيامه بحقوق الله تعالى، وقيامه أيضاً بحقوق خلقه بلا جزاء من أحد إلاَّ من الله تعالى حتى وافاه أجله عام ١٤٠٩هـ. رحمه الله تعالى.

نقلنا هذه الترجمة من أحد تلاميذه وهو الأستاذ عبيد بن مثال.

* * *

٢٤٩ـ الشيخ عبد الجبار بن حمد بن شبانة
(من علماء القرن الثاني عشر الهجري)

الشيخ عبد الجبار ابن الشيخ حمد بن شبانة بن محمد بن شبانة آل أبـي مسند، فهو من شبانة اشيقر من آل أبـي مسند، وهم فخذ من آل محمد إحدى بطني الوهبة من بني حنظلة من قبيلة تميم.

والمـذكـور هـو جـد آل عبـد الجبـار الأسـرة الشهيـرة فـي بلـدة (المجمعة) عاصمة مقاطعة (سدير) وإليه تنسب هذه الأسرة، وأصل بلاد هـذه الأسرة أشيقر مـن بلـدان (الوشم)، إلاَّ أنهم على أثر فتن قامت بينهم انتقلوا إلى بلدة المجمعة، فولد المترجَم فيها، ونشأ فيها، ثم شرع في القراءة على علماء أسرته وعلى علماء سدير، فأخذ العلم عن والده الشيخ حمد بن شبانة وغيره من علماء زمانه في نجد حتى أدرك.

قال ابن بشر: (فعبد الجبار عالم فقيه أخذ العلم عن أبيه حمد).

وتصدى للإفتاء والتدريس وانتفع بعلمه خلق، منهم: ابناه العالمان الشيخ العالم الكبير عثمان بن عبد الجبار، القاضي في الدولة

السعودية الأولى في بلد منيخ، ومنيخ هو الجبل الأبيض الواقع غربي بلدة المجمعة عاصمة بلدان سدير، والثاني: الشيخ حمد بن عبد الجبار، من علماء سدير المشهورين.

ولم أقف على تاريخ وفاة المترجَم، إلاَّ أنه في أواخر القرن الثاني عشر. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٥٠ـ الشيخ عبد الجبار بن علي بن عبد الله البصري
(١٢٠٥هـ تقريباً ــ ١٢٨٥هـ)

الشيخ عبد الجبار بن علي بن عبد الله بن يحيى بن حنيحن. من أسرة تسمى (الحسنيين) من قبيلة البدارين من قبائل الدواسر تلك القبائل التي أصلها من قحطان، وتقيم في جنوب نجد في وادي الدواسر الواقع جنوب الرياض، وتفرقوا من هذا الوادي إلى بلدان نجد وغيرها، فنزحت أسرة المترجَم واستولوا على بلدة البير إحدى بلدان المحمل، وطردوا عنه أهله العرينات من سبيع وذلك عام ١٠١٥هـ.

وكانت أسرة المترجَم أسرة كبيرة لها مقام في بلدهم (البير)، ولكنهم إثر فتن نزحوا منه في أوائل القرن الثاني عشر، فقصد كثير منهم بلدان الخليج، فقصد والد المترجَم العراق، واستوطن مدينة البصرة. وقد ترجم للشيخ عبد الجبار عدد من المؤرخين، وأبسط من تكلم عنه الشيخ محمد بن حميد في السحب الوابلة وملخص كلامه:

وُلد في جنوبي البصرة في حدود سنة ١٢٠٥هـ، ونشأ عامياً فقيراً، فكان هو وأبوه يعملان في بستان للشيخ العالم التقي إبراهيم بن

جديد، فصار المترجَم يأتي للشيخ ببعض ثمار البستان، وقد بلغ أو قارب سن البلوغ، فرغَّبه الشيخ إبراهيم في قراءة القرآن وطلب العلم، وأن يكون عنده ويقوم بكفايته، وأرسل إلى والده بذلك، ففرح وجلس المترجَم عند الشيخ المذكور في بلد الزبير، وشرع يقرأ القرآن، فَفُتِحَ عليه في أسرع وقت، حتى ختمه وقرأه بالتجويد.

ثم شرع في طلب العلم، فقرأ على الشيخ المذكور في الفقه والفرائض والعربية، مع حضور دروسه العامة في التفسير والحديث والوعظ، وعكف على التعلُّم ليلاً ونهاراً، لا يشتغل بغيره، ولا يجتمع بأحد إلاّ في حال الدرس أو المطالعة.

وكان شيخه ملتفتاً إليه التفاتاً تاماً، مراعياً له في جميع أموره، حتى كأنه ولده لصلبه بلا فرق، فحصل خيراً كثيراً مع الاستقامة والاجتهاد في أنواع العبادة، وكرم النفس، وحسن الخلق، والإعراض عن الدنيا.

ولازم شيخه إلى أن قربت وفاته، فأجازه ودعا له، وأوصىٰ له بشيء من ماله وكتبه، وأوصاه أنه هو الذي يغسله، وأنه بعد وفاته يرحل إلى الشام لتكميل طلب العلم.

فلما توفي شيخه سنة **١٢٣٢هـ** ارتحل إلى الشام وسكن في المدرسة المرادية سنين، مديماً بالاشتغال بالعلم، متفرغاً له التفرغ التام، وقرأ على مشايخ دمشق، وأجلهم خاتمة المحققين الشيخ مصطفى الرحيباني شارح الغاية، وابنه الشيخ سعدي، والشيخ غنام بن

محمد وغيرهم مع الاستقامة التامة، وحسن السلوك، ودوام المراقبة والذكر لله تعالى، والاقتصار عن الناس، إلاَّ لما لا بدَّ منه. إلى أن أدرك في الفقه والفرائض، وشارك في غيرهما، ثم استجاز مشايخه واستمد دعاءهم، فأجازوه، ودعوا له، وأثنوا عليه.

وكان رفقته في الطلب يطنبون في مدحه بكل جميل، ويصفون كرم نفسه بما يجد.

ثم رجع إلى بلده بلد الزبير، فعكف عليه الطلبة لقراءة الفقه والنحو والصرف، وشاهدوا الفتوح والبركة من أنفاسه الطيبة الطاهرة لحرصه على التعليم، وحسن قصده وصبره على الطلبة، وإرشادهم ورفدهم بما يقدر عليه، وتأديبهم بالآداب الشرعية، وانتفاعهم بحاله قبل مقاله.

ثم طلبه أهل البصرة ليكون خطيباً وواعظاً في جامع (عزيز آغا) فانتقل إليها، ودرَّس ووعظ وصار مرشداً (لبلده)، فسلك على يده خلق كثير من أهلها، وأحبوه غاية المحبة واعتقدوه إلى الغاية، وهو أهل لذلك.

وصار الغرباء الواردون إلى البصرة على كثرتهم واختلاف أجناسهم يحطون رحالهم إليه، ويتضيفون عنده مدة إقامتهم قلَّت أو كثرت، ومن أراد السفر منهم زوَّده من ماله، وأرسله إلى التجار، فجمعوا له شيئاً ووصى عليه أهل المراكب أو أمراء القوافل، وكان الأمراء والتجار يفرحون بأدنى إشارة منه.

وقد أخبر بعض من كان يحضر عند الشيخ فقال: كنا بالبصرة جماعة من العامة، ونتكسب بالبيع والشراء قليلاً، فإذا قرب المغرب ذهبنا إلى مسجد الشيخ المذكور وصلينا معه المغرب، وإذا بالسفرة تُمد، ويأكل الحاضرون، ونحن من جملتهم مضى لنا على ذلك أشهر ولا نشتري عشاء وغيرنا مثلنا.

وكان المترجَم يعظ العامة، ويحثهم على صلاة النافلة في كل وقت، ولكلامه وقع في القلوب، وكان حسن النغمة بالقراءة، شجي الصوت، يقصده أهل البصرة من أقاصيها للصلاة خلفه واستماع قراءته.

ولم يزل على ذلك مدة مديدة إلى أن أراد أهل الدولة إدخال أوقاف المسجد التي تحت يده في بيت المال، ويرتب له راتب من بيت المال، فأبـى من ذلك تورعاً، وفارق البصرة سنة ١٢٦٠هـ، وقدم مكة في رجب تلك السنة، وأقام بها يدرس في الفقه والفرائض إلى أن حج، ثم توجه إلى المدينة المنورة، فأقام بها مدة، ثم رجع إلى البصرة لبيع عقاره، فباعه ورجع فحج، ثم أقام بالمدينة يحج في أكثر السنين، مواظباً على التدريس ونفع الطلبة.

وصار له في المدينة اعتقاد عظيم، وكان لا يذهب إلى الحكام حتى قال بعض تلامذته: كنت أقرأ عليه سنة ١٢٦٣هـ في المدينة المنورة، فجئت يوماً إلى شيخ الحرم النبوي الوزير (داود باشا) والي بغداد سابقاً وكان يشتهي الاجتماع بالشيخ، والشيخ يأبـى ذلك، فسألني عنه فأخبرته، فظهر لي منه محبة اجتماعه به، فأتيت إلى الشيخ

وأخبرته وحسَّنت له أن نذهب إلى الباشا المذكور، لأنه من أهل العلم والفضل، وأنه محب للعلماء، وعسى أن نستخرج منه كتاباً إلى والي البصرة بتخفيف المظلمة عن بستانكم[1] ومراعاة من يلوذ بكم.

فقال: نحن صابرون على ظلمهم، ولا نعدم فيه أجراً، ولا أصل إلى أحدٍ منهم، بل توجهي إلى الله سبحانه.

وكان رحمه الله تعالى، عزوفاً عن الدنيا وأهلها، لا يرى شيئاً من أمورها، ولا يتطلع إليها، ولا يقبل من الحكّام عطية ولا مرتباً، ولا يحب أن يذكره أحد عندهم ولا عند التجار، ولقد كنت أقرأ عليه سنةً في مكة المشرفة، فجاء شخص من أهل الخير من الهنود، ودار على المدرِّسين، وسأل عن أسمائهم، ثم ذهب إلى الهند، وتسبب لهم بصدقة جليلة. فلما جاءت بأسمائهم، ومن جملتهم الشيخ المترجَم، وكان في تلك الأيام في المدينة المنورة، سألني الوكيل عنه، فأخبرته، فأعطاني نصيبه، وكنت في تلك الأيام متوجهاً إلى المدينة، فذهبت به معي، وحين واجهته أخبرته، فلم يعجبه ذلك مني، وقال: لم تعرض باسمي، فحلفت بالله العظيم أني لم أعرض بكم، وإنما هو من تلقاء أنفسهم، وكان جالساً عنده بعض العلماء الغرباء، فقال: أعطها الشيخ، فأعطيتها إياه، ولم يدر كم عددها، ولا التفت إليها.

---

(١) **قلت**: أنا محرر هذه التراجم عبد الله البسام: وهذا البستان الذي يخص المترجم هو في مدينة البصرة أهداه إلى الشيخ عبد الجبار بن عبد الله بن حمد الفداغ التاجرُ النجدي المقيم في البصرة، والذي استولى عليه من بعد الشيخ عبد الجبار هو أمير المنتفق حمود بن تامر السعدون، وفي آخر الأمر عاد إلى الشيخ وأولاده.

وهكذا كان احتقاره للدنيا، مع أنه كان يحتاج في بعض الأوقات، حتى لا يوجد في بيته إلاَّ التمر، فيهوِّن على أهل بيته، ويقول: كان النبي ﷺ يمضي عليه الشهران لا يوقد في بيته نار، وما لهم طعام إلاَّ الأسودان التمر والماء، ونحن نجزع إذا مضى لنا يوم واحد.

وإذا فتح عليه بشيء بعد ذلك لا يدخره، بل ينفق منه، ويتصدق إلى أن ينفد.

وهكذا حتى إن زوجته لما عرفت عادته هذه، صارت تلبس ثيابها، وتقف عند باب المسجد بعد صلاة العشاء إلى أن يخرج، فتسأله كأنها من الفقراء فيعطيها وهو لا يعرفها، ثم تسبقه إلى طرف السوق، فتسأله فيعطيها، وهكذا إلى أن يصل البيت، وتجمع ذلك إلى أن ينفد ما عنده، ويقول: كلوا اليوم تمراً، فيقولون: ليس عندنا ولا تمر فيقول: نصبر وسيأتي الله برزق، فيقولون: عندنا دراهم أمانة لامرأة أذنت لنا في اقتراضها فيقول: هاتوها، فيأخذها وينفق منها، ويتصدق فتقف له امرأته عند باب المسجد على العادة وهكذا.

وقد أصيب بولده علي ثم بولده الشيخ أحمد وكان قد قرأ وحصل وظهرت نجابته فصبر واحتسب. اهـ من كلام ابن حميد.

وزاد بعض المترجِمين في أخباره، ومنهم: الأستاذ حسين بن جريس، وصاحب (التسهيل) و (إمارة الزبير بين هجرتين)، لكلٍّ من عبد الرزاق الصانع وعبد العزيز العلي ويوسف الحمد البسام في كتابه (الزبير قبل خمسين عاماً) دخل حديث بعضهم في حديث بعض، قالوا:

إن الشيخ عبد الجبار البصري من آل يحيى من البدارين من قبيلة الدواسر، فهو من أسرة نجدية نزلت البصرة، و (بيت الشيخ) في كل من الزبير والكويت والمملكة العربية السعودية هم ينسبون إلى الشيخ عبد الجبار، وينحدر من الشيخ سلالة كبيرة من البنين والحفدة ينتشرون اليوم في الزبير والكويت والسعودية وغيرها.

وآباء الشيخ عبد الجبار في بلدة (البير) كانوا شيوخاً، وذا وجاهة، ولهم سيطرة في بلدتهم، وقد نزحوا منها في أول القرن الثاني عشر الهجري، وتفرقوا، فمنهم مَن قَصَد الزبير، ومنهم مَن قَصَد البصرة، ومنهم من قصد البحرين، وبعضهم بقي في بلدتهم (البير) الواقعة شمال غرب مدينة الرياض.

ولما حلوا بضفاف العراق اهتمت هذه العشيرة بزراعة الأرض واستثمارها، فشقوا الجداول والترع، وربّوا المواشي، فدرَّت عليهم الأرض بخيراتها، وحملوا فائض الإنتاج على إبلهم إلى نجد والأحساء والكويت، وبنوا في أماكن إقامتهم القلاع والحصون والأسوار التي لا تزال آثارها باقية إلى وقت قريب، وحدث لهم أحداث مع أمراء آل سعدون بقصد السيطرة على المنطقة، ولما طال النزاع اضطروا إلى النزوح إلى داخل البصرة وقراها المجاورة، وكان منها الزبير.

والقبيلة التي تنسب إليها أسرة المترجَم هي قبيلة الدواسر، انتزع اسمها من (دوسر) منسوب إلى كتيبة النعمان بن المنذر، كما قال ذلك ابن دريد في كتابه (الاشتقاق).

والدواسر قبيلة قحطانية نزحوا من جنوب الجزيرة العربية وحلّوا ـ منذ أزمان قديمة ـ في وادي الدواسر الذي عرف بهم جنوب شرق مدينة الرياض، وهي بلاد خصبة في الحبوب والثمار والخضروات والفواكه.

ونعود إلى بقية كلام ابن حميد في السحب الوابلة فقد قال:

وبالجملة فكانت أحواله عجيبة، وما أظن أنه وُجد في هذا الزمان مثله في مجموع خصاله، وما كان يقطعه عن حضور الجماعة في المسجد إلاَّ المرض الشديد، وإذا خف عنه قليلاً تكلف وخرج، ولقد مرض سنة وفاته في رجب بمرض خطر، فجاء إليه الطبيب وعالجه، فسكن الألم قليلاً، فقصدت عيادته، وأنا لا أظنه يخرج أسبوعاً أو أزيد، وإذا به قد قابلني في الطريق راجعاً من صلاة الظهر، فقلت له: لم تخرجون مع ذلك الأثر الذي معكم، وتوصية الطبيب بعدم الحركة فقال: لا أصبر ما دمت أقدر، وقدَّر الله تعالى أن المرض عاوده في أواخر رمضان، وجهدوا به أن يفطر فأبى، وتوفي يوم الإثنين خامس شوال سنة ١٢٨٥هـ، وصار له مشهد عظيم، وتعزى بعض رؤساء طيبة الطيبة، وصلينا عليه صلاة الغائب في المسجد الحرام يوم الجمعة سابع عشر شوال ورثيته بقصيدة هي:

لقد كسفت شمس الهداية والرشد	وكوّر بدر الدين والعلم والزهد
وقد فقئت عين التورع فاغتدى	لما قد دهاه اليوم يلطم بالخد
طريقة أهل الله أضحت مصابة	على فقد مولاها تنوح بلا حد

فموت إمام الدين والحق والهدى وزاهد هذا العصر في الجاه والنقد
وأطيب هذا الخلق خلقاً ومكرماً يفوق عبير المسك والعنبر الهندي
وأجلدهم في طاعة الله مذ نشأ تقمص من نسج العبادة في برد
وأوفرهم من خشية الله قسمة وأقومهم لله بالشكر والحمد
وأنصحهم للطالبين بعلمه وأنفاسه الزهراء والبذل للرفد
وأبعدهم عن منصب ووظيفة وعن راتب عند الملوك لمستجدي
وما كان في غير العبادة همه أو العلم حتى إن حواه ثرى اللحد
وقد هجر الأوطان في الله والملأ وجاور خير الرسل واسطة العقد
فوالله ما ظني على الأرض مثله لكثرة تقواه على صحة القصد
سنبكيه من خير المساجد بقعة مصلاه في جنح من الليل مسود
ويبكيه فقه للإمام ابن حنبل يقرره بالضبط والصدق والنقد
ويبكيه بيت الله والحرم الذي به قبلة الإسلام في القرب والبعد
مضى عابدُ الجبار بالزهد والتقى وبالفضل والأفضال والخير والمد
يميناً تذكرنا به السلف الأولى سمعنا بهم ما بين هاد إلى مهدي
لقد نعمت في حضرة القدس روحه وقال لها رضوانُ: أهلاً إلى عندي
فيا ناصر الإسلام فاجْبر مصابه على فَقْد من في رزئه أعظم الفقد
بغير انتهاء للبكاء مؤرخ أقام بدار الفوز في جنة الخلد

وقال المؤلف رحمه الله تعالى: يعني أن (انتهاء البكاء) وهو الهمزة خارج عن العدد، أي في حساب الجُمَّل. اهـ.

* * *

٢٥١ـ الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم بن سليمان بن مشرف

(٠٠٠٠ ـ ١٢٠٦هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم بن سليمان بن علي بن مشرف الوهيبي التميمي ذكرت نسبه وافياً في تراجم أسلافه من العلماء من قبل جده الشيخ سليمان بن علي وغيره، والمترجم هو ابن عم الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وهو من بيت علم جليل متوارث، وتقى وصلاح، قرأ على والده وعلى عمه الشيخ عبد الوهاب بن سليمان بن علي، وعلى غيرهما من علماء نجد حتى حصل.

قال الفاخري: (كان فقيهاً).

وقال ابن بشر: (كان فقيهاً كاتباً).

وقال الفاخري في حوادث سنة ١٢٠٦هـ: (وفي آخر شهر ذي القعدة مات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وابن عمه عبد الرحمن بن إبراهيم بن سليمان بن علي). اهـ.

أمـا ابـن لعبون فقال في تاريخـه المخطوط : (وفي الرابع عشر من رجب توفي عبد الرحمن ابن الشيخ إبراهيم بن سليمان بن علي). اهـ.

قـال الشيـخ إبـراهيـم بـن عيسـى : (والظـاهـر أن ذريـة الشيـخ إبراهيم بن سليمان بن علي انقطعت). اهـ.

قلت: وإقامته ووفاته في مدينة الدرعية حينما كانت عامرة بعلماء الدعوة السلفية رحمهم الله.

* * *

٢٥٢ـ الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد آل يحيى
(١٣٥٦هـ ــ ١٤٠٤هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد آل يحيى من الوهبة. أصل بلدهم أشيقر، فانتقلوا منها كما انتقل غيرهم من أسر الوهبة، ويرجع أصلها إلى بني تميم.

وُلد المترجَم في بلد (ملهم) في عام ١٣٥٦هـ، وحصل على شهادة الشريعة بالرياض.

ولمَّا تخرَّج عين ملازماً قضائياً بالمحكمة الكبرى بالرياض، وذلك في عام ١٣٨١هـ، ثم نُقل إلى قضاء محكمة الشعيب بحريملاء في عام ١٣٨١هـ خلفاً للشيخ عبد الرحمن بن سعد، واستمر في قضائها إلى أن انتقل منها إلى عضوية المحكمة الكبرى في الرياض في عام ١٣٩٤هـ.

ثم نُقل رئيساً لمحاكم حائل، ثم نُقل رئيساً لمحاكم الخرج، وتوفي في حادث سيارة على طريق الرياض، الخرج، وذلك في ١٣/ ٩/ ١٤٠٤هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٥٣ـ الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن جامع
(من علماء القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم بن جامع الحنبلي هكذا نسبه من خط يده، وآل جامع أسرة تنسب إلى الأنصار وإلى الخزرج منهم، كما جاء ذلك عن علمائهم، فهم من قبائل الأزد من قحطان، وقد نزحوا من المدينة المنورة إلى نجد، وسكنوا في بلدة جلاجل إحدى بلدان سدير، ومن هذه القرية نزحوا إلى جزيرة البحرين، ثم منها إلى الزبير.

وُلد المترجَم في بلد (الزبير)، في آخر القرن الثاني عشر الهجري، وقرأ على علمائه، ولكنه اختص بالفقيه الفرضي الشيخ محمد بن سلوم، فأكثر من الأخذ عنه، حتى أدرك في الفقه والفرائض وحسابها، وعلوم العربية.

وتوفي في بلد الزبير ولم أقف على تاريخ وفاته. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٥٤ـ الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل

(٠٠٠٠ ــ ١٠٦٧هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور ــ أوله سين مهملة ــ بن زهري ابن جراح البكري، وآل بكر فخذ من ذرية زهري بن جراح الثوري ثم الربابـي نسباً السبيعي حلفاً، الأشيقري مولداً وموطناً، القصيمي العنزي أصلاً. وتجد تفصيل هذا النسب وبلدهم الأول ثم الثاني في ترجمة أخيه العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل.

وُلـد المترجَم في مدينة العلم (أشيقر) في جو علمي فقهي، فرغب في العـلم وتحصيله، وشـرع في القـراءة على أخيه العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل وعلى غيره من علماء أشيقر حتى أدرك.

قـال الشيـخ إبراهيم بـن صالح بـن عيسى: (كان عالماً فقيهاً حسـن الخـط، كتـب كتبـاً كثيـرة بخطـه الحسـن المتقـن المضبـوط النير). اهـ.

قلت: وكتاب (المطلع على أبواب المقنع) لابن مفلح، مطبوع على نسخة بخطه، وقد فرغ من كتابتها عام ١٠٠٦هـ، ولم يزل في سبيل العلم تعلماً وتعليماً وبحثاً ونسخاً وإفادة، حتى توفي في بلده أشيقر عام ١٠٦٧هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٥٥ـ الشيخ عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ

(١٢٩٨هـ ــ ١٤٠٦هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، فهو حفيد العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وهو من ذرية الشيخ محمد بن عبد الوهاب صاحب الدعوة السلفية الإصلاحية.

وُلد المترجَم عام ١٢٩٨هـ، وذلك أن الشيخ علي الجريسي أعدّ شجرةً لآل الشيخ، فجعله ضمن تلك الشجرة، وكان إعدادها في عام ١٢٩٩هـ، وقد وُلد في بلدة أسرته مدينة الرياض، وشرع في طلب العلم، شأنه شأن شباب أسرة آل الشيخ الذين يعيشون في هذا الجو العلمي الديني.

فكان من مشايخه:

١ ــ والده الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن.

٢ ــ الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ.

٣ ــ الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ.

٤ ــ الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ.

٥ ــ الشيخ سعد بن عتيق.

٦ ــ الشيخ حمد بن فارس.

وقد قرأ العلوم الشرعية والعلوم العربية حتى صار له مشاركة جيدة فيما قرأ وأخذ، ثم تعين مساعداً للشيخ عمر بن حسن آل الشيخ في رئاسة الأمر بالمعروف بالرياض، وكان حازماً في عمله مسدداً في رأيه.

وكان محل ثقة الملك عبد العزيز في المهمات، فقد جاءنا في عنيزة، فحل مشكلة صارت بين جماعتها، وبين قاضيها الشيخ محمد بن عبد الله بن حسين.

وكان يحضر دروس الشيخ عبد الرحمن السعدي مدة إقامته في عنيزة، وذلك في عام ١٣٦١هـ، وأعجب بالدروس والطلاب الذين يتلقون العلم على الشيخ عبد الرحمن السعدي، وصار له اجتماعات علمية مع كبارهم من أمثال الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع والشيخ محمد المنصور الزامل والشيخ سليمان بن إبراهيم البسام وغيرهم.

وقد طال عمره، وتجاوز مائة عام، وهو متمتع بقواه البدنية والعقلية. ثم توفي في الرياض عام ١٤٠٦هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٥٦ـ الشيخ المقرىء عبد الرحمن الحسين المعتاز
(١٢٧٠هـ تقريباً ـ ١٣٤٣هـ)

الشيخ المقرىء عبد الرحمن بن حسين المعتاز آل عقيل.

وُلد في عنيزة في حوالي عام ١٢٧٠هـ وطلب العلم، ولكن كان جل اهتمامه حفظ القرآن وتجويده، فحصل له مراده من إتقان القرآن الكريم، وكان الشيخ عبد الله بن عائض قاضي عنيزة وإمام الجامع الكبير فيها ينيبه عنه في الصلاة والخطبة في الجامع المذكور.

وقد أخبرني والدي ـ عبد الرحمن بن صالح البسام، رحمه الله ـ قال: كان الصف الأول في مسجد جامع عنيزة كله حفاظ للقرآن الكريم، وغالبهم من هؤلاء الشباب الصالح، وكان إمام الجامع والذي يقوم بصلاة التراويح والتهجد ـ القيام ـ هذا الشيخ عبد الله بن عائض، وكان هؤلاء الشباب الحفاظ يردّون على الشيخ ـ يفتحون عليه في القراءة ـ حتى عند أخذه نَفَسَه أثناء القراءة، ثم إذا فتحوا عليه إذا بهم عدد كبير فيشوشون عليه قراءته، فقال لهم: لا يرد علي إلاَّ الشيخ عبد الرحمن الحسين فقط. رحمهم الله تعالى جميعاً.

وكان المترجَم إذا نام أثناء ما يُقرأ عليه، وغلط القارىء انْتَبَهَ، فكان الرئيس سليمان يقول له: (أنت مثل الجمرة اللي عليها رماد).

أما محصول المترجم العلمي فله مشاركة في العلوم الشرعية، وقد عكف عليه الطلبة لحفظ القرآن الكريم وتجويده، فكان من تلاميذه:

١ ـ سليمان العبد العزيز البسام.

٢ ـ إبراهيم المحمد البسام.

٣ ـ عبد العزيز المحمد البسام.

.. وغيرهم.

وما زال على حاله الحميدة من العبادة والإفادة حتى توفي عام ١٣٤٣هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٥٧ـ الشيخ عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ

(من علماء القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ عبد الرحمن بن حسين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، ولي القضاء في الدلم والخرج في الفترة من عام ١٢٤٦هـ حتى ١٢٦٦هـ، وذلك في عهد الإمام تركي بن عبد الله ثم في فترة استيلاء جيش خورشيد باشا على الدلم، وفي ولاية الإمام فيصل بن تركي الأولى والثانية.

فقد ذكر ابن بشر في تاريخه عند ذكره أحداث سنة ١٢٥٥هـ، حيث قال: ثم دخلت سنة خمسين ومائتين وألف، وخورشيد باشا إذ ذاك في الخرج، ولما تولاها وسارت أعوانه في فِناها هرب أناسٌ كثير إلى الحوطة والحريق، لأنهم أهل منعة، ولا يعطون الدنية للترك، فسكن عندهم الشيخ عبد الرحمن بن حسين والشيخ علي بن حسين وأخوه عبد الملك وأناس غيرهم، وبقي الشيخ عبد الرحمن بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدلم قاضياً مكرهاً على ذلك، ولكنه بقي في القضاء حتى وفاته). اهـ.

ولم أقف على تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٥٨ـ الشيخ عبد الرحمن بن حمد الثميري

(٠٠٠٠ ـ ١٢٧٣هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن حمد الثميري بالثاء المثلثة من قبيلة زعب[١] المنتهي نسبها إلى قبيلة سليم، ثم إلى قيس عيلان، ثم إلى

---

(١) زعب هي قبيلة عدنانية، وهذا نسبها وخلاصة خبرها: زعب بن مالك بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، وزعب قبيلة متفرعة من قبيلة بني سليم، وبنو سليم إحدى قبائل «قيس عيلان» الكثيرة العدد، وكانت زعب مع أصلها بني سليم في منازلهم التي لا يزالون بها حتى الآن، جنوب المدينة المنورة، التي منها المهد المشهور بمنجم بني سليم وقرية الكامل وما حولها، وهذه البلاد لا نقدر على تحديدها، لأنها تصغر وتمتد حسب أحوال وظروف القبيلة، ثم إن قبيلة زعب أحد بطون بني سليم انخزلت منها، ولكننا لا نستطيع تحديد زمن استقلالها بوصفها قبيلة، إلاَّ أن ذلك قبل الإسلام فإن النبي ﷺ جعل لها يوم الفتح لواء مستقلاً وجعله بيد رئيسها، يزيد بن الأخنس، الذي له ولابنه معن ولأبيه الأخنس صحبة، وقيل: إن الثلاثة من أهل بدر، ولا يعرف هذا لغيرهم من الصحابة.

ثم إن هذه القبيلة لما انفصلت عن أصلها بني سليم لم تبعد عن مساكنها الأولى، ولذا قال ابن الأثير في تاريخه الكامل: (في هذه السنة ٥٤٥هـ في الرابع عشر من محرم خرج عرب زعب ومن انضم إليهم على الحجاج بالغرابي بين مكة والمدينة، فأخذوهم ولم يسلم منهم إلاَّ القليل، ثم إن الله اقتص للحجاج من زعب، فلم يزالوا في نقص وذلة، ولقد رأيت شاباً منهم في المدينة سنة ستة =

مضر، ثم إلى عدنان، ولما أنشأ عبد الله الشمري بلدة المجمعة عام ٨٢٠هـ سكن عنده بعض البوادي المتحضرة، وممن نزل المجمعة آخر القرن الثاني عشر الهجري حمد الثميري، وهو والد المترجم، وأخيه عبد الله بن حمد، فالنازل المذكور هو جد لآل عبد الرحمن، وهم ذرية المترجم، وآل عبد الله، وهم ذرية أخ الشيخ، على أنه يوجد في المجمعة من الثماري من ذرية حمد الثميري أسر كثيرة غيرهم، وبسبب الاتصالات والأمان وسعة العيش تفرقت القبائل والأسر، ومنه تجد ثمار المملكة في كثير من بلدانها.

وُلد المترجَم في بلده وبلد عشيرته (المجمعة)، عاصمة بلدان سدير، وأخذ فيها أول الكتابة والقراءة، ثم شرع في طلب العلم على علمائها، وأشهرهم العلامة الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن شبانة قاضي بلدان سدير، فلما عاد الإمام عبد الرحمن بن حسن من مصر شرع في القراءة عليه حتى عد من العلماء، لا سيما في الفقه فله فيه إطلاع واسع.

= وسبعين وخمسمائة وجرى بيني وبينه مفاوضة، قلت له: إنني والله كنت أميل إليك حتى سمعت أنك من زعب، فنفرت وخفت شَرَّك فقال: لم؟ فقلت: بسبب أخذكم الحاج، فقال لي: أنا لم أدرك ذلك الوقت، وكيف رأيت الله صنع بنا، والله ما أفلحنا ولا نجحنا، قل العدد وطمع العدو فينا). اهـ.

وقال المقريزي في كتابه (البيان والأعراب): «وبنو زعب بن مالك بن بهثة كانوا بين الحرمين فصاروا إلى أفريقية في جوار إخوانهم بني ذياب بن مالك، ثم صاروا في جوار بني هيب». اهـ.

وفي عام ١٢٤٣هـ عيَّنه الإمام تركي قاضياً على جميع بلدان سدير، فلما جاءت ولاية الإمام فيصل، وكثر أهل العلم بعد انتهاء الفتن واستقرار نجد، جعل ولايته على بلدة الزلفي، وكان عالماً فاضلاً صالحاً.

وقال الشيخ صالح بن عثيمين: (هو العالم العلامة الأوحد، كان محمود السيرة).

وفاته:

في شهر شوال عام ١٢٧٣هـ توفي في بلدة المجمعة. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٥٩ـ الشيخ عبد الرحمن بن حمد بن زيد

(١٢٨٥هـ ــ ١٣٦٤هـ)

جاء في مقدمة كتابه ما يلي:

الشيخ عبد الرحمن بن حمد بن زيد بن محمد بن حمد بن محمد ابن حمود المغيري اللامي الطائي.

وقبيلته آل مغيرة كانت قوة مسيطرة على نجد، إذ كانت أكبر وأقوى قبيلة في القرن الرابع الهجري فما بعد، وبداية سيطرتها كانت معروفة من القرن الثامن الهجري حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، فعجّل ابن حنيتم أحد رؤسائهم استقر في مدينة الشعراء في وسط نجد حوالي (٣٠٠ كم) غرب الرياض، وخلفه في الرئاسة ابن عروج من قبيلة آل كثير، أو من عمارة ــ آل غزي، من بني لام، الذي عاش في العمارية في نجد، فمعظم رجال قبائل آل مغيرة، والفضول، وآل كثير كانوا هم بادية نجد، ومعظم نجد بادية، فالحاضرة قرى بسيطة، ثم نزحت هذه القبائل إلى العراق بعد القرن الثاني عشر الهجري، إلاَّ أن بعض الأسر المتحضرة بقيت في نجد إلى الآن، ولم يحرص المترجَم رحمه الله على الكتابة عن نفسه أو أسرته، غير ما ذكره من نسب أسرته في أسطر محدودة في صفحات (٢٨٢، ٢٨٣) من كتابه المسمى

«المنتخب» لكن من المعروف أن جده محمداً، غادر مدينته (مرات)، ليشارك في معركة ضرمى ضد الجيش المصري التركي الذي غزا جزيرة العرب في عام ١٢٣٣هـ، وجد المؤلف هذا كان ضمن ألف وثلاثمائة رجل قتلوا في هذه المعركة دفاعاً عن ضرمى، واشتراكه في هذه المعركة كان تعبيراً عن ولائه لضرمى، حيث كانت قد انتقلت منها أسرته الحاضرة إلى مدينة (مرات) في وقت غير معلوم.

ووالد المترجَم حمد كان تاجراً، وكان يقوم برحلتين في السنة من (مرات)، بصحبة أخيه زيد، وكانت أولى هذه الرحلات لمكة المكرمة خلال موسم الحج، لتأدية فريضة الحج، ثم يبيع ما معه من بضائع مثل التمور، والأقط، والسمن، ثم يعود إلى بلاده محملاً بالأقمشة والقهوة، أما الرحلة الثانية فكانت للكويت حيث يبيع الخيول العربية، والأقمشة، هذه العادة استمرت ثمانية عشر عاماً حتى وفاته عام ١٣٠٦هـ وهو في طريقه لمكة المكرمة.

أما والدة المترجَم فهي سارة بنت محمد بن موسى بن إبراهيم بن سليمان بن موسى بن عمران الشخيل، من قبيلة آل مغيرة، التي توفيت بعد زوجها في عام ١٣٢٦هـ.

أما المترجَم الشيخ عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري، فقد وُلد في عام ١٢٨٥هـ، في (مرات)، التي تبعد حوالي (١٤٥ كم) في الشمال الغربي لمدينة الرياض، في منطقة الوشم، و (مرات) مدينة قديمة سُكنت قبل الإسلام، ولا تزال مسكونة منذ ذلك الحين. وتنسب

إلى بيت امرىء القيس التميمي، ومنهم امرؤ القيس بن زيد مناة بن تميم، والشاعر التميمي عدي بن زيد.

وحينما كان المترجَم في السادسة من عمره أرسله والده إلى كُتَّاب البلدة، حيث تلقى تعليمه الأساسي في القراءة والكتابة والحساب مع تعليم القرآن الكريم، وكان أستاذه الشيخ إبراهيم المطوع من آل مشرف من قبيلة تميم.

ولمَّا بلغ الثانية عشرة من عمره غادر المدرسة، وتابع تعليمه معتمداً على ملاحظاته على الحياة من حوله.

وفي سنواته المبكرة، عرف المترجَم بميله الشديد للشعر والتاريخ، حيث أمضى معظم وقته في منزله، مشتغلاً بدراسة الكتب الدينية والأدبية، على أن الأنساب كانت دائماً أهم الموضوعات المحببة إليه، ورغبته في هذا المجال ربما تطورت من حقيقة أن مدينة (مرات) كانت تقع في مكان هام على طريق القوافل التي تصل مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والقصيم، وحائل بالرياض والأحساء، والكويت، والبحرين، وهذا أعطاه فرصة لمقابلة العلماء ورؤساء القبائل، ومختلف الشخصيات القيادية، وبعض الأشخاص العابرين، والذين استقروا في المناطق المحيطة، ومن ضمنهم القبائل التي جاءت بحثاً عن المراعي لماشيتهم بعد سقوط الأمطار الموسمية، والذين يفدون إلى آبار هذه البلدة خلال الصيف لسقيا ماشيتهم، أو لبيع بضائعهم في سوق هذه البلدة.

وقد تعوّد المترجَم على دعوتهم لمنزله لتناول الطعام والقهوة، متخذاً من تلك الاجتماعات فرصة لجمع مادة بحثه عن الأنساب.

ولقد طوَّر صداقة متينة مع الأعيان والعلماء المحليين، مثل الشيخ خالد بن محمد بن حمد بن دعيج المتوفى عام ١٣٤٩هـ الذي نقل عنه في (ص ٢٨٠)، في كتابه «المنتخب». والشيخ سليمان بن عبد الرحمن بن دعيج الذي يؤم المصلين هناك، وكلاهما من أسرة آل دعيج المعروفة بانتمائها إلى قبيلة آل كثير اللامية، وهما عالمان يملك كل منهما مكتبة تحوي المخطوطات، ومنها استفاد المترجَم.

وطبقاً لعادات النجديين، وتعوُّد الناس الاجتماع، خلال الليل والنهار للاحتفاء بزوار المدينة وإكرامهم، بتقديم الطعام والقهوة، وفي هذه الاجتماعات تعودوا مناقشة مختلف الأمور التي تتناول السياسة، والاقتصاد، والمسائل الاجتماعية، والفروسية، والفرسان، وكانوا يتبادلون قصص الهزيمة والنصر بين القبائل المتطاحنة. وهم أيضاً يناقشون هجرات رجال القبائل من مكان إلى آخر، والعلاقات بينهم وبين حلفائهم، والتحدث حول القحط، والزراعة، وأسعار الأطعمة.

وكان المترجَم دائماً يتابع هذه المناقشات باهتمام شديد، وكان أحد أمكنة هذه الاجتماعات التي يحرص المترجَم على حضورها باستمرار هو منتدى خاله، عبد الله بن محمد بن زامل، المتوفى عام ١٣٤٧هـ عن واحد وتسعين عاماً من العمر، وقد نقل عنه المؤلف في (ص ٣٨١)، كما وصفه الشيخ ابن بليهد في كتابه بالرجل الكريم.

أسفـاره ورحـلاته:

حينما بلغ المترجَم السابعة عشرة من عمره بدأ في مرافقة والده في رحلاته التجارية في الجزيرة العربية، وفي البداية غادر بلدته للأحساء وعبر البحر إلى البحرين، ولا بد أن هذه الرحلة أثرت فيه طول حياته، وفتحت عينيه على حياة مختلفة تماماً عن الحياة داخل بلدته الصغيرة.

ولذا بعد وفاة والده قام بإنشاء عمل تجاري يخصه في (مرات) حيث تعامل مع البادية، يشتري الأغنام، والجمال، والأقط، والسمن، والصوف، والسجاجيد ومنتجاتهم الأخرى، وفي نفس الوقت يبيعهم الأرز، والحنطة، والقهوة، والهيل، والدقيق، والسكر، والشاي، والزنجبيل، والأقمشة، والدلال و(الفناجين).

هذا النوع من التجارة كان فرصة إضافية لمتابعة رغبته في دراسة الأنساب، وكانت فرصة للتعرف على مزيد من الرجال، وخاصة رجال القبائل ورؤسائهم. وفي معظم الأحيان لا يتسلم ثمن البضائع التي باعها على البادية، بدليل أنه لما توفي وجدت أسرته في سجلاته التجارية كثيراً من بيانات البضائع التي باعها ولم يستوف ثمنها، مع أنه كان مديناً بمبلغ أربعمائة ريال (فرنسي) وهو مبلغ كبير في تلك الأيام.

وقد وجد المترجَم أنه من الضروري أن يبحث عن مصادر أخرى لدعم معارفه، ولذا قرر الاتصال برجال الصحراء، الذين يسكنون بيوت الشعر عند موارد المياه، ومناطق الرعي والهجر، حاملاً معه البضائع

وبعض الأشياء التي تدخل ضمن احتياج رجال القبائل، وهذا سهل مهمته للتعرف عليهم أكثر فأكثر بالمواجهة، وبهذا اكتسب المزيد من المعرفة حول أفخاذهم، وبطونهم، وعماراتهم التي قام بمقابلتها خلال هذه الرحلات والاتصالات، ولم تكن اتصالاته محدودة بالبادية، بل امتدت لتشمل الوجهاء والعلماء، والأسر في المدن الذين قام بتسجيلهم في كتابه على حد طاقته.

أما الأماكن التي زارها المترجَم في رحلته الأولى فكانت كما يلي:

بلاد السر، عسيلة، وساجر، والبرود، التي يسكنها فخذ آل ناهض من قبيلة حرب، الدوادمي، والشعراء، وعروى، ومغيرا، وجبل ماسل، والحفيرة، والحرملية، والدويرة، والأنجل، وحويتة، وهذه الأخيرة يسكنها فخذ الدغالبة من قبيلة عتيبة.

كما زار الطويلة، وحلوان، وهذان الموردان يسكن أحدهما فخذ ذوي زياد من قبيلة عتيبة، أما حلوان فيسكنه بطون الشيابين من قبيلة عتيبة.

وزار الرويضة، وسكانها هم آل وهق، رئيس عمارة السهول، صبحا، وسكانها هم قحطان، والمجمعة، وثادق، وحريملاء، والزلفي، والغاط، والحريق، ومصدة، والأخيرة يسكنها بطن الروسان.

وكذلك نفي، وهي قرية يتشارك في سكناها الشيخ عمر بن

ربيعان رئيس عمارة الروقة من قبيلة عتيبة، وبعض أفخاذ بني باهلة، والأثلة، ووضاخ، ويسكنها عمارة بني عبد الله من قبيلة مطير، وضرمى، والمزاحمية، والرياض، والخرج، وشقراء، وثرمداء، وأخيراً أثيفية.

وبالطبع فكل هذه المدن والقرى، ما تزال تعتبر قلب نجد، وهي تعتبر أماكن مهمة للذين يهتمون بالأنساب، فسدير، وأشيقر، والرياض تعتبر أماكن مهمة لأنها مدن المؤرخين الذين تعتبر كتبهم مصادر قيمة لتاريخ نجد، مثل الشيخ أحمد البسام ١٠٤٠هـ، والشيخ أحمد المنقور ١١٢٥هـ، والشيخ محمد بن ربيعة العوسجي ١١٥٨هـ، والشيخ محمد بن عمر الفاخري ١٢٧٧هـ، والشيخ ابن بشر ١٢٨٨هـ، والشيخ ابن عيسى ١٣٤٣هـ.

أما رحلته الثانية، وتاريخها غير معروف، فقد توجه المترجَم للحج، وقد عاد بعد زيارة قصيرة، ولم يشأ أن يمكث طويلاً في مكة المكرمة في هذه المناسبة، لأنه كان يخطط ليقوم برحلة أطول عبر الحجاز في تاريخ يأتي فيما بعد. وبعد هذه الرحلة أصبح قارئاً متابعاً للجرائد التي تصدر في مكة وجدة والمدينة، وقد اشترك فيها لترسل إليه في بلده. وهذه مكّنته ليكون على اتصال بأحداث وأدباء المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية.

وليزيد من معارفه حول قبائل الحجاز وتهامة، والتي تتضمن عمارات وبطوناً وأفخاذاً ذات عدد كبير، بدأ رحلته الثالثة، وفي طريقه

مر بشقراء، ومنها توجه إلى منطقة القصيم، زائراً بصفة خاصة مدينة عنيزة التي اشتهرت كمركز هام للعلماء والتجار، ومن عنيزة مرَّ ببلدة الرس. ولسوء الحظ لا نعرف شيئاً عن المدة التي قضاها في هذه المناطق ولا الناس الذين قابلهم، لكن من المؤكد أنه تابع نشاطه في تسجيل أنساب الناس هناك، ولقد وصل المدينة المنورة في اليوم الأول لسنة ١٣٤٧هـ.

وحينما وصل المترجَم إلى المدينة المنورة توجه لزيارة أمير المدينة المنورة في ذلك الوقت، الأمير عبد العزيز بن إبراهيم آل إبراهيم رأس الفضول من قبيلة بني لام الطائية ١٣٦٥هـ وهو يَعتبِر حاكم المدينة المنورة قريبه، حيث إن كليهما ينتمي إلى بني لام، وقد أشار في كتابه «المنتخب» إلى أن فضلاً، ومغيراً، وكثيراً إخوة.

والأمير ابن إبراهيم هذا عمل دوراً هاماً وبارزاً خلال حكم الملك عبد العزيز رحمه الله حيث عينه أميراً لمنطقة عسير في جنوب المملكة عام ١٣٤١هـ وتمكَّن من القضاء على آخر محاولة تمرد لآل عائض أمراء عسير عام ١٣٤٣هـ ثم عيَّنه الملك عبد العزيز أميراً لمنطقة الطائف حيث قاد حملة عسكرية ضد قبائل بني مالك وزهران في الجنوب الشرقي لمدينة الطائف، وفي عام ١٣٤٦هـ نقله أميراً لمنطقة المدينة المنورة.

وخلال إمارة الأمير عبد العزيز بن إبراهيم للمدينة المنورة جاء المترجَم لزيارته، ولقد رأى فيه رجلاً ذا مواهب، ولهذا عينه في إدارة

الإمارة، وكان يعتمد عليه في كثير من القضايا التي تلائم موهبته، ومن ذلك أنه عينه رئيساً لعمال جباية الزكاة من قبائل المدينة المنورة، واحتفظ بهذا التكليف لمدة عامين، ثم أعطاه مهمة خاصة ترأس فيها حملة ضد بعض رجال القبائل المتمردين حول المدينة، ونجح في إخلائهم من أسلحتهم وأخذ خيولهم، كما توجه في مهمة لقرى الحناكية، وضريس، وهرمة، والنخيل لتسليح بعض أفخاذ قبيلة حرب.

وخلال إقامته في المدينة المنورة زار المترجَم مكتبات المدينة وقابل علماءها، وأيضاً كانت له فرصة لمقابلة الأعيان، من داخل المملكة ومن خارجها، من عرب البلاد العربية، الذين يأتون لزيارة المسجد النبوي الشريف خلال موسم الحج، ولقد جرت العادة أن يأتي هؤلاء الرجال لزيارة أمير المدينة في منزله، وفي المدينة المنورة كوَّن له أصدقاء مثل الشيخ محمد بن علي التركي من أهل عنيزة، وكان أحد المدرسين في المسجد النبوي الشريف.

وكذلك الأستاذ عبيد مدني، وهو مؤرخ مدني (١٣٢٤هـ ـ ١٣٩٦هـ)، وسعيد مصطفى المصري، وهو طبيب في المدينة المنورة، وهذا الأخير أهدى للمؤلف كتاباً في الأنساب، وكل هذه الاتصالات أعطت المترجَم فرصاً لمقابلة رجال القبائل ورؤسائهم، وأخذ عنهم أنسابهم.

وحينما شعر أنه قد حصل على ما يكفي من مادة لبحثه غادر المدينة إلى مكة المكرمة في بداية شهر ذي القعدة عام ١٣٤٨هـ وقام

بأداء الحج، ثم توجه منها إلى بلده (مرات)، وحينما كان يتنقل بين المدينة المنورة ومكة المكرمة، ومن مكة المكرمة إلى نجد كان في ذهن المؤلف ولا شك رغبة في الحصول على معلومات حول مختلف القبائل القاطنة في هذه المناطق.

وبعد رحلاته هذه في نجد وفي الحجاز، قرر القيام برحلته الرابعة والأخيرة، التي لا نعلم تاريخها، وهذه الرحلة كانت لمنطقة الأحساء في شرق الجزيرة العربية، وينبغي أن نذكر أن المؤلف سبق وأن زار منطقة الأحساء بصحبة والده حينما كان يافعاً، وفي هذه الرحلة وصل إلى البحرين لهدف تجاري، لكنه أصبح مريضاً فعاد إلى بلده، ورحلته الأخيرة للأحساء تمت تلبية لدعوة أحد أقربائه وهو الوجيه الشيخ عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن سالم بن حسين بن عبد الله بن موسى بن أحمد بن حسين بن عمران الشخيل من أسرة آل موسى من قبيلة آل مغيرة ١٣٧٥هـ وقد ذكره المؤلف في (ص ٣٨٣) في كتابه «المنتخب» وكان الشيخ عبد الوهاب أعمى، ويسكن مدينة المبرز، وقد نبغ في هذه الأسرة عدد من العلماء، ومن ضمنهم الشيخ عبد العزيز بن صالح آل موسى ١٢٢٣هـ، والشيخ سالم بن حسين وابنه عبد اللطيف وحفيده الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف ١٣٢٢هـ.

وخلال إقامة المترجَم في الأحساء قابل الرجال المختصين في الأنساب، والتاريخ، والشعر، ومن بينهم علماء آل مبارك، وآل عبد القادر، وفيهم علماء بارزون هناك، وفي الأحساء استطاع أن يكمل

مرحلة هامة من بحثه، كما تمكن من توسيع دائرة معرفته حول القبائل والأسر في شرق البلاد، خاصة في منطقة الأحساء.

ولقد استمرت زيارته للأحساء مدة ستة أشهر، وكان خلال إقامته ضيفاً على أسرة آل موسى، وحينما قرر المغادرة، طلب منه مضيفه الشيخ عبد الوهاب بإلحاح أن يحضر أسرته من نجد للإقامة والاستقرار في مدينة المبرز، مقدماً له كل ما يحتاجه لسكناه هناك، لكن ارتباط المترجَم ببلدته وأقاربه وأصدقائه هناك، جعله يعتذر عن قبول الدعوة شاكراً.

ثم إن مضيفه طلب منه العودة إلى الأحساء للإقامة فيها سنة كاملة، ووافق على تلبية ذلك، ولكن وافاه أجله قبل أن يفي بوعده، إذ أنه حينما عاد إلى (مرات) في عام (١٣٦٠هـ) بدأ يشكو من الكحة، وعانى من مرض المعدة، وكانت الرعاية الطبية في نجد غير معدة في ذلك الوقت، وكان هذا المرض سبباً لموته.

والمترجَم لم يدرس على العلماء دراسة منتظمة، وإنما هو قارىء مغرم بالقراءة، وأكثر قراءته في كتب الأدب والتاريخ والأنساب، فصار له اطلاع في هذا الباب، فصنّف في الأنساب كتابه «المنتخب» وهو طيب في بابه إلَّا أن فيه أوهاماً وأغلاطاً كثيرة.

وفـاتـه:

أصيب بنزيف من أنفه فانشل بسببه، واستمر طريح الفراش حتى وافاه أجله عام (١٣٦٤هـ). رحمه الله تعالى.

* * *

٢٦٠ ـ الشيخ عبد الرحمن بن حمد بن فوزان آل فوزان

(١٣٤٠هـ ـ ١٤١٣هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن حمد بن فوزان، وآل فوزان أسرة من (آل عميريني)، فخذ من قبيلة مطير.

وُلد في بلده مدينة عنيزة عام ١٣٤٠هـ ونشأ فيها، وكان أبوه صاحب دكان للتجارة، فساعد أباه في صباه مع دراسته في الكتاتيب، ثم التحق بمدرسة الأستاذ صالح بن صالح، فتعلم فيها القراءة الصحيحة والخط الجميل، وقواعد الإملاء والحساب.

ثم استمر في عمله التجاري، فلما توفي والده في عنيزة انتقل بوالدته وأخواته إلى مكة المكرمة، وصار من طلبة العلم في المسجد الحرام، فحصل طرفاً من العلم جيداً.

ثم التحق بالمعهد العلمي، فلما تخرج منه التحق بكلية الشريعة حتى أخذ شهادتها.

وكان ذكياً فطناً، عُرِف بذلك أثناء طلبه العلم، فما إن تخرج حتى عُين قاضياً ومحققاً بديوان المظالم، فظهر منه كفاءة ونشاط وقوة في

العمل، فصار هو رئيس فرع الديوان في المنطقة الشرقية، هذا مع مثابرة على القراءة.

وكان قوياً جداً في الحق يقوله ولو على نفسه، ولذا كان هو الذي يقوم بالتحقيقات في عمله.

وقد أصيب وهو في عمله بجلطة في الدماغ، نقل على إثرها إلى أحد مستشفيات جدة، فحصل له غيبوبة توفي منها آخر ليلة الثلاثاء في ١٦/ ٩/ ١٤١٣هـ). رحمه الله تعالى.

* * *

٢٦١ـ الشيخ عبد الرحمن بن حمد بن محمد الجطيلي
(١٣٤٥هـ تقريباً ــ ١٤٠٤هـ)

قال الأستاذ صالح العمري: وُلد المترجَم في (بريدة) قريباً من عام ١٣٤٥هـ، وتعلَّم القراءة والكتابة في المدرسة الفيصلية ببريدة.

ثم لمَّا بلغ الخامسة عشرة تقريباً بدأ بمجالسة طلبة العلم والعلماء، وبدأ في القراءة على العلماء في بريدة، وأخذ عن عدة علماء أشهرهم الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد.

وفي عام ١٣٦٨هـ رشَّحته مدرساً في إحدى مدارس بريدة عندما كنت مسؤولاً عن التعليم في القصيم، وفي هذه الأثناء زادت همته ونشاطه في الرغبة بالعلم والتحصيل، فصار يكثر مجالسة العلماء والبحث معهم.

وقد نُقل من التدريس لإدارة المكتبة السعودية العامة في بريدة، وشغل إدارتها بضع سنوات، مما يسر له الاطلاع على كثير من الكتب والبحث والمذاكرة مع المشايخ والطلبة الذين يرتادون تلك المكتبة.

وله نشاط في الوعظ والإرشاد استمر أكثر من عشر سنوات، كما

أنه عين إماماً لأحد جوامع بريدة، وتولى الخطابة فيه عدة سنوات.

وله مؤلف في التوحيد اطلعت على مسودته، ولم أطلع عليه بعد طبعه.

وكانت وفاته في شهر جمادى الثانية عام ١٤٠٤هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٦٢ ـ الشيخ عبد الرحمن بن ذهلان بن عبد الله بن ذهلان

(٠٠٠٠ ـ ١٢٠٢هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان، وآل ذهلان من سحوب ـ أوله سين ـ أسرة من قبيلة زعب المتفرعة من قبيلة ـ سُليم ـ بضم السين على هيئة التصغير، وهي قبيلة شهيرة لا تزال في حرارها فيما بين مكة والمدينة والمهد، ولكن أسرة سحوب لا تعرف الآن إما لانقراضها أو لتبدل اسمها بغيره.

وهي أسرة علمية كانت تقيم في مدينة العيينة أم قرى العارض سابقاً، ثم تعين جد المترجَم الشيخ عبد الله بن محمد قاضياً في الرياض، فانتقلت الأسرة إلى الرياض، وصار أفراد هذه الأسرة من علمائه.

وجده عالم كبير مشهور، فغالب مجموع المنقور نقله تلميذه أحمد المنقور من تقاريره، وتخرج عليه علماء كبار.

والمترجَم من علماء العارض وقضاته، وكان وجوده في زمن شدة حركة الدعوة السلفية، وبروز معارضيها، وكان مقامه بالقرب منها

في الرياض، ومع هذا لم نسمع له ذكراً في معارضتها أو الدفاع عنها والحماس لها، ولكن موقفه هو دأب كثير من علماء نجد، ممن لم يكن لهم دور في ذلك، وتركوا الأمور تجري في مجاريها، وهم يراقبونها ويرقبون آخر أمرها عن بُعد، حتى وافتهم آجالهم على هذه الحال.

ونحن لم يصل إلينا من أخباره إلاَّ القليل، وإنما الذي نستنبطه من تلك الأخبار القليلة أنه من هذه الأسرة العلمية الكبيرة، وأنه من علماء العارض وقضاته، وأنه لو لم يكن عالماً بارزاً ما نال هذا المنصب ولا اشتهرت وفاته.

وفـاتــه:

قال ابن بشر في حوادث عام ١٢٠٢هـ: وفي هذه السنة توفي العالم الفقيه الورع حسن بن عبد الله بن عبدان قاضي حريملاء، وحمد الوهيبي، وحمد بن قاسم، وعبد الرحمن بن ذهلان القضاة المشهورون في العارض. رحمهم الله تعالى.



٢٦٣ ـ الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن محمد الخراص

(٠٠٠٠ ـ ١٢٣٠هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن محمد بن توفيق الخراص النجدي أصلاً ثم الزبيري مسكناً، قرأ على علماء أجلاء في نجد والزبير وبلدان الشام، ورحل رحلة طويلة في طلب العلم، قال شيخه مصطفى الرحيباني عنه في إجازته له:

(إن أشرف العلوم قدراً، وأغلاها ذكراً، وأسطعها فجراً، وأعطرها زهراً: علم الفقه الذي هو ثمرة الكتاب القديم وزبدة سنة نبيه الكريم ﷺ، إذ به يعرف التحليل من التحريم، والحكم والتحكيم، والفاسد والمستقيم، وهو القاموس الذي تعرف به أحكام الله ذي الجلال، فمن ظفر به فقد ظفر بثمرة الكتاب والسنة، ونبذ خلفه ما ابتدع من قيل.

هذا، وممن لاحظته عين العناية والسعادة، وأدركته روح الهداية والعبادة الفاضل الأديب والكامل الأريب الشيخ عبد الرحمن بن راشد بن محمد بن توفيق الزبيري، فإنه لما سمع بفضل العلوم، وأنها

هي السر المكتوم شمَّر عن ساعد الجد والاجتهاد، وترك الوساد والوهاد، وهجر الإلف والرقاد، وجاب الأمصار والبلاد، فمكث في نابلس المحمية برهة من الزمان، ثم رحل إلى دمشق التي هي شامة البلدان، فاجتمع بساداتٍ كرام، وأخذ عن أئمةٍ أعلام، ثم حضر على الفقير كتاب «منتهى الإرادات» مع مطالعة شرحه، ومن كتب محشوة بزيادات، ثم عنَّ له الإياب إلى البصرة، التي هي بيضة الإسلام، ومنبع الأئمة الأعلام، فالتمس من الفقير على عجزه وجهله الإجازة، فكان ذلك كملتمس الماء في المفازة، فلم أر بُدّاً من أن منحته ملتمسه نهلاً، وإن لم أكن لذلك أهلاً، فأقول وبالله التوفيق: قد أجزت المومى إليه أحسن الله إلينا وإليه بما يجوز لي وعني روايته ودرايته بشرط الضبط والإتقان، ومراجعة المسائل، وأوصيه كل الوصية أن لا يفتي بمسألة من مسائل الفقه إلاَّ بعد المراجعة والإمعان، وأن لا يروي حديثاً إلاَّ أن يكون حافظاً له كالعيان، وأن لا يتكلم بتفسير القرآن إلاَّ عن يقين، وأوصيه بالعمل الذي هو ثمرة العلم، فلا خير في علم بلا عمل، وأوصيه كل الوصية بإدمان المطالعة وإكثار المراجعة، وأن لا يتكلم في دين الله إلاَّ بما يعلم علماً محققاً).

وهي إجازة مطولة اطلعت عليها بقلم الشيخ مصطفى الرحيباني شارح الغاية، ولم تؤرخ.

وقال المترجَم عن مشايخه في إجازته لتلميذه الشيخ أحمد بن عقيل:

(حضرت غالب صحيح البخاري على الإمام محدث الشام على الإطلاق شيخي وأستاذي الشيخ أحمد بن عبيد العطار، وأجازني بباقيه وبسائر الكتب والآلات وأثبت لي في إجازته بيني وبين الإمام البخاري ثلاثة عشر، وبها يتم للفقير سبعة عشر إلى النبي ﷺ وهو أعلى سند يوجد على وجه الأرض فيما أعلم من رجال الحافظ البخاري.

ومن كبار مشايخي محدث الشام وعالمها الزاهد الورع الشيخ إسماعيل بن محمد الخرجي الشهير بالعجلوني، ومن أجل شيوخي الشاميين الإمام المبجل الشيخ يوسف بن أحمد بن محمد بن شمس العمري الشافعي فقد لازمته مدة طويلة أقرأ عليه في الآلات من نحو وغيره، وكان ـ رحمه الله ـ يقدمني على طلبته، وأتدارس معه القرآن في يوم الإثنين والخميس، وحضرت درس البخاري عنده، وأجازني وأثبت لي إجازة بخطه.

وأما فقه الإمام الجليل أحمد بن حنبل، فأرويه عن مشايخ كبار أجلهم قدراً وأغزرهم علماً شيخي وأستاذي الشيخ إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن يوسف النجدي الأشيقري التميمي الحنبلي، ولم أظفر منه بالإجازة وعن العالم العلَّامة مفتي الشام مصطفى الأسيوطي الرحيباني الحنبلي، قرأت عليه المنتهى وشرحه للشيخ منصور البهوتي، مع ما كتب عليه من الحواشي من أوله إلى آخره وأجازني بذلك وكتب لي إجازة).

قلت: ـ أنا عبد الله البسام ـ : وتاريخ هذه الإجازة عام

١٢٢٧هـ، وهي بخط المجيز الشيخ عبد الرحمن الخراص نفسه.

هذا خلاصة ما قاله المترجَم في ذكر مشايخه وهي تدل على كثرة مشايخه ومنزلتهم العالية في العلم، كما تدل على تنوع قراءته واستفادته منهم في العلوم الشرعية والعلوم العربية.

وقد انتفع به خلق كثير من أهل العلم أشهرهم الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل النجدي ثم الزبيري، وله من المترجم إجازة ذكرنا طرفاً منها في ترجمة الشيخ أحمد بن عقيل، وطرفاً منها ذكرناه هنا.

وقد توفي المترجَم الشيخ عبد الرحمن الخراص في بلد الزبير في جمادى الأولى عام ١٢٣٠هـ. رحمه الله تعالى.



٢٦٤ـ الشيخ عبد الرحمن بن سالم الكريديس

(١٣١٥هـ تقريباً ــ ١٤٠٢هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن سالم بن كريديس. وُلد في بلدة البكيرية في حدود ١٣١٥هـ، وأخذ في كُتَّابها مبادىء القراءة والكتابة، ثم حُبِّب إليه العلم، فشرع فيه على علماء بلده، وأشهر مشايخه الشيخ محمد بن مقبل، والشيخ محمد بن عبد الله الخليفي، حتى أدرك في العلوم الشرعية، لا سيما إجادة قراءة القرآن وحفظه والفقه، فقد أخبرني تلميذه الشيخ صالح بن محمد بن لحيدان أنه لا يقل في علومه الفقهية عن زملائه آل خزيم، إلاَّ أنه لم يل أعمالاً قضائية.

والمترجَم من العلماء الأتقياء، فهو صاحب زهد وورع، عزف عن المناصب واتجه إلى تعليم القرآن الكريم، فصار يدرس طلابه في المسجد، حتى أتقن عليه قراءة القرآن عدد غير قليل من أهل بلدته.

ومن كبار تلاميذه في حفظ القرآن وتجويده الشيخ صالح بن محمد اللحيدان رئيس مجلس القضاء الأعلى الذي يثني على شيخه

بفقهه وورعه وزهده، ومن تلاميذه أيضاً الشيخ محمد بن إبراهيم الحديثي رئيس المحكمة الكبرى في أبها، وغيرهما من أبناء بلدته.

وما زال في عمله وبعده عن الدنيا حتى وافاه أجله في بلدته عام ١٤٠٢هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٦٥ ـ الشيخ عبد الرحمن بن سعد بن سعود الحاقان

(١٣٣٧هـ ـ ١٣٨٨هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن سعد بن سعود آل حاقان. وُلد في الدلم بوادي الدواسر عام ١٣٣٧هـ.

بدأ التعليم في الكُتَّاب، وكان أول معلميه الشيخ محمد بن رشيد، وختم القرآن الكريم على يد والده، وفي طلب العلم قرأ على الشيخ سعد بن سعود آل مفلح قاضي وادي الدواسر، والشيخ عبد الرحمن بن مطلق في الخماسين، ثم على الشيخ سعود بن محمد بن رشود، والشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الله بن يوسف الوابل قاضي أبها.

وقد حصل مع ذلك على الشهادة الابتدائية وشهادة معهد إعداد المعلمين.

بدأ العمل إماماً لمسجد الحرارية بوادي الدواسر، ثم عمل في رئاسة القضاة في أبها بين عامي ١٣٦٦هـ ـ ١٣٧٦هـ، حيث انتقل للعمل معلِّماً بوزارة المعارف حتى عام ١٣٨٤هـ؛ إذ اشتغل لمدة عامين

في القضاء، بعدها عاد إلى وزارة المعارف مفتشاً في إدارة التعليم بالطائف حتى وفاته.

وَلِيَ مع المذكور صحبة ومجالسة يجمعنا جميعنا الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، وكنت أستفيد من معلوماته التاريخية، فإنه يجيد تاريخ نجد المعاصر، ويعرف علماء نجد وأحوالهم.

فهو مؤرخ وعالم وأديب، ألف كتاباً بعنوان (الدواسر في معارج التاريخ)، إلاَّ أن الكتاب فُقِدَ، ويعتقد ابنه الأستاذ محمد بن عبد الرحمن الحاقان أنه قد سلم لإحدى دور النشر في القاهرة أو بيروت من قِبَل الشيخ عبد الرحمن، ولم يتمكن من إخبار أحد عنه لقصر مدة مرضه.

له مشاركات معروفة في الصحافة المحلية، وكان يكتب تحت عنوان: (تاريخ ما أهمله التاريخ).

وكانت وفاته بسبب مرض مفاجىء في المعدة، وذلك في ٤/١٢/١٣٨٨هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٦٦ـ الشيخ عبد الرحمن بن سعد بن عبد العزيز الفضلي
(١٣٢٥هـ ــ ١٣٩٢هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن سعد بن عبد العزيز بن حسن بن عبد الله بن محمد بن يحيـى آل حسن، وآل حسن فخذ قبيلة (الفضول) المتفرعة عن قبيلة (بني لام) القبيلة الطائية القحطانية، وبنو لام هي بادية نجد العظمى التي في عالية نجد زمناً طويلاً، ثم ارتحلت إلى العراق، ولم يبق منها في نجد إلَّا الأسر المتحضرة.

وكانت أسرة المترجَم تقيم في بلدة القصب من بلدان الوشم، ثم انتقلوا إلى بلدة ملهم إحدى بلدان الشعيب، فوُلد المترجَم عام ١٣٢٥هـ في بلدة (ملهم)، ونشأ في هذه البلدة، وأخذ مبادىء القراءة والكتابة في كُتَّابها، فحفظ القرآن الكريم وجوَّده.

وكان المترجَم من بيت علم، فأبوه وجده كلاهما عالم كبير، ومن العقلاء الوجهاء فسار المترجَم سيرتهم، وسلك مسلكهم، فشرع في طلب العلم، فقرأ على قاضي سدير الشيخ الفقيه عبد الله العنقري وعلى عالمي حريملاء الشيخ فيصل المبارك والشيخ إبراهيم بن سليمان المبارك.

ثم رحل إلى الرياض لإكمال طلبه العلم، فقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم وعلى الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم، وكانت قراءته الأولى في مختصرات علم النحو ورسائل علماء الدعوة، وعمدة الحديث وبلوغ المرام ومختصر المقنع والرحبية.

ثم ترقى إلى الشروح والكتب الواسعة، فأدرك في العلوم الشرعية والعلوم العربية إدراكاً جيداً، وصارت له في ذلك يد طولى، فتولى قضاء الزلفي بترشيح من الشيخ محمد بن إبراهيم وتعيينٍ من الملك عبد العزيز آل سعود، ثم نقل إلى قضاء حريملاء، فصار القاضي وإمام الجامع وخطيبه، ثم نقل إلى قضاء المحكمة الكبرى في مدينة الرياض.

وكان حسن الخلق، حسن العشرة لين الجانب متواضعاً، كريم النفس، مما صير له محبة في القلوب، ونفع الله به في كل البلدان التي يحل فيها من التدريس والإرشاد والتوجيه.

وما زال على تلك الحال الحميدة، والعمل المرضي حتى توفي في الرياض عام ١٣٩٢هـ. رحمه الله تعالى.



٢٦٧ـ الشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن شائع الملق

(٠٠٠٠ ــ ١٤٠٨هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن شائع بن عبد الرحمن آل ملق، تقيم أسرته في مدينة حائل وقت حكم آل رشيد، فقد وُلد المترجَم في (زهرة حائل) وولاية الأمير محمد بن رشيد على كثير من مناطق نجد حاضرتها وباديتها، نشأ في هذه المدينة، فقرأ فيها مبادىء القراءة والكتابة.

ثم شرع في طلب العلم وجدَّ واجتهد في الطلب، فكان من مشايخه:

١ ــ الشيخ صالح بن سالم آل بنيان.

٢ ــ الشيخ سليمان بن عطية.

٣ ــ الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف.

كما قرأ على غيرهم، وقد أدرك وصار له مشاركة جيدة في العلوم الشرعية. مما وثق به قاضي حائل الشيخ حمود الشغدلي، فصار ينيبه عنه في القضاء، وكان حسن الخلق سمح النفس جم التواضع.

وقد توفي عام ١٤٠٨هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٦٨ـ الشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن عثمان بن بليهد
(١١٢٠هـ تقريباً ـ ١١٨٤هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن عثمان بن بليهد، وآل بليهد عشيرة من آل سيار (السيايرة) الذين هم فخذ من الجبور أحد بطون قبيلة بني خالد، تلك القبيلة التي ينتهي نسبها إلى قيس عيلان.

وكان مسكن آل بليهد في بلدة القرائن إحدى بلدان الوشم، ومن هذه البلدة تفرقوا في بلدان نجد، فكانت أسرة المترجم ممن انتقل إلى المجمعة عاصمة بلدان سدير.

وُلد المترجَم في (المجمعة) في حدود سنة ١١٢٠هـ، وأخذ في صباه مبادىء الكتابة والقراءة، ثم اشتغل في طلب العلم، فأخذ عن علماء بلده وغيرهم، وممن أخذ عنه الشيخ أحمد بن شبانة والشيخ الفرضي محمد بن سلوم.

وبعد إكماله عُدَّة القضاء، تولى قضاء بلدة المجمعة، واستمر فيه إلى وفاته عام ١١٨٤هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٦٩ـ الشيخ عبد الرحمن بن صالح بن حمد البسام

(١٣٠٣هـ ــ ١٣٧٣هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام، وآل بسام سكان عنيزة أسرة كريمة شهيرة ينتهي نسبها إلى الوهبة من بني تميم، وهو والدي أنا محرر هذه التراجم.

وجدّ المترجَم (حمد)، الذي بأعلى النسب هو الذي قدم مدينة عنيزة من بلدة حرمة في سدير عام ١١٧٥هـ واستوطنها وانتشر أحفاده فيها، وبقية نسب المترجم وأخبار أسرته يعرف من تراجم أحد أفراد أسرته من هذا الكتاب، وعلى الأخص من ترجمة والده الشيخ صالح.

وُلد المترجَم في بلد أسرته مدينة (عنيزة) في ٢/ ٢/ ١٣٠٣هـ من والدته نورة بنت محمد بن عبد العزيز بن حمد بن بسام، ونشأ المترجَم في بيت فضل وشرف وغنى، فلما بلغ سن التمييز دخل في كُتَّاب المربي (عبد العزيز بن سليمان آل دامغ)، الذي هو في الدور الأرضي من منارة جامع عنيزة الأثرية الآن، وأخذ عنه القرآن الكريم ومبادىء الكتابة، وللمترجم مذكرات كتبها عن نفسه وعن غيره.

استمر في طلب العلم على ثلاث جهات:

١ ـ الشيخ المقرىء عبد العزيز آل نفيسة الشهير بالخبراوي، هذا بدراسة القرآن الكريم، لتعديل قراءته وحفظه عن ظهر قلب، ومعه أخوه محمد وكثير من زملائهما، ووقت قراءتهما آخر الليل إلى أذان الصبح، وقد ذكرنا أسماء بعض هؤلاء الشباب الصالح في ترجمة الشيخ عبد العزيز آل نفيسة الشهير بالخبراوي.

٢ ـ الشيخ الفقيه محمد بن عبد الكريم آل شبل، وهذا قرأ عليه بالفقه، ومن زملائه عليه الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي.

٣ ـ الشيخ عبد الله بن عائض، هذا العالم الضليع بعلوم اللغة العربية، فقرأ عليه بالنحو.

وهكذا حفظ القرآن الكريم، وحفظ بعض متن (دليل الطالب) للشيخ مرعي الكرمي، وحفظ نظم الآجرومية في النحو المسمى (العمريطية)، وكان مع شقيقه الشيخ محمد بن صالح البسام وزملائهما ملازمين دروس الشيخ محمد بن شبل، حتى صار لهم مدخل في الفقه.

ولما دخلت سنة ١٣٢٢هـ حصل فتنة في مدينة عنيزة انتقل على أثرها إلى مكة المكرمة، وأدى فريضة الحج، وبعد الحج انتقل إلى جُدَّة، فأقام فيها نحو أربعة أشهر، استغلها بالقراءة على الشيخ السلفي عبد القادر التلمساني، فقرأ عليه وتعرف في حلقة درسه على الشيخ محمد بن حسين نصيف، فصارت تلك المعرفة صحبة أكيدة بينهما إلى

نهاية حياتهما، والمراسلة لم تنقطع، وعندنا ــ الآن ــ جملة من رسائل الشيخ محمد، كما يوجد لدينا مجموعة من الكتب هدايا من الشيخ نصيف.

ثم إن المترجَم بعد الإقامة بجدة سافر عن طريق البحر من جدة إلى البصرة والزبير، وفيهما يومئذٍ أبوه وبعض أسرته آل بسام قد استقاموا في الزبير والبصرة مبعِدين أنفسهم عن تلك الفتن والحروب التي جرت في ذلك الزمن بين الملك عبد العزيز آل سعود وبين الأمير عبد العزيز آل رشيد.

أما المترجم فبقي فيما بين البصرة والزبير يطلب العلم، فقرأ على الشيخ محمد بن عوجان وعلى الشيخ عبد الله آل حمود وعلى الشيخ الفداغي، فصار له مشاركة في العلوم الشرعية والنحو.

وممن كان في البصرة جدي لأمي الوجيه منصور الصالح أبا الخيل، فقام جدي لأبـي (صالح) وطلب من جدي لأمي ابنته (مضاوي المنصور) لتكون زوجة لأبـي ــ المترجَم ــ فأعطاه إياها، وأجروا عقد القران في البصرة، والزوجة مقيمة في عنيزة.

وفي عام ١٣٢٩هـ عاد جدي (صالح) من البصرة إلى عنيزة، وعاد معه عدد من أفراد أسرتنا البسام، ومنهم والدي عبد الرحمن (المترجَم)، وبعد وصولهم من البصرة إلى عنيزة دخل على والدتي، وذلك في عام ١٣٣٠هـ ورزق الله منها عدداً من الأبناء والبنات، توفوا في صباهم وطفولتهم، ولم يبق منهم الآن ــ إلاَّ محرر هذه التراجم ــ

وشقيقي الشيخ صالح بن عبد الرحمن البسام حفظه الله تعالى.

وقد اشتغل المترجم من عام ١٣٣٠هـ بالفلاحة في عنيزة، ولم يتابع طلب العلم إلَّا مطالعاته الخاصة، فهو يحب القراءة لا سيما في التاريخ والأنساب والأدب، وعنده (دولاب) كُتب، وأكثرها من كتب الفقه وعلوم اللغة العربية، وفيها شيء من كتب التاريخ.

والذي نحدد به معلوماته، هو:

١ ـ حفظه للقرآن الكريم على ظهر قلب حفظاً جيداً.

٢ ـ مشاركة في العلوم الشرعية لا سيما الفقه وفي مبادىء النحو.

٣ ـ يجيد تعبير الرؤيا، فلا يخطىء تفسيره لها.

٤ ـ اطلاع واسع على التاريخ القديم والحديث، ومعرفة بالأنساب.

٥ ـ الحفظ الكثير للأشعار العربية والعامية، فهو يورد القصيدة الطويلة من حفظه، مع بُعْد عهده بها، وهو جيد الحفظ، وإذا حفظ فلا ينسى، وكان يقرأ بعض الفصول من مقدمة (ابن خلدون) لكنه انشغل عن الناس ومجالستهم طيلة بقائه في الفلاحة.

وفي آخر أيامه ترك الفلاحة واستقر، وصار له مجالس مع أعيان عنيزة، لا سيما المثقفين فيها، فعثروا منه على كنز في معارفه التاريخية، فصاروا يحرصون على مجالسته في منزله أو في منازلهم، لأنه يعمر المجلس بالأخبار وإيراد القصائد الممتعة، لكن لم تطل هذه المدة لقرب وفاته . رحمه الله تعالى.

وعندي له ثلاث رسائل جمعتها لإخراجها في كتاب واحد مع اختلاف مواضيعها:

١ ــ إحداها: تقويم في الحساب الفلكي ألفه في الزبير.

٢ ــ تاريخ مختصر عن مدينة عنيزة وما جرى فيها من أحداث.

٣ ــ مفكرات جيب يقيد فيها كل ما يمر عليه من فوائد عامة، سأطبعها إن شاء الله تعالى للفائدة ولإحياء ذكره بها.

وفــاتــه:

كان صحيح الجسم قوي البدن، وهو في التاسعة والستين من عمره، فأصيب بمرض مفاجىء لم يمهله إلاَّ ستة أيام، حتى توفي، وأظن أنه مرض الزائدة، ولكن عنيزة في ذلك الوقت ليس فيها مستشفى ولا أطباء.

ووفاته في عنيزة صباح الأحد ٨/ ٣/ ١٣٧٣هـ، ودفن في مقبرة الشهوانية. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٧٠ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زامل آل سليم

(١٣١١هـ ـ ١٤٠٢هـ)

عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زامل آل سليم، وبقية النسب يعلم من ترجمة والده.

توفي والده كما سيأتي في ١٤/ ١٢/ ١٣١٠هـ بمكة، ووُلد ابنه هذا بعد وفاة أبيه بنحو شهرين، وتكون ولادته في نحو النصف من شهر صفر عام ١٣١١هـ، وكفله عمه صالح الزامل ووالدته التي تزوجها عمه المذكور بعد أبيه.

رحل أعيان آل سليم بأهلهم إلى الكويت، وذلك في ولاية آل رشيد على نجد ومنها مدينة عنيزة، فقضى المترجم طفولته وصباه في الكويت، فلما عادت إمارة البلدة إليهم في عام ١٣٢٢هـ، ثم قتل الأمير عبد العزيز بن رشيد عام ١٣٢٤هـ طلبوا أهلهم وأولادهم من الكويت إلى عنيزة فعاد وعمره (١٤ سنة)، فاشتغل بالعلم من صباه، ولازم الشيخ عبد الرحمن بن سعدي الذي لا يكبره إلاّ بثلاث سنوات، وأخبرني أنه أول ما قرأ عليه «ثلاثة الأصول»، وقرأ على غيره من علماء

بلده إلاَّ أن الاستفادة والملازمة كانت على الشيخ عبد الرحمن بن سعدي.

وصار له اتجاه إلى الأدب والتاريخ والأنساب.

كما اشتغل بالزراعة وغرس النخيل، وأنشأ بستاناً في وطنه عنيزة يسمى (الغبية) من أنفس وأحسن البساتين.

ولعدم انقطاعه عن العلم حصل له مشاركة في العلوم الشرعية والعلوم العربية.

إلاَّ أن امتيازه صار بالتاريخ والأدب والأنساب ومطالعة كتبها.

وكان وجيهاً في بلده ووجيهاً في أسرته، فهو من الأعيان، وعرضت عليه إمارة عنيزة، ولكنه رفضها، وكان متحدثاً لبقاً لديه فطنة واستحضار، وحسن إيراد.

فكان طلبة الشيخ عبد الرحمن السعدي دائرين عليه في مكتبة جامع عنيزة في الدرس، وكنت من جملة الحاضرين فطار عصفور من فرجة بالمكتبة إلى الفرجة الأخرى المقابلة، وكان في منقاره تمرة فسقطت منه أثناء الطيران، فصار سقوطها في حجر الشيخ ابن سعدي فأخذها، وصار يقلبها، فقال له المترجَم: إن هذا العصفور لم يعرف آمن منك على رزقه، فاستودعك إياه. فكانت لطيفة، ثم أتبعها بقصة تشابهها فقال:

ذكر ابن خلكان أن الإمام الرازي كان يدرس الطلاب في جامع

مرو، وكان في يوم شديد البرد، وإذا بحمامة يطاردها صقر في أروقة الجامع فلما دنا منها وكاد يخطفها دخلت في جبة الشيخ الرازي، وسلمت من الصقر الجارح، وكان من جملة طلبة الإمام الرازي الحاضرين الشاعر (ابن عنين) فارتجل في الحال هذه الأبيات:

جاءت سليمانَ الزمان حمامة ... والموت يلمع من جناحي خاطف

لجأت إليك وقد تدانى حتفها ... فرددته عنها بقلب واجف

من علَّم الورقاء أن حماكم ... حرم وأنك ملجأ للخائف؟

فاستحسن الشيخ عبد الرحمن السعدي والحاضرون هذه البديهة، وسرعة هذا الخاطر.

وفي آخر أيامه اعترته الأمراض، فساءت صحته، ومع هذا لم يترك مجالسه العادية، واستقبال زائريه في منزله.

ثم زادت عليه وطأة المرض، فتوفي صباح اليوم السابع عشر من شهر شعبان عام ١٤٠٢هـ في عنيزة.

وخلّف أبناء نجباء. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٧١ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن صعب التويجري
(١٣١٤هـ ـــ ١٣٤٨هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن صعب بن عبد الله بن صعب ابن محمد التويجري، وأصل هذه الأسرة من فخذ آل جبارة من (ولد علي) أحد بطون قبيلة عنزة.

وكان مقام آل التويجري في المجمعة عاصمة بلدان سدير، فانتقل بعضهم إلى القصيم في بريدة وغيرها.

وُلد المترجَم في بلده (بريدة) عام ١٣١٤هـ، وكان جده من العلماء، وأبوه من طلبة العلم المدركين، فشب راغباً في العلم حريصاً عليه، مع ما وهبه الله تعالى من الذكاء الحاد، والحفظ السريع وبطء النسيان، فأدرك في فترة قصيرة من عمره ما لم يدركه غيره في مدة طويلة.

أخذ مبادىء العلوم عن والده عبد العزيز، ثم شرع في القراءة على علماء بلده، وأشهر مشايخه جده الشيخ صعب، والشيخ عبد الله ابن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم.

وقد لازم الأخير الشيخ عمر ملازمة تامة، فكان هو القارىء عليه في الدروس العامة، وذلك لحسن أدائه، وجميل صوته، واحترازه عن اللحن.

وأُورد هنا أخباره من طلاب العلم من معاصريه ومواطنيه، فقد قال الشيخ محمد بن صالح بن سليم رئيس محكمة التمييز للمنطقة الغربية:

الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن صعب التويجري من كبار تلاميذ الشيخ عمر بن سليم، وهو قارئه في الدروس، وكان له صوت بالقراءة جيد جميل.

وقال صالح بن عبد العزيز بن عثيمين: (الشيخ عبد الرحمن القاضي العالم العلاَّمة الشاب الأديب، الأريب النجيب، لازم الشيخ عمر بن سليم ملازمة تامة، بحيث كان لا يفارقه حضراً ولا سفراً، وكان هو الذي يتولى القراءة عليه في دروسه المخصصة للعامة بين العشاءين وبعد العصر لحسن صوته وإتقان قراءته، وكان رفيقي في الطلب على الشيخين عبد الله بن سليم وعمر بن سليم، وقرأ المترجَم عليهما عدة كتب.

وكان ذكياً جداً، وحافظاً إلى الغاية، أذكر أنه حفظ (ملحة الإعراب) في يومين، وكانت له اليد الطولى في النحو والفرائض وغيرهما.

وكان محمود السيرة محبوباً وكان حلو المفاكهة، حسن المنطق، صبيح الوجه، وكان حاد الذهن، رزين العقل، عليه سكينة ووقار، ولو عاش لكان آية في الحفظ، ولكنه مات شهيداً في عنفوان شبابه). اهـ.

وأجمع مترجموه أن شيخه عمر بن سليم رشَّحه للقضاء، فتعين قاضياً في بلاد زهران وقام بالعمل هناك، وسدد في قضائه، وصار له قبول ومحبة.

وكان توليه لقضاء عام ١٣٤٥هـ، وفي عام ١٣٤٧هـ حجَّ من مقر عمله، وفي نهاية شهر صفر من عام ١٣٤٨هـ توجَّه من مكة إلى القصيم لزيارة أهله وذويه في بريدة، وكان ذلك بُعيد (معركة السبلة) تلك المعركة الفاصلة التي وقعت بين الملك عبد العزيز وبين بعض العصاة من البادية في تلك الفترة، في شدة حنقهم وعدوانهم لابن سعود، وللحاضرة الذين هم من جنده فنصح المترجَم العارفون بأن لا يسافر في ذلك الوقت، ولكنه صمم على السفر، فسافر ومعه جماعة من رفقته، فاعترضهم (مقعد الدهينة) رئيس قبيلة النفعة من عتيبة، وهو من الخارجين على الملك عبد العزيز بن سعود فواجه البغاة المترجَم ورفقته بعد أن تجاوزوا موارد ضرية بنحو عشرين كيلاً إلى القصيم، فهجموا عليهم، وقتلوهم في اليوم السابع والعشرين من شهر ربيع الأول من عام ثمان وأربعين وثلاثمائة وألف، فراح شهيداً. رحمه الله تعالى.



٢٧٢ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الحصين
(١٣٠٦هـ ـ ١٣٨٦هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبدالرحمن ـ أيضاً ـ ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد ـ وهو الملقب الحصين ـ ابن ماجد الناصري العمري التميمي.

فآل حصين أسرة يقال لهم (آل ماجد)، فلقب جدهم (محمد) ـ الموجود بآخر سلسلة هذا النسب ـ لُقِّب (الحصين) فَسَرَى على ذريته حتى اليوم.

وجدّ المترجَم (محمد بن عبد الله) من العلماء، وله ترجمة في هذا الكتاب، وهو قاضي بلدة القرائن إحدى بلدان الوشم، وآل حصين من بطن (النواصر) أحد البطون الكبار من بني عمرو بن تميم.

كان آل حصين يقيمون في بلدة القرائن بالقرب من مدينة شقراء عاصمة بلدان الوشم، فعين عمهم الشيخ العلاَّمة عبد العزيز بن عبد الله الحصين قاضياً في شقراء من قِبَل شيخه الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومن قبل الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود، فانتقلت الأسرة بانتقاله من القرائن إلى شقراء، واتخذوها مقراً وموطناً لهم.

وُلد المترجَم في (شقراء) عام ١٣٠٦هـ، ونشأ فيها على الصلاح والتقى، فلما شب قرأ على علمائها، وأشهر مشايخه:

١ ــ الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى.

٢ ــ الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف.

٣ ــ الشيخ ناصر بن سعود بن عيسى الملقب (شويمي).

.. كما قرأ على غيرهم.

فأدرك في كل ما قرأ من التوحيد والتفسير والحديث والفقه، ثم عين رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف في شقراء، وقام بعمله أتم قيام.

وكان له أعمال خيرية خارج نطاق عمله، فكان يبحث عن المحتاجين والأرامل والأيتام، ويمدهم بما يعينهم ويساعدهم على معيشتهم، وكان يتولى تجهيز الأموات الذين لم يخلفوا ما يجهزون به، وكان يسمى أبو الفقراء، فلا ينقطع عن مواساتهم، وقل جنازةً لا يشهدها ويتبعها.

وكان صاحب طاعة وعبادة، وبُعْدٍ عما لا يعنيه من الأمور، وكان لطيفاً بشوشاً، كريم النفس، سمحاً سهلاً، فقد قابلته وجالسته كثيراً لزمالتي بابنه معالي الشيخ صالح الحصين، فعرفت عن المترجَم كل خلق كريم، ولذا صار له محبة ومودة عند كل من عرفه واتصل به.

لمّا ترك عمل الحسبة في شقراء، انتقل إلى الرياض فأقام فيه مدة، وكان منقطعاً للطاعة والعبادة، فرغّبه ذلك في المجاورة في المدينة المنورة التي يوجد فيها الانقطاع والعزلة والتفرغ للطاعة

والعبادة، فانتقل إليها وجاور فيها، وصار مكانه المفضل في كل الفروض خلف الإمام في المسجد النبوي الشريف، وصار لا يخرج من المسجد النبوي إلاَّ لحاجاته الضرورية، وإلاَّ فمقر إقامته المسجد.

وإن غيرته الدينية وعقيدته السلفية لا تدعانه يترك النصح والتوجيه والإرشاد في هذا الحرم الشريف، الذي يكثر فيه العامة الجهال الذين يأتون فيه بأنواع من البدع والغلو والمخالفات الشرعية، فله سهم وافر من النصح لهؤلاء، ولكنه ينصح ويرشد بالحكمة والموعظة الحسنة، ولذا لم يحصل له أي مشكلة طيلة هذه المدة.

أنجب أربعة أبناء صلحاء فضلاء، هم:

١ ـ الشيخ إبراهيم، صار مدرساً في مدرسة شقراء الابتدائية، ثم شغل إحدى مكاتب الشيخ عبد العزيز بن باز في تحرير فتاويه وأجوبته حتى توفي. رحمه الله تعالى.

٢ ـ معالي الشيخ صالح، صار وزيراً مفوضاً، وهو عضو في مجالس جامعات المملكة العربية السعودية، وعضو في ديوان الخدمة المدنية، وهو مخلص في سبيل الدعوة إلى الله في ماله ولسانه وبدنه وقلمه، وهو من جنود الله المجهولين، وهو خريج كلية الشريعة، ومعه شهادة الماجستير.

٣ ـ الشيخ سعد، قائم في سبيل الدعوة إلى الله بلسانه وقلمه، وقائم بعمارة المساجد وتفقد أحوال المسلمين في داخل المملكة

وخارجها، وعمله الرسمي ملحق ديني تابع لوزارة الدعوة والإرشاد والأوقاف.

٤ ـ الأستاذ عبد الله، نائب محافظ مؤسسة تحلية المياه، ويعمل فيه بتفانٍ وإخلاص.

والقصد أنهم كلهم رجال دين ودنيا وإخلاص وإصلاح.

والمترجَم توفي في المدينة المنورة في شعبان عام ١٣٨٦هـ، ودفن في البقيع. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٧٣ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عويد

(٠٠٠٠ ـ ١٣٥٠هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عويد. وُلد في مدينة بريدة، ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم بها، كما أخذ العلم عن علمائها، ومنهم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم وابنيه الشيخ عبد الله بن محمد والشيخ عمر بن محمد بن سليم، كما أخذ عن قاضي بريدة الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن بشر وغيرهم، وحصَّل واستفاد، وكان له خط جميل نيِّر مضبوط.

وكان عليه الوقار والسكينة، مع لين الجانب، وكان ورعاً زاهداً لا يأكل إلاَّ من عمل يده في نسخ الكتب، فقد كَتَبَ عدة كتب كبار وصغار، وجلس للتدريس فانتفع كثير من الناس بعلمه.

وما زال على حاله الحميدة حتى توفي عام ١٣٥٠هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٧٤ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن رشيد
(١٣١٥هـ تقريباً ـ ١٣٥٥هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن رشيد، وآل رشيد هي أسرة من بطن آل محفوظ الراجع نسبهم إلى قبيلة العجمان، من قبائل يام الذين مقرهم الأصلي جنوب الجزيرة العربية، وقد ذكرنا سبب مجيئهم وزمنه، وكيف جاؤوا إلى الرس في تراجم أخرى من علماء هذا البيت، فإن بيت آل رشيد وبيت أبناء عمهم آل قرناس بيت علم خرج منه كثير من العلماء الكبار.

مولده وطلبه العلم:

وُلد المترجَم بقرية (الشنانة) من أعمال الرس، حيث كان والده يسكن هناك، وكانت والدته هناك، وذلك في سنة ١٣١٥هـ تقريباً، وكان والده من الأغنياء، وبعد قطع نخل الشنانة بسبب الحروب سنة ١٣٢٢هـ من قبل عبد العزيز بن رشيد، حينما تقابل هو والملك عبد العزيز بالرس في حرب الشنانة، وخرج أهالي القصيم خلف ابن رشيد حينما انهزم من الشنانة، فوقعت معركة في وادي الرمة، قتل فيها

والد المترجَم، وقامت والدته على تربيته، وانتقلت من الشنانة بعد قطع نخلهم إلى الرس.

وهكذا قرأ في الرس القرآن الكريم على الشيخ محمد بن صالح بن خليفة، وكذلك على الشيخ عبد الله بن رميح، فحفظ القرآن الكريم، ثم شرع في طلب العلم على قاضي الرس الشيخ صالح بن قرناس، وعلى الشيخ عبد الله بن بليهد حينما كان قاضياً في الرس، وعلى الشيخ سالم الحناكي وعلى الشيخ عبد الله بن عمر بن سليم في بريدة.

ثم سافر مشياً على الأقدام مراراً عديدة إلى الرياض، لطلب العلم، فقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف في العقيدة وعلى الشيخ عبد الله بن محمود بالفقه، وعلى الشيخ عبد الله بن راشد في الفرائض، وعلى الشيخ حمد بن فارس في النحو.

وفي حوالي عام ١٣٣٥هـ تقريباً قدم أهالي الخرمة للسلام على الملك عبد العزيز والإمام عبد الرحمن، فحضروا مجلس الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، فختم المترجَم الشيخ عبد الرحمن المجلس بقراءة آيات من القرآن، وكان حسن الصوت، فلما سمع عبد المحسن بن شاهين قراءته أعجبته وبكى، فطلب من الإمام عبد الرحمن أن يرسل هذا الغلام معه داعياً إلى التوحيد، وتعليم الناس، فقال كل من الإمام عبد الرحمن والشيخ عبد الله: يمكن البحث لكم عن رجل أكبر منه، لأنه صغير، فألح عبد المحسن في الطلب إلى

أن قال: إننا بادية، فنحن مثل إبلنا، إذا سمعنا الصوت الحسن تبعناه كحادي الإبل، فكلما الشيخ عبد الرحمن، فمال إلى ذلك. فسافر المترجَم الشاب عبد الرحمن مع أهالي الخرمة، وكان يعظهم ويذكرهم حتى أحبه الجميع، وكان منزل المترجَم في حوتان حي من أحياء الخرمة، وكان بعض أهل الخرمة يميلون إلى الشريف، فأخذهم الشيخ عبد الرحمن بالنصح والتذكير حتى رجع جميع أهالي الخرمة حاضرة وبادية وانضموا مع الإخوان وتركوا الشريف.

صفاته:

كان ذكياً واسع العلم والاطلاع، حسن الصوت، وكان كريماً، ويحب أن يسعى للإصلاح بين الناس، وإبعاد الخصومة والعداوة بينهم.

وفاته:

كان مسافراً في طريقه إلى أهله على ظهور الإبل مع رفقته عام ١٣٥٥هـ، وفي أثناء الطريق أصابه مرض مفاجىء، فتوفي قبل وصوله إلى أهله، ودفن حيث توفي. رحمه الله تعالى.

عقبه:

له ابن واحد هو الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الرشيد نائب رئيس تعليم البنات سابقاً، من مواليد عام ١٣٥٥هـ، أكمل مراحل الدراسة وحصل على الدكتوراه من جامعة الأزهر، وقد تقلب في عدة أعمال حكومية آخرها نيابة الرئاسة العامة لتعليم البنات.

ويعتبر الدكتور عبد الله في عمله بمدارس البنات من الرواد المؤسسين الذين مرَّت بهم أزمات شديدة صعبة في إرساء هذا العمل، وإقناع كثير من الجهات بقبول هذا النوع من التعليم، وإقناع الفئات بفائدته وعائديته حتى ذللوه ومهدوا له، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.



٢٧٥ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابـن حسـن آل الشيـخ

(١٢٨٨هـ ـ ١٣٦٨هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وهو نسب معروف تكرر بتكرر ذكر أسلافه.

وُلد المترجَم في (الرياض) عام ١٢٨٨هـ، وقد توفي والده وهو في سن الخامسة من عمره، فتولاه أخوه عبد العزيز، فأدخله كُتَّاب ابن مفيريج، فحفظ فيه القرآن، وتعلم مبادىء الكتابة.

ثم شرع في القراءة في مبادىء العلوم على أخيه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف فترقى في الدراسة العلمية إلى أمهات الكتب وكبارها.

وكان من مشايخه الفقيه الشيخ محمد بن محمود، والشيخ عبد الله الخرجي، والشيخ حمد بن فارس.

وجدَّ واجتهد حتى أدرك، فتعين قاضياً في هجرة ساجر، فلبث فيها أربع سنين.

وكان يشهد مع الملك عبدالعزيز الغزوات ضد العصاة والمتمردين على الطاعة، ولما مرض أخوه الشيخ عبد الله بن عبداللطيف تولى عنه خطابة الجامع الكبير في الرياض، ولما توفي أخوه خَلَفَه في الإمامة والخطابة والتدريس، وانتقل من ساجر في السر إلى مدينة الرياض وأقام فيها.

ولما توجه الملك عبد العزيز بن سعود لدخول مكة كان مرافقاً له، حتى تمت الولاية على الحجاز، فعينه الملك عبد العزيز عند أكبر قادة جنده وأكبر زعيم في البادية وهو (ابن حميد) في هجرة عروى. وكان ذلك الزمن هو (أزمة غلاة البادية) ضد الملك عبد العزيز، وهو عام ١٣٤٥هـ، فكان له دور كبير في تهدئة الأوضاع.

ثم عُيِّن قاضياً لمقاطعة الخرج، ومقره الدلم، وذلك عام ١٣٥٠هـ، واستمر فيه حتى عام ١٣٥٧هـ، فطلب الإعفاء فلبـي طلبه، واستقر مدرساً في مسجد الوسيطى، وخطيباً للجامع الكبير.

والمترجَم من العلماء المدركين، ومن المناضلين المفاوضين، ذلك أنه اختير أحد الوفد النجدي الذين اختيروا لمناظرة علماء مكة المكرمة زمن ولاية الشريف الحسين عليها، فناظروهم في المسائل الأصولية، وظهروا عليهم بالحجة والبرهان، وقد جاء ذكر هذه المناظرة في أم القرى في ١٥/ ٥/ ١٣٤٣هـ.

والمترجَم بقي في الرياض بعد إعفائه من القضاء يفتي ويدرِّس حتى توفي عام ١٣٦٨هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٧٦ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ
(١٣٣٢هـ ــ ١٤٠٦هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي، ينتهي هذا النسب بآل مشرف، ثم بالمعاضيد ثم بالوهبة، ثم في بني حنظلة، ثم بالقبيلة الشهيرة (بنو تميم).

فالمترجَم من سلسلة ذهبية علمية يبتدىء العلماء فيها متسلسلين من جده الأدنى (الإمام عبد الله بن عبد اللطيف) حتى ينتهي بعلاَّمة نجد في زمنه (الشيخ سليمان بن علي).

وُلد المترجَم في مدينة (الرياض) عام ١٣٣٢هـ، ونشأ بها وقرأ القرآن على مقرىء يدعى (عبد الله بن مفيريج)، وبعد حفظ القرآن لازم حلق الذكر، فقرأ في الرياض على:

١ ــ الشيخ محمد بن إبراهيم في العقائد والحديث والفقه وغيرها.

٢ ــ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عياف آل مقرن في بعض المختصرات.

وفي عام ١٣٥٣هـ سافر مع والده إلى مكة المكرمة فقرأ على:

١ ـ الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس قضاة المنطقة الغربية.

٢ ـ الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن رشيد رئيس تمييز المنطقتين الوسطى والشرقية.

٣ ـ الشيخ عبد الله بن سليمان المسعري رئيس ديوان المظالم. قرأ عليه في علمي العروض والقوافي.

٤ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في الحديث والفقه.

ثم في عام ١٣٦٤هـ فُتحت (دار التوحيد) في الطائف، وكان المأمور بفتحها من قبل الملك عبد العزيز رحمه الله هو الشيخ بهجة البيطار أكبر علماء سوريا، وكان من المدرسين فيها الشيخ عبد الله بن صالح الخليفي، فقرأ عليهما قراءة خاصة غير قراءة فصول المدرسة، فقرأ على الشيخ بهجة بالتفسير والحديث، وقرأ على الخليفي بالفقه والفرائض.

وهكذا أدرك إدراكاً جيداً في كل ما قرأ، فصار تحصيله العلمي كما يلي:

١ ـ له مدخل جيد في التفسير والحديث والفقه وأصولها.

٢ ـ علامة في العقائد، فهو يجيدها إجادة تامة، ويعرف مقالات المخالفين لعقائد السلف من المعتزلة والجهمية وغيرهما من الطوائف.

٣ ـ له معرفة جيدة في علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة.

٤ ـ يجيد العروض والقوافي إجادة تامة.

٥ ـ له معرفة بالتاريخ، التاريخ القديم والجديد لا سيما تاريخ أهل نجد وأنسابها، فقد تلقاه عن أبيه النسابة، فهو يجيده، ويعرف نجداً وأخبارها وأنساب أسرها وتاريخ حكامها معرفة جيدة، ويحفظ الكثير من الشعر الجيد لا سيما قصائد المتنبّـي، فإنه يكاد يحفظها كلها.

وبالجملة فهو موسوعة في العلوم الشرعية والعربية والتاريخية، فقلَّ أن يجتمع مثل هذا في غيره، وذلك لمثابرته الدائمة على القراءة والاطلاع، ولقوة الحافظة وسرعة الفهم والاستيعاب.

مـؤلـفـاتـه:

١ ـ مشاهير علماء نجد، فقد ترجم لعلماء نجد، كما ترجم فيه لغيرهم من مشاهير علماء مكة وجدة والمدينة وغيرها من بلدان المنطقة الغربية، وكذلك ترجم لبعض علماء العراق والشام ومصر والهند وغيرها من مشاهير الإسلام.

٢ ـ خصَّ علماء الدعوة السلفية بكتاب ترجم فيه لأعيانهم.

٣ ـ نسب آل سعود، خصَّ هذا النسب بكتاب ذكر فيه أنساب هذه الأسرة الكريمة المالكة، وترجم لأعيانهم.

٤ ـ حقَّق كتاب «عنوان المجد في تاريخ نجد» لابن بشر بتكليف من وزارة المعارف، وعلق على الكتاب تعليقات نفيسة نادرة هي من مخزون حافظته، وفيها من الفوائد التي لم يكتب غالبها التاريخ.

٥ ــ حقَّق كتاب «عقد الدرر» تاريخ ابن عيسى، بمثل ما حقق به «عنوان المجد».

٦ ــ حقَّق وعلَّق على كتاب «لمع الشهاب في نسب محمد بن عبد الوهاب»، وردَّ أكاذيب مؤلِّفه وافتراءاته بما فضحه وبيَّن زيفه.

٧ ــ حقَّق «الرحلة الملكية» التي كتبها الأستاذ يوسف ياسين عن رحلة الملك عبد العزيز حينما خرج من الرياض لمحاصرة جدة والاستيلاء عليها.

والمترجَم، رحمه الله تعالى، لم يتزوج لعدم رغبته بالنساء، وعاش في مكة وجدة والطائف في مساكنه الخاصة، ويجعل عنده من يخدمه ويقوم بشؤون منزله، وهو اجتماعي يحب المنادمة والمجالس المفيدة فمجالسه عامرة بالبحث والنقاش.

وَلِي معه صداقة خاصة، وزمالة متميزة، فأنا من هواة التاريخ والنسب وتراجم الرجال، وهو موسوعة في ذلك، لهذا فإني قد استفدت منه فوائد جمة، ولقد أطلعني على أمور لم يدركها غيره عن الأسر النجدية، وعن حكام البلاد، وعن العلماء وعن الموالين للدعوة من المتظاهرين في ولاتها.

والسبب في تميُّزه في هذه العلوم الخاصة أنه أدرك والده في صباه، وكان والده نسابة يحب البحث، وكانت مجالس والده في (حي دخنة) في الرياض هي ملتقى المسنين من آل الشيخ، وممن يواليهم

ويوالي الدعوة، فكانوا يتعمقون في هذه الأخبار، ويعرفون العلماء على حقيقتهم ويتحدثون بذلك، وكان ملازماً لهذه المجالس، فحفظها ونقلها عنهم بأمانة تامة.

وفـاتـه:

بعد صلاة العصر في ١٨/ ١٠/ ١٤٠٦هـ، وأنا في منزلي بحي العزيزية بمكة المكرمة، اتصل بـي مرور مكة، فأخبروني بوفاته بحادث مروري مؤلم جداً.

ذلك أنه بعد صلاة الظهر تناول الغداء بمكة المكرمة، ثم اتجه بسيارته الصغيرة إلى الطائف عن طريق (السيل الكبير)، وفيما هو بين (اليمانية) و (البهيتة) أخذ النوم سائقَه، وإذا أمامه سيارة كبيرة من سيارات الشحن، فدخلت سيارته تحت تلك الشاحنة الكبيرة بصدمة عنيفة جداً، فوافاه أجله بالحال، ففتش رجال المرور في مفكرته فوجدوا رقم تلفون منزلي فيها، فاتصلوا بـي وأخبروني، ثم اتصلت على أقرب الناس إليه ، وهو الشيخ (عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ) فأخبرته، فذهبنا لمقر الحادث.

ومن الغد صلَّينا عليه بعد صلاة العصر في المسجد الحرام، ودُفن في مقبرة العدل. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٧٧ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن مبارك

(١٢٥٣هـ ــ ١٣١٠هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن مبارك، وُلد بالأحساء عام ١٢٥٣هـ ونشأ فيه، ثم شرع في طلب العلم. وبعد أن حصَّل التعليم العالي على يد والده وغيره من علماء الأحساء انصرف للقضايا السياسية، لأنه رأى أنها من أهم الأمور المؤدية للأمن والاستقرار في البلد، لما شاهده من عدم استقرار الأمور، وضعف بعض الولاة العثمانيين، فمال الشيخ عبد الرحمن إلى الإمام سعود بن فيصل بن تركي لما استولى على الأحساء، فسانده، ثم بعد سعود مال إلى الإمام عبد الرحمن الفيصل وعاونه، وجعل منزله منزلاً لعبد الرحمن وجنده.

ثم تعرَّض بسبب هذه الأمور إلى السجن مرتين، الأولى في الرياض لمدة أربع سنوات، سجنه عبد الله بن فيصل لأنه من أعوان أخيه سعود، ثم سُجن في الأحساء عام ١٢٨٧هـ، سجنه المتصرف العثماني لِمُمَالأته سعوداً، ثم هرب من القتل عام ١٢٩١هـ عندما مكَّن الإمام

عبد الرحمن الفيصل من دخول الأحساء، مما سبب غضب الدولة العثمانية على أفراد أسرته.

ثم قابله في البحرين بعد هروبه من الأحساء حكامها آل خليفة ــ كعادتهم ــ بكل حفاوة وإكرام، وعيَّنه الشيخ عيسى بن علي آل خليفة قاضياً للمحرق، وكان ذا فروسية فائقة، وله مؤلف في أنساب الخيل، وتوفي عام ١٣١٠هـ. رحمه الله تعالى.



٢٧٨ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن حمود التويجري
(١٣٣٦هـ ـ ١٤١٦هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري من (بطن جبارة)، أحد بطون قبيلة عنيزة.

وُلد المترجَم في مدينة (المجمعة) عام ١٣٣٦هـ، وتوفي والده وهو في سن الطفولة، ولكن الله تعالى تولاَّه فإنه لما تجاوز سن التمييز أدخلته والدته الفاضلة كُتَّاب الشيخ أحمد الصانع، فتعلم فيه مبادىء القراءة والكتابة.

ولما تجاوز سن الصبا شرع في القراءة على الشيخ عبد الله العنقري قاضي مقاطعة سدير، قرأ عليه في التوحيد والتفسير والحديث والفقه، ودرس على الشيخ محمد الخيال في التوحيد والحديث والفقه والنحو، كما أخذ عن الشيخ سعود بن رشود حينما كان قاضياً في المجمعة، فأدرك في هذه العلوم إدراكاً جيداً وصار له مشاركة كبيرة في جميع هذه العلوم التي درسها.

ولمَّا صار في عداد العلماء طلب منه الملك عبد العزيز القضاء، ولكنه اعتذر وقبل اعتذاره، ولكنه تولى إمامة ووعظ مسجد المرقب

بالمجمعة ثلاثين سنة، وكذلك مسجد الصبحة ثلاثة عشرة سنة، وفي هذه المدة كان يقوم بتدريس الطلاب في المسجدين اللذين أمَّ فيهما.

تلاميذه:

بعد أن أدرك واستفاد من دراساته على مشايخه ومن مطالعاته وقراءته الخاصة أراد أن ينشر هذا العلم، ويُنْقَل عنه، ليكون ممن خلَّف علماً ينتفع به من بعده، فأعد نفسه للتعليم والتأليف، فأما التعليم والتدريس، فمن تلاميذه الذين استفادوا منه:

١ ــ أبناؤه: عبد الله ومحمد وعبد العزيز وإبراهيم، وكلهم طلبة علم، حصلوا منه العلوم النافعة التي مكَّنتهم من نيل الشهادات، والقيام بأعمال جليلة، فنفع الله تعالى بهم.

٢ ــ أبناء أخيه حمود، وهم الدكتور عبد الله ومحمد وعبد العزيز وعبد الكريم وصالح. وهم كذلك استفادوا منه فائدة كبرى، سهَّلت عليهم مواصلة الدراسة في دور العلم الأخرى، ونالوا الشهادات التي مكَّنتهم من القيام بأعمال مجيدة، وكذلك استفاد منه غيرهم.

وأما التأليف، فله كتاب «الشهب المرمية» طبع عام ١٣٧٤هـ، وقد نَقَدَ فيه كثيراً مما اتبعته العامة من تقليد للغربيين في أعمالهم وعاداتهم، وكان ذلك أول زمن انفتحت على الناس فيه تلك العادات، واغترّت بها العامة، فكان يحذّر في هذا الكتاب من تقليدهم واتباعهم في تلك الأعمال والعادات والتقاليد.

وله رسالة قيمة، لاحَظَ فيها على كتابـي «علماء نجد» بعضَ الأخطاء المطبعية، وبعض الأمور المعنوية، والرسالة دلَّتني على أن المترجم كان موسوعة، وأن له مداخل جيدة في كل علم وفن، لأنه تعرَّض لنواحي تاريخية ونسبية، وأخرى لغوية ونحوية، وغيرذلك مما يدل على سعة اطلاعه.

وعلى كل حال، فإنه لا يُقر في كتابيه على كل ما قال، وإنما بحثه يدل على غيرة دينية، كما يدل على اطلاع.

وفـاتـه:

كان يعاني مدة ثلاث سنوات من المرض، وهو صابر عليه، ومحتسب الأجر عند الله تعالى بصبره عليه، حتى اشتدت عليه وطأته، فأُدخل مستشفى المجمعة، فتوفي يوم الأربعاء ١٦/ ١٠/ ١٤١٦هـ. رحمه الله تعالى.



٢٧٩ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان أبا بطين

(٠٠٠٠ ـ ١١٢١هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن سلطان بن خميس، الملقب كأسلافه ومن بعده من عقبه (أبا بطين)، وتُلفظ (أبا) في كل أحوالها الإعرابية وبتصغير بطن، العائذي القحطاني نسباً.

وُلد في بلدة الروضة العاصمة الثانية لبلدان سدير، وقرأ على علماء سدير وغيرهم، وهو ممن أدرك الشيخ محمد بن إسماعيل الأشيقري والشيخ عبد الله بن ذهلان قاضي الرياض وغيرهما من كبار علماء نجد، إلَّا أني لا أعلم هل قرأ عليهما أو لا؟

وقد ألَّف كتابه المشهور المسمى «المجموع فيما هو كثير الوقوع»، وقد اختصره من «الإقناع» للشيخ الحجاوي، وزاد عليه أشياء هامة، وقد فرغ من تأليفه عام ١١١٣هـ[١].

---

(١) ذكر الدكتور أحمد بن عبد العزيز البسام في رسالته المخطوطة أن «المجموع» للشيخ عبد الرحمن أبا بطين مخطوط، ويوجد عند أحد طلبة العلم في شقراء، وهي نسخة ناقصة في أولها وآخرها، يسعى الآن الأستاذ خالد بن عبد العزيز أبا =

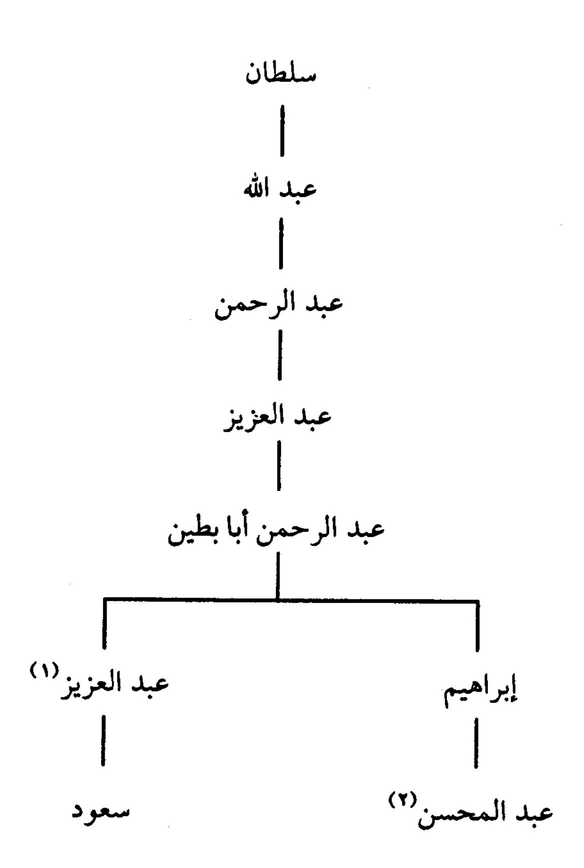
قال في مقدمته ما نصه: (وبعد، فهذا كتاب اختصرته من كتاب «الإقناع»، ليسهل على الطلاب الانتفاع، لأجل قصور همم الراغبين وفتور نظر الطالبين، تقريباً للمتعلمين، وتيسيراً للمبتدئين، جمعتُ فيه المسائل الكثيرة الوقوع، الصحيحة الأصول والفروع، مما لا بد منه ولا غنى للطالب عنه، وأضفت إليه من شرحه زيادات، ومن شرح منتهى الإرادات، وكذلك من كتب المتأخرين من الأئمة المعتبرين، مع إضافة القول منهم إلى قائله، لأخرج من عهدته، ويسهل على طالبه تناوله، مع علمي من نفسي بالقصور، وقلة البضاعة، وضعف الفهم، وجهالة الصناعة، وسميته: المجموع فيما هو كثير الوقوع). اهـ.

قال ابن بشر: (هو عالم، له معرفة بالفقه، توفي من وباء وقع في بلدان سدير). اهـ.

وقد توفي في الروضة عام ١١٢١هـ. رحمه الله تعالى.

ولا يزال عقبه أسرة كبيرة معروفة في نجد بآل أبا بطين، وهو جد والد العلامة الشيخ الشهير عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، وستأتي ترجمته مطولة في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، وفيما يلي شجرة للمترجَم:

= بطين في تحقيق هذا الكتاب، ثم إني حصلت على صورة من هذا الكتاب كاملة، فتأملته فإذا مستواه أقل من شهرته، لا سيما في آخره.



* * *

(١) هربا من روضة سدير إلى الكويت، ومنه للزبير.

(٢) الشيخ المشهور عبد المحسن أبا بطين.

٢٨٠ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن سليمان بن بليهد
(١٣٣٠هـ تقريباً ــ أواخر القرن الرابع عشر الهجري)

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن سليمان بن بليهد الخالدي، فهو من قبيلة بني خالد القبيلة العدنانية المضرية، وسيأتي تمام النسب في ترجمة أبيه إن شاء الله تعالى.

قال الأستاذ صالح العمري: وُلد المترجَم في (بريدة) عام ١٣٣٠هـ تقريباً، ونشأ في أحضان والده، وتعلم القراءة والكتابة، وقد رافقه إلى البكيرية والرس عندما كان قاضياً فيهما، وهو في سن الطفولة، ثم رافقه إلى حائل عندما عين والده قاضياً فيها، ثم رافقه إلى مكة عندما عين رئيساً للقضاة ولم ينقطع عنه.

وكان يقرأ عليه، ويسمع كلامه ويعيه، ويتحدث به فيما بعد مما يدل على تأثره به، وكان في خدمة والده حتى عام ١٣٥٣هـ عندما رغب في العلم ورغبه والده بذلك، فترك البقاء مع والده، وانقطع للدرس والتحصيل، ولازم العلامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم في بريدة قرابة خمس سنوات، كما لازم الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي وغيرهما من علماء بريدة.

وفي آخر عام ١٣٥٨هـ سافر إلى حائل لزيارة والده بعد أن تزوَّد من العلوم في بريدة، فوجد أن والده في حائل قد ثقل، وصار في حاجة إلى الخدمة، فبقي عنده في حائل حتى سافر والده للعلاج بالطائف، وكان طول هذه المدة يقرأ على والده ويستفيد منه، ولما توفي والده انشغل بأمور إخوانه، فانقطع عن الدراسة، ولكن فكره كان معها.

وفي عام ١٣٧٦هـ رشَّحتُه مديراً لدار التربية بحائل عندما كنت مديراً عاما للرعاية الاجتماعية ، فأدار عمله بهمة ونشاط وإخلاص، وكان رحمه الله رجلاً ذكياً متواضعاً، كثير الحياء منذ عرفته في عام ١٣٥٤هـ وحتى توفي، كما رافقني في السفر، فرأيته محافظاً على النوافل والسنن والرواتب في الليل والنهار.

ثم إنه انتسب إلى المعاهد العلمية، فأخذ شهادتها الثانوية، ثم انتسب لكلية الشريعة فأخذ شهادتها بجدارة، وذلك لما عنده من رصيد من العلوم التي تلقاها عن والده، وعن الشيخين عمر بن سليم وعبد العزيز العبادي وغيرهم.

ولمَّا تخرَّج من كلية الشريعة عين مديراً للمعهد العلمي بالرس، وقد باشر عمله هناك، واستمر عاماً أو أكثر، وكان في طريقه للرس ليلاً فاصطدمت سيارته بسيارة قلاب فتوفي رحمه الله على إثرها، وكان معه الشيخ محمد العبد العزيز السعود بن بليهد فتوفي معه. رحمهما الله.

* * *

٢٨١ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عدوان

(٠٠٠٠ ـ ١٢٨٦هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عدوان العزاعيزي، نسبه إلى العزاعيز[(١)]، اليربوعي ثم الحنظلي نسبة إلى يربوع بن مالك بن

---

(١) العزايز قسمان: أحدهما آل عدوان، والثاني آل رزين، وهؤلاء في بلدة أثيثية في منطقة الوشم.

١ ـ الذي أكاد أقطع به هو أن بطن العزاعيز من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، والأدلة هي:

أولاً: إن العزاعيز بإجماع النسابين من بني تميم، ولم أر أحداً رفع نسبهم إلى غير بني خنظلة من بطون تميم الأربعة الكبار فإذاً لا يوجد منازع في النسب.

ثانياً: (إن مسكن العزاعيز قرية أثيثية ولم ينقل أنهم طارئون عليها، وهذه القرية هي لبني يربوع بن مالك بن حنظلة، قال ياقوت: (أثيثية قرية لبني كليب بن يربوع بالوشم من أرض اليمامة وأكثرها لولد جرير الشاعر). اهـ.

وما قاله ياقوت قاله غيره من أصحاب المعاجم والنسب وقال الشيخ محمد بن بليهد النجدي: (ما ذكره ياقوت صحيح، ومما يدل على أنها لبني تميم أنه باق في ألسن أهلها بقية من لغتهم، وهي إبدال السين شيناً). اهـ.

والمواطن هي أهم وثيقة في الدلالة على أنساب سكانها، لأن الأصل بقاؤهم فيها وتسلسلوا فيها، لا سيما إذا كان الاسم الأول باقياً فيهم. =

. . . .

= ثالثاً: قال في القاموس: (أثيثية: قرية باليمامة لأولاد جرير عمارة بن بلال بن عقيل بن جرير الخطفي الشاعر صاحب الديوان المشهور، وكان عالماً بأيام العرب وأشعارها وكان أديباً ومنزله أثيثية من الوشم). اهـ.

رابعاً: العلامة محمد بن فيروز لما ترجم لأحد علماء أثيثية وهو الشيخ عبد العزيز بن عدوان قال في نسبه: (الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان الرزيني الحنظلي نسباً هو من أهل أثيثية قرية من قرى الوشم قدم علينا في حياة والدي واسمه عدوان، فحولت اسمه إلى عبد العزيز). اهـ.

ولهذا فإني أرجح أنه من بني حنظلة من بني يربوع، وبنو يربوع هم أعظم فخذ في بني حنظلة وكانت فيهم الردافة في الجاهلية فلم يكن في العرب أكثر إغارة منهم على ملوك الحيرة، فصالحوهم على أن يأخذوا الردافة ويكفوا عن الغارات على العراق، والردافة أن يجلس الملك ويجلس الرديف عن يمينه، فإذا شرب الملك ناول الرديف، وإذا غزا الملك قعد في موضعه وكان خليفته، وقال الهمداني: (يربوع بن مالك بطن من تميم، منهم جماعة من الأئمة والفرسان). اهـ.

والقصد أن بني حنظلة هم أعظم بطون تميم الأربعة. قال ابن الأثير في اللباب: (حنظلة تميم منهم خلق لا يحصون كثرة من القراء والشعراء والعلماء وهو أشهر حنظلة ينسب إليها). اهـ.

ويطونهم كثيرة ومشاهيرهم في الجاهلية والإسلام لا يحصون. وأشهر من ينسب إلى حنظلة الآن في نجد ـ الوهبة ـ وبطونهم كثيرة معروفة، وفيهم العلماء والأسر الكريمة، وأشهر هذه البطون آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآل ثاني حكام قطر، وآل بسام في عنيزة، والقضاة في عنيزة، وآل عبد الجبار في المجمعة وغيرهم من الأسر الكريمة التي يضيق المكان عن عدها.

وأما أهل حوطة بني تميم فبطنان: أحدهما: العبادل، وهؤلاء هم من ذرية عبد الله بن دارم التميمي، وهؤلاء هم أهل الحوطة الأولون، وهؤلاء هم بنو دارم، =

حنظلة بن مالك بن زيد مناة، أحد بطون قبيلة بني تميم الكبيرة الشهيرة.

أصل عشيرة المترجَم (آل عدوان) من بلدة أثيثية، ثم انتقلوا إلى بلدة (حريملاء) من بلدان الشعيب، فولد المترجَم في (حريملاء)، وتعلم مبادىء القراءة والكتابة، ثم حل عليهم الشيخ العلامة محمد بن مقرن الودعاني الدوسري قاضياً في بلدان الشعيب، ومقر قضائه (حريملاء)، فلازمه المترجَم وأخذ عنه التوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض وعلوم العربية، ثم رحل إلى الرياض، فأخذ عن علامتها الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله، حتى أدرك وأفتى، ودرَّس ونفع الله به كثيراً من أهل العلم، ومن هؤلاء الإمام العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ عبد الله بن حسين المخضوب قاطن الخرج، ومنهم الشيخ محمد بن عبد العزيز البدراني الدوسري قاضي سدير والوشم.

ولمَّا اشتهر أمره وشاع ذكره عينه الإمام فيصل بمشورة الشيخ عبد الرحمن بن حسن قاضياً في عاصمة ملكه الرياض، ثم جاءت ولاية الإمام عبد الله الفيصل فأبقاه على عمله، فقام به أحسن قيام، حتى وافاه

= وذكر بعض علماء الأحساء من آل مبارك أنهم من آل دارم نزحوا من حوطة بني تميم إلى الأحساء. وبنو دارم من بني حنظلة من تميم.

أما البطن الثاني، فهم آل مرشد وآل حسين وآل فواز، وهؤلاء انتقلوا من قارة سدير، وهم من بني العنبر بن عمرو بن تميم.

أما بقية أنساب القبيلة عامة، فسيأتي كل بطن في المكان المناسب له والله الموفق.

أجله في الرياض في اليوم الثامن أو التاسع من ذي الحجة عام ١٢٨٦هـ. رحمه الله تعالى.

وقال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (وفي سنة ١٢٨٦هـ توفى الشيخ عبد الرحمن بن عدوان الرزيني في بلد الرياض، وأصله من العزاعيز من أهل أثيثية). اهـ.

قلت: وهم الذين قرّبوا حميدان الشويعر لما تبرأت منه بلدان الوشم، فمدحهم بأبيات من قصيدة له.

وكان جارهم في بلدة (ثرمداء) العنقري والي لأهل أثيثية، فشجعهم حميدان على عصيانه ومقاومته، فقاوموه حتى استقلوا عنه في قصة معروفة.

عقبه:

وخلف الشيخ عبد الرحمن بن عدوان ابناً سماه عبد الله، ولعبد الله ولد اسمه عبد الرحمن المتوفى سنة ١٣٢٤هـ، ولعبد الرحمن هذا الأخير ولد اسمه عبد الله، نسوق ترجمته في هذا الموضع.

فهو معالي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن بن عدوان قاضي الرياض، وهو من المعاصرين الوجهاء، وليس من العلماء الذين تخصصوا بالعلوم الشرعية.

وُلد في حريملاء عام١٣٢٤هـ، وتعلّم القراءة والكتابة فيها، ثم استفاد من العلماء والأدباء والعقلاء المعاصرين، وأكثر من مطالعة الكتب حتى عدّ من المثقفين المطلعين الكبار.

واتجاهه الذي برَّز فيه هو كفاءته العالية الإدارية في الأعمال، والأفكار النيرة في شؤون الحياة، وآراؤه الصائبة التي أهلته لأن يقوم بأكثر من عشرين عملاً كلها تتطلب من القائم بها أن يكون في منتهى الأمانة، وفي منتهى المحافظة على الأسرار، وأن تكون فيه القدرة التامة على الحفظ، وأن يكون في الغاية القصوى من الكفاءة والمقدرة على إدارة الأعمال وتصريفها.

وقد بدأت هذه الأعمال بأن كان كاتباً في بيوت الأمراء من آل سعود، وانتهت بكونه وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني في الدولة السعودية، وقد سلمت إليه الوزارة في ظرف غير عادي، وإنما في فترة كانت فيه المالية في أسوأ أحوالها من الإفلاس، فأعطيت له لينتشلها من ورطتها، ولينهض بها من كبوتها، وليعيد إليها نموها وحياتها، فما كان منه إلاَّ أن أمسك بزمامها حتى أعادها إلى عهدها الأول من الرخاء والازدهار والسيولة.

وهكذا فإن الأعمال التي قام بها كلها أعمال قيادية لا يتولاها إلاَّ من كان في مثل كفاءته وأمانته، وهي لا تخرج من أن تكون رئاسة شركات كبيرة مهمة، أو إدارات لأعمال مالية واسعة.

وهذا الوجيه الكبير ــ عبد الله بن عدوان ــ فُجعت البلاد بوفاته في ٢/١٠/١٤١٢هـ، وكتبت عنه الصحف المقالات الضافية التي أبانت عن مكانته في نفوس المواطنين، وعظم المصيبة التي أصابت الناس، مع بيان فضله ومقدار وظيفته وأعماله التي قدمها لوطنه.

وقد كتبت عنه ابنته (حصة بنت عبد الله بن عدوان)، رسالة جمعت فيها بعض ما قيل عنه في الصحف من كبار الكتَّاب. رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

* والترجمة هذه لمعالي الشيخ عبد الله بن عدوان ليس من موضوع كتابنا، ولكن ذكرنا نبذة عنه بمناسبة ذكر جده، ولما له من مقام يعز على التاريخ أن يهمله.

* * *

٢٨٢ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عقلا
(١٢٩٨هـ ـ ١٣٥٢هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عقلا بن رشيد بن عقلا بن رشيد ابن فهد بن دواس من آل مفيد من آل فرج (الحميضي) من بني عمرو من بني تميم القبيلة الشهيرة، وآل مفيد فخذ يضم أسراً وعشائر كثيرة، منهم آل عبد العزيز وآل إبراهيم وآل فيصل وآل سلمان والسلاطين وآل جار الله وغيرهم.

وجدّ هذه الأسر (الحميضي) الذي مدحه الشاعر الشهير مخلف الحنفاوي الأسلمي بقصيدة، منها:

غوش الحميضي ما بهم قولة عاد ... قهـاوي مـن طبهـا مطـربـانـي
أيمـانهـم يـامـا تقـدم مـن الـزاد ... وحيل تركد فوق طفح الصياني

وكانوا يقيمون هم وأبناء عمهم في بلدة قفار، البلدة الشهيرة قرب مدينة حائل عاصمة المقاطعة الشمالية، فقدم جدهم مفيد وابن عمه مزروع، فأما مزروع فعرف أنه أنشأ (روضة سدير) وانقسموا إلى أسر كثيرة تفرقت في البلدان، ويأتي ذكر بعضها في تراجم علماء كل أسرة إن شاء الله تعالى.

وأما مفيد فالظاهر أنه عاد إلى قفار، وكثرت ذريته أيضاً، وقد ذكرنا بعضهم.

وجدّ أُسرة المترجم عقلا بن رشيد الذي في رأس النسب هو الذي قدم إلى القصيم، واختار الإقامة والسكنى في بلدة الهلالية.

وُلد المترجَم في بلدة (الهلالية) عام ١٢٩٨هـ ونشأ فيها نشأة صالحة، وأخذ فيها مبادىء القراءة والكتابة، ثم رغب في مواصلة التعلم، وقرأ على علماء القصيم وأشهر مشايخه فيه هم:

١ ــ الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم كبير قضاة بريدة.

٢ ــ الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل عالم بلدة المذنب.

٣ ــ الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم حينما عيِّن قاضياً في البكيرية.

٤ ــ الشيخ محمد بن عبد الله بن خيل عالم المذنب.

ثم رحل إلى الرياض لمواصلة دراسته وتعلُّمه فأخذ فيه عن:

٥ ــ الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف.

٦ ــ الشيخ سعد بن عتيق.

ثم عاد إلى بريدة فقرأ على:

٧ ــ الشيخ عمر بن محمد بن سليم، ولازمه ملازمة تامة، وصار بينهما صلة وثيقة، ومحبة أكيدة.

وقد أدرك من دراسته هذه على هؤلاء العلماء، ومن مراجعته ومطالعته، حتى صار ممن يشار إليهم، لا سيما في علم أصول الدين،

فبلغ فيه النهاية، وكان له حلقة يدرِّس فيها طلاب العلم، وصار رئيس الإخوان الذين أثاروا حماس البادية للجهاد.

ما قاله عنه العلماء:

قال الدكتور صالح بن سعد بن لحيدان: (كان يطلق على الشيخ عبد الرحمن بن عقلا: (إمام التوحيد)، وكان له حلقة علم يفد إليها الطلاب من بلدان وقرى القصيم).

وقال الأستاذ صالح العمري: (كان قوياً في أمر الله، فلا تأخذه في الله لومة لائم).

وقال الشيخ إبراهيم الحديثي رئيس محاكم عسير: (الشيخ عبد الرحمن بن عقلا عالم جليل انتفع بعلمه أناس كثير من بلدان القصيم، وهو من الدعاة إلى الله تعالى).

وقال الشيخ علي بن فراج العقلا الذي والده ابن عم المترجم: (قرأ على مشايخ الرياض وأدرك في العلم، وكان له حلقة كبيرة يدرس فيها الطلاب).

وكان عنده غَيْرة وحماس في الدعوة إلى الله، وكان له محبة ومودة وصحبة أكيدة مع الشيخين عبد الله بن سليم، وأخيه عمر بن سليم. وكان يعتب على المتقاعدين عن إعلان الثورة ومناصرة المجاهدين أمثال الشيخ عبد الله بن بليهد والشيخ صالح العثمان القاضي.

أعمـالـه:

ولي القضاء في بلدة (دخنة)، تلك الهجرة الواقعة في الجنوب الغربـي من القصيم، والواقعة عن بلدة الرس على (٦٠ كيلاً)، والواقعة بقرب الجبل الشهير (خزاز).

وكان يقطنها زمن قضاء المترجم عندهم الأمير مفضي بن فهد وجماعته من قبيلة مزينة المعدودين من قبيلة بني سالم من حرب، ثم نقل إلى قضاء بلدة (نفى) الواقعة منتهى حدود القصيم الجنوبية الغربية، وسكانها:

أمـا البـاديـة، فهـم آل ربيعـان شيـوخ الـروقـة مـن عتيبـة، وأمـا حاضرتها، فهم بواقي قبيلة باهلة، ومنهم آل سبيل الذين منهم الشاعر الكبير عبد الله بن سبيل، وأهل هاتين البلدتين أحبوا الشيخ المترجَم وودّوا دوام بقائه عندهم، وكان الإمام عبد العزيز بن سعود ينتدبه لبعض المهمات، ويسدِّد في قضائها.

وكانت قبائل العرب (بادية نجد) في منتهى ما يكون من الجهل بالأمور الشرعية والجفاء والبعد عن الشرع وأوامره ونواهيه، فأراد الإمام عبد العزيز بن سعود أن يوطنهم، وينزلهم القرى والهجر، ويعلمهم أمر دينهم، ويستعين بهم على فتح البلدان التي غير خاضعة لحكمه، فبث فيهم طلبة العلم يرشدونهم ويوجهونهم، فكان ممن انتـدب لهـم المتـرجـم الشيـخ عبـد الـرحمـن بـن عقـلا مـن الهـلاليـة، ومحمد بن عيسى من عنيزة، وابن دامغ من عنيزة وغيرهم.

فصاروا يعلمونهم أمر الذين، ويبينون لهم أحكام الشرع، وفضل الجهاد في سبيل الله، فرسخت هذه التعاليم في أذهانهم، ورأوا أنهم طيلة هذه القرون في غفلة، فصار عندهم حماس عظيم، ورغبة في تعلم مبادىء العلوم الشرعية، والقيام بما أوجب الله عليهم من طاعته التي من ضمنها الجهاد في سبيل الله، فاندفعوا اندفاعاً عظيماً، وهجروا البادية، وباعوا مواشيهم، ونزلوا الهجر والقرى، إلاَّ أنهم زادوا عن الحد، وتجاوزوا الأمر، وصاروا ينكرون أموراً هي من العادات والصناعات، وشجعهم هؤلاء الدعاة اجتهاداً منهم، ولعدم تصورٍ وتفهم للأمور.

فصار من ذلك عصيان لولي الأمر، وخروج عليه انتهى بتأديب تلك البادية الغلاة، وقمعهم، والإمساك بزعمائهم القادة، والإمساك أيضاً بدعاتهم الذين منهم المترجَم رحمه الله، فحبس الدعاة من باب تأديبهم، وإرهاب غيرهم، ثم حددت إقامتهم في الرياض تهدئة للوضع، وإطفاء للفتنة، ثم سمح لهم بعد ذلك بالذهاب إلى ديارهم وأهليهم، فعاد المترجَم إلى بلده الهلالية وتفرغ للعبادة وكان انتهاء الفتنة بعد عام ١٣٤٧هـ.

تـلامـيـذه:

أخذ عنه العلم جملة من أهل العلم، منهم:

١ ــ الشيخ إبراهيم بن راشد الحديثي رئيس محاكم عسير سابقاً.

٢ ــ الشيخ علي بن فراج العقلا، وهو قريبه الملازم له، وهو مدير الشؤون الدينية في هيئات الأمر بالمعروف بالمنطقة الغربية.

٣ ــ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عواد إمام وخطيب جامع الهلالية.

٤ ــ محمد بن عبد الله بن عقلا.

٥ ــ ناصر بن مسلم.

٦ ــ الشيخ عبد الكريم المسلم.

٧ ــ عقيل بن برية.

.. وغيرهم ممن لا تحضرني أسماؤهم.

وقد عرف الملك عبد العزيز آل سعود من المترجَم الشيخ عبد الرحمن بن عقلا وزملائه حسن القصد وسلامة النية، وأن ما حصل منهم في أول الأمر هو من واجبات الدين في إيقاظ البادية وإرشادهم، وأن ما غلوا فيه وزادوا إنما جاء من حسن نية وسلامة قصد، ولذا فإن المترجَم جاءه خطاب من الملك عبد العزيز فيه اعتذار عما ناله، ويدعوه إلى زيارته في الرياض، ليكرمه وليزول ما بينهما من وحشة، وكان وصول خطاب الدعوة جاء في رمضان، فعزم على الذهاب إليه بعد صيام ستة الأيام من شوال، إلاَّ أن المترجَم توفي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان عام ١٣٥٢هـ، رحمه الله تعالى. وخلف من الذكور ابنه عبد الله، وسنفرده بترجمة إن شاء الله تعالى.

* * *

٢٨٣ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عمير

(من علماء النصف الثاني من القرن
الثالث عشر الهجري وأول الرابع عشر الهجري)

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن عمير السبيعي الأحسائي، وآل عمير أسرة علمية في الأحساء من قبيلة سبيع.

وُلد المترجَم في (الأحساء) في نصف القرن الثالث عشر الهجري والأحساء حافل بالعلماء والفقهاء والشعراء والأدباء من أسرته ومن آل مبارك ومن آل عبد القادر ومن آل الملا، فهو في جوٍّ رائجٍ من علماء الشريعة، ومن علماء اللغة، فقرأ في بلده حتى صار من العلماء، وله رسائل مع الشيخ العلاَّمة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن تدل على سعة اطلاعه في العلم والأدب.

وفي أثناء نظري لقضايا المدعي عبد الله بن عمر بن دهيش مع المدعى عليهم ورثة عبد الرحمن السبيعي في العقار المسمى (مشرفة) في الأحساء اطلعت على صكوك أحكام صادرة من المترجم في أول

القرن الرابع عشر الهجري وهي غاية في حسن أحكامها، فالمترجم كان قاضياً في الأحساء في تلك المدة.

أما عن وفاته، فلم أقف على تحديد سنتها لكن كانت في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. رحمه الله تعالى.



٢٨٤ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد آل شبانة
(من علماء القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله، الملقَّب (الشباني)، ابن محمد ابن أحمد بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد آل أبـي مسند.

والده (عبد الله) هو الذي يلقب الشباني، قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (والشبانات أهل أشيقر هم أولاد عبد الله الملقب (الشباني)، ولعبد الله ولدان هما الشيخ عبد الرحمن، والثاني حمد بن عبد الله، ولحمد ابنان، هما: عبد العزيز وعبد الله، فأما عبد العزيز فهو والد عبد الله بن عبد العزيز الذي انتقل من أشيقر وسكن المجمعة، وأما عبـد الله بـن حمـد، فلـه ابنـان محمـد وحمـد معـروفـان بـأشيقـر بـآل شباني. اهـ.

وُلد المترجَم في بلد (أشيقر)، ونشأ فيها وأخذ عن علمائها حتى صارت له يد طولى في الفقه، ثم ولي القضاء في بلدان الخرج، وحمدت سيرته، ولا أعلم عن تاريخ وفاته، إلاَّ أنه من قضاة الإمام فيصل، وقد انقطع عقبه. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٨٥ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن مفدى
(١٣١٠هـ ـ ١٣٤٦هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله ابن مفدى من قبيلة الظفير القبيلة الطائية القحطانية.

وتفصيل النسب والبلد الأول والثاني يأتي في ترجمة أخيه عبد العزيز، وفي ترجمة والده.

وُلد المترجَم عام ١٣١٠هـ في (بريدة)، ولما شب تعهَّده والده بالعلم، فقرأ عليه وعلى مشايخ بريدة آل سليم وعلى غيرهم، ولكن لم تطل مدة قراءته، فقد توفي في العقد الرابع من عمره.

قال الأستاذ صالح العمري: إنه من العبَّاد من ذوي السيرة الحميدة، وأنه هو الذي خلف والده على أمامة مسجده، والمذكور أدرك مشاركة في بعض العلوم.

وقد توفي عام ١٣٤٦هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٨٦ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب آل الشيخ

(١٢١٩هـ ـ ١٢٧٤هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وُلد في مدينة الدرعية سنة ١٢١٩هـ ونشأ بها وقرأ مبادىء العلوم على والده الشيخ عبد الله، وكان والده خليفة أبيه الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وحين سقطت الدرعية في يد إبراهيم باشا سنة ١٢٣٣هـ كان عمر المترجَم إذ ذاك أربعة عشر عاماً، فنقل مع والده إلى مصر، وفي القاهرة شرع في طلب العلم في الجامع الأزهر، وجدّ واجتهد في تحصيل العلم فحضر حلقات علماء الأزهر الكبار، حتى بلغ مبلغاً كبيراً من العلم، وفي بيته كان يقرأ على والده وابن عمه الشيخ عبد الرحمن بن حسن، فأخذ حسن العقيدة وصفاء التوحيد عن أهله، والتوغل في علوم التفسير والحديث وأصولهما والفقه وعلم اللغة في الأزهر.

ثم صار أحد المدرسين في رواق الحنابلة في الجامع الأزهر، في وقت انقطع عن الأزهر مذهب الحنابلة فأحياه.

قال ابن بشر: (وأما عبد الرحمن بن عبد الله فإنه جلا مع أبيه إلى مصر... وذكر لنا أنه اليوم في رواق الحنابلة يدرس في الجامع الأزهر، وأن له معرفة ودراية عظيمة). اهـ.

وقال الشيخ عبد الرزاق البيطار في كتابه حلية البشر: (الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب النجدي العالم المشهور والهمام الذي فضله مأثور... التفت إلى الطلب والتعلم والتعليم والاستفادة والإفادة، إلى أن صار في الأزهر شيخ رواق الحنابلة، وكان ظاهر التقوى والصلاح والزهد والعبادة). اهـ.

وقال عثمان بن سند في كتابه مطالع السعود: (واعلم أنه بقي للوهابية بقية في مصر، ظلوا فيه برغبتهم، لأنه صار لهم فيها أولاد وأملاك، مثل الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب النجدي، وله أولاد منهم أحمد زجي[1] وعبد الله كاتب في قلعة الوجه). اهـ.

وقال الحلواني في مختصر مطالع السعود: (وأما الشيخ عبد الرحمن المذكور فقد أدركته في الجامع الأزهر يدرس مذهب الحنابلة سنة ١٢٧٣هـ برواق الحنابلة، وكان عالماً فقيهاً ذا سمة حسنة، يظهر عليه التقى والصلاح). اهـ.

قلت: وانتفع بعلمه خلق كثير، وكان من تلاميذه ابن أخته الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن. رحمهم الله.

---

(١) زجي: أي الصيدلي.

وبلغني أن (جماعة السبكية) لم يعتنقوا المذهب الحنبلي، ولم يكونوا محققين لتوحيد العبادة إلاَّ عن طريقه.

وقال الدكتور منير العجلاني: (وكان الشيخ عالماً يشار إليه بالبنان ويظهر أن المؤرخ الفرنسي «ما نجان» أخذ أكثر معلوماته عن نجد من الشيخ عبد الرحمن خلال إقامته في مصر بمهمة علمية). اهـ.

والقصد أن المترجم اختار الإقامة في مصر وجاءه فيها أولاده، ومنهم أبناؤه الثلاثة: أحمد زجي، وعبد الله، ومحمد، فأما أحمد فله ابن اسمه عبد الرحمن حقي[1]، وابنة اسمها لطيفة، وعبد الرحمن حقي بن أحمد زجي له ابن اسمه محمد وابنة اسمها حنيفة، وصار محمد رئيس إسعاف العياط بمصر، وله ابن مهندس طيران يقال له أحمد، عمل مدة في مطار جدة، وهو مصري الجنسية.

وقال: توفي محمد رئيس إسعاف العياط عام ١٣٧٨هـ ونَعَتْه جريدة «الأهرام» المصرية بعددها رقم ٦١٧١، الصادر بتاريخ ٢٣/ ١/ ١٣٧٨هـ، بقولها: (فقيد الواجب المرحوم محمد عبد الرحمن حقي آل الشيخ رئيس إسعاف العياط، والد المهندس أحمد حقي بالسعودية، وابن عمومة أصحاب الفضيلة السادة الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبد الملك بن إبراهيم والشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم والشيخ عبد الله بن حسن كبير قضاة المملكة السعودية). اهـ.

---

(١) حقي: لقب مدرسي، يكون في المدرسة تلميذان أو أكثر مشتركان في اسم، فيميزون أحدهما عن الآخر بحقي أو حفني أو نحوهما.

أما الابن الثاني للشيخ عبد الرحمن وهو عبد الله، فله ذرية في مصر، ولكنهم ضاعوا فلا يعرفون، وأما الابن الثالث للشيخ عبد الرحمن وهو محمد فخرج من مصر عام ١٢٨٨هـ إلى نجد واستقر بمدينة الرياض وتزوج بها، وأنجب ابنين هما عبد الحميد وعبد اللطيف أما عبد الحميد فتوفي سنة ١٣٣٧هـ تقريباً، وخلَّف ابناً اسمه صالح، وأما عبد اللطيف فكان قاضي بلدة الأفلاح، ثم صار إماماً للصلوات الخمس في الجامع الكبير بالرياض، وأهل الرياض يلقبونه بالمصري، للتفريق بينه وبين غيره من آل الشيخ محمد يسمى عبد اللطيف[١].

وللمترجم أحفاد الآن في الرياض مشهورون، ومنهم من صار مديراً للأمن العام سابقاً، ثم سفيراً للملكة العربية السعودية في دولة البحرين، وأصبح أيضاً رئيساً للتشريفات.

وفاته:

توفي الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله في القاهرة سنة ١٢٧٤هـ. رحمه الله تعالى.



(١) وقد ترجمنا له في كتابنا هذا في طبعته الثانية.

٢٨٧ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الدُّخَيْل
(١٣٠٠هـ ـ ١٣٩٨هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عثمان بن عبد الله بن ناصر بن دُخَيْل ـ بالتصغير ـ من آل رحمة الناصري التميمي، فهو من بطن النواصر أحد بطون بني عمرو من تميم.

والنواصر بلدتهم الفرعة، أحد بلدان الوشم، والمجاورة لبلدة أشيقر، انتقلت أسرة المترجم من الفرعة إلى المجمعة، فوُلد والده في المجمعة، ونشأ فيها وأخذ عن علمائها وعن علماء الرياض، ثم طلبه أهل المذنب أحد بلدان القصيم ليأتي إليهم، حيث إن أهل المذنب من جماعته من النواصر، فانتقل إليهم وصار هو عالم البلدة ومفتيها ومدرسها.

وهكذا وُلد المترجَم في بلدة (المذنب) عام ١٣٠٠هـ ونشأ فيه، فلمَّا شبَّ شرع في طلب العلم على والده في مختلف العلوم، وكان أكثر اتجاه والده إلى علم التوحيد وعلم الحديث، فأدرك في ذلك إدراكاً طيباً، ثم ارتحل إلى بريدة وقرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، وعلى أخيه عمر بن محمد بن سليم وعلى غيرهما من علماء القصيم.

ثم ارتحل إلى الرياض، ومن أشهر علمائه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ محمد بن عبد اللطيف والشيخ سعد بن عتيق، فقرأ عليهم وعلى غيرهم.

وعُيِّن قاضياً في بعض القرى التي لا تحضرني الآن أسماؤها، وما زال على حاله الطيبة حتى توفي عام ١٣٩٨هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٨٨ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن فارس

(٠٠٠٠ ــ ١٣٣٢هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله آل فارس، أصل هذه الأسرة يرجع إلى (آل أبو سعيد)، أحد أفخاذ (آل مزروع)، رؤساء (الحوطة).

وُلد المترجَم في (الحوطة) من بلدان سدير في نجد، وطلب العلم بها وبغيرها، وأدرك إدراكاً طيباً في العلوم الشرعية، واشتهر أمره وذاع صيته، فذهب يدعو إلى الله تعالى في بلدان الخليج، واستقر به المقام في عُمَان، فولي قضاءها في بلد الشارقة، وطالت مدة إقامته وقضائه فيها.

وكان أمير الشارقة ابن خالد بن سلطان محمود السيرة سلفي العقيدة، فرغب الشيخ البقاء عندهم، وهم رغبوا فيه، لحميد سيرته وجميل عشرته، وصار لأهل تلك المنطقة اعتقاد فيه ومحبة ومودة، لِمَا رأوا من ورعه وزهده وكريم أخلاقه، وبقي عندهم حتى توفي عام١٣٣٢هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٨٩ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عثمان أبا حسين
(من علماء آخر القرن الثاني عشر الهجري)

الشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عثمان ابن الشيخ حسن بن عبد الله بن حسن بن علي بن أحمد آل أبا حسين من آل شبرمة، التي تجمع آل أبا حسين وآل مانع وآل شيحة وآل سويكت.. وغيرهم من عشائر آل محمد بن محمد بن علوي بن وهيب، الذي هو جد الوهبة عامة، أحد بطون بني حنظلة من قبيلة بني تميم.

وُلد المترجَم في بلدة (أشيقر) إحدى مدن الوشم، ونشأ بها، ثم رحل إلى المجمعة في طلب العلم، فأخذ الفقه عن قاضيها الشيخ أحمد بن محمد التويجري، ثم رحل إلى الدرعية، وكانت آهلة بالعلماء الذين على رأسهم الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب وابنه العلامة الشيخ عبد الله، فتلقى العلم عنهما ولازم دروسهما، حتى أدرك وصار من أهل العلم.

وبعد أن تضلع من العلم تصدى للتدريس وإفادة الناس عامة، فكان من أشهر تلاميذه الشيخ عبد الرحمن بن عدوان قاضي الرياض والشيخ عبد الرحمن بن عزاز وعبد العزيز بن حسن.

وقد عيَّنه الإمام سعود بن عبد العزيز قاضياً في بلدة العودة، ثم نقله إلى قضاء بلدان المحمل والشعيب، ومقر عمله في بلدة (حريملاء) واستمر في القضاء سنوات حتى توفي، ولم أقف على تاريخ وفاته. رحمه الله تعالى.

ومجمل أعماله القضائية ما ذكره ابن بشر في تاريخه حيث قال: (وقد أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعبد الرحمن بن عبد المحسن آل أبا حسين القاضي في بلد العودة، ثم في بلد حريملاء، ثم في بلد الزلفي زمن الإمامين سعود وابنه عبد الله، كما ذكر أنه من قضاة الإمام سعود على حريملاء والمحمل). اهـ.

فـائـدة:

آل أبا حسين عشيرة كبيرة ينتهي نسبهم إلى جدهم أبا حسين، ووصلني نسب إمام المسجد الشمالي في بلدة أشيقر الآن عام ١٣٩٧هـ فهو: علي بن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن محمد بن عثمان بن عبد المحسن بن عثمان بن حسن بن عبد الله بن أحمد بن علي آل أبا حسين من آل شبرمة يجتمع بالشيخ المترجم في أبيه عبد المحسن، فعثمان الموجود الآن في أشيقر هو من ذرية الشيخ حسن بن عبد الله آل أبا حسين المتقدمة ترجمته في حرف الحاء، والمترجم هنا يجتمع به في عبد المحسن بن عثمان.

* * *

٢٩٠ـ الشيخ عبد الرحمن بن عبيد بن عبد المحسن آل عبيد
(١٣١١هـ ـ ١٣٣٧هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن عبيد بن عبد المحسن آل عبيد، وُلد في مدينة بريدة عام ١٣١١هـ ونشأ فيها، ودخل كُتَّابها، فتعلَّم مبادىء القراءة والكتابة، فلما بلغ سن الشباب شرع في طلب العلم، واختص بعلماء بلده فقرأ على:

١ ـ الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم.

٢ ـ الشيخ عمر بن محمد بن سليم.

٣ ـ الشيخ عبد الله بن محمد بن فدا.

وقرأ على غيرهم حتى أدرك في العلوم الشرعية والعربية.

قال عنه أخوه الشيخ إبراهيم بن عبيد: (هو الشاب النبيه الذكي، كان عاقلاً ذكياً حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وكان له معرفة تامة في علم الحديث والفقه واللغة والأدب، وكان يحفظ المعلقات السبع). اهـ.

وكان والده يعجب من شدة اجتهاده، ففرغه لطلب العلم، فلازم

الشيخ عمر بن سليم ملازمة تامة، وصار لا يفارقه إلَّا في الفترات الضرورية لكل منهما.

وكان لا يفتر عن المطالعة والمذاكرة، فكان يديم التلاوة ومطالعة كتب الصحاح والسنن والمسانيد وكتب اللغة من النحو والصرف والعروض، حتى فاق أقرانه وتقدم إخوانه، وصار له مقام كبير عند مشايخه وزملائه، لأنه صار المرجع لزملائه فيما يشكل عليهم، وهو مع هذا يقول القصائد الصحيحة من عيون الشعر، لما له من الاطلاع في علوم اللغة.

وفاته:

صحب شيخه الشيخ عمر بن سليم إلى الأرطاوية عاصمة هجر قبيلة مطير عند زعيم القبيلة فيصل الدويش، وكان معهم في هذه الرحلة كل من التلاميذ النجباء: الشيخ عبد الله بن جربوع والشيخ عبد الله الريدي والشيخ محمد بن العجاجي، فتوفي جميعهم في الأرطاوية عام ١٣٣٧هـ، وهي السنة التي أصاب البلدان فيها وباء عام، فرحمهم الله تعالى.

* * *

٢٩١ ـ الشيخ عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الله بن عقيل
(١٣٠٢هـ ـ ١٣٧٢هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن عقيل بن عبد الله بن عقيل، ولد في مدينة عنيزة سنة ١٣٠٢هـ، وقدم جدهم عبد الله بن عقيل من شقراء إلى عنيزة، ومعه ابنه عقيل طفلاً، فشب عقيل ثم تزوج من أسرة آل عجروش في عنيزة، فرزق من زوجته المذكورة أبناءه الأربعة وهم: عبد الله وعبد العزيز وعبد الرحمن وصالح، فتوفي والدهم عقيل، والثلاثة الأخيرون في سن الصبا والطفولة، فتولى رعايتهم أخوهم الأكبر عبد الله، وطلب العلم منهم عبد العزيز وعبد الرحمن، كما اشتغل به بعض أبنائهم.

نشأ المترجَم في حجر والده عقيل بن عبد الله، ثم في كفالة أخيه الأكبر عبد الله، وطلب العلم على المشايخ في عنيزة منهم الشيخ العلامة إبراهيم بن حمد بن جاسر قاضي عنيزة والشيخ محمد بن عبد الكريم بن شبل والشيخ عبد الرحمن بن سعدي والشيخ عبدالله بن عائض، والشيخ محمد أمين الشنقيطي والشيخ علي بن ناصر أبو وادي، والشيخ عبد الله بن محمد بن مانع.

وله تلاميذ وأصحاب يتدارس معهم كتب العلم، وكان حافظاً

للقرآن عن ظهر قلب وذا صوت حسن لا يُمَل، وأمَّ الناس في كثير من مساجد عنيزة في رمضان في صلاة التراويح وقيام رمضان ليالي العشر الأواخر.

وكان ذا خط جميل، وكان الناس يأتون إليه لكتب وثائقهم احتساباً بدون مقابل، وهو ثقة معتبر معمول بخطه لدى حكام زمانه.

وسافر من عنيزة في آخر عام ١٣٥٣هـ مع الشيخ عمر بن سليم للحج في بضعة عشر رجلاً من طلبة العلم بأمر من الملك عبد العزيز رحمه الله، لبعثهم لبلدان مقاطعة جيزان ليُفَرَّقوا على تلك البلدان قضاة ودعاة ومرشدين، وقد وكل أمر اختيارهم إلى الشيخ عمر رحمه الله، وكان المترجم أحد المختارين، وسافر هو وزملاؤه مع فضيلة الشيخ عمر وحجوا تلك السنة ١٣٥٣هـ، وبعد الحج سافر المذكور وزملاؤه إلى جيزان بطريق أبها، وعين المترجم قاضياً في محكمة جيزان، وبقي في القضاء حتى عام ١٣٥٨هـ.

وكان كثيراً ما ينتدب لحل المشاكل بين القبائل، واشترك مع هيئة تعيين مواقع الحدود بين الحكومة السعودية والحكومة اليمنية سنة ١٣٥٤هـ.

وأخيراً طلب من الملك عبد العزيز إعفاءه من القضاء وألح في المراجعة بخطابات وبرقيات، وبعد إلحاح ووساطات أعفي من القضاء، وتولى القضاء بعده الشيخ محمد بن عبد الله التويجري، ورجع المترجم من جيزان إلى بلاده عنيزة بطريق جدة، وكان سفره بحراً في

سفينة شراعية، فصادف اضطراب البحر، فعطبت بهم السفينة، وتلف كثير من متاعهم وأوانيهم، وسلم الله الأرواح، ورجع الشيخ إلى جيزان فمكث يومين، ثم واصل سفره إلى جدة مرة أخرى، حيث تابع السفر إلى بلده عنيزة، واستقر فيها إلى وفاته.

وكان رحمه الله له أوراد وأذكار يحافظ عليها غالباً، ويعتكف العشر الأواخر من كل عام، وكان يقول الشعر، وله نظم جيد.

وأخيراً مرض في بلده عنيزة، ولزم الفراش مدة حيث أقعد في آخر عمره من شدة وطأة المرض لا من الكبر، وتوفي في ذي الحجة من عام ١٣٧٢. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٩٢ـ الشيخ عبد الرحمن بن علي بن حمدان آل حمدان
(١٢٩٠هـ تقريباً ـ ١٣٧٦هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن علي بن حمدان بن عبد الله بن حمد بن حمدان بن عبد الله بن مصافح بن عبد العزيز بن عامر بن بدران بن زياد آل حمدان، وأسرة آل حمدان هي من قبيلة البدارين إحدى قبائل الدواسر المشهورة.

وُلد في بلدة (البير)، إحدى بلدان المحمل، حوالي عام ١٢٩٠هـ ونشأ فيها، وأخذ فيها مبادىء القراءة والكتابة، ثم لحق بمدينة الرياض وواصل فيها تعليمه، فقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وعلى الشيخ سعد بن عتيق، وعلى الشيخ سليمان بن سحمان، فأدرك في العلوم الشرعية إلاَّ أنه تورَّع عن مناصب القضاء، ولكنه صار مرشداً في الجيش السعودي الذي حارب الشريف عبد الله بن الحسين في (معركة تربة) وصارت الهزيمة على جيش الشريف، ودخلت تلك الوديان في طاعة الملك عبد العزيز بن سعود.

ثم عينه الإمام عبد العزيز إماماً وخطيباً وواعظاً لجامع تربة، ثم

نقله كاتباً مع الشيخ عبد الرحمن بن سالم القاضي في (فريثان)، ثم نقله مرشداً وإماماً لجامع هجرة رويغب في العرمة الجنوبية.

وهذا نصّ التبليغ: (من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الأخ المكرم عبد الرحمن بن علي الحمدان أما بعد: فيصلك ريحان الدانوق أمير رويغب توجه معه لرويغب فصلٍ بهم، وعلِّمهم أمور دينهم، وواصلك معه اثنا عشر ريال). الختم.

وما زال يتنقل في قرى وهجر البادية يرشدهم ويعلمهم، ويصلي بهم حتى وافاه أجله في بلده (البير)، وذلك عام ١٣٧٦هـ. رحمه الله تعالى.

ومن أحفاده: الأستاذ محمد بن عبد الله آل حمدان، صاحب النشاط الكبير في مجال التراث الثقافي والعلمي، والذي هو صاحب: (مكتبة قيس)، و (دار قيس)، و (متحف قيس). وفَّقه الله تعالى.

* * *

٢٩٣ ـ الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن عودان
(١٣١٥هـ ـ ١٣٧٤هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن علي بن سليمان بن يحيى بن عبد الله بن غيهب بن بلدي، فالشيخ المترجم من آل عودان الذين هم عشيرة من الصبيان، الذين هم فخذ من أفخاذ آل غيهب الذين هم بطن كبير من قبيلة بني زيد.

وُلد المترجَم في مدينة (شقراء)، عاصمة بلدان (الوشم)، عام ١٣١٥هـ، وأصيب بالجدري وهو في السنة الرابعة من عمره، فذهب بصره، وبقي أثر الجدري في وجهه، فدخل كُتَّاباً في بلدته وأخذ عن مقرىء يقال له (ابن حنطي)، فحفظ القرآن.

وتوفي والده والمترجَم في سن المراهقة، وكان والده يقول: إنني لم أخف إلاَّ من حاجة هذا الأعمى بعد وفاتي، فقدَّر الله تعالى أن يكون رزق أبناء والده المبصرين مما منَّ الله به على هذا الأعمى من بيت المال، ومن مرتباته على أعماله، وهذا في حياته، أما الآن فقد أصبح الكل في غنىً وسعة، ولله الحمد والمنَّة.

والقصد أن المذكور شرع في القراءة على قاضي بلده الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف، ولمّا وصل إلى سن البلوغ سافر إلى الرياض، فقرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ سعد بن عتيق والشيخ حمد بن فارس والشيخ محمد بن محمود، فأجاد في التوحيد والحديث والفقه والفرائض والنحو.

ثم عُيِّن قاضياً في قرية العسيلة، إحدى قرى السر، فاستمر فيها حتى عام ١٣٥٤هـ، حيث نُقل إلى قضاء بلدة شقراء، فصار قاضياً لجميع منطقة الوشم، ثم نُقل إلى قضاء عنيزة وباشره أول ليلة من رمضان عام ١٣٦١هـ، واستمر فيها حتى عام ١٣٦٩هـ.

وقد قام بالتدريس والإفادة في المدن التي ولي فيها القضاء، فلقد رأيت طائفة من طلاب العلم في عنيزة قرأوا عليه في التوحيد والفقه والفرائض والنحو وغيرها، وكاتب هذه الأسطر ممن أخذ عنه واستفاد منه.

وكان على وفاق تام بين إمارة البلاد وأعيانها وعالمها الشيخ عبد الرحمن السعدي طيلة السنين التسع التي عمل فيها، ثم حدث بينه وبين بعض أهل البلد خلاف وقام معه فريق وعضد الفريق المخالف له الشيخ عبد الرحمن بن آل سعدي، وسبب الخلاف دروس ألقاها بعض المدرِّسين المصريين في أحد مساجد عنيزة انتقدها عليه المترجَم، ولم يرَ فيها الشيخ عبد الرحمن السعدي محظوراً، فطال النزاع فيها، وانتهى الأمر بنقل المترجَم من قضاء البلدة.

وبعد نقله عُيِّن مدرِّساً في المعهد العلمي بالرياض، وإماماً لجامع الرياض الكبير، ثم أعيد إلى سلك القضاء، فصار قاضياً في محكمة الرياض حتى اشتد عليه المرض، فتوفي عام ١٣٧٤هـ في شقراء. رحمه الله تعالى.

والمترجَم ينظم القصائد على طريقة نظم العلماء، فقد اطلعت له على نظم طويل في ذم الدخان والتحذير من شربه، كما اطلعت له على قصيدة يهنىء فيها الملك عبد العزيز آل سعود حينما انتصر على الشريف عبد الله بن الحسين يوم تربة ١٣٣٧هـ، جاء فيها:

سلام عليكم في الضحى والأصائل	سلام على إمامنا ذي الفضائل
إمام به للدين قامت معالم	وزالت رسوم الشرك مع كل باطل
إمام يذود الناس عن كل منكر	ويأمر بالمعروف كل القبائل
إمام بأهل العلم كان اقتداؤه	ولا يرتضي في الدين قولاً لجاهل
تقي نقي العرض عما يشينه	حبيب بهي جامع للفضائل
أباً مالكاً الفضل أعلا مقامه	فأين الثريا من يد المتناول
نهنيك عز الدين يا عز ديننا	وحامي حمى الإسلام من كل باطل
علينا جهاد بالدعا وعليكم	جهاد الغبا مع كل ذم وباسل
وبلغ سلامي الشيخ أعني محمداً	كذا خالداً أنعم به ذا الفضائل
وصلطان مع صلطان وابنا لخالد	وفيمان مع يعقوب بلغ لناقل
ومن كان معروفاً ربيعان جده	ومن كان من قحطان أهل الفضائل

ويعني بالشيخ محمد (الشيخ الشاوي)، إمام الجيش وقاضيه،

ويعني بالباقين قواد الجيش خالد بن لؤي وابنه حسن بن خالد وصلطان بن بجاد وعمر بن ربيعان، الذي توفي في شهر المحرم عام ١٤٠٠هـ وغيرهم، فرحمه الله تعالى، فإنه من المحقِّقين.

* ونعيد ترجمته بقلم تلميذه الشيخ محمد بن عثمان القاضي لزيادة الفائدة والتوثيق، فقد قال عن المترجَم:

هو العالم الجليل الفقيه المحدِّث الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن علي بن سليمان بن عودان من الغيهب، فخذ من قضاعة القحطانية، ويعرفون ببني زيد من الصبيان.

وُلد هذا العالِم في مدينة شقراء، عاصمة الوشم، سنة ١٣١٤هـ، وتربَّـى على يد أبيه تربية حسنة، وفقد بصره وهو في الرابعة من عمره، وتوفي والده علي وهو في السابعة، فوصى به أخاه الأكبر محمداً، فكان يرعاه حق الرعاية ويحوطه، وكان قد فقد بصره بسبب الجدري، وقد أثَّر في وجهه.

يقول شيخنا: (أدخلني أخي عند مقرىء في شقراء اسمه ابن حنطي، فحفظت القرآن عن قلبـي تجويداً). اهـ.

وكانت أمهم قد تأيمت عليهم وكانت امرأة صالحة، وشرع في طلب العلم بهمَّة عالية ونشاط ومثابرة، فقرأ مبادىء العلوم على علماء شقراء، ومن أبرز مشايخه سعود بن ناصر الملقب شويمي وإبراهيم بن عبد اللطيف الباهلي قاضي شقراء.

وكان له عم من صالحي البشر ديناً وورعاً، هو إبراهيم بن عبد العزيز من سكان القصب، فاستدعاه عنده، وأدخله مدرسة، حتى أجاد القراءات والتجويد ومبادىء العلوم من أصول وفروع، وكان يحثه على العلم، وأن يبذل قصارى جهده في طلبه.

ورجع إلى شقراء ولازم مشايخه في الأصول والفروع والحديث والتفسير، وكان واعي القلب نبيهاً، مفرط الذكاء، حاضر البديهة.

وفي عام إحدى وثلاثين من الهجرة سافر إلى الرياض، وسكنها لطلب العلم، فقرأ على علمائها ولازمهم ليله مع نهاره، ومن أبرز مشايخه العلاّمة عبد الله بن عبد اللطيف والعلاّمة سعد بن حمد بن عتيق ومحمد بن محمود قرأ على من تقدم ذكرهم الأصول والفروع والحديث والتفسير.

وقرأ على حمد بن فارس علوم العربية ولازمه، وكان مشايخه يتفرسون فيه النجابة، ويقولون سيكون لهذا الأعمى شأن لما يرون من ذكائه ونبله.

أعمـالـه:

في عام ١٣٣٤هـ طلبه الإمام عبد الرحمن الفيصل ليصلّي به مع حاشيته وأهله في شهر رمضان باستشارة من شيخيه عبد الله بن عبد اللطيف وحمد بن فارس، فصلى بهم رمضانات عديدة.

وفي عام ١٣٣٩هـ، بعد وفاة شيخه، تولّى القضاء في عسيلة وما

حولها من السر إلى عام ١٣٥٤هـ، وكان يزور الرياض الشهر والشهرين، فيلازم حلقات مشايخه في كل عام.

وفي عام ١٣٥٤هـ نقله الملك من عسيلة إلى قضاء شقراء بعد وفاة شيخه الباهلي، وظل قاضياً مدة للوشم والسر، فطلب من الملك أن يعفيه من شقراء، فأعفاه وظل قاضياً في قراها وقرى السر، وعين الشيخ محمد العثمان الشاوي مكانه في قضاء شقراء حتى توفي الشاوي عام ١٣٥٤هـ، عندها أعيد المترجَم إلى قضاء الوشم وبقي في شقراء مثالاً في العدالة والنزاهة ومسدداً في أقضيته، وكان محبوباً فيهم، وله مكانة بينهم مرموقة لما كان يتحلى به من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال.

وكان مرحاً للجليس لا يُمَل مجلسه لمحادثاته الشائقة وفوائده الممتعة، ولديه موهبة وجواب حاضر واستحضار عجيب، فلا ينسى ما يمر عليه، وكان واسع الاطلاع في فنون عديدة، ومرجعاً للتاريخ والأنساب وحوادث نجد، وغير ذلك.

ظل في قضاء شقراء وإمامة وخطابة جامعها مسدداً عادلاً نزيهاً إلى عام ١٣٦٠هـ، عندها في شعبان تعين قاضياً في مدينة عنيزة بعد أن عرضت على والدي عثمان، ورشح لها فرفض فعين الملك ابن عودان وحضر إلينا أول ليلة من شهر رمضان المبارك ثم باشر عمله بجد وحزم، وجلس للطلبة سنين بمسجدنا أم خُمار، وقبله بالجامع شهوراً.

وكان حسن التعليم، وكانت جلساته بعد صلاة الفجر والظهر

والمغرب والعشاء الآخرة في أصول الدين وفروعه والحديث والتفسير والفرائض وعلوم العربية، ويقرر على قراءتي على جماعة مسجدي، والتف إلى حلقاته ثلة من الطلبة وسدد في أقضيته، وأحبه أهل البلد وألفوه لما كان يتحلى به من مكارم الأخلاق والمآثر الحسنة التي من أهمها تخليفه شيخنا عبد الرحمن بن سعدي إماماً وخطيباً للجامع، فهذه من مآثره التي يسجلها التاريخ له بصفحاته البيض فانصبغت بسببها محبته في قلوب المواطنين.

وله تلامذة تخرجوا على يديه منهم عبد الرحمن بن مانع وعبد المحسن المانع وعبد الرحمن الراجحي وعبد العزيز العلي الخرب وكاتب هذه السطور محمد العثمان القاضي ومحمد العلي السناني وعبد العزيز وعبد الله العلي النعيم والأخ عبد الرحمن العثمان القاضي وابنه علي بن عبد الرحمن بن عودان وابن أخيه محمد العبد العزيز بن عودان والشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل العالم المشهور بمجلس القضاء الأعلى وعبد الله الحمد البقمي وعبد الله الصيخان وعبد العزيز المحمد الدامغ فهؤلاء في عنيزة.

ومن أشهرهم في بلدة شقراء محمد البصيري وعبد اللطيف بن إبراهيم الباهلي وعبد الله الزوم ومحمد البواردي وعبد الرحمن بن عبد العزيز الحصين في آخرين، وله تلامذة غيرهم بعسيلة.

وفي آخر عام ١٣٦٩هـ حدث شغب بمناسبة تقرير بعض الأساتذة المصريين في مسجد السويطي، وذلك أن أحد الطلبة نقد المقرر ووشى

به إلى القاضي ابن عودان رحمه الله، وكانت بسيطة لو عولجت بحكمة، ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، فبعث المترجَم عما حدث للمعارف، فعزل المصري عن وظيفته، فقام بالمطالبة وتفرق الناس إلى صنفين، فصنف أيَّده وقال: لا محظور فيما قاله، وقالوا: قد سبقه السيوطي فيما قاله في الإتقان، ومنهم شيخنا عبد الرحمن بن سعدي وثلة من الطلبة. وصنف نقدوه وشدوا أزر الشيخ العودان، وطال النزاع وكثرت الوشايات والمقالات المغرضة، فأورثت بين الشيخين عبد الرحمن بن سعدي وعبد الرحمن بن عودان حزازات، وكان شيخنا ابن سعدي لا يأخذ من الوقف الذي على الجامع شيئاً، فأكثر الوشاة عليه حتى طلبه في تلك السنة، فحاول ابن عودان عزله عن إمامة وخطابة الجامع، وقال لشيخنا محمد العبد العزيز المطوع نصبناك إماماً في الجامع فقال رحمه الله: ما كان ينبغي لمثلي أن يحل محل شيخنا، فضج الناس، وأبرقوا للملك يطلبون تأييد شيخنا ابن سعدي، فأجابهم الملك لتأييده مدة حياته، فعند ذلك تنكر الناس عليه، وتعكر صفو الحياة، وتحزب الناس، فلما رأى ذلك ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وطلب الإعفاء من منصبه فأعفي.

ثم وردت برقية بأن يكرموه الإكرام التام، ويكون الختام ختام مسك، ولا يمس بسوء، فامتثلوا ذلك، وأكرموه ثم ودعوه.

وكان في الحقيقة ــ والحق يقال ــ مألوفاً، ولولا ما جرى في هذه القضية لطالت مدته، فقد كانت سيرته من أحسن السير، وعندها

غادرنا إلى الرياض، وحل محله شيخنا عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، وحضر إلى عنيزة ليتولّى مهام منصبه في آخر شوال سنة ١٣٧٠هـ، وأما شيخنا ابن عودان فتعيَّن في أول ذي القعدة عام سبعين مدرساً بالمعهد العلمي بالرياض، وإماماً وخطيباً ومدرساً في جامعه الكبير، وذلك أن خطيبه الشيخ محمد يغيب دائماً فينيبه على الخطابة عنه، وفي عام ١٣٧١هـ تعين مع وظائفه قاضياً في مدينة الرياض بدل التعليم وفي سنة ١٣٧٣هـ توالت عليه أمراض كانت تعتاده وتغلبت عليه بعد أن أرهقته الشيخوخة، ولكنها لم تمنعه من مزاولة عمله تدريساً وإمامة وفصلاً للخصومات، وسافر إلى جدة ودخل المستشفى اللبناني، ولم يقدر له الشفاء، ورجع إلى شقراء وقد اشتد به المرض فوافاه أجله المحتوم بها في ١٢ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٤هـ، وحزن الناس لفقده، وصلَّى عليه شيخنا عبد الرحمن بن سعدي صلاة الغائب في عنيزة، وكذا في بريدة.

عقبه:

وخلَّف أولاده الستة، وأكبرهم ابنه علي، وكان باراً به وقائده ليله ونهاره، وهو الآن محقِّق شرعي في وزارة الداخلية وهو من خريجي كلية الشريعة، ومحمد أيضاً جامعي وتخرج من كلية الزراعة في القاهرة عام ١٣٨٥هـ وهو مهندس زراعي بوزارة الزراعة، وإبراهيم تخرج من كلية في أمريكا عام ١٣٩٠هـ وهو موظف في التأمينات الاجتماعية، وعبد الله تخرج من كلية التجارة، وناصر وسليمان طلاب.

وأما أوصافه فكان قصير القامة بطينا عريض اللحيين، طلق الوجه فيه آثار الجدري بادية عليه، أعمى البصر فاتح القلب، حنطي اللون، محادثاته شيقة، ومجالسه ممتعة، فرحمه الله برحمته الواسعة. انتهى هذا الملحق للترجمة من تراجم الشيخ محمد بن عثمان القاضي.

* * *

٢٩٤ـ الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن تركي آل نشوان
(مطلع القرن الرابع عشر الهجري ــ ١٣٣٧هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن عمر بن تركي بن عبد العزيز بن محمد بن نشوان، وآل نشوان هم من آل مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب.

فهم من فخذ آل نشوان من بطن آل وهيب (الوهبة) يجتمعون مع آل الشيخ في جدهم مشرف، والراجح أن ولادته في مطلع القرن الرابع عشر في بلدة (القرعة) المجاورة لبلدة أسرته (أشيقر)، فنشأ فيها وتعلم مبادىء القراءة والكتابة فيها، فلما شب صار له ولع كبير في طلب العلم، فرحل إليه في أماكنه.

فارتحل إلى المجمعة حيث يقيم ويقضي الفقيه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، ثم صار له تنقلات فيما بين علماء الأحساء وعلماء الخليج، فقد أقام مدة في قطر عند العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، فأخذ عنه كما أخذ عن غيره في الأحساء، ولكنه على اتصال دائم بشيخه الشيخ عبد الله العنقري.

وصار له همة كبيرة وشغف في جمع الكتب النفيسة والاطلاع عليها والاستفادة منها.

ولذا فقد أدرك إدراكاً جيداً، وصار من عداد العلماء المدركين، وكان له مزرعة في بلده (الحُرَيق) تصغير حريق، فكان يعمل فيها بيده، ومع ذلك لم تشغله عن مواصلة التحصيل العلمي وكثرة مراجعته كتبه التي أصبحت عنده هي كل شيء في حياته.

ومما يدل على اهتمامه بها هو وصيته عليها حينما أحس بدنو أجله فقد قال: (وأما الكتب فعددها كثير وأمكنتها متفرقة، فمنها سَحَّارة عند عبد الله بن سبعة راعي أم القوين، وسحارتان عند عثمان الطويل في الأحساء، ومزودة (خرج) عند الشيخ عبد الله العنقري في المجمعة، والباقي في القصب والحريق وشقراء والقرائن). فكان رحمه الله في كل بلد له فيه مكتبة، هذا مع الإمكانيات الضعيفة والمادة القليلة والصعوبة في الحصول على الكتب، ولكنها الهمة والعزيمة منه، رحمه الله.

وقد رزق بابنه عبد العزيز بن نشوان الذي ستأتي ترجمته في مكانها، ولكن المترجم توفي وطفله في سنته الأولى من عمره، فقد توفي المترجم في الوباء الذي أصاب العالم كله عام ١٣٣٧هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٩٥ ـ الشيخ عبد الرحمن بن غانم بن عبد الرحمن الجمعي
(١٢٨٠هـ تقريباً ـ ١٣٦١هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن غانم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حمد الجمعي، وآل جمعي من فخذ (آل علي) بن زهري بن سالم بن جراح الثوري السبيعي.

وبنو ثور قبيلة من القبائل المنسوبة إلى سُبَيْع ـ بضم السين المهملة تصغير سبع ـ قدم جدهم (زهري) من الخرمة إلى عنيزة في آخر القرن السادس، وصار راعي غنم عند آل جناح من بني خالد، الساكنين في شمالي عنيزة، ثم آلَ به الأمر إلى أن أنشأ عنيزة قرية صغيرة، وما زالت تتسع حتى صار الجناح جزءاً منها.

وأسرة آل الجمعي ليسوا من أسر آل زامل، وإنما هم من أسر (آل علي)، وآل زامل الذين منهم عدة أسر منهم آل سليم هم ذرية زامل بن محمد من آل علي بن زهري بن جراح، وجد أبـي المترجم كان أمير عنيزة، فقتله يحيـى بن سليم عام ١٢٣٨هـ وأخذ الإمارة منه.

وسنعرض ـ إن شاء الله تعالى ـ أسباب الخلاف بينهم في قسم

التاريخ من هذا الكتاب، وكذلك مقتل عبد الله الجمعي، وتولى قاتله يحيـى بن سليم الإمارة بعده، وهي أول إمارة آل سليم في عنيزة. فالمترجم حفيد الأمير المقتول، فهو جد أبيه.

وقد وُلد المترجَم في بلده مدينة (عنيزة) في حدود سنة ١٢٨٠هـ ونشأ فيها، ولمَّا شبَّ رغب في العلم فأقبل عليه بهمة ونشاط، فدرس على علماء بلده أمثال الشيخ علي المحمد والشيخ عبد العزيز بن مانع.

وكان زميلاً للشيخ صالح العثمان القاضي، فكانا يذهبان إلى بريدة للأخذ عن الشيخ محمد العبد الله آل سليم وابن عمه الشيخ محمد آل عمر بن سليم، والشيخ صالح ممن يعرف بجودة تحصيله وإدراكه، وكان يثني على المترجم بجودة المحصول العلمي، وأنه من أقرانه في الطلب.

وتعين المترجَم إماماً وواعظاً في جامع قرية الروغاني إحدى قرى عنيزة الشمالية عنها، ولما استولى الملك عبد العزيز على جيزان عينه قاضياً في إحدى قراها، ولكن لم تطب له الإقامة فعاد إلى وطنه، وعاد إلى إمامة المسجد الذي كان فيه قبل تعيينه قاضياً.

وفي عام ١٣٤٧هـ صارت معركة السبلة بين الملك عبد العزيز بن سعود وبين البادية من بعض قبائل عتيبة وبعض قبائل مطير المسمّون الإخوان وانتصر فيها الملك عبد العزيز، ومعه الحاضرة والموالون له من البادية، فحقد قبائل البدو المعادون لابن سعود على عموم الحاضرة لقيامهم معه، وحصول مقتلة كبيرة منهم في السبلة، وصاروا ينتقمون

من الحاضرة مهما أمكنهم الأمر، فمرَّ غزو من قبيلة الدلابحة من عتيبة على إبل أهل البدائع في طرف العبلة الغربـي الواقعة غرب عنيزة بمسافة ثلاثين كيلاً، وكانت في مفلاها ترعى، ليس معها إلاَّ الرعاة، فأخذوها ليس طمعاً في الإبل، ولكن إرادة قتل أهلها.

وكان معهم سلاح جديد من الموازر وأمهات خمس وأمهات أحد عشر رصاصة، وهو سلاح حديث الصنعة، لا يملكه أهل البدائع، فمن سوء تصرف أهل البدائع رحمهم الله، أنهم نفروا لهؤلاء البادية الطاغية وحدهم بسلاح قديم فاسد، فلما وصلوا إلى مرعى الإبل، وإذا بالبدو على الأهبة لهم، فنشب القتال بينهم، فانتصر عليهم البدو بالكثرة، وجودة السلاح وجِدَّته، فقتلوا منهم أكثر من عشرين رجلاً، ثم أطلقوا لإبلهم العنان، وهربوا إلى محل إقامة قبيلة الدلابحة في منطقة النير.

ثـم إن البقيـة مـن أهـل البـدائـع بعثـوا إلـى عنيـزة والخبـراء مـن يستنفرهم للانتقام من هؤلاء البغاة، فلما جاء الخبر إلى أهل عنيزة، نفروا إلى مكان المعركة، وإذا بالبدو قد وصلوا إلى مضاربهم في النير.

وبهذه المناسبة قال شاعر أهل البدائع (النجاشي) قصيدة نبطية تناول فيها أهل عنيزة متهماً إياهم بالتقصير بالطلب ورماهم بالجبن، وعدم الشجاعة، فتبارى شعراء عنيزة يردون عليه.

وكان المترجَم شاعراً جيداً، ولكنه من أهل العلم الذين لا يميلون إلى هذا اللون من الشعر، إلاَّ أن شاعر أهل البدائع بسبه أهل عنيزة أثار حفيظته، وهيَّج حماسه مع بقية شعراء عنيزة، فأراد أن يرد على شاعر

البدائع بقصيدة نبطية، فلما سلَّم من إحدى الصلوات بجماعته، أعلن لهم أن يبحثوا لهم عن إمام لمسجدهم، أما هو فقال لهم: إني أريد أن أجيب شاعر البدائع، ولا يتناسب هذا مع إمامة المسجد والوعظ فيه، فمن ذلك التاريخ ترك إمامة جامع الروغاني. والذين سمعوا قصيدته ذكروا أنها جيدة في معانيها وأسلوبها.

وكانت وفاة المترجَم عام ١٣٦١هـ، في عنيزة، ولم يخلِّف إلاَّ بنات، وآل الجمعي الموجودون الآن هم ذرية عمه عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حمد الجمعي. رحمهم الله تعالى.



٢٩٦ـ الشيخ عبد الرحمن بن غنام بن محمد بن غنام

(٠٠٠٠ ـ ١٢٨٢هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن غنام بن محمد بن غنام، النجدي أصلاً، الزبيري مولداً ومنشئاً.

وُلد في بلده (الزبير) ونشأ فيها، وقرأ على علمائها، وأشهر مشايخه والده العلامة الشيخ غنام بن محمد، كما أخذ عن الشيخ عبد الرزاق بن سلوم والشيخ عبد اللطيف بن سلوم وغيرهم من علماء الزبير، حتى أدرك في العلوم الشرعية وعلم الفرائض وحسابها وعلم الفلك، لعناية أهل تلك الجهة بهذه العلوم.

ورحل إلى دمشق، ولازم دروس علماء الشام في الجامع الأموي، حتى صار من كبار العلماء، ثم عاد إلى بلده الزبير، وبقي فيها مجدّاً في طلب العلم تعلماً وتعليماً وبحثاً. قال ابن حميد: (الشيخ عبد الرحمن بن غنام طلب العلم مع الصلاح والخير والسكون وحسن المعاشرة، والملازمة الكلية على الجماعة بالجامع الأموي بالصف الأول، وسماحة النفس في إعارة الكتب. توفي رحمه الله تعالى عام ١٢٨٢هـ في بلد الزبير رضي الله عنه). اهـ.

* * *

٢٩٧ـ الشيخ عبد الرحمن بن مبارك بن علي آل مبارك
(٠٠٠٠ ــ ١٢٤٠هـ تقريباً)

الشيخ عبد الرحمن بن مبارك بن علي بن حمد بن قاسم بن حمد ابن سلطان بن محمد بن سعود من بني العنز من بني عمرو من قبيلة تميم.

المترجَم هو ابن الشيخ (مبارك)، الذي تُنسب إليه هذه الأسرة.

لم نقف على تاريخ ولادته، وقد وُلد في بغداد حينما كان والده مستقراً فيها، وبعد وفاة والده عاد هو وأخواه إلى الأحساء، فنشأ فيها وأخذ العلم عن علمائها، ومن أشهر مشايخه تلميذ أبيه الشيخ عثمان بن سند البصري الذي أجاز المترجَم، وقال في إجازته له:

(هذه بضاعتكم ردت إليكم): يعني أن العلم والإجازة اللذين حصلتُ عليهما من أبيك أردّهما إليك.

وقد بلغ المترجَم من العلم مبلغاً كبيراً، حتى صار يُلقب بأنه (مالك الصغير)، وقد بقي في الأحساء مفيداً نافعاً في المجال العلمي حتى توفي، ووفاته حوالي سنة ١٢٤٠هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٩٨ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد آل عيسى
(١٣٤٠هـ ـ ١٣٩٩هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد آل عيسى، وعشيرته آل عيسى من بني زيد أهل شقراء، وهذا النسب تكرر مراراً، فلا نطيل بإعادته، ويرجع إليه من شاء.

وُلد المترجَم في مدينة (شقراء) عام ١٣٤٠هـ وعاش وقرأ في كُتَّابها، وقد كُفَّ بصره صغيراً، فصار يتلقى العلم بحافظته، فحفظ القرآن الكريم، ثم شرع في طلب العلم، وأخذ مبادىء العلوم في بلده.

ثم التحق بدار التوحيد بالطائف، فتخرَّج منها، ثم التحق بكلية الشريعة بمكة المكرمة، فتخرَّج منها.

ثم دخل سلك القضاء، فصار قاضياً في (ميسان) كبرى قرى بني الحارث في جنوب الطائف، ثم نقل إلى قضاء بلدة (مرات) من بلدان الوشم، ثم نقل إلى قضاء الدرعية بالقرب من الرياض، فمكث فيها إلى وفاته.

والمترجَم نيِّر البصيرة، صاحب ذاكرة واعية، له مع علومه

الشرعية اطلاع في التاريخ والأنساب، وكان حريصاً على جمع الكتب والاستفادة منها، ومن ذلك أنه حصل على مكتبة الشيخ محمد بن علي البيز التي تحتوي على المخطوطات النادرة والمطبوعات النفيسة.

وفـاتـه:

لم يزل المترجَم على حاله الحميدة حتى توفي وهو في عمله قاضياً في الدرعية ومفيداً لسكانها، وذلك عام ١٣٩٩هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٢٩٩ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم القاضي
(٠٠٠٠ ــ ١٢٦١هـ)

الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن محمد ابن عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام ابن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب التميمي، ثم الحنظلي، ثم الوهيبي، ثم القاضي. فالتميمي نسبة إلى القبيلة العدنانية (تميم)، وأما الحنظلي فنسبه إلى (بني حنظلة) أحد بطون قبيلة تميم، وأما الوهيبي فنسبه إلى (وهيب بن علوي) أحد أفخاد بني حنظلة، وصار الوهبة الآن بطناً كبيراً، وأما (آل قاضي) فنسبة إلى أحد أجداد المترجَم وهو الشيخ (محمد بن أحمد) الذي عينه الشريف أمير الحجاز قاضياً في (عالية نجد) فسُمِّيت ذريته القضاة.

وأصل مقر أسرة المترجَم في أشيقر مع عشيرتهم الوهبة، فصار بينهم وبين أبناء عمهم (آل حسن) فتنة عام ١١٣٥هـ، وكانت رئاسة البلد لآل حسن، فقتلوا خمسة من أبناء عمهم آل قاضي، وفرَّ الباقي من القضاة، وهما اثنان إلى بلد المجمعة، فمات أحدهما وليس له عقب،

وجاء الثاني إلى عنيزة عام ١١٦٥هـ، وهو إبراهيم بن عبد الرحمن، فهو أول قادم إليها، وله أربعة أبناء.

وأسرة آل قاضي المعروفون في عنيزة هم أحفاد الأبناء الأربعة، وهم: حمد، ومحمد، وعبد الله، وعلي. وبعد رحيلهم إلى عنيزة تركوا عقاراً في أشيقر وبلدة حرمة وبلدة المجمعة، فأما عقار أشيقر فباعوه في هذه السنين الأخيرة على عبد العزيز أبا حسين أحد المقيمين في أشيقر، واسم هذا العقار (أم حمار)، ولكن المشتري عمَّره وأصلحه وسمّاه (أم حصان)، وأما عقار (حرمة) فوكلوا محمداً التويجري بالقيام عليه، وأما عقار المجمعة فعاد إليه عثمان بن حمد القاضي والد الشيخ صالح، وأقام فيه مدة ثم تركه وعاد إلى عنيزة.

والقصد أن هذه الأسرة استوطنت عنيزة، ووُلد المترجَم في (عنيزة) وتلقى العلم عن علماء بلده، حتى أدرك في الفقه فله فيه معرفة تامة أهّلته لمنصب القضاء في بلده، ولم أتحقق من أسماء شيوخه إلاَّ أن العلماء الموجودين في بلده حين شبابه هم الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي والشيخ عبد الله بن فائز أبا الخيل، وقاضي عنيزة الشيخ غنيم بن سيف، والشيخ عبد الله سيف.

أعـمـالـه:

عينه الإمام تركي آل سعود قاضياً في عنيزة عام ١٢٤٣هـ، فقام بمنصب القضاء وإمامة الجامع الكبير وخطابته وما زال في عمله محمود السيرة محبوباً عند مواطنيه، وفي هذه الفترة من ولايته القضاء عين

الإمام تركي أخاه صالح بن محمد القاضي أميراً في البلد كما عين ابن عمهما عثمان بن حمد أميناً على بيت مال عنيزة، فصار تدبير البلدة بيد هؤلاء الثلاثة من أسرة القاضي، حتى عين الشيخ العلامة عبد الله أبا بطين قاضياً على عموم القصيم عام ١٢٤٨هـ وصار مقر عمله في عنيزة، فتفرغ المترجم للعبادة والإفادة.

عقبه:

خلَّف ابنه عبد الله، وكان من طلاب العلم، ولكنه قتل في شبابه في معركة (المطر)، التي وقعت بين عبد الله الفيصل وبين أهل عنيزة المشهورة، التي وقعت في ١٢٧٩/٦/١٠هـ. كما أن له ابنتين إحداهما تزوجها الوجيه عبد الله العبد الرحمن البسام، فجاءت منه بابنه فهد، والأخرى هي والدة سليمان وعبد الرحمن بن محمدالعبد الرحمن القاضي، وبعد وفاته عنها تزوَّجها الشيخ علي المحمد السناني، وأتت له بأربعة أبناء، وللجميع من بنيه أسباط معروفون في بلادهم وعند ذويهم.

وفاته:

توفي في ذي الحجة عام ١٢٦١هـ في بلده وبلد عشيرته عنيزة. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٠٠ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بليهد

(٠٠٠٠ ـ ١٠٩٩هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن معمر بن بليهد بن عبد الله بن فوزان بن محمد بن عائد بن بليهد بن عثمان، وآل بليهد عشيرة من آل سيار، الذين هم فخذ من آل جبور أحد بطون قبيلة بني خالد، القبيلة التي ينتهي نسبها إلى بني عامر بن صعصعة، إحدى قبائل هوازن الشعب المضري العدناني، وآل سيار من سكان القصب حتى الآن، إلاَّ أن عثمان جد آل بليهد انتقل منه، وسكن قرية (غِسْلة) إحدى قريتي القرائن، فسكنها وسكنتها من بعده ذريته حتى الآن، ونزح بعضهم إلى بعض بلدان نجد وقراه.

وُلد المترجَم في قرية عشيرته (غِسْلة) ــ بكسر الغين المعجمة وسكون السين المهملة ــ من بلدان الوشم، ونشأ فيها وأخذ مبادىء الكتابة والقراءة، ثم رغب في العلم فقرأ على علماء عصره، وأشهر مشايخه العلامة قاضي الرياض الشيخ عبد الله بن ذهلان، فكان زميلاً للشيخ أحمد المنقور في الدرس على هذا العالم.

وقد ذكر المنقور زمالته إياه في تاريخه، فقال: (وفي سنة أربعة وتسعين وألف قرأت على الشيخ عبد الله بن ذهلان بحضور عبد الرحمن بن بليهد). اهـ.

ولم يزل مجداً في طلب العلم، حتى أصاب بلدان نجد وباء ذهب فيه خلق كثير، ومنهم المترجَم، فقد توفي في مكان ولادته، وذلك عام ١٠٩٩هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٠١ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن براك

(٠٠٠٠ ـ ١٣٨٨هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن براك، وآل براك أسرة من قبيلة الدواسر.

وُلد المترجَم في بلدة (البير)، فأخذ فيها مبادىء الكتابة والقراءة، ثم انتقل إلى الرياض، فشرع في طلب العلم على علماء الرياض، ومن أشهرهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ سعد بن عتيق، والشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ حمد بن فارس.

وقد أدرك في العلم، وصار إماماً في جامع (الماس) غرب بلد ثادق فترة، وبعد وفاة حمدان بن علي الحمدان عين إماماً في جامع البير، واستمر فيه.

اشترك في معركة تربة عام ١٣٣٧هـ، وعيِّن إماماً في تربة، ولكنه أعفي منه.

وقد نسخ عدة كتب، ومن ذلك: (الجواهر المضيئة) للشيخ محمد بن عبد الوهاب، و (نقض كلام الشيعة) للشيخ عبد الله بن

محمد بن عبد الوهاب. . وغيرها، وقد طبعها الشيخ محمد رشيد رضا عام ١٣٤٩هـ على مخطوطاته، وقد فرغ من كتابتها عام ١٣٤٣هـ.

واستمرَّ على حاله مدرِّساً وواعظاً وإماماً في جامع البير، حتى توفي عام ١٣٨٨هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٠٢ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن حمد بن داود

(١٣٠٠هـ ـ ١٣٥٥هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن حمد بن داود، وآل داود أسرة من عشيرة آل منصور من بطن آل مخضبة، وهم أكبر بطن من بني هاجر، وبنو هاجر قبيلة يامية همدانية قحطانية، نزحت من جنوب الجزيرة العربية في أول القرن الثاني عشر الهجري، فكانت منازلها في دولة قطر، وقسم منها داخل حدود السعودية، أما الذين سبق أن تحضروا منهم فمتفرقون في الأماكن الآتية:

في الأفلاج، وحريملاء، وثادق، والخرج.

وُلد المترجَم في مدينة (الرياض) عام ١٣٠٠هـ، ونشأ فيه، وبعد سن التمييز دخل كُتّاباً للمقرىء (عبد الله بن مفيريج) فتعلَّم فيه مبادىء القراءة والكتابة، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وهو لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره.

وفي تمام السنة الثالثة عشرة من عمره شرع في طلب العلم، فأخذ عن مشايخ فضلاء

في الرياض، منهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، وأخوه الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف، والشيخ سعد بن عتيق، والشيخ محمد بن محمود، والشيخ عبد الله بن راشد بن جلعود، والشيخ حمد بن فارس، فأخذ عن كل واحد من هؤلاء الأعلام ما تخصص به من علم.

وبعد أن أتم دراسته على مشايخه عيّنه الملك عبد العزيز بمشورة من الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف قاضياً في بلد الخرمة من وديان سبيع، وفيها خليط من غيرهم، وكان أميرها هو الشريف خالد بن منصور بن لؤي العبدلي، وكان الشريف خالد صاحب دين متين، وعقيدة سلفية صحيحة، وكان يقدر الشيخ المترجَم، ويعرف له حقه بالعلم والفضل، وكانت الحروب والفتن قد بدأت في تلك السنين فيما بين الملك عبد العزيز بن سعود وبين الشريف الحسين بن علي أمير مكة المكرمة وما حولها من البلدان الحجازية، وكان الأمير خالد هو أحد قواد الملك عبد العزيز، ثم ضم إليه أمير قبيلة برقى من عتيبة، وهو (صلطان بن بجاد) أحد زعماء الحمدة، فصار جيش الإمام عبد العزيز قوة لا يستهان بها من حيث العدد والشجاعة، ومن حيث الحماس الديني.

وكان المترجَم هو قاضي ذلك الجيش المجاهد، ومفتيه وواعظه، وهو خطيب المعارك في تشجيعهم على الجهاد والقتال، فكان صاحب الكلمة النافذة في ذلك الجيش، فهو المستشار المطاع.

فشهد معركة (تربة) الشهيرة، والتي وقعت بين الجيش السعودي

بقيادة خالد بن لؤي وصلطان بن بجاد، وبين جيش الشريف الحسين بقيادة ابنه (عبد الله بن حسين)، عام ١٣٣٧هـ فصارت على عبد الله بن الحسين هزيمة ساحقة أفنت جيش الشريف فناء تاماً، وغنم منها الجيش السعودي ما لا يحصى من النقود والخيل والإبل والسلاح والأثاث وغير ذلك من مخلفات تلك المعركة الطاحنة.

ثم شهد المترجَم الاستيلاء على الطائف عام ١٣٤٣هـ والخسائر في جيش الشريف، والغنائم والانتصار للجيش السعودي لا يقل عن معركة تربة.

ثم إن المترجم رافق الجيش حينما دخل مكة بأمان واستقرار واطمئنان حين أخلاها الشريف قبل أن يصل إليها الجيش السعودي.

ثم شهد حصار جدة المسمى (حرب الرغامة)، عام ١٣٤٤هـ وذلك حينما رابطت جيوش الملك عبد العزيز بن سعود في جدة، وفيها بقية جيش الحسين بن علي بقيادة ابنه (علي بن الحسين) حتى تم استسلام حامية جدة، وذلك عام ١٣٤٤هـ، وتم له الاستيلاء على مدن الحجاز وقراه وبواديه وسواحله.

ولمّا دخل الجيش السعودي مكة في عام ١٣٤٣هـ، كان المترجَم هو أول خطيب يخطب في المسجد الحرام يوم الجمعة في الحكم السعودي.

قال عنه مرافقه الشيخ محمد بن عبد الله بن حمد بن داود:

كان كثير التلاوة، قوّاماً بالليل، وكان عادلاً في أقضيته سهلاً، ليناً في غير ضعف، وكان لا يلغو ولا يحب اللغو في مجالسه، فلا تجد

في مجالسه إلاَّ القراءة والبحث، وكان له مع طلابه عدة مجالس، فكان ممن انتفع بعلمه:

١ ــ عبد العزيز بن سعيد بن جندول.

٢ ــ سعد بن عبد العزيز الحلاف.

٣ ــ سعد بن علي التويم.

٤ ــ محمد بن إدريس.

٥ ــ عبد الرحمن بن رشيد.

٦ ــ محمد بن سليمان الرميحي.

٧ ــ محمد بن عبد الله بن داود.

٨ ــ محمد بن عبد الرحمن بن داود.

.. وغيرهم كثير.

ولمَّا تمَّ الاستيلاء على الحجاز، حصل تمرد على الإمام عبد العزيز من قبل بعض فئات من البادية، فكان من المصيبة أن الذي ترأس هذه الفتنة هم الذين كانوا موالين للإمام عبد العزيز في غزواته الأولى.

وقاد هذه الفتنة والخروج على إمام المسلمين هو ــ صلطان بن بجاد ــ زعيم قبيلة برقى من عتيبة، وفيصل الدويش زعيم قبيلة علوي من مطير.

فراجعهم الإمام عبد العزيز، وطلب حضورهم ليكشف لهم، ويبين أوهامهم، وأرسل إليهم كبار العلماء وأعيان الأمراء، ليوضحوا

خطأهم، وسوء عاقبة تمردهم، ولكن كل هذه المساعي السلمية لم تنجح، فدار بينه وبينهم معارك أهمها (معركة السبلة) عام ١٣٤٧هـ، والتي انتهت بهزيمتهم، والقبض على رؤسائهم، وكان المترجَم هو المرافق لهذا الجيش السعودي الذي يواجه هؤلاء البغاة، وصار للمترجَم مواقف جيدة.

وآخر غزوة رافقها هي غزوة اليمن صحبة الجيش السعودي بقيادة خالد بن لؤي، وذلك عام ١٣٥٠هـ.

وكان الشيخ المترجَم من أعيان العلماء، وله زملاء في الدراسة هم خيرة العلماء يجلونه ويقدرون فضله وجهاده، ومن هؤلاء الزملاء:

١ ــ الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ، رئيس قضاة الحجاز، وله معه مصاهرة.

٢ ــ الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، رئيس قضاء نجد والمنطقة الشرقية، ثم صار الرئيس العام لقضاء المملكة العربية السعودية.

٣ ــ الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، رئيس المعاهد العلمية.

٤ ــ الشيخ علي بن إبراهيم بن داود.

٥ ــ الشيخ حمد بن عبد الله بن سلطان، من أهل ملهم.

٦ ــ الشيخ عبد الله بن حمد الدوسي.

٧ ــ الشيخ عبد الله السياري.

فهؤلاء النخبة الممتازة من العلماء هم زملاؤه في الدراسة، واستمرت محبتهم له لما يتمتع به من أخلاق فاضلة، وصفات حميدة، ودين قويم.

وما زال مقيماً ومرابطاً في بلدة الخرمة حتى توفي فيها من أثر مرض السل الذي أنهكه، وقد توفي في ١٧/ ٥/ ١٣٥٥هـ.

والذي أعرفه من أبنائه ابنه إبراهيم الداود، من كبار موظفي وزارة الداخلية، بارك الله فيه، ورحم الله والده.

* * *

٣٠٣ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن خلف آل نادر الدوسري
(١٣٣٢هـ ــ ١٣٨٩هـ)

عبد الرحمن بن محمد بن خلف بن عبد الله بن فهد آل نادر الدوسري من قبيلة الدواسر، ومن أسرةٍ هم أمراء بلد (السليل) المشهور.

قال أحد أبنائه مترجماً له: ولد في مدينة البحرين عام ١٣٣٢هـ، وسافر به والده إلى الكويت بعد شهور قليلة، ذلك أن جده عبد الله بن فهد آل نادر قد نزح من قومه وبلاده إلى قرية الشماسية من مقاطعة القصيم، وتزوج بها، ورزق بابنه محمد الذي بعد أن تزوج انتقل بزوجته إلى الكويت، ثم سافر بها إلى البحرين لزيارة أبيها الذي هو الشيخ علي بن سليمان اليحيى، وهناك وضعت ابنها عبد الرحمن صاحب الترجمة الذي عاد به أبوه إلى الكويت، ونشأ بها، ودرس وتعلم ما شاء الله، وبقي فيها أكثر عمره يزاول التجارة ليستغني بها عن ابتذال علمه.

نشأ المترجَم في بيئة صالحة محافظة، وفي محلة من حارات

الكويت تدعى محلة (المرقاب)، أكثر أهلها عمار للمساجد، نقاد للأخلاق، يحرِّض بعضهم بعضاً على الخير والفضيلة، فلذلك يسيطر الحياء عليهم أجمعين.

دراسته:

لقد طلب العلم في المدرسة المباركية، وكان اسمها مطابقاً لمعناها، وكانت في أول نشأتها تفوق المعاهد والكليات العلمية الدينية في البلاد العربية.

حيث كان الحفظ فيها إجبارياً عن ظهر قلب، بحيث لم يخرج منها إلاَّ وهو حافظ للثلاثة الأصول، وحافظ للدرة المضية نظم السفاريني، وعدد أبياته (٢٠٩ بيتاً) في العقيدة، وحافظ للرحبية والبرهانية في الفرائض، ومنظومة (هدية الألباب في جواهر الآداب)، للشيخ محمد الجسر، ومنظومة الآداب المشهورة لابن عبد القوي، ولامية ابن الوردي، ولامية العجم، وقصائد كثيرة متنوعة، قد حفظها عن ظهر قلب.

وهكذا حفظ المترجَم من متون الفقه (دليل الطالب)، وحفظ القرآن الكريم، وكان لصعوبة تحصيله كل الكتب يحفظ ما يعجبه بمجرد العثور عليه مجلوباً في السوق بعد أن يستأذن من صاحبه بالسماح بتصفحه.

وقد حفظ جملة من أحاديث (منتقى الأخبار) ومجموعات أخرى من غيره، ودرس السيرة النبوية، وطرفاً من التاريخ، وحفظ شيئاً كثيراً

من (الكافية الشافية نونية ابن القيم) ولو ظهر توضيح الشيخ عبدالرحمن السعدي لها لتقدم لحفظها كلها، ولكن عدم فهمه لبعض معانيها جعله لا يحفل بما غمض عليه منه.

ثم بعد خروجه من هذه المدرسة المباركية، درس الفقه والتوحيد على الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان، وعلى الشيخ صالح بن عبد الرحمن الدويش، وفي أثناء سفراته للبحرين كان يحظى بمقابلة الشيخ العلامة قاسم بن مهيزع، ويتناقش معه في البحوث المهمة.

وقد تأثر بهذين الشيخين عبد الله بن خلف، وقاسم بن مهيزع. رحمهما الله تعالى.

وكان يحب الجمع بين الفقه والحديث، ولا يرى الفصل بينهما، فلا يحب الفقه ناشفاً خالياً من الدليل، ولا يحب تطرف الزاعمين أنهم من أهل الحديث في رفضهم للفقه، ومناصبتهم العداوة للفقهاء أو التحقير من شأنهم.

وقد صار له نشاط في نشر العلم والتوعية بإلقاء المواعظ والمحاضرات المتوالية في المساجد والمدارس والأسواق، ويعطي كل موقف حقه الملائم له، بحيث لا يلقي في المدرسة شيئاً مما يلقيه في المسجد، بل يلاحظ المناسبة ويرعى الاختصاص.

وكانت الأسئلة تنهال عليه، فيجيب على بعضها شفهياً في وقته مهما طالت، ويكتب باقي الأجوبة في الصحف عند ضيق الوقت عن الإجابة الشفوية.

وله من المؤلفات عدد غير قليل، فهي تبلغ نحو أربعين كتاباً، كلها كتب مفيدة تعالج قضايا العصر الحاضر من أصوله وفروعه.

ويرى من أجل مستقبل الجيل الإسلامي ضرورة مقابلة علماء المسلمين وولاتهم لبيان مخططات أعداء الإسلام بما يقابلها ويحبطها، فيقومون بإنشاء المدارس الدينية والروضات التربوية الروحية، وأن يصنع أولاد المسلمين على أعينهم لا على أعين أعدائهم، وأن يعملوا على إصلاح الأجهزة الإعلامية بإصلاح برامجها، بل يرى من أوجب الواجبات على علماء المسلمين أن يبثوا الوعي الديني الصحيح في طبقات الأمة، ويقوموا بتأسيس جميع ما يكفل عودة القيادة الفكرية إليهم، فإذا نجحوا في التربية الإسلامية وحازوا القيادة الفكرية التي انتزعها منهم أعداؤهم، كانوا جديرين بالحياة الصحيحة، أما دون هذا فإن مجهودهم يشبه عمل من يعالج الجرح، والرأس مقطوع.

وله تفسير باسم (صفوة الآثار والمفاهيم في تفسير القرآن العظيم).

قال ابنه: ولقد رأيت والدي بعد وفاته في منامي، وما سألني عن أمر من أمور الدنيا إلاَّ عن التفسير، وماذا فعلنا به، فأجبته بأننا حريصون عليه كحرصك، وسيظهر إلى الوجود قريباً إن شاء الله فاستبشر خيراً.

ومع هذا التفسير ستظهر كتب أخرى للوالد في العقيدة والثقافة والفقه والشعر، وأرجو أن ينتفع المسلمون بها، وأن تكون زاداً للدعاة، ومصدراً في تصحيح الأخطاء وتقويم الاعوجاج.

وأخيراً فإن الدعوة الصحيحة خسرت بوفاته شيئاً كبيراً، فقد توفي في ١٦/ ١١/ ١٣٨٩هـ. رحمه الله تعالى.

وقد كان طلابه ومحبوه أوفياء له يوم تركوا أعمالهم، وهرعوا إلى المسجد الكبير، فصلوا عليه وأبوا إلاَّ أن يحملوا نعشه على أكفّهم، وكان من عادة أهل الرياض أن يُحمل الميت بسيارة، فما قبل الناس أن يُحمل إلاَّ على أكفهم، وكان موكباً كبيراً مهيباً، وهكذا يقدر الناسُ الرجالَ الدعاة في حياتهم ومماتهم.

* * *

٣٠٤ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن خميس
(من علماء القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن خميس. من سكان مدينة الدرعية الأصليين، وليس من الطارئين عليها حين نهضتها. عاش فيها وصار من أكبر تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأدرك عليه من العلوم ما أهله لأن يتردد ذكره مع أسماء العلماء الكبار من علماء الدرعية، فصار إمام قصر الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، ثم صار هو القاضي الخاص للإمام سعود بن عبد العزيز.

قال الدكتور عبد الرحمن العثيمين في تعليقه على (السحب الوابلة):

(عبد الرحمن بن خميس قاضي الدرعية من كبار تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله. كان إماماً للقصر للإمامين عبد العزيز بن محمد وسعود بن عبد العزيز، وتولى قضاء الدرعية لهما، وكان يقرأ في مجلس الإمام بعض كتب السنة، ثم يتكلم الإمام بعد قراءته على الأحاديث المذكورة في القراءة.

ومن أبرز تلاميذه الشيخ عبد الرحمن بن حسن، ومن تلاميذه الشيخ سليمان بن عبد الله ابن الشيخ محمد، والشيخ عبد العزيز بن حمد بن معمر.

ولم نقف على شيء من أخباره سوى هذه الإشارات التي ذكرها ابن بشر، فيظهر أنه توفي إما في سقوط الدرعية أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل، ويظهر أنه بين عبد الرحمن وخميس آباء وأجداد لا نعرفهم، فكثيراً ما يفعلون ذلك). اهـ كلامه.

قلت: مع شهرة المترجَم، وكونه من حاشية قصور الأئمة، إلَّا أنه لم يظهر له ذكر في أحداث حصار الدرعية والقتال، مما يرجح وفاته قبيل حصارها. رحمه الله تعالى.



٣٠٥ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ذهلان

(٠٠٠٠ ــ ١٠٩٩هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ذهلان من آل سحوب ــ أوّله سين مهملة ــ من قبيلة زعب. وُلد في مدينة العيينة، وأخذ عن علمائها، ثم رحل إلى دمشق لطلب العلم، فأخذ عن علمائها، ومن أجل مشايخه فيها الشيخ محمد البلباني صاحب المؤلفات التي منها «كافي المبتدىء» و «أخصر المختصرات»، وكان زميلاً للشيخ عبد القادر التغلبي شارح الدليل على شيخهما الشيخ البلباني.

ثم عاد المترجَم إلى نجد وإلى بلده العيينة، ثم رحل مع أخيه العلامة الشيخ عبد الله بن ذهلان من العيينة إلى الرياض واستوطناها، لأن الشيخ عبد الله صار هو قاضيها ومفتيها وأكبر مدرسيها.

وكان المترجَم من أهل العلم والفضل والتقى، وقد استفاد من ملازمة أخيه الشيخ عبد الله، وجلس للتدريس والإفادة، ومن أشهر تلاميذه الشيخ أحمد بن محمد بن حسن القصيّر.

وفي عـام ١٠٩٩هـ أصاب الرياض وما حوله وباءٌ شديد، مات منه خلق كثير، فكان المترجَم من جملتهم، وكانت وفاته في اليوم التاسع من ذي الحجة، كمـا ذكره المنقور في تاريخه. رحمه الله تعالى.



٣٠٦ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ربيعة
(من علماء آخر القرن الثاني عشر الهجري)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ربيعة العوسجي الدوسري، فهو من بطن آل عوسجة أحد بطون قبيلة الدواسر، تلك القبيلة الكبيرة الشهيرة وهي قحطانية الأصل، ولهذه القبيلة بطون وأفخاذ وعشائر كثيرة جداً، ولكنها ترجع إلى أصل واحد هو جدهم: غانم بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زائد بن زياد بن سالم بن وداعة بن عمرو بن عامر، وينتهي نسبهم إلى الأزد.

وُلد المترجَم في بلده (ثادق)، إحدى بلدان المحمل، وهي البلدة التي أنشأها عشيرة المترجَم (آل عوسج) عام ١٠٧٩هـ واستوطنوها.

نشأ في بلدته، وأخذ فيها مبادىء القراءة والكتابة، وشرع في القراءة على والده وغيره من العلماء حتى أدرك.

فوالده هو الفقيه الكبير والمؤرخ النجدي (محمد بن ربيعة) المتوفى عام ١١٥٨هـ وأحد تلامذة الشيخ الفقيه عبد الله بن ذهلان،

وزميل صاحب مجموع المنقور الشيخ أحمد المنقور. فلقد وقفت له على فتاوى محررة جيدة، وأجوبة سديدة على مسائل عديدة، وكلها في الفقه الحنبلي لاقتصار تلك الطبقة من أهل العلم على تحرير مسائل المذهب فقط.

والمترجَم من علماء آخر القرن الثاني عشر الهجري. رحمه الله تعالى.

ولقد نبَّهني الدكتور عبد الرحمن بن سليمان آل عثيمين إلى مكاتبة الشيخ محمد بن عبد الوهاب للمترجَم باسم: عبد الرحمن بن ربيعة مطوِّع ثادق، وتودد الشيخ له في دعوته ومخاطبته بقوله: (أنت أخونا وحبيبنا)، ذلك أنه تابعه على دعوته، واعتنقها قناعة.

والمترجَم أدرك في العلم لا سيما الفقه الحنبلي، فقد رأيت له فتاوى جيدة، وأجوبة سديدة على مسائل عديدة سأنشرها إن شاء الله ضمن الفتاوى النجدية، أما والد المترجَم فقد توفي مع ابتداء الشيخ محمد بدعوته، فلم يكن له فيها ذكر. رحمهم الله تعالى.



٣٠٧ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن سليمان البسام
(١٣٢٨هـ ـ ١٣٩٧هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن حمد البسام.

و(حمد) الذي في أعلى النسب هو جد أسرة البسام سكان مدينة عنيزة، وهو الذي جاء إلى عنيزة من بلدة حرمة في سدير، وتمام نسب المترجم تقدم في ترجمة الشيخ صالح بن حمد البسام.

وُلد المترجَم في مكة المكرمة في اليوم الأول من شهر رمضان عام ١٣٢٨هـ، حيث كان يقيم والده وجده في مكة المكرمة، ولهما محل تجاري فيها.

وكان جده سليمان من زعماء أسرة آل بسام ومن الأعيان، وكذلك أجداده المذكورون في هذا النسب، ، فكلهم من المشاهير في بلادهم وغيرها.

ولمَّا بلغ المترجَم سن التمييز أدخله والده مدارس مكة المكرمة، فتعلم فيها، ثم بعثه والده إلى القاهرة، ونال الشهادة القانونية فيها، ثم

التحق بكلية الحقوق بجامعة فؤاد، ونال شهادة الليسانس عام ١٩٤٠م، ثم عاد إلى المملكة وشغل منصب المعاون الأول لوزير الخارجية، ومثَّل الحكومة في عدة مؤتمرات مما جعله عضواً في وفد المملكة حين تأسيس الأمم المتحدة وكان الملك فيصل رئيس الوفد، رحمهما الله تعالى.

ثم صار مستشاراً للسفارة السعودية بالقاهرة لشؤون جامعة الدول العربية من عام ١٩٤٨م حتى سنة ١٩٥٤م، وفي ذلك العام عين سفيراً للمملكة في الباكستان.

ثم أُعيد إلى وزارة الخارجية وكيلاً فيها، وذلك عام ١٩٥٧م، ثم عُيِّن أول سفير في تونس للمملكة عام ١٩٥٨م، وصار عميد السلك الدبلوماسي، وفي عام ١٩٧٥م عُيِّن سفيراً للمملكة في اليونان، ومكث فيها حتى توفي. رحمه الله تعالى.

وكان من أخص زملائه الكاتب الكبير الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار، فقد كتب كلمة تأبين عنه في جريدة «الندوة»، لخَّصْنا منها هذه المعلومات وزدنا فيها ما نعرفه عن المترجَم.

وقد جاء في مقال الأستاذ أحمد عبد الغفور العطار عن المترجَم هذه المقتطفات:

كان مولعاً بالفقه المقارن، فهو يعرف الفقه الإسلامي معرفة أكثر من معرفته الحقوق، وكان يتحدث عن الفقه الإسلامي حديث العالم الخبير، وكان حسن البحث والمناقشة، وكان يتخذ الحجة والمنطق

والهدوء أساس بحثه وإقناعه، ولم يجعل عمله وقفاً على الرسميات فحسب، بل تجاوزها إلى الشعوب فكان يدعى في الحفلات والجمعيات الإسلامية ويناقش فيها، ولم يكن حديثه ملتقى العرب والمسلمين فقط، بل كان له مجالس عامرة مع كل جنس، ومكنه من ذلك إجادته عدة لغات منها الإنجليزية والفرنسية والألمانية والأردية والإيطالية.

وكان ذا ثقافة واسعة واطلاع عميق، فكان يقرأ في الأدب والفلسفة والاجتماع والقانون والمذاهب السياسية والاجتماعية وغيرها قراءة عالم.

وكان مباركاً أينما حل في هذه الأقطار، فلقد أزال أوهاماً في أذهان بعض الناس، لا سيما في العقيدة السلفية التي يسمي أهلها بعض الناس ــ الوهابية ــ فلقد أزال أوهاماً عالقة في أذهان بعض علماء الباكستان عن هذه العقيدة للطائفة السلفية، وصحح الأخطاء.

وكان موضع الثقة والتقدير من كبار المسؤولين، فكان جلالة الملك فيصل يعرف فضله، وكان موضع ثقته، وكان الرئيس الحبيب بورقيبة يقول: (الشيخ عبد الرحمن البسام هو سفيري وممثلي في المملكة السعودية).

وكان أي بلد ينقل منها تجد الحشد الكبير في السفارة وفي بيته، وتجد الأسى والأسف بادياً على وجوه المودعين.

وكان بيته مثابة للناس في كل وقت، وكان صدره واسعاً لا يضيق بأحد ولا يتبرم من أحد، لذا صار له محبة أكيدة ومودة عميقة.

وما زال على أخلاقه الفاضلة وصفاته الحميدة حتى توفي في أثينا عاصمة اليونان يوم الأحد الحادي عشر من شهر صفر عام ١٣٩٧هـ وعملت الحكومة اليونانية حفلة توديع لجثمانه، الذي نقل على متن طائرة خاصة إلى جدة، ثم نقل إلى مكة، فصلي عليه بعد صلاة العشاء في المسجد الحرام ليلة الثلاثاء الموافق الثالث عشر من شهر صفر عام ١٣٩٧هـ ودُفن بالمعلاة. رحمه الله تعالى، آمين.



٣٠٨ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن طرباق
(١٣٣١هـ تقريباً ــ ١٣٩٥هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن طرباق، وآل طرباق أسرة من آل أبو عليان من بني سعد من العناقر إحدى قبائل بني تميم قدموا إلى القصيم من ثرمدى.

قال الأستاذ صالح العمري: وُلد المترجَم في بريدة بحدود عام ١٣٣١هـ تقريباً، وتعلَّم القراءة والكتابة، ثم بدأ بطلب العلم على العلماء فأخذ عن الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، والشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي، والشيخ علي العبد الرحمن بن غضية.

وهو من الطبقة الثالثة من تلامذة الشيخين عبد الله وعمر ابني محمد بن سليم، ومن الطبقة الثانية من تلامذة الشيخ عبد العزيز العبادي، ومن الطبقة الأولى من تلامذة الشيخ علي الغضية.

وفي عام ١٣٥٣هـ اختاره شيخه الشيخ عمر ضمن المشايخ الذين أرسلوا لمنطقة جيزان، ولم يكن أول الأمر قد أرسل ليكون قاضياً،

ولكنه عين بعد ذلك قاضياً في تلك الجهة، ثم نقل إلى قضاء عفيف، ثم نقل إلى القضاء في المحكمة الكبرى بمكة المكرمة، ثم نقل رئيساً لمحكمة الجموم من ضواحي مكة المكرمة.

وكان رحمه الله رجلاً صالحاً عليه سيماء الصلاح والتقوى منذ شبابه.

وقد توفي عام ١٣٩٥هـ، وهو على رأس عمله. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٠٩ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الشعلان

(١٣٣٨هـ ــ ١٤١٧هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شعلان، وُلد في مدينة حائل عاصمة بلدان المنطقة الشمالية عام ١٣٣٨هـ ونشأ فيها، فلمَّا شبَّ شرع في طلب العلم، فأخذ مبادىء القراءة والكتابة في كتاتيب مدينة حائل.

ثم شرع في القراءة على علمائها، وعلى من ورد إليها من العلماء والقضاة الذين ولوا قضاء حائل، فكان من مشايخه:

١ ــ الشيخ عبد الله بن صالح الخليفي.

٢ ــ الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، وقراءته عليه في المسجد الحرام.

٣ ــ الشيخ عبد العزيز بن ناصر الرشيد في المسجد الحرام.

٤ ــ الشيخ حمود بن حسين الشغدلي أحد قضاة حائل.

٥ ــ الشيخ أحمد المرشدي.

٦ ــ الشيخ شكر بن حسين.

٧ ـ الشيخ علي بن علي الشامي، قرأ على هذين المقرئين القرآن الكريم حفظاً وتجويداً وأداءً.

٨ ـ الشيخ محمد بن زاهد الداغستاني، تعلم عنده الحساب وتحسين الخط.

٩ ـ الشيخ حمد بن عبد العزيز آل رديعان.

١٠ـ الشيخ عيسى بن حمود المهوس.

.. وغيرهم، فقد كان حريصاً على الأخذ من العلماء.

وقد قرأ على هؤلاء العلماء بتخصصاتهم في:

١ ـ القرآن الكريم والعناية به وبتجويده.

٢ ـ التوحيد والعقيدة السلفية.

٣ ـ التفسير والحديث وأصولهما.

٤ ـ الفقه والفرائض وحسابها.

٥ ـ النحو والصرف.

فصار عنده مشاركة جيدة في كل هذه العلوم.

ولمّا فتحت (دار التوحيد) في مدينة الطائف التحق بها، وأكمل دراستها عام ١٣٧١هـ.

ثم التحق بكلية الشريعة في مكة المكرمة، فأكمل دراستها عام ١٣٧٥هـ، ومن حين تخرَّج منها عُيِّن قاضياً في المحكمة المستعجلة الأولى في مكة المكرمة، ونظام القضاء في هذه المستعجلة هي القضايا

التعزيرية فيما دون القتل والحدود المقدرة عقوبتها، فهذه أمرها راجع إلى المحكمة الكبرى.

وحمدت سيرته في القضاء لصلاحه وتقاه، وحسن أحكامه ومطابقتها للشريعة، وحسن وقعها لدى جميع الفئات.

والمترجَم ــ رحمه الله تعالى ــ قد زاملته في الدراسة في دار التوحيد، وفي كلية الشريعة وإن لم نكن في فصل واحد، كما زاملته في العمل، فأنا في المحكمة المستعجلة الثالثة وهو في الأولى، فكان نعم الرجل في خلقه ودينه ووفائه، وحسن صحبته، وجمال عشرته، وطلاقة وجهه، فطيلة هذه الصحبة والملازمة لم يظهر منه إلاَّ كل خلق فاضل.

وفي أثناء قيامه بالقضاء عُيِّن إماماً في المسجد الحرام، فصارت نوبته في الصلاة مع زملائه من الأئمة هي (صلاة الظهر)، ولكنه ينوب عمن غاب منهم في الصلاة الجهرية، فكانت قراءته جميلة في تجويده، وحسن أدائه.

واستمر على ذلك حتى تمَّت مدته النظامية في العمل الحكومي، فأحيل على المعاش التقاعدي، ولكنه استمرت إقامته في مكة المكرمة، وصار إماماً في مسجد حي الجميزاء، وصار يلقي دروس وعظٍ للعامة، ودرساً للخاصة من الطلاب.

وقد أصيب بوفاة ابنه الأستاذ محمد، وكان ابناً باراً، وكان جامعياً، وحين وفاته كان مذيعاً في الإذاعة السعودية في أخبارها، وفي كثير من برامجها، وقد توفي في شبابه، وترك أطفالاً وذكراً حسناً.

وقد حزن عليه والده ــ المترجَم ــ حزناً عميقاً، وصبر وتجلَّد إلاَّ أن المصيبة بلغت منه مبلغها، وصار من ذلك الوقت في انحطاط في صحته، حتى لزم الفراش مدة طويلة، وفي آخرها كثر نسيانه وضعفت ذاكرته.

وفـاتـه:

وقد وافته المنية في ليلة اليوم الخامس من شهر رمضان عام ١٤١٧هـ في منزله في مكة المكرمة، وصُلِّي عليه في المسجد الحرام بعد صلاة الفجر، ثم دُفن في مقبرة العدل. رحمه الله تعالى.



٣١٠ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المانع
(٠٠٠٠ ــ ١٢٨٧هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمي نسباً الشقراوي ثم الأحسائي بلداً.

وُلد في بلدة شقراء ــ عاصمة بلدان الوشم ــ ونشأ في بيت علم وصلاح وتقى، فأبوه عالم، وجده لأمه العلامة الشيخ عبد الله أبا بطين.

قال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (كان عالماً فاضلاً أديباً لبيباً بارعاً كثير المطالعة سديد المباحثة والمراجعة، مُكباً على العلم منذ نشأ إلى أن مات). اهـ.

مشايخه:

١ ــ والده الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع.

٢ ــ جده لأمه الشيخ العلامة عبد الله أبا بطين.

٣ ــ العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.

٤ ــ العلامة الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.

.. وغيرهم من العلماء.

ومن ملازمته هؤلاء صارت له اليد الطولى في العلم، وقد أثنى عليه الشيخ عبد الله بن جاسر رئيس التمييز بسعة العلم والاطلاع.

أعمالـه وآثـاره:

١ ــ ولّاه الإمام فيصل ــ رحمه الله ــ ثم ابنه الإمام عبد الله الفيصل قضاء القطيف وقت الموسم حين حاجة الناس إلى فصل الخصومات، فإذا انتهى الموسم رجع إلى الأحساء الذي اتخذه له موطناً.

٢ ــ جرَّد حاشية جدّه لأمه الشيخ عبد الله أبا بطين، على المنتهى من هوامش نسخته، فجاءت في مجلد ضخم.

٣ ــ جمع كتباً كثيرة قيمة بخط يده المتقن المضبوط النير.

٤ ــ له قصائد كثيرة في مناسبات فيها جودة، ومنها قصيدة بليغة قالها لمّا هاجمت الأتراك بلاد العرب في غزواتها الأخيرة، ومطلعها:

العز والشرف المنيف الأرفع ... والمفخر العالي الذي لا يدفع

والراية العليا التي لا تنثني ... لعصابة الإسلام حقاً فاسمعوا

أنصار دين الله أحزاب الهدى ... الطاعنون إذا الأسنة تشرع

زارت أميمة في المنام كأنها ... ظبي أغن الصوت أهيف أتلع

ثم راح يتغزل حتى خلص إلى موضوع القصيدة.

٥ ــ له رسالة في الطلاق الثلاث محررة جيدة، تقع في نحو كراسة، قال في نهايتها: (وقرأت هذا الجواب على شيخنا الجد

عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين، فقال: هذا هو المفتى به عندنا والحمد لله وحده). اهـ.

قال المترجَم في هذه الرسالة: (وقد سئل شيخنا عبد الرحمن بن حسن هل يسوغ الإفتاء بأن الطلاق الثلاث واحدة؟ فقال: لا ينبغي الإفتاء بذلك، وذكر الشيخ عبد الرحمن بن حسن أنه رأى في مصر رجلاً يفتي بهذا، ويزعم أنه مذهب الحنابلة، فكان من طلق امرأته في مصر ثلاثاً ذهب إليه ليبيحها له، فنهاه عن ذلك). اهـ.

وقال الدكتور عبد الرحمن السليمان العثيمين عن آل مانع: (وقد استمرت هذه الأسرة تتوارث العلم كابراً عن كابر، واشتهر فيها فضلاء بعد المترجَم وعلماء وقضاة، وفي وقتنا منهم الشيخ الفاضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز آل مانع). اهـ.

قلت: وله باع طويل في جمع الكتب ومعرفتها ومعرفة المخطوط والمطبوع منها ، وهوملازم للقراءة، مما جعل عنده علوماً كثيرة وثقافة واسعة، وهو يقيم الآن مع مكتبته الضخمة في مدينة الرياض وفقه الله تعالى.

وفاته:

قال الشيخ العلامة محمد بن عبد العزيز بن مانع، وهو ابن أخ المترجَم، في الكلام على أنساب أسرتهم: (الشيخ عبد الرحمن توفي في الأحساء في ربيع الأول سنة سبع وثمانين ومائتين وألف، وانقطع عقبه). اهـ.

وقال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (أصيب بداء نفخ بطنه)، وكانت بلاد الأحساء فيها العيون والغيول يصاب أهلها بالحمى والطحال حتى ارتفع المستوى الصحي بفضل الله تعالى، ثم بسهر هذه الحكومة الرشيدة.

وقد انقطع عقبه من الذكور، وأما الإناث فقد قال الشيخان إبراهيم بن عيسى ومحمد بن مانع في نسب آل مانع: (وأما إبراهيم بن عبد العزيز بن مانع، فقد تزوج عائشة بنت الشيخ عبد الرحمن بن مانع في الأحساء، ومات في الأحساء، ولم يخلِّف إلاَّ إناثاً). اهـ.



٣١١ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل ابن ناصر

(٠٠٠٠ ـ ١٣٩٠هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن ناصر بن علي بن محمد بن ناصر بن حماد بن شبانة بن محمد بن عبد الله بن أبـي مسند، فهو من أسرة آل ابن ناصر، ثم من آل شبانة، ثم من آل أبـي مسند من آل محمد من آل وهيب (الوهبة) من قبيلة بني تميم.

أصل بلدهم أشيقر في مقاطعة الوشم، إلاَّ أن والده ارتحل إلى المجمعة عاصمة مقاطعة سدير، وذلك أن أسرة آل شبانة انتقلوا منذ زمن بعيد من أشيقر إلى المجمعة، ولحق بهم والد المترجَم واستقر عندهم، فولد المترجَم في المجمعة.

نشأ في هذه المدينة، فلمَّا شب اشتغل بالعلم، وكان والده وأسرته من أهل العلم، فشرع في القراءة على والده وعلى غيره، إلاَّ أنه لازم قاضي سدير الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، وهو مقيم في المجمعة لازمه المترجَم في جميع حلقات الدرس، حتى أدرك بالعلوم الشرعية والعلوم العربية، وصار يكثر من الاطلاع والقراءة حتى أدرك.

وصار له عناية في تواريخ نجد وأخبارها، فألف كتاباً في التاريخ باسم: (عنوان السعد والمجد في أخبار الحجاز ونجد) لا يزال مخطوطاً، ويوجد منه نسخة في مكتبة (أرامكو) في الظهران، وتسرب كثير من صوره فصارت عند كثير من الناس، ومعناه وفائدته أقل من شهرته، وذكر في هذا التاريخ بعض أخبار والده (محمد بن عبد الله آل ابن ناصر) ومشايخه وأحواله، وأن وفاته في عام ١٣٣٨هـ.

وقد انتقل المترجَم في آخر حياته إلى مدينة الرياض، وبقي فيها حتى توفي عام ١٣٩٠هـ. رحمه الله تعالى، وله عقب الآن في الرياض.

* * *

٣١٢ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد

(٠٠٠٠ ــ ١٢٨١هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي، كان جده عبيد يسكن المدينة المنورة، فانتقل منها إلى بلدة القصب في الوشم من بلدان نجد، ثم انتقلوا منها إلى بلدة جلاجل من بلدان سدير، وكان لعبيد المذكور أخ يقال له: جامع، انتقل إلى الزبير من بلدان العراق، فهو جد آل جامع الخليج.

وُلد المترجَم في بلده وبلد عشيرته (آل عبيد) جلاجل، إحدى قرى سدير، ونشأ فيها، وأخذ مبادىء الكتابة والقراءة، ثم حبب إليه العلم، فلم يجد في قريته من يشفي غلته، فرحل إلى بلدة الزبير ــ في العراق ــ وكانت يوم ذاك آهلة بعلماء الحنابلة، فشرع في القراءة عليهم بالفقه والفرائض والحساب والنحو، وصار يطلب العلم مرة، ثم يعود إلى وطنه، ثم يعود إلى الزبير، حتى أدرك إدراكاً طيباً من تلك العلوم.

وكان من أشهر مشايخه الفقيه الشيخ إبراهيم بن جديد والشيخ الفقيه الفرضي محمد بن سلوم والشيخ أحمد بن محمد بن صعب، وقد

اطلعت على إجازة من الشيخ أحمد بن صعب للمترجَم جاء فيها، بعد المقدمة:

(هذا وإن ممن لاحظته العناية، ورمقته أعين الوقاية الطالب الراغب صاحب الفهم الثاقب الولد الصالح الذكي الفطن الورع التقي الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد النجدي الحنبلي، فقد ارتحل من بلده جلاجل أحد بلدان سدير مراراً عديدة إلى بلد الزبير لطلب العلم الشريف، مع عدم الإهمال في طلب المعيشة، واجتمع بجملة من طلبة العلم من أهل البلد المذكورة، وأخذ عنهم ما ينفعنا الله تعالى وإياه به من علم الفقه والفرائض والحساب، وبعض القراءة في مقدمات النحو، فكان منتظماً في سلك الطالبين، ثم إنه في رحلته عام الواحد والخمسين إلى الأربع والخمسين فوق المئتين والألف من هجرته ﷺ صار يلازم الفقير خادم العلماء والطالبين، ويحضر درسه ويذاكره، فقد قرأ علي غالب زاد المستقنع مع شرحه، وراجعني فيه كثيراً مع المنتهى وشرحه وحواشيه، وشيء من الإقناع مع شرحه وحواشيه، مع التحقيق والتدقيق والفهم الثاقب والإتقان قراءةً وحضوراً، وباحثني في شيء من علم الفرائض والحساب، فكان له فيهما أوفر نصيب، وذلك حسب الطاقة والتيسير، فطلب مني الإجازة فصرت أعلله بالتسويف نحو عام، إذ هو استسمن ذا ورم.

فلمّا لم يغيره هذا التسويف لحسن ظنه بـي أجبته موافقه لحسن ظنه. فقد أجزت ولدنا المذكور بجميع ما يجوز لي وعني روايته من

فقه وحديث وتواريخ وعقائد وتفاسير وفوائد وأوراد وأحزاب وأصول وفرائض وميقات، وفلك وغير ذلك مما تيسر، مما لم يذكر بشرط الضبط والإتقان والمراجعة والإحسان بحق روايتي عن مشايخ أمجاد، وهداة نقاد، عدةِ طوَتْهُم المدة، شموسُ علومهم وإن أفلوا غير غاربة شاميين وأحسائيين... وأوصي ولدي المذكور أن لا يفتي إلا بعد مراجعة المنقول، ومعرفة ما هو منها مقبول، وأن لا يعتمد على حفظه فقط مع التحري الزائد في مسائل الطلاق والنكاح، وأن يحذر من تلبيس السائلين وخداعهم، وأن لا يستميلوه بالدنيا، وأن لا يفتي إلاَّ بما هو الصحيح من المذهب، وعسى أن نصيب بالنقل كل ذلك بشرطه المعتبر عند أهل الأثر، أماتنا الله تعالى على سنتهم ومحبتهم، وأن لا ينساني من دعواته، سيما في مثل أوقات الإجابة، نسأل الله تعالى أن يغفر لنا جميعاً كافة الآثام، وأن يحشرنا في زمرة سيد الأنام، كتبه الفقير أحمد بن محمد بن صعب الحنبلي عفا الله عنه، وصلى الله على سيدنا محمد). اهـ.

قال الشيخ ابن عيسى في تاريخه الدرر: (وفيها ـ سنة ١٢٨١هـ ـ توفي الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبيد إمام جامع بلد جلاجل، وكانت وفاته بمكة المكرمة بعد انقضاء الحج. رحمه الله تعالى). اهـ.

* * *

٣١٣ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عتيق
(من علماء القرن العاشر الهجري)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عتيق بن بسام الوهيبي التميمي، ومن آل وهيب، ثم من بني حنظلة، ثم من بني تميم القبيلة المشهورة.

وُلد في بلدة أشيقر في أول القرن العاشر، وشرع في القراءة على علماء بلده، وبلدة أشيقر كانت في زمانه حافلة بفقهاء الحنابلة من عشيرته الوهبة وغيرهم، فأدرك في كل ما قرأ.

قال الشيخ ابن عيسى: (كان عالماً فاضلاً، رأيت له جملة مسائل بخطه).

وقال أيضاً: (الشيخ عبد الرحمن بن عتيق كان عالماً فاضلاً فقيهاً، وكان خطه في غاية الحسن والإتقان، كتب كتاب «الرد على الجهمية» للإمام أحمد، وقال في آخره: علقه لنفسه عبد الرحمن بن عتيق بن بسام الحنبلي تاريخ ستة عشر ربيع الثاني سنة ست وخمسين وتسعمائة هجرية). اهـ.

* * *

٣١٤ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عثمان السحيمي ـ الخطاط
(من علماء القرن الثاني عشر الهجري)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عثمان ـ ويلقب هذا بالسحيمي ـ ابن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عقيل بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن مسرور بن زهري ابن جراح، ولقب السحيمي جاءه من جده عثمان السحيمي، البكري الثوري الربابـي نسباً السبيعي حلفاً.

وتفصيل نسب المترجَم وأُسرته أنقله من خط الشيخ إبراهيم بن عيسى، حيث قال:

(وجدت بخط يده آخر مصحف بقلمه ما يلي: (الفقير إلى ربه عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل البكري نسباً الحنبلي مذهباً الأشيقري بلداً). اهـ.

وأكمل ابن عيسى كلامه بقوله: (فرعه مطلق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل، فيكون كاتب المصحف جد أبـي مطلق السحيمي

المذكور، وليكن معلوماً أن السحيمي لقب (عثمان) بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل). اهـ.

وُلد المترجَم في بلدة أشيقر، ونشأ بها في بيت علم توارثوه كابراً عن كابر، فشرع في طلب العلم على علماء عشيرته ومشايخ ديرته، إلاَّ أنه فاق وبزَّ أقرانه في حسن الخط وجمال الكتابة فاشتهر في نجد بـ (الخطاط).

قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: (وجدت بخط السحيمي المعروف بحسن الخط آخر مصحف كتبه قال فيه: فرغت من تنميق هذا المصحف الشريف في جمادى الأولى سنة ١١٦٣هـ، بقلم الفقير إلى الله عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل الملقب ــ السحيمي ــ البكري نسباً الأشيقري بلداً، وكان رابع عشر مصحفاً يسر الله كتابتها، وأرجو من الله مائة أو أكثر، والمد في العمر والعون على طاعة مولانا الكريم). اهـ.

قلت: والمترجَم هو جد أبي ناصر السحيمي الذي ولي إمارة مدينة عنيزة من عام ١٢٦٤هـ إلى ١٢٦٥هـ، فهو ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ــ المترجَم ــ ، والذي انتقل من أشيقر إلى عنيزة عبد الله جد الأمير ناصر، ومعه ابنه عبد الرحمن والد ناصر، فتزوج عبد الرحمن في عنيزة، وولد له ابنه ناصر في عنيزة، فصار بينه وبين أبناء عمه آل سليم فتنة مذكورة في التاريخ انتهت باستقلاله بإمارة البلد.

ويجتمع هو والشيخ عبد الله بن أحمد بن إسماعيل في عثمان بن عقيل.

لم أقف على تاريخ وفاة المترجَم، ولكنه من علماء النصف الثاني من القرن الثاني عشر، فوفاته بعد سنة ١١٦٣هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٣١٥ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي المقوشي
(١٣٣٣هـ ــ ١٤٠٥هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن سليمان بن محمد بن شائع بن عقل العريني السبيعي، فبطن آل عرينة يرجع إلى قبيلة سبيع ــ تصغير سبع ــ وهي قبيلة مضرية عدنانية يرجّح أنها من بني عامر بن صعصة، وقد اشتهرت أسرته القريبة باسم ــ آل المقوشي ــ .

والعرينات بلدهم الأصلي (العطار) إحدى قرى سدير، فارتحل جده (عقل) من العطار إلى القصيم، فسكن قصور الضلفعة إحدى المناطق الشمالية من القصيم، لوجود بعض أسر عرينة تقيم فيها.

وحينما بدأ العمران في قرية البكيرية انتقل هو وأولاده إليها، وذلك في نهاية القرن الثاني عشر الهجري.

وُلد المترجَم في بلدة البكيرية عام ١٣٣٣هـ، فنشأ بين والديه، فدخل بعد سن التمييز كُتَّابها، فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وقد وفقه الله تعالى بزميلٍ كريمٍ هو (عبد الله بن عبد العزيز الخضيري)،

فكانا منذ عهد الصبا لا يتفارقان إلاَّ في الأوقات الضرورية، فكانا في الكُتّاب سواء، وكانا يتنافسان في الجد في التحصيل، ثم شرعا في القراءة على علماء القصيم فقرأآ في البكيرية على:

١ ـ الشيخ محمد بن مقبل، وهو قاضي البكيرية.

٢ ـ الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد حينما كان قاضياً في البكيرية، ولقد آل أمره إلى أن صار رئيس القضاة في مكة المكرمة.

٣ ـ الشيخ محمد الشاوي أحد قضاة شقراء، وأحد علماء البكيرية.

٤ ـ الشيخ عمر بن محمد بن سليم قاضي مدينة بريدة.

٥ ـ الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم قاضي بريدة.

٦ ـ الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحل إليه عدة مرات في عنيزة، وكنتُ أنا ـ كاتب هذه السطور ـ أحضُر اجتماعهما وتباحثهما، فكانا يبحثان مسائل الفقه وأصوله على مستوى رفيع، لا تصل إليه أفهام متوسطي الطلاب.

ولمَّا كان الشيخ عبد الله بن حميد قاضياً في بريدة جاءه خطاب من رئيس القضاة الشيخ محمد بن إبراهيم أن يبلغ المترجَم بتعيينه قاضياً بإحدى قرى القصيم، فطلبه الشيخ عبد الله بن حميد ليأتي إليه من البكيرية إلى بريدة، فلما قدم عليه، وجلس معه وباحثه زاد قدره في عينه، وأعظمه لوفرة معلوماته، لا سيما في الفقه، فكتب إلى الشيخ محمد بن إبراهيم يبلغه عن مدى إعجابه بالمترجَم، وسعة اطلاعه،

وينصح رئيس لقضاة بأن يعيَّن في محكمة الرياض، ليحصل منه فائدة في مجال واسع أفضل من مجال القرى الضيق، فعين قاضياً في المحكمة الكبرى في الرياض، وكان تعيينه في عام ١٣٦٨هـ.

فمكث فيها فترة، ثم نقل إلى قضاء محكمة العرض، ومقره القويعية، فمكث فيها حوالي سبع سنوات، ثم نقل إلى محكمة الحريق، وفي هذه الأثناء بدأت به الأمراض فطلب الإعفاء من القضاء، فأعفي نظراً لتأخر صحته.

تلاميذه:

لم يعد المترجَم نفسه للتدريس ولا للإفتاء، وهو إلى الانطواء والانزواء والبعد عن الناس أقرب منه إلى الاجتماع بهم، وهذا ما جعله لا يقيم طويلاً في الولايات التي تقلّدها، ولم يكن له أصحاب يحملون عنه هذا العلم والفقه الواسع، ومع هذا فكان ممن يتصل به:

١ ــ كاتب هذه السطور عبد الله بن عبد الرحمن بن البسام، فأثناء مقامه في عنيزة كنت ألازمه وأقرأ عليه دروسي على الشيخ عبد الرحمن السعدي قبل حضور الشيخ، وكنت أستفيد منه، وصار لي به صحبة واتصال عرفت منها خصاله الطيبة، وسعة علمه.

٢ ــ الشيخ عبد الرحمن بن فريان، فكان يأتي إلى مكتبة الشيخ عبد الرحمن، ويقرأ عليه، كما يستفيد منه بالأسئلة والبحث رواد تلك المكتبة.

٣ ــ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود، وغير هؤلاء ممن لا تحضرني أسماؤهم.

وأنا ــ كاتب هذه السطور ــ من أخبر الناس بحال المترجَم، فهو عالم ضليع، وفقيه كبير يحفظ الكثير من أصول العلم، فكان يحفظ:

١ ــ القرآن الكريم.

٢ ــ بلوغ المرام.

٣ ــ مختصر المقنع للحجاوي.

.. وغيرها.

وهو صاحب أخلاق كريمة، وتواضع جم واستقامة وورع وزهد، إلَّا أن انطواءه وبُعْده عن الناس حرمه من نشر علمه، وحرم أهل العلم من الاستفادة منه، أسأل الله تعالى له واسع الرحمة والمغفرة.

وفاته:

بعد أن أعفي من القضاء، صارت إقامته في مدينة الرياض، وقد أصيب بمرض (البواسير) التي طالت معه، وأنهكت صحته، وأضعفت بنيته، وزاد اعتزاله عن الناس، وانقباضه عنهم، والمرض يزداد معه حتى وافاه أجله بعد طلوع فجر يوم الاثنين بقليل، الموافق ٢٢/١/١٤٠٥هـ.

وصُلِّي عليه بعد الظهر من ذلك اليوم بجامع الرياض الكبير، وأمَّ الناس في الصلاة عليه الشيخ عبد العزيز بن باز، ودفن في مقبرة العود. رحمه الله تعالى.

وقد خلف خمسة أبناء يحملون الآن شهادات عالية، كما أن له ثلاث بنات. رحمه الله تعالى.

* * *

٣١٦ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم
(١٣١٩هـ ــ ١٣٩٢هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم من آل عاصم إحدى بطون آل روق من قبيلة قحطان الصغرى التي هي من شعب قحطان الكبرى، وقحطان الكبرى هي إحدى شعبي العرب.

وشيوخ آل عاصم هم آل حشر، وعاصمة هجرتهم (الهياثم) من قرى الخرج، وآل روق شيوخهم الخاصون آل ابن رويحة نزلوا إلى نجد من سراة عبيدة في جبال السراة.

وُلد المترجَم في (البير) ــ بالباء ثم الياء وبعدهما راء ــ قرية من قرى المحمل على بعد مائة كيل شمال غربي الرياض، وولادته سنة ١٣١٩هـ، وقيل ١٣١٢هـ، فنشأ بهذه القرية، وأخذ فيها مبادىء القراءة والكتابة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب مجوداً، كما قرأ طرفاً من العلوم، ثم رحل إلى الرياض، وكان يقيم فيها أقطاب العلماء، وأشهرهم العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، فتلقى عنه التوحيد والعقائد والتفسير والحديث والفقه وغيرها، ولازم الشيخ عبد الله بن

عبد العزيز العنقري، فكان من أخص تلاميذه، كما أخذ عن الشيخ الفقيه محمد بن محمود الفقه والفرائض، وعلى الشيخ سعد بن عتيق والشيخ سليمان بن سحمان التوحيد والحديث، وعلى الشيخ حمد بن فارس علوم اللغة العربية، فأجاد هذه العلوم إجادة تامة، كما أخذ عن الشيخ محمد بن مانع وغيرهم.

وكان له ولع بالتاريخ والأنساب والجغرافيا، واشتغل بها مدة وجمع الشيء الكثير في ذلك، ولكن وقع له سبب جعله ينصرف بالكلية عن ذلك ويقال: إن سبب انصرافه ذِكْره لأنساب بعض الأسر المعروفة خطأ، بحيث أثار حفيظة تلك الأسر.

وكان إلى جانب تضلعه في العلوم الدينية والعقائدية والتاريخية، كان له أيضاً إلمام كبير بالنواحي السياسية والاجتماعية.

وكان رحمه الله حسن الخط سريع الكتابة، فنسخ بيده شيئاً كثيراً، ورزقه الله الصبر والقوة بحيث لا يعتريه ملل ولا سآمة.

ولمَّا تمت أداته وصلبت قناته انصرف إلى التأليف والبحث والتحقيق والترتيب والنشر، فصار له في ذلك نشاط مشكور، فمن تآليفه:

١ ــ وظائف رمضان في حدود ثمانين صفحة، وهو مختصر من لطائف المعارف لابن رجب مع زيادات نفيسة.

٢ ــ أصول الأحكام، وهو مؤلف صغير جمع فيه الأحاديث المتعلقة بالأحكام.

٣ ـ إحكام الأحكام في أربعة أجزاء، وهو شرح لكتابه (أصول الأحكام)، وهو مطبوع بدمشق بمطبعة الترقي عام ١٣٧٥هـ.

٤ ـ السيف المسلول على عابد الرسول.

٥ ـ شرح عقيدة السفاريني، وهو شرح مختصر.

٦ ـ حاشية على شرح الزاد في الفقه، سلك فيها مسلك التحقيق.

٧ ـ تراجم علماء الدعوة السلفية النجدية.

٨ ـ مقدمة في التفسير.

٩ ـ حاشية على الآجرومية.

١٠ ـ حاشية على الرحبية.

١١ ـ حاشية ثلاثة الأصول.

١٢ ـ الحجاب واللباس في الصلاة.

١٣ ـ له رسالة صغيرة في أصول التفسير.

١٤ ـ وله نبذة مفيدة في تحريم حلق اللحى.

.. وغيرها من المؤلفات والرسائل.

وقد طبع أغلب هذه الكتب والمختصرات، وانتفع بها طلاب العلم، وتداولوها، ورأوا فيها سهولة وتبسيطاً للعلوم عن الكتب المطولة.

والعمل الكبير الضخم النافع الذي قام به، والذي يستحق عليه الثناء العاطر والدعاء الخالص هو أمران:

الأول: قيامه على فتاوى علماء نجد ورسائلهم ونصائحهم

المبعثرة المفرقة، وجمعها ثم تحقيقها وترتيبها حسب التآليف المعروفة، حتى صارت عدة أجزاء في التوحيد والردود والنصائح والفتاوى، ثم أمر جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى بنشرها، فانتشرت بين العلماء وطلاب العلم فصار لها أكبر الفائدة وأعظم النفع.

الأمر الثاني: عمد إلى رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية وفتاويه ومختصرات كتبه في العقائد والتوحيد والتفسير والحديث والفقه وعلم السير والسلوك وأصول التفسير وأصول الحديث وأصول الفقه، عمد إلى هذا التراث الكبير الكثير المطبوع منه والمخطوط، فحققه وبوَّبه ورتبه وفهرسه فهارس مقربة موضحة، حتى صار منه موسوعة إسلامية كبرى تقع في سبعة وثلاثين جزءاً، ثم أمر بطبعها وتوزيعها على العلماء في داخل البلاد وخارجها جلالة الملك سعود بن عبد العزيز، رحمه الله تعالى.

فهذان العملان الكبيران من المترجم من الأعمال الكبيرة الجليلة، ولقد أنفق في سبيل تحقيقهما الوقت الطويل والبحث المتواصل والجهد المضني، الذي ليس له جزاء إلَّا من الله تعالى.

وهذه الأعمال كلها تدل على تقدمه في العلوم كلها، حتى استطاع تحقيق ذلك، ولهذا قال الأستاذ محمد بن إسماعيل المدني: (رأيت من الشيخ عبد الرحمن بن قاسم فقيهاً في حاشيته على الروض، ومحدثاً في كتابه «إحكام الأحكام»، وفرضياً في شرحه على الرحبية، وأصولياً في «حاشية على ثلاثة الأصول»، ونحوياً في شرحه للآجرومية وكان

رحمه الله عالماً تقياً ورعاً زاهداً). اهـ.

ويقول عنه الشيخ حمد الجاسر: (وكان رحمه الله من أرق من عرفت من العلماء نفساً، وألطفهم خلقاً وأسخاهم يداً). اهـ. .

فكان على جانب كبير من الأخلاق، حلو الشمائل مستقيماً في دينه وخلقه، وكان عنده غيرة على حرمات الله، ويكره جداً مساكنة الكفار وجوارهم، وكان يخشى ويتخوف دائماً بسبب سوء الأوضاع الدينية في الدول العربية والإسلامية أن يصيبها السوء بسبب معاصيها، وبعدها عن الله.

وقد عمل المترجَم مدة مشرفاً على ما يُطبع في مطبعة الحكومة بمكة المكرمة سنة ١٣٥٢هـ وما بعدها، ثم تولّى إدارة المكتبة السعودية في الرياض.

وفي سنة ١٣٤٩هـ حصل للمترجَم حادث سيارة أليم، أثّر في رأسه تأثيراً كبيراً، واختل نظام الدم في رأسه، فأصابه من ذلك أذى كثير، فسافر لفرنسا للعلاج، وتحسن بعض الشيء، ولكن المرض ما زال معه، فصبر عليه وعلى تناول الحبوب المهدئة باستمرار.

وفي آخر أيامه ساءت صحته، فاعتزل في مزرعة له تسمى (المغيدر) قرب أبـي الكباش، ولكن العلماء وطلّاب العلم ممن يعرفون فضله وجهده يترددون عليه للاجتماع به والبحث معه، وما زال في هذه العزلة حتى توفي في اليوم الثامن من شهر شعبان عام ١٣٩٢هـ وكتبت عنه الصحف والمجلات المحلية، وعدّدت منافعه، وأشادت بأعماله.

وأنجب أولاداً صالحين عدة، أعرف منهم الشيخ محمد، وهو الذي ساعده على إخراج فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، والآن سلك طريق والده في تحقيق المؤلفات النافعة، وجمع الفتاوى التي منها فتاوى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، التي أمر جلالة الملك فيصل بجمعها وترتيبها ليصدر أمره الكريم بنشرها حفظه الله ووفقه آمين.

وتمَّ ـ ولله الحمد ـ طبع هذا الرسائل والفتاوى في ثلاثة عشر مجلداً، وذلك اعتماداً على أمر الملك فيصل، رحمه الله تعالى.

وهكذا فَقَد المسلمون الرجل الفذ العامل المخلص الناصح للأمة، فرحمه الله رحمة واسعة، وممن رثاه الشيخ محمد بن عبد العزيز بن هليل، فقال في قصيدة طويلة:

مصاب على الإسلام بين العوالم ... على العلم والدين القوي الدعائم

رحيل رجال العلم والمجد والتقى ... أولي الصدق والإخلاص من كل عالم

نجوم الهدى والرشد والحق والعلى ... رجوم العدا من كل غاو وآثم

فكم فاضل حبر جليل مهذب ... حكيم حليم ثابت الجأش حازم

تصرمت الأيام أيام عمره ... وبات بأطباق الثرى المترادم

وفي اليوم ذا تجري الدموع غزيرة ... كهتان وبل من خلال السواجم

وتتقد الأحشاء حزناً ولوعة ... تجيش بها الأشجان مثل الضرائم

لفقد التقي الألمعي أخي الوفا أخي السبق في شأو العلى والمكارم
هـو العـابـد الـرحمـنَ نجـل محمـد
أكيـد الإخـا الشيـخ الأديـب «ابـن قـاسـم»
هـو الصـالـح المحبـوب والنـاصـح الـذي
يسيـر علـى النهـج المنيـر المعـالـم

على الأصل والتقوى وحسن عقيدة وصحـة إيمـان ورشـد القـوادم
عفـاف وزهـد صـادق وتـورع وحسن اعتناء في الأدا والتفاهم
ونصـح وإرشـاد وحـزم وغيـرة بحكمـة داع مشفـق غيـر نـاقـم
وحرب على الإلحاد والغي والردى وكـل انحـراف زائـع أو جـرائـم
سخـاء ونبـل فـائـق وسمـاحـة وعون مع الإخوان أوفى مساهم
وتـرتيـل آيـات الكتـاب تـدبـراً وخشيـة رب بـالسـرائـر عـالـم
مفيد بما يدري وما صح علمه بحسن بيان واضح غير كاتم
وما ليس بالمعنيه عنه بمعزل وعن كل خوض سيء أو تخصام
له في سبيل العلم والحق والهدى جهاد بمجهود الدؤوب الملازم
حريص على نشر العلوم ونصرها وتأليفها والجمع بين الملازم
فنون بحوث ضم بعضاً لبعضها بتـرتيـب فـن لائـق متـلائـم
له القلم الموهوب عزماً وقوة بخط رشيد شيق السطر راقم
بعـزم وجـد واهتمـام مـواظـب ولـم يثنـه وهـن ولا لـوم لائـم

.. إلى آخر ما قال.

* * *

٣١٧ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مُحَيْميد
(١٣٣٣هـ ــ ١٣٩٤هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مُحَيْميد ــ على صيغة تصغير محمد ــ وآل محيميد أسرة من قبيلة بني خالد القبيلة العدنانية المضرية.

وُلد المترجَم عام (١٣٣٣هـ) في قرية البصر إحدى قرى الحبوب التابعة لمدينة بريدة، فهذه القرية من ضواحي القصيم، وقد تعلم القراءة والكتابة في كُتَّاب قريته.

فلمَّا شب ذهب إلى بريدة لطلب العلم، فقرأ على كلٍ من:

١ ــ الشيخ محمد بن مقبل بن علي آل مقبل.

٢ ــ الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم.

٣ ــ الشيخ عمر بن محمد بن سليم.

٤ ــ الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي.

ثم سافر إلى المدينة النبوية، فقرأ على:

٥ ــ الشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري.

٦ ــ الشيخ صالح بن عبد الله الزغيبـي.

ولمَّا أدرك من العلوم ذلك الإدراك الجيد، عين قاضياً، فتنقل في عدة مناصب قضائية آخرها رئاسة محاكم المنطقة الشرقية، وما زال في أعماله حتى توفي عام ١٣٩٤هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٣١٨ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ناصر بن خُرَيْف
(١٢٨٩هـ ــ ١٣٨٣هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ناصر الخُريف ــ تصغير خروف ــ ، وآل خريف أسرة ينتهي نسبها إلى آل وهيب من قبيلة بني تميم.

وأصل بلدهم بلدة أشيقر من بلدان الوشم، ولكنهم انتقلوا منها إلى حريملاء واستوطنوها.

وُلد المترجَم عام ١٢٨٩هـ بمدينة حريملاء، الواقعة في إقليم الشعيب الواقع في الجزء الشمالي الغربي من مدينة الرياض، وفي سن مبكرة ألحقه والده بإحدى مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وكان للمقرىء عبد العزيز بن ناصر التريكي الفضل بعد الله في إعانته على ذلك وتوجيهه.

وبعد فراغه من حفظ القرآن الكريم توجه لدراسة علوم الشريعة واللغة العربية، فوجد التشجيع من مشايخه على الاستمرار في طلب العلم، فواصل ملازمته للمشايخ والعلماء، وفي طليعتهم الشيخ محمد بن ناصر المبارك رائد الحركة التعليمية بحريملاء، والشيخ

عبد الله بن فيصل قاضي منطقة حريملاء آنذاك، والشيخ عبد الله الحجازي.

وكان معه مجموعة من طلبة العلم كالشيخ علي بن داود، وناصر العمراني، وحسن العمراني، ومن خارج حريملاء أمثال الشيخ أبا الخيل، والشيخ عبد المحسن البراهيم الحقيل والشيخ حمد بن عبد العزيز آل الشيخ، ومن بلاد فارس عبيد الله بن عبد الكريم الدرويش.

وكانت حريملاء في ذلك الوقت كخلية النحل يؤمها الكثير من طلبة العلم، لما يجدونه من تشجيع وإكرام،

ثم رحل المترجَم إلى الرياض، فلازم الدراسة على مجموعة من المشايخ منهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ حمد بن فارس، والشيخ سعد بن عتيق، والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف.

وكان أثناء إقامته بالرياض يطلبه الإمام عبد الرحمن الفيصل ليسمعه ما تيسر من كلام الله، لما يتمتع به من حسن الصوت والقراءة بالتجويد والترتيل.

وبعد استيفائه دراسة العلوم الشرعية واللغوية رجع إلى بلدته حريملاء، وانضم إلى علمائها، ولازم مجالستهم، ولم يشغله طلب المعيشة عن الاستمرار في البحث والقراءة، حتى أصبح عالماً جليلاً يشار إليه بالبنان، كما أنه لم يطلب الدنيا بجِدٍ ونَهَم، وإنما طلبها بالقناعة، فعاش عيشة قناعة وكفاف.

وفي عام ١٣٤٧هـ اختاره الملك عبد العزيز قاضياً لبلدة (قرية العليا)، الواقعة في الجزء الشرقي الشمالي للمملكة، فاعتذر عن العمل في سلك القضاء تورعاً، ولكنه أُلزم، فتوجه إلى مقر عمله كارهاً وبقي هناك مدى تسعة أشهر.

وأثناء هذه الفترة ظل يكاتب الملك عبد العزيز طالباً إعفاءه من هذا العمل، فنقل إلى بلدة سنام ـ إحدى بلدان العرض ـ وكانوا يأملون من نقله وتقريبه إلى منطقة الرياض قبوله الاستمرار في القضاء، ولكن هدفه كان ترك العمل في مجال القضاء، فظل يلح على الملك في طلب الإعفاء حتى أعفي من منصبه، فعاد إلى بلدته حريملاء فرحاً مسروراً.

فلمّا استقر هناك التف حوله مجموعة من طلبة العلم منهم الشيخ عبد الرحمن بن محمد المبارك، والشيخ أحمد بن علي الشدي، والشيخ عبد العزيز بن حمد العبد المحسن، ليستمع لهم في جملة من كتب المطولات في التفسير والحديث والفقه، وكان يحضر لديه مجموعة أخرى لتلقّي القرآن الكريم حفظاً، ودراسته دراسة مجودة.

ومن أبرز أولئك الشيخ محمد بن سليمان المهنا، وعبد الله بن محمد بن منصور، وصالح بن عبد الله الصالح، وعبد الله بن ناصر العمراني، والشيخ ناصر بن حمد الراشد، وعبد الله بن سلمان الحميدي وغيرهم.

ونظراً لانشغاله بأسباب المعيشة، لم يتمكن من التأليف، وإنما

اقتصر على بعض التعليقات والهوامش المفيدة، وهو إلى ذلك يمضي الساعات الطوال في البحث والقراءة حتى قبيل وفاته.

وقد توفي في ليلة الجمعة الموافق ٨/ ١/ ١٣٨٣هـ عن عمر يناهر الثالثة والتسعين عاماً. رحمه الله تعالى.

* * *

٣١٩ ـ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن حسين بن فرج

(٠٠٠٠ ــ ١٣٤٧هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن حسين بن فرج أصل أسرته تقيم في (حوطة بني تميم)، فولد فيها ونشأ فيها، وكان والده من أهل العلم فشرع في القراءة عليه، كما قرأ على خاله الشيخ سعد بن حمد بن عتيق وأجازه بمروياته التي تلقاها عن علماء الحديث في الهند.

فلمَّا أدرك في العلم عيَّنه الملك عبد العزيز قاضياً في بلدة رنية، ثم نقله منها، وبعد فترة وتحت إلحاح أهل رنية أعاده إليهم قاضياً.

وهو من خيرة العلماء، فقد قرأ في التفسير والحديث والتوحيد والفقه والنحو حتى أدرك إدراكاً جيداً، فمن محفوظاته مختصر المقنع للحجاوي وألفيه ابن مالك في النحو وغير ذلك.

وقد توفي في جمادى الأولى عام ١٣٤٧هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٢٠ـ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سليمان العجاجي

(١٢٧٠هـ ــ ١٣٠٨هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سليمان العجاجي، وآل عجاجي أسرة يرجع نسبها إلى قبيلة الكثير المتفرعة من قبيلة لام تلك القبيلة الطائية القحطانية، كانت أسرة العجاجي تقيم في بلدة حريملاء عاصمة بلدان الشعيب، فانتقل أحد أفراد هذه الأسرة من حريملاء إلى بريدة في القصيم، وصارت أفراد ذريته أسرة في بريدة، وهي أسرة لها شهرتها.

وُلد المترجَم في بريدة عام ١٢٧٠هـ ونشأ فيها، فقرأ على مشايخها، وأشهرهم في ذلك الوقت هم:

١ ــ الشيخ سليمان بن علي المقبل.

٢ ــ الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

٣ ــ الشيخ إبراهيم بن عجلان.

قال الأستاذ صالح العمري: إن المترجَم كان صاحب همة عالية في بث الدعوة ونشر الوعي الديني، وأنه يرى إشاعة التعليم في البادية، وأنه عرض فكرة تعليمهم مبادىء القراءة والكتابة على الأمير محمد بن

عبد الله الرشيد وعرضها ــ أيضاً ــ على أمير بريدة حسن المهنا، فلم يجد عندهما قبولاً لها، ووصفه بالعبادة والورع.

وما زال المذكور في العلم بحثاً وتحصيلاً وتعليماً، حتى قامت الفتنة بين الأمير محمد بن رشيد وبين أهل القصيم، وتواجه الفريقان العظيمان بالمليدي سنة ١٣٠٨هـ وحصل مقتلة عظيمة أكثرها خسارة كانت على أهل القصيم، وكان المترجَم مع غزو أهل بريدة، فقتل وقتل معه ستة من أشقائه. رحمهم الله تعالى.

* * *



٣٢١ـ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي
(١٣٠٧هـ ـ ١٣٧٦هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، وأسرة آل سعدي ينتهون في نسبهم إلى آل مفيد، وآل مفيد فخذ كبير يرجع أصلهم إلى بطن (آل حماد) الذين هم من بني العنبر من بني عمرو أحد قبائل بني تميم الشهيرة.

ومساكن بعض بني عمرو بن تميم[١] في بلدة قفار، إحدى القرى المجاورة لمدينة حائل عاصمة المقاطعة الشمالية من بلدان نجد، وقد قدمت أسرة آل سعدي من بلدة المستجدة[٢]، أحد البلدان المجاورة

(١) قال في شرح ذات الفروع: (كان تميم بن مر بن أد بن طابخة في الفترة التي بين سليمان وعيسى عليهما السلام، وذلك في زمن الإسكندر وأنه يلي شرطته، وكان يطلب الحنيفية وينكر عبادة الأصنام، وقد أدرك عيسى بن مريم عليه السلام، بعد أن مضى من عمره دهراً طويلاً، وأن عيسى سأله عن نسبه ودينه فأخبره فقال: هل تستطيع أن تصحبني؟ قال: نعم يا رسول الله، فقال أنت وزيري وأخي، ومضيا معاً فلم يزل معه حتى رفع، وهو وكعب بن لؤي في زمن واحد). اهـ، بنصّه.

(٢) أول من أسَّس بلدة المستجدة هو شعيب بن حمدان العمري من بني تميم، وتقع بلدة المستجدة عن مدينة حائل جنوباً بنحو (١٢٥ كيلو) ويقطنها بنو تميم، وبعضهم نزح إلى بلدان نجد لأسباب من أهمها الرئاسة.

لمدينة حائل، إلى عنيزة حوالي عام ١١٢٠هـ.

أما نسبه من قبل والدته، فأخواله آل عثيمين المقيمين في عنيزة، وأجدادهم ثلاثة: عبد الله وسليمان ومحمد أبناء عبد الرحمن بن عثمان، الملقب (عثيمين)، فوالدة الشيخ المترجَم هي فاطمة بنت عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان، ولم يعقب عبد الله سوى والدة المترجَم، وأما سليمان ومحمد فذريتهما في عنيزة، وقد قدم هؤلاء الإخوة الثلاثة من أشيقر إلى عنيزة، والموجود الآن في عنيزة هم أحفادهم، عدا عبد الله فليس له عقب، إلاَّ من ابنته، ونسبة الموجودين إلى القدامى ومنهم الشيخ محمد بن صالح بن محمد بن سليمان إمام وخطيب جامع عنيزة، فسليمان جدّ أبيه.

وقد وُلد شيخنا المترجَم في بلدة عنيزة في ١٢ محرم عام ١٣٠٧هـ، وتوفيت والدته وله من العمر أربع سنين، وتوفي والده سنة ١٣١٣هـ وله سبع سنين، وكان والده واعظاً وإماماً في مسجد المسوكف فكفلته زوجة والده، وأحبته أكثر من أولادها، فصار عندها موضع العناية والرعاية.

وحين حملت به أمه رأت رؤيا في المنام كأنها تبول في محراب المسجد الجامع، ففزعت لذلك، فقصت رؤياها على زوجها، وكان عنده طرف من علم التعبير، فقال لها: إن صدقت رؤياك فستلدين غلاماً يكون إماماً في محراب المسجد الجامع.

وكان الأمر كذلك، فلمَّا شب صار في بيت أخيه الأكبر

ـ حمد بن ناصر السعدي المعمَّر المتوفى سنة ١٣٨٨هـ عن ست وتسعين سنة ـ فنشأ نشأة صالحة كريمة وعرف من حداثته بالصلاح والتقى، فأقبل على العلم بجد ونشاط وهمة وعزيمة، فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب قبل أن يتجاوز الثانية عشرة من عمره في مدرسة المربـي سليمان بن دامغ.

واشتغل بالعلم على علماء بلده ومن يرد إليها من العلماء، وانقطع للعلم وجعل كل أوقاته مشغولة في تحصيله حفظاً وفهماً ودراسة ومراجعة واستذكاراً، حتى أدرك في صباه ما لا يدركه غيره في عمر طويل.

ولمَّا رأى زملاؤه في الدراسة تفوقه عليهم ونبوغه تتلمذوا عليه، وصاروا يأخذون عنه العلم، وهو في سن البلوغ، فصار في هذا الشباب المبكر متعلماً ومعلماً.

وما أن تقدَّمت به الدراسة شوطاً حتى تفتحت أمامه آفاق العلم فخرج عن مألوف بلده من الاهتمام بالفقه الحنبلي فقط، إلى الاطلاع على كتب التفسير والحديث والتوحيد، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم هي التي فتقت ذهنه ووسعت مداركه، فخرج من طور التقليد إلى طور الاجتهاد المقيد، فصار يرجح من الأقوال ما رجحه الدليل وصدقه التعليل، ولكنه في الغالب لا يخرج عن اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية.

ولو حصل له جولة في بلاد العالم، وجالس العلماء والمفكرين،

واطلع على ما يقدمه العلم الحديث من صناعة واختراع واكتشاف لتفتحت أمامه آفاق واسعة، ومع هذا فقد كاتب علماء الأمصار ومفكري الآفاق في جديد المسائل وعويصات الأمور، حتى صار لديه محاولة لتطبيق بعض النصوص الكريمة على بعض مخترعات ومكتشفات هذا العصر وحوادثه، مما يظهر أسرار الشريعة واتصالها بما يجدّ في العصر الحديث، وهذه بعض همته وعزيمته في اكتساب العلوم وتحصيلها.

وكان من محفوظاته القرآن الكريم، وعمدة الأحكام، ودليل الطالب وكثير من نظم ابن عبد القوي، كما يحفظ أكثر النونية لابن القيم.

أما بذله العلم ونشره إياه، فإنه صرف أوقاته كلها للتعليم والإفادة والتوجيه والإرشاد، فلا يصرفه عن حلق الذكر ومجالس الدرس صارف، ولا يرده عنها راد، إلاَّ ما يتخلله من الفترات الضرورية. فاجتمع إليه الطلبة وأقبلوا عليه واستفادوا منه، كما قدم عليه الطلاب من البلاد المجاورة لبلده لما اشتهر به من سعة العلم وحسن الإفادة، وكريم الخلق ولطف العشرة.

كذلك وردت إليه الأسئلة العديدة فأجاب عليها بالأجوبة السديدة، وكان حاضر الجواب سريع الكتابة بديع التحرير سديد البحث.

فلما بلغ أشده ونضج علمه، ورسخت قدمه، شرع في التأليف، ففسر القرآن الكريم، وبين أصول التفسير، وشرح جوامع الكلام

النبوي، ووضح أنواع التوحيد وأقسامه، وهذب مسائل الفقه وجمع أشتاتها، ورد على الملاحدة والزنادقة والمخالفين، وبين محاسن الإسلام، كل ذلك في كتب ورسائل طبعت ووزعت، ونفع الله بها.

كما نفع الله به الخاصة والعامة، فإنه صار مرجع بلاده وعمدتهم في جميع أحوالهم وشؤونهم، فهو مدرس الطلاب، وواعظ العامة، وإمام الجامع وخطيبه، ومفتي البلاد، وكاتب الوثائق ومحرر الأوقاف والوصايا، وعاقد الأنكحة، ومستشارهم في كل ما يهمهم.

وكان لا ينقطع عن زياراتهم في بيوتهم، ومشاركتهم في مجتمعاتهم، ومع هذا بورك له في أوقاته، فقام بهذه الأشياء كلها، ولم تصرفه عن التأليف والمراجعة والبحث، فقد أعطى كل ذي حق حقه.

وأثنى عليه العلماء بأنه العلامة المفسر المحدث الفقيه الأصولي النحوي.

ورشح لقضاء عنيزة عام ١٣٦٠هـ، لكنه امتنع منه تورعاً.

مشايخه:

١ ــ الشيخ محمد العبد الكريم بن شبل.

٢ ــ الشيخ عبد الله بن عائض، وهما أول مشايخه.

٣ ــ الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر، في عنيزة وبريدة.

٤ ــ الشيخ صعب التويجري.

٥ ــ الشيخ علي بن محمد السناني.

٦ ــ الشيخ علي بن ناصر بن وادي.

٧ ـ الشيخ محمد الأمين محمود الشنقيطي، في عنيزة.

٨ ـ الشيخ صالح بن عثمان آل قاضي، وهو أكثرهم له ملازمة.

٩ ـ الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع.

١٠ ـ الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى.

قرأ على كل واحد من هؤلاء العلماء بفنه الذي يجيده، واختصاصاتهم معروفة.

فابن شبل وابن عائض والتويجري وصالح آل عثمان بالفقه وأصوله، وابن وادي وابن جاسر بالتفسير والحديث وأصولهما، والسناني بالتوحيد، والشنقيطي وابن مانع بالعلوم العربية.

طريقته في التدريس:

طريقته في التدريس طريقة فريدة مفيدة، أخذها عن شيخه محمد أمين الشنقيطي، فكان يقرأ العبارة ثم يوضح معناها توضيحاً تاماً، ثم يصورها ويذكر دليلها، وحكمة التشريع منها، فإن كان يراها أقرَّها، وإن كان يرى القول الآخر أصح منها ذكر القول الثاني بنفس الطريقة، ثم أخذ في نصر القول الذي يراه وبيان أدلته، وتوهين القول الذي لا يراه، حتى يقنع الطالب بما يراه.

كل هذا بأسلوب واضح وترتيب مستقيم، بحيث إن تفهيمه لا ينخفض عن مستوى الطالب المدرك، ولا يرتفع عن مستوى الطالب المبتدىء، فالكل منه يستفيد، هذه طريقته في درسه.

أما كلامه على النصوص الكريمة سواء كان في التفسير أو في

الحديث، فأمر عجب، فإنه يستنبط منها من الأحكام والفوائد ما لا يتصوره طالب.

وغالب الكتب التي يقرأ فيها الدرس كما يلي: ففي الحديث المنتقى وبلوغ المرام، وفي التوحيد شرح الطحاوية وكتاب التوحيد وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والشيخ محمد بن عبد الوهاب، وفي الفقه المنتهى وشرحه ومتن الزاد وشرحه، وفي النحو الألفية وشرح ابن عقيل والقطر وشرح المؤلف.

وكانت دروسه هذه في كل العلوم من بعد طلوع الشمس، وفي الضحوة وقبل صلاة العصر وبعدها، ومن بعد المغرب إلى العشاء، هكذا كل يوم.

وطلاب الشيخ الذين علَّمهم في المسجد هم الذين تولوا التدريس في المدارس والمعاهد التي فتحتها الدولة، فكان الشيخ يكتب بيده شهادة يقول فيها: إن فلاناً درس علوم كذا وكذا في كتب كذا وكذا، وهو يصلح لتدريس هذه المواد في المستوى الابتدائي أو المتوسط أو الثانوي، وتأخذ الدولة بشهادات الشيخ التي أثبتت التجربة فيما بعد أنها معبرة عن الحقيقة أصدق تعبير.

* وكان من طريقة تدريسه أنه يجمع الطلبة على كتاب واحد في الجلسة، وبعد الفراغ من الجلسة يطلب من ثلاثة منهم إعادة ما فهموه من شرحه الذي ألقاه عليهم، ليختبر فهمهم وحفظهم، كما كان يسألهم عما مضى لئلا ينسوه.

وكان من طريقة نشره للعلم وتشجيعه عليه أنه كان يعطي على حفظ المتون الجوائز الثمينة، وكذلك يعطي الجوائز على سرعة الفهم والجواب على أسئلته التي يوردها.

ومن طريقته في التدريس أيضاً لاختبار ذهن الطلبة المستمعين، أنه كان أحياناً يغلط نفسه قصداً ليرى حاضر الذهن من الشارد، ثم يبين لهم الصحيح، وتلامذته قد عرفوا منه ذلك.

مؤلفاته:

أما مؤلفاته فهي تربو على أربعين مؤلفاً في أنواع العلوم الشرعية من التفسير والحديث والفقه والأصول والتوحيد، ومحاسن الإسلام والرد على المخالفين والجاحدين، وهي متداولة معروفة.

وهذه المؤلفات مع ما فيها من الفوائد والجمع والجدة في الأسلوب والعرض، إلاَّ أنه ينقصها التحرير في بعض المواضع، ولعل هذا يرجع إلى أنه كان يكتبها من حفظه، ثم لا يعود إليها بالتنقيح، وإليك بيانها:

١ ــ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.

٢ ــ تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن.

٣ ــ الدلائل القرآنية في العلوم العصرية.

٤ ــ فوائد مستنبطة من قصة يوسف.

٥ ــ القواعدالحسان لتفسير القرآن.

٦ ــ المواهب الربانية.

٧ ـ بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار.

٨ ـ القول السديد في مقاصد التوحيد.

٩ ـ الحق الواضح المبين في توحيد الأنبياء والمرسلين.

١٠ ـ توضيح الكافية الشافية.

١١ ـ الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين.

١٢ ـ التوضيح والبيان لشجرة الإيمان.

١٣ ـ التنبيهات اللطيفة على الواسطية.

١٤ ـ سؤال وجواب في أهم المهمات.

١٥ ـ الدين الصحيح يحل جميع المشاكل.

١٦ ـ الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة.

١٧ ـ الدرة البهية في حل المشكلة القدرية.

١٨ ـ تنزيه الدين وحملته ورجاله مما افتراه القصيمي في أغلاله.

١٩ ـ فتح الرب الحميد في أصول العقائد والتوحيد، (مخطوط).

٢٠ ـ الجهاد في سبيل الله.

٢١ ـ انتصار الحق.

٢٢ ـ الدرة المختصرة في محاسن الإسلام.

٢٣ ـ منظومة في السير إلى الله.

٢٤ ـ وجوب التعاون بين المسلمين.

٢٥ ـ الوسائل المفيدة للحياة السعيدة.

٢٦ ـ الخطب المنبرية على المناسبات.

٢٧ ـ الفواكه الشهية في الخطب المنيرية.

٢٨ ـ مجموع الخطب في المواضيع النافعة.

٢٩ ـ المختارات الجلية.

٣٠ ـ منهج السالكين.

٣١ ـ الإرشاد إلى معرفة الأحكام.

٣٢ ـ الجمع بين الإنصاف ونظم ابن عبد القوي، ولم يكمله بل وصل إلى باب الحج.

٣٣ ـ مناظرات فقهية.

٣٤ ـ الفتاوى السعدية، (جُمعت بعد وفاته).

٣٥ ـ حكم سُبُع البدنة حكم الشاة، (مخطوط).

٣٦ ـ حكم شرب الدخان.

٣٧ ـ رسالة في أصول الفقه.

٣٨ ـ طريق الوصول إلى العلم المأمول.

٣٩ ـ القواعد والأصول الجامعة.

٤٠ ـ منظومة في أحكام الفقه.

٤١ ـ منظومة في قواعد فقهية.

٤٢ ـ مجموع الفوائد واقتناص الأوابد، (مخطوط).

٤٣ ـ التعليق وكشف النقاب عل نظم قواعد الإعراب.

٤٤ ـ رسالة عن يأجوج ومأجوج.

نظمـه وشعـره:

من نشاط وجهود المترجَم رحمه الله، أنه كان له عناية بالنظم والشعر منذ شبابه، وكان النظم سهلاً عليه جداً، فقد نظم الدليل في الفقه الحنبلي في نظم يبلغ أربعمائة بيت على بحر الرجز، ولكن كان لا يحب إظهار هذا النظم فيما بعد، حين توسع علمه، وبدأ يرجح بعض المسائل بالدليل، ويخالف المذهب الحنبلي، فكان لا يحب إظهاره، وله منظومة في القواعد الفقهية، وأخرى في السير إلى الله تعالى، وله نظم في معنى حديث «مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل غيث أصاب أرضاً. . .» وغير هذا.

ومن شعره رحمه الله، وهو يرثي بعض زملائه:

مات الحبيب ومات الخل يتبعه ... ومات ثالثهم والوقت مقترب
ماتوا جميعاً وما ماتت فضائلهم ... بل كان فضلهموا للناس يكتسب
كانوا نجوم دياج يستضاء بهم ... لهفي على فقدهم من بعد ما ذهبوا
كانوا جميعاً ذوي فضل ومنقبة ... كل إلى عالي الأخلاق ينتسب
وقد تربوا على الخيرات منذ نشأوا ... وعن فعال الردى والزور قد رهبوا
ما ودعوني غداة البين إذ رحلوا ... بل أودعوا قلبـي الأحزان وانقلبوا
شيعتهـم ودمـوع العيـن سـاكبـة ... لفقدهم وفؤادي حشوه لهب
أكفكف الدمع من عيني فيغلبني ... وأحبس الصبر في قلبـي وقد يذب
وقلت ردوا سلامي أو قِفُوا مهلاً ... رفقاً بقلبـي فما ردوا ولا اقتربوا
ولم يعوجوا على صب بهم دنف ... يخشى عليه لما قد مسه العطب

أحباب قلبـي ما هذا بعادتكم ... ترك السلام مع الهجران والغضب

ما كان عادتكم يوماً سوى أدب ... يبدي وداداً صفا من غشة الذهب

لله مـا أورث البيـن المشـت بنـا ... من صدعة في سواد القلب تنشعب

كانوا أحبة قلبـي إن هموا رحلوا ... وإن أقـامـوا إذا تنتـابنـا نـوب

لما رأيت فؤادي غير ساليهم ... ولـم يزل لصنوف الحزن ينجذب

فقلت للقلب يا قلبـي على مهل ... ألا اصطباراً عن الأحباب تكتسب

اصبر على فرقة الأحباب محتسباً ... فضل الثواب فعند الله يحتسب

واسأل إلهك خلفاً عاجلاً به ... فهو المجيب لمن يدعو ويرتقب

وقال شيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي في الحث على طلب العلم في عام ١٣٤٠هـ:

قد طال شوقي إلى الأحباب والفكر ... وقد عراني لذاك الهم والسهر

وكم يهيج الهوى قلبـي فيتركني ... لا أستفيـق لمـا أتـى ومـا أدر

وكم نصيح أتى يوماً ليعذلني ... فصـار يعـذرنـي فيهـم ويعتـذر

يا لائماً في الهوى صباً أضر به ... طول البعاد عن الأحباب مذهجروا

فبات يرعى الدراري من تشوقه ... وقد كان منه الحشا والقلب ينفطر

لو كنت تدري الهوى أو قد بليت به ... وذقـت آلامـه كـالنـار تستعـر

لما اعترضت على العشاق لأيمهم ... لوم المحبين ذنب ليس يغتفر

دع عنك ذكر الهوى والمولعين به ... وانهض إلى منزل عال به الدرر

تسلـو بمـربعـه عـن كـل غـانيـة ... وعن نعيم بدنيا صفوها كدر

وعـن نـديـم بـه يلهـو مجالسـه ... وعن رياض كساها النّور والزهر

انهض إلى العلم في جد بلا كسل نهوض عبدٍ إلى الخيرات يبتدر

واصبر على نيله صبر المجد له فليس يدركه من ليس يصطبر

فكم نصوص أتت تثني وتمدحه للطـالبيـن بهـا مغنـي ومعتبـر

أمـا نفـى الله بيـن العـالميـن به والجـاهليـن مسـاواة إذا ذكـروا

وقال للمصطفى مع ما حباه به ليطلب الفضل في علم به البصر

وخصص الله أهل العلم يشهدهم على العبادة والتوحيد فاعتبروا

وذم خـالقنـا للجـاهليـن بـه في ضمنه مدح أهل العلم منحصر

وفـي الحـديـث إن يـرد رب الـورى كـرمـا

بعبـــده الخيـــر والمخلـــوق مقتصـــر

أعطـاه فقهـاً بـديـن الله يحملـه يـا حبـذا نعمـاً تـأتـي وتنتظـر

أمـا سمعـت مثـالاً يستضـاء بـه ويستفـز ذوي الألبـاب النظـر

بأن علم الهدى كالغيث ينزله على القلوب فمنها الصفو والكدر

أما الرياض التي طابت فقد حسنت منهـا الـربـانيـات كلـه نضـر

فأصبح الخلق والأنعام راتعة بكـل زوج بهيـج ليـس ينحصـر

وبعضهـا سبـخ ليسـت بقـابلـة إنبـات عشـب بـه نفـع لا ضـرر

يكفيك بالعلم فضلاً أن صاحبه قـد اعتـلا رتبـاً الخيـر ينتظـر

يكفيك بالجهل قبحاً أن صاحبه مثل البهائم أعمى ما له بصر

يكفيك بالجهل قبحاً أن صاحبه ينفيـه عـن نفسـه والعلـم يبتكـر

يكفيك بالجهل قبحاً أن مؤثره قد آثر المطلب الأدنى ويفتخر

أي المفاخر ترضى أن تزن بها أجهلك النفس جهلاً ما له قدر

أم الجهالة في حق الكريم ومن ... جاء الورى بكتاب قبله النذر
أم الجهالة منك في شريعته ... كيف الصلاة وكيف الصوم والمهر
أم كيف تعقد عقداً نافذاً أبداً ... كيف الطلاق وكيف العتق يا غدر
أم افتخارك بالجهل البسيط نعم ... وبالمركب لا يبقى ولا يذر
تباً لعقل رزين قد أحاط به ... مع الجهالة شَيْن الذنب والغرر
قد استلان فراش العجز مرتفقاً ... حتى أتى المضعفات الشيب والكبر
وبين من هو ذو شوق أخو كلف ... على العلوم فما يبدو له الضجر
يرعى التقى ويراعي من تحفظه ... أوقاته عن ضياع كله ضرر
لا يستريح ولا يلوي أعنته ... عن الوصول إلى مطلوبه وطر
تلفيه طوراً على كتب يكررها ... يحلو له من جناها ما حوى الفكر
تلهيه عن روضة غناء مزهرة ... أطيارها غرَّدت والماء منهمر
وباحثاً تارةً مع كل منتسب ... يبغي الرشاد فلن يطغى ويحتقر
واهاً له رجلاً فرداً محاسنه ... بالحزم والعزم هاك الصعب

وما إن سمعها تلميذه عبد الرحمن العبد العزيز الزامل حتى نسج على منوالها هذا النظم:

زادت همومي فماء العين منحدر ... وهاج وجدي فنار الشوق تستعر
حيث الأحبة قد سارت ركائبهم ... وأصبح الدار قفراً ما بها أثر
حتى معالمها الأرواح تابعها ... نوء السماك فسال السهل والوعر
لم يبق إلاَّ رسوم الدار بعدهموا ... نؤيا ومستوقد للنار والحجر
فاستعبرت بالبكاء عيني وحق لها ... لو كان يجدي البكاء أو ينفع الحذر

واهاً لجفني لا ترقى مدامعها ... دماً بدمع على الخدين ينهمر
واهاً لنفسي قد شط المزار على ... من دون أحبابه الصُبَّان والحفر
وليس يدرك من هماته قصرت ... عن العلا غيرهم شابه كدر
وإنما يدرك العلياء طالبها ... إذا تساوى لديه الموت والظفر
هذا فيا راكباً إن جزت ساحتهم ... اذكر أحاديث صب ناله الضرر
اذكر أحاديث وجدي في محبتهم ... ففي أحاديث وجدي بالهوى عبر
واحفظ فؤادك عن سهم تصاب به ... من العيون التي في طرفها حور
يا لائمي في الهوى مهلاً بليت به ... حتى تكون لعذري فيه تبتدر
يا لائمي لو رأت عيناك حسنهمو ... لعاد عذلك قلبي عنه تعتذر

يا لائمي لو رأت عيناك ما شغفت به

حور من الأنس منها يخجل القمر

لكنت تعذرني عما بليت به ... أو لو أصابك من ناصر الهوى شرر
دع عنك ذكر الهوى واذكر أخاً ثقة ... يدعو إلى العلم من أعيى به الضجر
شمس العلوم ومن بالفضل متصف ... مفتاح خير إلى الطاعات مبتكر
بحر من العلم نال العلم في صغر ... مع التقى حيث ذاك الفوز والظفر
نال العلا بأفعال تعلو مراتبه ... ففضله عند كل الناس مشتهر
لم يلتفت لحطام المال يجمعه ... سمى السما به أسمو وأفتخر
بالفقه في الدين نال الخير أجمعه ... والفقه في الدين غصن كله ثمر
فمن يرد ربنا يوماً كرامته ... يعطي من الفقه حظاً ليس ينحصر
أليس ميراث خير الخلق خص به ... قوم لذي الفقه والاقراب والوزر

أليس لولاهمو كنا بحالتنا مثل البهائم يالناس فاعتبروا

أليس أجنحة الأملاك قد وضعت لطلاب العلم هذا الجاه والفخر

أليس حيتان بحر تدعو من له سبب

عن النبي صريحاً جاء ذا الخبر

ولست أذكر فضل العلم حيث به

صحّت عن المصطفى الأخبار والسور

ففضله مثل ضوء الشمس ساطعة وسط النهار ولا غيم ولا قتر

وزينة حيث تقوى الله تصحبه لا خير في شجر ما لم يكن ثمر

يا رب لا تحرمن منه ويا أملي حيث الحياة به والسمع والبصر

وجد بجودك يا ذا الفضل يا أملي على أني لما أنزلت مفتقر

وانظر بعينك يا رب العباد إلى عبد رجا العفو والرحمن مقتدر

يعطي الجزيل ويعفو عن معائبنا فعفوه نرتجي والفضل ننتظر

ثم الصلاة على المختار سيدنا ما غرد الطير أو ما أورق الشجر

فلما تلاها شيخنا أنشد على نسجها هذه الأبيات:

قف بالربوع من الأحباب مذ بكروا على الرحيل فلا عين ولا أثر

وانظر ديارهموا وحشاً منازلها قفراً مراتعها تقرى بها العبر

واستجل يا صاحبي ربعاً أنست به دهراً طويلاً فما ينتابه الكدر

مع كل آنسة حسناء قد كملت من الخلائق والأخلاق والغرر

بيضاء في لونها نور يحف به حسن الملاحة والتصوير والحور

من كل كاعبة النهدين راق بها غض الشباب الروي والمنظر النضر

عرب شمائلها كل الدلال بها يسلو الحزين بها والوصل منتظر

بـرق مبـاسمهـا شهـد مـراشفهـا يقول واصفها قد مسني الحصر

فتلك يا صاحبـي قلبـي وناظرتي لمنتهى حسنها يزهو بها البصر

لم أنس ما أنسى يوم رحلتهم عن الديار وماء العين ينهمر

وقد أشارت غداة البين في يدها إلى الوداع وقلب الصب مستعر

فقد تناءت بعيداً واستلجَّ بها داعي الفراق فما يبقى ولا يذر

بـالله يـا سـاريـاً تطـوي مطيتـه بيد الفلا تعتلي طوراً وتنحدر

لا خاب سعيك عرِّج يمنة كثباً حيـث المنـازل للـريـان تنتظـر

وأقري السلام وحيِّ النازلين بها فمـا عليـك إذ بلغتهـم ضـرر

حيث الفؤاد لديهم موثق دنف يرجو اللقاء وعود العجر تشتجر

قد اعتراني الونى مع ما وصفت لهم من مزعجات الهوى والهم منتشر

لكنهـا همتـي تنمـو وتـزعجنـي إلى حبيب إليه الشوق والوطر

إلى حبيب لبيب فاضل فطناً حلو الشمائل لا نكس ولا نزر

تلهيك منه خصال لست تسأمها تنمي إلى فضله أصلاً وتفتخر

حلـم وعلـم وآداب مفصلـة قد زانها العقل والتبيان والفكر

يبدي مـن السحـر تبـياناً ومعجزة على العويص من الأوصاف مقتدر

وإن تشأ رقة الألفاظ فاصغ إلى عذاب سلسلة تستشفها الدرر

لله درك مـن خـل يسـر بـه من كاده الفضل والإحسان يبتدر

أبديت يا صاحبـي فضلاً وجدت لنا من حسن ذاتك ما لم يدرك الفكر

فـلا عنـاك مـن الأيـام سيئهـا ولا عراك الشقا والهم والكدر

ولا تـزال بعـون الله مـرتقيـاً إلـى المكـارم للعليـاء تبتكـر

عسى حمياً قرير العين مرتقباً فضل الكريم ففضل الله ينتظر

* وقال تلميذه محمد بن سليمان البسام: عندما عزمت على الحج سنة ألف ثلاثمائة وثلاث وستين، وحينما أردنا السفر جئت إلى شيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي، لأودعه فناولني ظرفاً مختوماً وقد كتب اسمي عليه وقال: لا تقرأه إلاَّ بعد مسيركم، فلما فتحته وجدت فيه هذه الأبيات من قوله، فتأثرت منها، ووددت أني لم أسافر إلاَّ ونحن جميعاً، ونأمل أن يحقق الله ذلك، لما لمسته من محبته وشفقته أمتعنا الله بحياته، ونفعنا بعلومه وجزاه عنا أفضل الجزاء، فقد قال:

أذكرت ربعاً من خليطك أقفرا وأسلـت دمعـاً ذا رذاذٍ قطّـرا

أم هاجك الغادون عند صبيحة لمـا مشـوا وتيممـوا أم القـرى

لزموا المواتر واغتدوا في سيرهم لله دمعـي خلفهـم يـامـا جـرى

فكأن ظهر البيد بطن صحيفة ومسيرها فيه يحاكي الأسطرا

رحلوا وما عاجوا علي فليتني واهاً لحظي كيف كنت مؤخرا

إن كان جسمي في الديار مخلفا فالقلب معهم حيث ساروا مفكرا

يا أيها الغادون كيف ظعنتمو وتركتمو مضنى الفؤاد مكدرا

ما كان أقسى قلبكم لم ترحموا صبـا تعـذر صبـره فتحيـرا

كيف السلوّ عن الأحبة بعدما جد الرحيل وجِدَّ عزمك ما سرى

يا سائرين إلى الحبيب سلمتمو وغنمتمو وأصبتمو حسن القِرى

عـودوا علـي بـدعـوة مقبـولـة علَّ الكريم يغيث قلباً مقفراً

يممتمو مولى كريماً لم يزل | إحسانه متواليا متكررا
بشراكم وهنيئكم بمشاعر | أنوارها وبهاؤها لن ينكرا
ومواقف النفحات والبركات والخـ | ـير الجزيل فما أجل وأغزرا
كم توبة مقبولة وعطية | موفورة الأقسام من رب الورى
وكم اغتدى عبد مسيء مسرف | بحلى الكرامة تائباً مستغفراً
وكم استقال المذنبون عثارهم | فأقال عبداً بالذنوب تعثرا
وكم استماح الطامعون لفضله | فأقالهم خيراً جزيلاً مكثرا
وكم استجاروا من أليم عقابه | ليقيهم الشر العظيم ويغفرا
لم تنظر الأبصار أعظم رحمة | حلت على وفد الكريم وأكثرا
من أجلها الشيطان يندب معولاً | خزيان من محو الخطأ متحسرا
هنّاكموا المولى الكريم بما حبا | وأعادكم لرحابه الغر الذرى

تلاميذه:

تلاميذه كثيرون جداً، فمنهم أفواج من أهل بلدة عنيزة، ومنهم طوائف من غيرها، والذي يحضرني منهم أذكرهم مرتبين على حسب حروف المعجم:

١ ـ إبراهيم عبد العزيز الغرير.
٢ ـ إبراهيم العلي الخويطر.
٣ ـ إبراهيم بن محمد العمود.
٤ ـ إبراهيم المحمد العوهلي.

٥ ــ إبراهيم بن محمد المبيض.

٦ ــ أحمد السليمان البسام.

٧ ــ أحمد المرشد الزغيبي.

٨ ــ حمد بن إبراهيم العيسى.

٩ ــ حمد بن إبراهيم القاضي.

١٠ ــ حمد بن سليمان البسام.

١١ ــ حمد الصغير قاضي الرس.

١٢ ــ حمد بن عبد الرحمن القاضي.

١٣ ــ حمد العبد العزيز العقيل.

١٤ ــ حمد العبد الله الحمد القاضي.

١٥ ــ حمد بن عثمان الخويطر.

١٦ ــ حمد بن محمد البسام.

١٧ ــ حمد بن محمد المرزوقي.

١٨ ــ حمد بن مطلق الغفيلي.

١٩ ــ حمود التلال.

٢٠ ــ زامل بن صالح الزامل السليم.

٢١ ــ سليمان بن إبراهيم البسام.

٢٢ ــ سليمان الحمد العبد الله البسام.

٢٣ ــ سليمان الحمد المحمد العبد العزيز البسام.

٢٤ ــ سليمان بن صالح بن حمد البسام.

٢٥ ـ سليمان بن صالح الخزيم.

٢٦ ـ سليمان بن عبد الرحمن الدامغ.

٢٧ ـ سليمان بن عبد الكريم السناني.

٢٨ ـ سليمان بن عبد الله السليمان.

٢٩ ـ سليمان المحمد الجناحي.

٣٠ ـ سليمان بن محمد الحميضي.

٣١ ـ سليمان بن محمد الشبل.

٣٢ ـ صالح الجارد.

٣٣ ـ صالح الحمد الزغيبي.

٣٤ ـ صالح السليمان الخويطر.

٣٥ ـ صالح العبد الرحمن البسام.

٣٦ ـ صالح بن عبد الرحمن العبدلي.

٣٧ ـ صالح بن عبد الله الزغيبي.

٣٨ ـ صالح المحمد الحمد العبد العزيز البسام.

٣٩ ـ صالح بن محمد الزغيبي.

٤٠ ـ صالح بن محمد العوهلي.

٤١ ـ عبد الرحمن بن حمد السعدي.

٤٢ ـ عبد الرحمن الحمد الفوزان.

٤٣ ـ عبد الرحمن السليمان الزامل.

٤٤ ـ عبد الرحمن الصالح الزغيبي.

٤٥ ــ عبد الرحمن العبد العزيز بن زامل آل سليم.

٤٦ ــ عبد الرحمن العقيل.

٤٧ ــ عبد الرحمن العلي العبد الله البسام.

٤٨ ــ عبد الرحمن الفنيسان.

٤٩ ــ عبد الرحمن المحمد السماعيل.

٥٠ ــ عبد الرحمن بن محمد المقوشي.

٥١ ــ عبد الرحمن المنصور الزامل.

٥٢ ــ عبد الرحمن بن يوسف الخرب (الشبل).

٥٣ ــ عبد العزيز بن إبراهيم الغرير.

٥٤ ــ عبد العزيز الحمد المصيرعي.

٥٥ ــ عبد العزيز الصالح الحماد.

٥٦ ــ عبد العزيز بن عبد الله السبيل.

٥٧ ــ عبد العزيز العبد الله القاضي.

٥٨ ــ عبد العزيز العقيل.

٥٩ ــ عبد العزيز العلي البسام.

٦٠ ــ عبد العزيز بن علي المساعد.

٦١ ــ عبد العزيز بن علي النعيم.

٦٢ ــ عبد العزيز الفهد البسام.

٦٣ ــ عبد العزيز المحمد البسام.

٦٤ ــ عبد العزيز المحمد السلمان.

٦٥ ــ عبد العزيز المحمد العوهلي.

٦٦ ــ عبد الله الإبراهيم الصالح القاضي.

٦٧ ــ عبد الله الإبراهيم العلي القاضي.

٦٨ ــ عبد الله بن حسن البريكان.

٦٩ ــ عبد الله الحمد الدخيل.

٧٠ ــ عبد الله بن حمد الهقاص.

٧١ ــ عبد الله العقل.

٧٢ ــ عبد الله السليمان السلمان.

٧٣ ــ عبد الله بن سليمان القاضي.

٧٤ ــ عبد الله بن عبد العزيز الشبيلي.

٧٥ ــ عبد الله الصالح العقيل.

٧٦ ــ عبد الله الصالح العميد.

٧٧ ــ عبد الله الصالح العيسى.

٧٨ ــ عبد الله بن صالح الفالح.

٧٩ ــ عبد الله بن عبد الرحمن الحنطي.

٨٠ ــ عبد الله بن عبد الرحمن السعدي.

٨١ ــ عبد الله العبد الرحمن السويل.

٨٢ ــ عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح البسام.

٨٣ ــ عبد الله بن عبد الرحمن العبد العزيز البسام.

٨٤ ــ عبد الله العبد الرحمن العبدلي.

٨٥ ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد البسام.

٨٦ ـ عبد الله العبد العزيز التميمي.

٨٧ ـ عبد الله العبد العزيز الحميد البسام.

٨٨ ـ عبد الله بن عبد العزيز الخضيري.

٨٩ ـ عبد الله بن عبد العزيز السويل.

٩٠ ـ عبد الله العبد العزيز الشبيلي.

٩١ ـ عبد الله العبد العزيز الصغير.

٩٢ ـ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل.

٩٣ ـ عبد الله بن عبد العزيز المطوع.

٩٤ ـ عبد الله العثمان الخويطر.

٩٥ ـ عبد الله بن علي النعيم.

٩٦ ـ عبد الله بن عمر العمري.

٩٧ ـ عبد الله المحمد الحماد.

٩٨ ـ عبد الله المحمد الدخيل.

٩٩ ـ عبد الله المحمد الصيخان.

١٠٠ ـ عبد الله المحمد علي المنصور.

١٠١ ـ عبد الله المحمد العوهلي.

١٠٢ ـ عبد الله المحمد الفهيد.

١٠٣ ـ عبد الله بن محمد المطرودي.

١٠٤ ـ عبد الله المطلق الفهيد.

١٠٥ ــ عبد الله المنصور أبا الخيل.

١٠٦ ــ عبد الله المنصور بن إبراهيم الزامل.

١٠٧ ــ عبد المحسن الخريدلي.

١٠٨ ــ عبد المحسن المحمد العبد المحسن السلمان.

١٠٩ ــ عثمان بن صالح القاضي.

١١٠ ــ عقيل العبد العزيز آل عقيل.

١١١ ــ علي الحسن البريكان.

١١٢ ــ علي الحمد الشيوخ.

١١٣ ــ علي بن حمد الصالحي.

١١٤ ــ علي السليمان الزامل.

١١٥ ــ علي الصالح السليم.

١١٦ ــ علي بن صالح بن عقيل.

١١٧ ــ علي المحمد الخويطر.

١١٨ ــ علي المحمد الزامل.

١١٩ ــ محمد الإبراهيم آل ابن سليمان.

١٢٠ ــ محمد بن إبراهيم القاضي.

١٢١ ــ محمد الزامل آل سليم.

١٢٢ ــ محمد بن سليمان العبد العزيز البسام.

١٢٣ ــ محمد بن سليمان الشبل.

١٢٤ ــ محمد الصالح الجفالي.

١٢٥ ـ محمد الصالح الحماد.

١٢٦ ـ محمد بن صالح الخزيم.

١٢٧ ـ محمد بن صالح بن عثيمين.

١٢٨ ـ محمد بن صالح العقيلي.

١٢٩ ـ محمد الصالح العيسى.

١٣٠ ـ محمد الصالح الفضيلي.

١٣١ ـ محمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل.

١٣٢ ـ محمد بن عبد الرحمن الحنطي.

١٣٣ ـ محمد بن عبد الرحمن العبدلي.

١٣٤ ـ محمد بن عبد العزيز الفرعاوي.

١٣٥ ـ محمد بن عبد العزيز المطوع.

١٣٦ ـ محمد العبد الله الزامل الصغير.

١٣٧ ـ محمد العبد الله الغفيان.

١٣٨ ـ محمد بن عبد الله المانع.

١٣٩ ـ محمد العثمان الجمل.

١٤٠ ـ محمد بن عثمان القاضي.

١٤١ ـ محمد العلي الجار الله التميمي.

١٤٢ ـ محمد المطلق الحناكي.

١٤٣ ـ محمد بن منصور الزامل.

١٤٤ ـ محمد المنصور.

١٤٥ ــ محمد بن ناصر الحناكي.

١٤٦ ــ موسى العبد الله الكليب.

١٤٧ ــ ناصر الحمود العوهلي.

١٤٨ ــ ناصر العبد الله العوهلي.

١٤٩ ــ يحيى الصالح السليم.

١٥٠ ــ يوسف عبد العزيز الخرب (الشبل).

بعض الكتب التي قرأتها على شيخنا المترجم:

يحضرني الآن من هذه الكتب التي قرأتها على شيخنا المترجَم مشاركاً فيها زملاءنا ما يلي:

١ ــ منتقى الأخبار.

٢ ــ بلوغ المرام.

٣ ــ تفسير الجلالين.

٤ ــ مختصر التحرير.

٥ ــ متن الزاد وشرحه، عدة مرات.

٦ ــ متن المنتهى وشرحه.

٧ ــ الطحاوية.

٨ ــ الواسطية.

٩ ــ كتاب التوحيد.

١٠ ــ المعلقات.

١١ ــ القطر.

١٢ ــ ألفية ابن مالك وبعض شروحها.

١٣ ــ الإرشاد في الفقه، من تأليفه.

أخلاقه:

له أخلاق أرق من النسيم، وأعذب من السلسبيل، لا يعاتب على الهفوة، ولا يؤاخذ بالجفوة، يتودد ويتحبب إلى البعيد والقريب، يقابل البشاشة ويحيِّي بالطلاقة، ويعاشر بالحسنى، ويجالس بالمنادمة، ويجاذب أطراف أحاديث الأنس والود، ويعطف على الفقير والصغير، ويبذل طاقاته ووسعه بالخير، ويساعد بماله وجاهه، وينشر علمه ونصحه، ويدلي برأيه ومشورته بلسان صادق وقلب خالص وسر مكتوم، ومهما أردت أن أعدد فضائله ومحاسنه التي يتحلى بها، فإني مقصر وقلمي عاجز، ولا يدرك هذا إلاَّ من عاشره وجالسه.

ــ هذا مع زهده وورعه، ومما يذكر عن زهده أنه جاء تعيينه مشرفاً من الناحية العلمية على المعهد العلمي بعنيزة عام ١٣٧٣هـ، وكان تعيينه براتب شهري ألف ريال وهو مبلغ ضخم في ذلك الوقت، ولكن الشيخ رحمه الله أرسل إلى رئاسة المعاهد العلمية أنه على استعداد للإشراف على المعهد حسبة لوجه الله، وأنه لا يريد أن يكون له على ذلك أجر مادي، وقبلت الرئاسة شاكرة له هذا الصنيع الذي لا يصدر إلاَّ من عالم زاهد يبتغي وجه الله تعالى.

ــ وكان من زهده وورعه رحمه الله أنه كان يوزع ما يأتيه من ثمار

النخيل والحبوب وقت الحصاد التي أوقفها أصحابها لله، ولا يأخذ منها شيئاً.

- ومن سيرة الشيخ رحمه الله أنه كان يهتم بأمور المسلمين وأحوالهم في مقالاته وخطبه، وكانت خطب الجمعة واقعية يهتم بأمور المسلمين وواقعهم، ومن هذا أنه حين حصل العدوان الثلاثي على مصر عام ١٣٧٥هـ (الموافق ١٩٥٦م) من فرنسا وانجلترا وإسرائيل، وعرف الشيخ أبعاد هذا العدوان خطب الناس خطبة الجمعة في هذا الموضوع، ورفع الناس معه أكف الضراعة إلى الله أن ينصر المسلمين ويرد كيد الكافرين، وقد استجاب الله الدعاء، فخطب الشيخ في الجمعة التالية مهنئاً ومبشراً ومذكراً بقول الله تعالى: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ ﴾.

- ومن سيرته رحمه الله أنه كان كثير الحج، وكان المسافرون للحج يرغبون في صحبته للاستفادة منه في شؤون دينهم.

- ومما يذكر للشيخ رحمه الله أنه هو أول من أدخل واستعمل مكبر الصوت في عنيزة، دون معارضة أي أحد، وذلك لما رأى فيه من النفع العظيم من إيصال صوت العلم والخطبة إلى أناس كثيرين، لم يكونوا يسمعوا ذلك بدون مكبر الصوت.

ولذا فإن الله سبحانه أعطاه محبة في القلوب وثقة في النفوس، فأجمعت البلاد على وده، واتفقت على تقديمه، فصار له زعامة شعبية، فإشارته نافذة، وكلمته مسموعة، وأمره مطاع.

قصة طلبه إلى الرياض:

تخبَّط كثير ممن كَتَبَ عن الشيخ عبد الرحمن السعدي في قصة طلبه من بلده (عنيزة) إلى الرياض، وهذا التخبط إما عن طريق الجهل وإما في سبيل الهوىٰ بتحريف الحقائق.

وأنا أرويها عن أخص تلاميذه وملازميه في ذلك الزمن.

فقد كان ــ رحمه الله ــ له درس في تفسير القرآن الكريم يمليه بعد صلاة المغرب في المسجد الجامع، وكان درساً عاماً يحضره الطلاب المتخصصون للعلم، ويحضره المستمعون العامة، فكان في إحدى الليالي يفسِّر آخر سورة الكهف، وذكر يأجوج ومأجوج، فذكر أنه ثبت أنهم من بني آدم بالنص والإجماع، وأنهم من سكان الأرض، وأن الأرض ــ الآن ــ اكتُشفت وأحيط بسكانها الذين هم منها وفيها، وبهذا فيأجوج ومأجوج هم هذه الأمم الكافرة من الصينيين وغيرهم.

فكتب أحد المغرضين ضده ــ والمغرضون له أفراد وليسوا بكثرة ــ كتب بذلك إلى الشيخ عمر بن سليم قاضي بريدة، فأجاب ابن سليم هذا المغرض بأنكم تأكّدوا مما تقولون، فجاء هذا المغرض إلى الشيخ ــ بطريق لينة ــ وقال: إنك يا شيخ في إحدى الليالي ذكرتَ وجود يأجوج ومأجوج الآن، فقال الشيخ: نعم قلته، وعندي في ذلك رسالة، فطلبها منه، فاجتمع ثلاثة على نسخها وبُعِث بها إلى الشيخ عمر بن سليم، ثم إن الشيخ عمر بعث بالرسالة وخطابهم مع أحد تلاميذه وهو الشيخ علي الضالع إلى الملك عبد العزيز، فاستشاط عند

ذلك، وباستشارةَ من بعض علماء الرياض، طُلِبَ من إمارة عنيزة حضوره ومعه تفسيره.

فأبلغه الأمير (عبد الله الخالد السليم) بذلك، وكانت السيارات في ذلك الوقت قليلة، فأحضر له سيارته الخاصة، فطلب منه بعض الأعيان مرافقته فأبىٰ عليهم.

أما أهل عنيزة في داخلها وخارجها فانزعجوا لهذا الخبر، واشتد عليهم الأمر جداً، وأما الشيخ فلم يهتم للأمر أدنى اهتمام، وصار يُطمئن أهله ومواطنيه ويقول: إن هذا سيكون فيه خير، وستكون له عاقبة حميدة إن شاء الله تعالى، فسافر إلى الرياض وليس معه إلا مرافقو خِدْمته وابنه أحمد الذي هو في السنة الثالثة عشر من عمره، وقد انزعج لسفر والده.

فلما أقبل على الرياض وجد جماعة أهل عنيزة المقيمين في الرياض ينتظرون وصوله خارج الرياض، معدّين لراحته مخيماً كبيراً، وبعد الاستقبال والراحة دخل الرياض ووجد الحكومة قد أعدّت لنزوله بيتاً مهيئاً بما يلزمه، وفيه طاقم الخدمة. كما أن هذه الوشاية قد تلاشت بعد بحث الأمر وبيان حقيقته مع الناصحين الصادقين، فذهب إلى الملك وسلَّم عليه، وجاء إليه العلماء في منزله وسلَّموا عليه، ووزَّع عليهم أجزاء التفسير الذي كان لا يزال مخطوطاً.

فلما جاءت جلسة الملك عبد العزيز مع العلماء في يوم الخميس قال الملك: نحن يا شيخ عبد الرحمن عارفون عقيدتك الحسنة

ولله الحمد، ولكن أحببنا أنك تتعارف مع إخوانك العلماء فقط، أما مسألة يأجوج ومأجوج فنحب أنك تُعرض عنها، لأن أولادنا صاروا يهابون السفر إلى الخارج لمَّا سمعوا عن يأجوج ومأجوج، فأجابه الشيخ بالشكر منه ومن العلماء الحاضرين، ووعده بالامتثال عن هذه المسألة، وزاد الشيخ بقوله: إذا كان عند إخواني المشايخ شيء يحبون بحثه والتوجيه فيه فقد يكون فيه فائدة، فقال الملك: لا، ما يحتاج إلى بحث شيء، فانقطع المجال عند هذا الحد.

وجلس الشيخ عبد الرحمن عشرة أيام في الرياض هو فيها موضع الإجلال والإكرام من العلماء والأمراء، يزورهم ويزورونه، ويتبادلون أحاديث الودّ والصداقة والرغبة في زيادة التعارف، ثم أتته الهدية السنيَّة من الملك من الكساوي والنقود، ففرَّقها على من حوله ومن يتصل به في وقته.

ثم جاء إلى الملك يستأذنه في العودة، فقال: إننا مسافرون غداً إلى القصيم، فكن في صحبتنا، فسار معه في مخيم خاص له، ويحضر مجالسه أثناء الطريق حتى وصلوا القصيم.

فلما وصل الشيخ إلى بلده (عنيزة) استبشر به المواطنون وفرحوا بوصوله عظيم الفرح، وأول دعوة لبّاها في تناول القهوة هي دعوة أحد الذين وشوا به، وأراه تمام الحفاوة، أما الذين وشوا به فرأوا من الناس الانتقام الفعلي والقولي، ولم يوقِف هذا عنهم إلاَّ الشيخ الذي صار يُبدي عنهم الأعذار، ويصفهم بالمجتهدين، وأنهم لم يقصدوا إلاَّ الخير.

أما هذه القضية فزادته رفعة ومنزلة ومحبة في الداخل والخارج، وأظهرت فضله وعلمه وخلقه الحسن، كما بيَّنت قوة توكله على الله تعالى.

وفـاتـه:

أصيب بمرض ضغط الدم وتصلب الشرايين، فكان يعتريه المرة بعد الأخرى وهو صابر عليه مدة خمس سنوات، فزاد عليه وسافر إلى لبنان لعلاجه، فنصحه الأطباء بالراحة وقلة التفكير والإجهاد، فعاد إلى بلاده ولم يصبر على ترك العلم فقام به تعليماً وتأليفاً وبحثاً، لأن هوايته العلمية تلح عليه في ذلك، فعاد إليه المرض أشد مما كان.

وفي ليلة الأربعاء بعد أن صلى الناس صلاة العشاء أصيب بإغماء لم يفق منه إلاَّ فترة بسيطة، طمأن فيها الحاضرين من أهله، وهون عليهم أمر الدنيا، ثم عاد إلى إغمائه، فطلب له الأطباء من الرياض بالطائرة، ولرداءة الجو لم تتمكن من الهبوط في مطار عنيزة، وقرب طلوع الفجر من ليلة الخميس ٢٣ جمادى الآخرة عام ١٣٧٦هـ انتقل إلى رحمه الله تعالى وصلي عليه بعد صلاة الظهر في الجامع، وأم الناس في الصلاة أحد تلاميذه ونائبه في إمامة الجامع وخطابته الشيخ عبد العزيز بن محمد بن سليمان البسام، ودفن في مقبرة الشهوانية شمالي عنيزة.

والحقيقة أن عنيزة منذ تأسست لم تصب بمصيبة عامة مثل مصيبتها به، وظهر ذلك في البكاء والحزن الشديد من كل المواطنين،

كما ظهر في الازدحام الشديد على الجنازة التي لم يبق كبير ولا صغير لم يشهدها، وبموته فقدت البلدة أعز وأغلى شخص يعيش فيها، وأحس المواطنون بفراغ واسع بفقده، وحتى الآن وذكره في الألسن ومحبته في القلوب، وأحاديثه وإرشاداته وفتاويه هي حديث المجالس وأنس المحافل. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنته.

وخلف ثلاثة أبناء، هم: عبد الله المتوفى سنة ١٤٠٥هـ، ومحمد، وأحمد، وهم يشتغلون بالتجارة بالرياض والدمام، وعبد الله هو أكبرهم سناً وله يد في طلب العلم، وقد طبع بعض مؤلفات والده، ونسأل الله لنا ولهم ولإخواننا المسلمين التوفيق.

وقد رثاه كثير من العلماء والأدباء نختار من تلك المرائي قصيدة للدكتور عبد الله الصالح العثيمين المدرس بجامعة الملك سعود، وأمين جائزة الملك فيصل، وهي:

مهجٌ تذوب وأنفس تتحسر ... ولظى على كل القلوب تسعر
الحزن أضرم في الجوانح والأسى ... يصلي المشاعر باللهيب ويصهر
ماذا أقول عن المصاب ومهجتي ... ألما تغص وعبرتي تتكسر؟
ماذا أقول عن المصاب وإنني ... عما أحاول عاجز ومقصر؟
كيف التحدث عن مصاب فادح ... أكبادنا من هوله تتفطر؟
كل امرىء فينا يذوب تعاسة ... والبؤس في دمه يغور ويزخر
الشيخ يندب بائساً متحسراً ... والطفل يبكي نائحاً يتعبر
لم لا وقد فقدوا أباً ومهذباً ... ورعاً بأنواع المفاخر يذكر؟

لمــا بــدا للحــاضــريــن كيــانــه ... والنعش يزهو بالفقيد ويفخر
هلعـت لمنظـره النفـوس كـآبـة ... وبدا على كل الوجوه تحسر
نظـروا إليـه فصعـدت زفـراتهـم ... والدمع غمر في المحاجر أحمر
كــل يحــاول أن يغطــي دمعــه ... لكنــه يلقــي النقــاب فيسفــر
يتـزاحمـون ليحملـوه كـأنهـم ... سيـل يمـوج وأبحـر لا تجـزر
يـا راحـلاً ريـع الثقـات لفقـده ... وبكـى تغيبـه الحمـى والمنبـر
لو كنت تفدى بالنفوس عن الردى ... لفـدتـك أنفسنـا ومـا نتـأخـر
لكـن تلـك طـريقـة مسلـوكـة ... وسجيــة مكتــوبــة لا تقهــر
كل امرىء في الكون غايته الردى ... والمـوت حتـم لـلأنـام مقـدر
كتب الفناء على الأنام جميعهم ... سيــان فيهــا فــاجــر ومطهــر
لكن من اتخذ الصلاح شعاره ... تفنى الخليفة وهو حي يذكر
ما مات من نشر الفضيلة والتقى ... وأقـام صـرحـاً أسـه لا يكسـر
ما مات من غمر الأنام بعلمه ... الكتب تشهد والصحافة تخبر
يا ناصر الإسلام ضد خصومه ... لك في الجهاد مواقف لا تحصر
قد كنت للدين الحنيف معضداً ... وبشرعه الهادي القويم تعبر
كم من فؤاد عام في لجج الهوى ... أنقــذتــه أيــام كنــت تــذكــر
بصرته بهدي المشرع فارعوى ... عـن غيـه فلـك الجـزاء الأوفـر
طـوراً تحـذره العـذاب وتـارة ... بـرضـى الإلـه ومـا أعـد تبشـر
ولكم خطبت على الأنام مذكراً ... أن الحنيـف علـى العبـاد ميسـر
يا زاهداً عرف الحياة فما هوى ... في المغريات ولا سباه المظهر

نم في جنان الخلد يا علم التقى وانعم بظل وارف لا يحسر

* وبمناسبة ترجمة الشيخ عبد الرحمن السعدي الذي هو أول إمام انفصلت في عهده إمامة الجامع وخطابته عن القضاء، فإننا نذكر بعض أخبار جامع مدينة عنيزة فنقول:

تاريخ جامع عنيزة:

موقع الجامع المذكور على ما تناقلته الأجيال من أهل عنيزة أنه قرب منزل وبئر زهري بن سالم بن جراح الثوري السبيعي، الذي كان الأول في تأسيس عنيزة التي كانت قرية منفصلة عن شماليها المسمى ـ آل جناح ـ، وأمام باب الجامع بئر تسمى ـ حسو عبد الرزاق ـ تناقل المواطنون أنها بئر زهري المذكور، ونزول زهري في عنيزة يرجح أنه في أواخر القرن السادس الهجري. هذا ما أخبرني به والدي رحمه الله تعالى، وينقل هذا عن الثقات ويذكره بسلسلة النسب من المعاصرين من ذريته إليه.

بعد هذا التاريخ بدأ إنشاء هذا المسجد بصورة مسجد قرية وسمي (مسجد الجراح) لأن من أسسه وأقام عنده هم آل الجراح أحفاد زهري المذكور.

أخبرني والدي رحمه الله تعالى أنهم وجدوا وثيقة مدخلة في بطن وعاء عازل في أحد المباني القديمة، ومكتوب فيها وصية مضمونها بأن يخرج كل عام مئتي وزنة تمر من نخل نوع المقفزي، لتكون لإمام ومؤذن مسجد الجراح.

ولا بد أنه في هذه القرون الخمسة قد جدد وزيد فيه ولكن لم تصلنا أخباره، فلما جاء النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري كان مسجداً متوسط المساحة إلى عام ١٢٤٦هـ فقام منصور العلي البراهيم الزامل وهو جد أسرة آل منصور العلي فوسع مقدمة المسجد بإدخال كثير من المنازل زيادة في مساحته، وجدد عمارته، كما أنه في نفس العام قام جدنا محمد بن حمد البسام بتوسعة مؤخره، وجددها، وحفر أسفله دوراً سفلياً يسمى (الخلوة) ليصلي به في ليالي الشتاء عن البرد، ويصلي به ظهر أيام الصيف عن الحر.

والفارق بين التوسعتين هي (السرحة) التي أدركناها تفصل بين المصباحين، وأن الجد (محمد الحمد البسام) أدخل كثيراً من البيوت لتوسعة المؤخرة، والدليل على كثرة هذه المساكن المدخلة في مؤخرته أنهم لما أرادوا تعميق خلوته في البناية التي سبقت هذه البناية المسلحة وجدوا عدداً كثيراً من آبار المنازل (الحساوة)، وهذه الحساوة بعدد ما أدخل لزيادته من البيوت، وجدنا محمد وكّل الشيخ عبد الله بن فائز أبا الخيل على الإشراف على بناء المسجد، وأعطاه أكثر من النفقة الكافية للبناء، وقال له: ما زاد عن النفقة فهو لك، ثم سافر إلى الحج في شهر ذي القعدة عام ١٢٤٦هـ وأصاب مكة والحجاج وباء ذلك العام فتوفي فيه، رحمه الله تعالى.

والباني (محمد الحمد البسام) هو خال الباني الآخر منصور العلي البراهيم الزامل، وقد قاما بالعمارتين في وقت واحد، ولذا لما كان

محمد الحمد البسام يشرف على العمارة الخاصة به، وجد أن ابن أخته منصور العلي قد وجه مرازيب عمارة الجزء الخاص به على عمارة خاله، فرفع صوته غضباً من ذلك، فلما سمع صوته ابن أخته منصور غاب عن وجهه تلك الساعة، ثم إنه عدل المرازيب إلى جهة الشارع، وتفادى غضب خاله.

ويغلط من يقول إن بناء منصور عام ١٢٤٢هـ وأنها سابقة لبناء محمد الحمد البسام، وقد أراد كل واحد أن يتولى بناء عموم مساحة الجامع، ولكن توسط بينهما أحد الوجهاء، فجعل لهذا جزءاً وللآخر الجزء الآخر.

ثم إنه في عهد ولاية القضاء وإمامة الجامع زمن الشيخ صالح العثمان القاضي بُني على مقدم المسجد دوراً فوق كامل دوره التحتي، والذي أشرف عليه الشيخ صالح المذكور، وأدركنا هذه الزيادة بمصباحها وسطحها.

ثم في عام ١٣٦١هـ حصل تصدع وخلل في ذلك المقدم من المسجد، وذلك زمن إمامة الشيخ عبد الرحمن السعدي للجامع، فهدم مقدم المسجد كله، وزيد فيه من البيوت المجاورة مساحة كبيرة، وبني على نفقة المحسنين من أهل عنيزة، والذي أشرف على البناء ـ محمد العلي المنصور الزامل ـ حفيد بانيه الأول، وذلك بتوجيه من الشيخ عبد الرحمن السعدي وإشارته.

وقد شارك أعيان عنيزة وتجارها في الداخل والخارج في النفقة

على بنائه، وقد رغب كثير من أصحاب رؤوس الأموال من أهل عنيزة في الداخل والخارج، أن ينفرد كل واحد منهم بالنفقة على بنائه، إلاَّ أن الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله أراد أن تكون النفقة من عدد كبير من المساهمين الذين يرغبون الإحسان والثواب من الله تعالى، ولذا صار يقبل حتى المساهمة الصغيرة.

وفي خطاب للشيخ عبد الرحمن السعدي لأحد تلاميذه الذين هم في خارج عنيزة مؤرخ ٥/ ١٠/ ١٣٦٢هـ، قال فيه:

(وقد يسر الله إتمام بناء المسجد ولم يبق الآن من الأعمال إلاَّ ما يقضىٰ في أيام يسيرة لتكميل بياضه وقد جاء والحمد لله على أحسن ما يرام وأول خطبة خطبتها فيه في ١٢/ شعبان ١٣٦٢هـ).

ولما تمَّ بناء المسجد المتصدع أرخ الشيخ عبد الرحمن السعدي تمام بنائه بأبيات ثلاثة هي:

جد بالرضا وأعط المنى ... من ساعدوا في ذا البنا

تاريخه حين انتهى ... قول المنيب (اغفر لنا)

والشهر في شوال يا ... ربي تقبَّل سعينا

كما أرَّخ انتهاء البناء تلميذه الشيخ محمد العبد العزيز المطوع ببيتين، هما:

تنافس قوم في عمارة مسجد ... وما الخير إلاَّ هكذا يتنافس

وحظي بتاريخ لحسن بنائه ... بـ(اغفر لنا) يا من لبيتك حارس

وكتبت هذه الأبيات بقلم عريض عند مدخل باب المسجد الجنوبـي، ولكنها بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن السعدي وفي عهد إمامة الشيخ محمد بن عثيمين أزيلت.

ثم في عام ١٣٧٢هـ حصل خلل وتصدع في مؤخر المسجد، فهدم وزيد فيه، وبني على نفقة أهل عنيزة في الداخل والخارج، والذي تولى الإشراف عليه بتوجيه وإشارة من الشيخ عبد الرحمن السعدي هو عمي سليمان الصالح الحمد البسام بصفته حفيد باني هذا المؤخر الأول.

وبقي الجامع على هاتين البنايتين حتى أمر الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ببنائه بناء مسلحاً بالإسمنت والحديد، وهي البناية الحاضرة، وهي بناية ـ مع الأسف ـ مشوهة، ويرجح كثير من المواطنين أن الذي تسبب في تشويه بنائه بعض الفئات التي تحسد البلدة عنيزة على مشاريعها، وذلك على غفلة من المشرفين على بنائه.

وقد بُدىء بهذه البناية في ٨/ ٢/ ١٤٠٤هـ ووقت بنائه الأخير كان الإمام فيه والخطيب هو الشيخ محمد الصالح بن عثيمين، وتم بناؤه في آخر عام ١٤٠٦هـ وأول صلاة صُلِّيت في هذه العمارة الجديدة هي صلاة الجمعة الموافقة ١٥/ ١١/ ١٤٠٦هـ وافتتح المسجد أمير القصيم الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز آل سعود، والإمام والخطيب هو إمامه الشيخ محمد الصالح بن عثيمين، والحمد لله رب العالمين.

أئمة مسجد الجامع والمدرسون فيه:

كان من العادة أن من تولى قضاء عنيزة يكون هو إمام الجامع وخطيبه، ونحن لا نعرف من الذين سبقوا الشيخ عبد الله بن أحمد بن عضيب، أما من عهد الشيخ عبد الله بن عضيب الذي ابتدأ عام ١١١٠هـ، فأئمة المسجد وخطباؤه هم قضاة عنيزة على ترتيبهم الذي سيأتي إن شاء الله تعالى.

ولمَّا كان عام ١٣٦١هـ تعيَّن الشيخ عبد الرحمن بن علي بن عودان قاضياً في عنيزة، فعين الشيخ عبد الرحمن السعدي إماماً للجامع وخطيباً فيه، وذلك في أول يوم من رمضان عام ١٣٦١هـ، وفرح المواطنون بهذه المبادرة من القاضي واعتبروها من كبرىٰ حسناته.

واستمر الشيخ عبد الرحمن حتى وفاته، ومن ذلك التاريخ انفصلت الإمامة والخطابة عن القضاء، وصار الإمام والخطيب غير القاضي، ثم صارت الولاية عليه لدائرة الأوقاف التي تأسست حديثاً.

تاريخ منارة مسجد الجامع في عنيزة:

محل منارة مسجد الجامع في عنيزة على يمين الخارج من باب المسجد الجنوبي، وكانت منارة ضئيلة جداً، وأما الذي على شمال الخارج من المسجد فهو المرقب الذي يراقبون منه العدو، لئلا تفاجأ البلاد بغارة ما استعدوا لها.

فلمَّا كان عام ١٣٠٩هـ قام المحسن حمد المحمد العبد الرحمن

البسام ببناء المنارة، وجعلها في مكان المرقب، وبناها على الصفة التي هي عليها الآن ـ ١٤١٧هـ ـ ، وكان المعلم الذي قام بتصميمها وتنفيذ بنائها (محيميد الصويلح)، من مواطني عنيزة، وقد بلغت نفقات البناء سبعين ريالاً فرنسياً.

وأكرم المواطنون المعلِّم (أستاذ البناء) والعمال الذين قاموا ببنائها، وصارت ضيافتهم كل يوم عند واحد من أعيان البلدة، وصاروا يكرمونهم غاية الإكرام، ويجعلونهم كأنهم ضيوف كبار.

واختاروا طينتها من الطينة الحرة، وينعِّمونها بالخلط، فيقرنون إبل تجار الإبل تخلطها بأخفافها، وتتردد عليها حتى تنعم، ويخمرون ذلك الطين الحر لعدة أيام، وتم بناؤها بطريق العروق السميكة، فقد أخبرني من كان شاباً وقت بنائها أن الشباب كانوا يتسابقون على ظهر جدارها بعد جفافه، وجعلوا الدور الأرضي منها كُتَّاباً يدرس فيه القرآن الكريم ومبادىء الكتابة، وقد تخرج منه أجيال كثيرة فوجاً بعد فوج، والمدرس فيه الأول الشيخ عبد العزيز بن سليمان الدامغ حتى وفاته ١٣١٦هـ، ثم ابنه صالح العبد العزيز الدامغ.

ولمّا هدم مسجد الجامع من بناية الطين إلى هذه البناية المسلحة عام ١٤٠٤هـ، أبقوا المنارة كأثر كريم، ومعلم من معالم مدينة عنيزة، وتنويهاً برجالها القدامى، الذين يجيدون الهندسة المعمارية بفطرتهم السليمة، ومهارتهم المبنية على تجاربهم، وقد أعجب كثير من السواح الذين مروا بعنيزة حسن هذا التصميم، وبراعة هذا التنفيذ، وكان من

آخرهم الأستاذ أمين الريحاني الذي زار عنيزة عام ١٣٤٠هـ فأعجب بها وطلب حضور بانيها محيميد الصويلح، فأبدى له إعجابه بهذا البناء الشامخ المعتدل، وسأله بقوله: هل تستطيع أن تصمم وتنفذ زيادة عليها مثلها بالطول؟ فقال: نعم، وذلك بأن أوسع الدائرة مرة بقدر هذه الدائرة، فأعجب بمهارته، وقال: أين تعلمت؟ فقال: تعلمت في (حويطة البسام)، اسم للحي الذي يسكنه في عنيزة.

أما مكان المنارة الأول فقد بني غرفاً (للدراويش)، والدراويش هؤلاء هم حجاج يأتون من أفغانستان ومن الهند مشاة فيقيمون في عنيزة، حتى يأتي زمن سفر حجاج عنيزة فيرافقونهم إلى مكة المكرمة، وهؤلاء الأفغان والهنود بعضهم يقدم إلى عنيزة في شهر رجب فما بعده، فينزلون في بيوت صغيرة معدة لهم من المحسنين، وأكثرها يكون بالقرب من الجامع، ومن مساكنهم هذه الغرف المسماة عند المواطنين بـ (غرف الدراويش).

والمواطنون يتبارون بالإحسان إليهم من الطعام والكسوة والأواني، وهم مع هذا يتجولون في شوارع عنيزة، ويقولون هذه الجملة: (درويش مسكين حجاج بيت الله)، وأول ليلة من ابتداء سير حجاج عنيزة يبيتون في (مزارع الحفيرة) يخرج معهم المشيعون، ويستدركون ما فاتهم من أغراضهم، ويلحق بهم من لم يخرج تلك الليلة، و (الدراويش) يخرجون معهم، والغالب أنهم طائفة كبيرة، فيتقاسمهم الأسر الحاجّة ويسمونهم ـ خبرة ـ فكل أسرة أو خبرة

عندها قسم منهم، يأكلون معهم ويشربون، ويركبونهم على بعض الرواحل، ولا سيما الرواحل التي لا تحمل إلاَّ (الزهاب) أمتعة الحجاج مما يحتاجه المسافرون من الطعام والشراب والأثاث.

والحج في تلك الأزمنة على الإبل، وكان الحجاج يسيرون جميعاً رفقة واحدة من أجل بعد الطريق، ومن أجل أن الأمن غير مستتب، ولهم أمير من (أسرة إمارة عنيزة) ومعهم طلاب العلم للإفتاء وقراءة أحكام المناسك والمواعظ.

ومدينة عنيزة قابلة لإقامة الغريب فيها مهما كانت منزلته، فكانت البساتين ــ قبل تطور العمران ــ حافة بالبلدة من جميع جهاتها، فأي جهة يخرج منها الإنسان يجد عن قربٍ البساتين المفتوحة والغنية بالمياه والظلال، وأنفس أهلها سمحة بدخولها، كما يجد (قِرَب) الماء العذب معلقة في كل شارع من شوارعها سبيلاً موصى به من الأموات أو الأحياء، فعيشة البلدة رخاء، والإقامة فيها مريحة، وقد وصفها ووصف أهلها بحق وصدق الشاعر محمد العبد الله القاضي حينما قال:

دار لنجد مشرع كم عنى له
لاج ومحتاج وراج ونزال
والضيف هو ويا الضعيف ارتكاله
إكرام النفوس أهل القواعد والأفعال

والذي يكتب عن بلده متهم، ولكني أرجو أني لم أقل إلاَّ بعض الحق الذي أعلمه ويعلمه غيري.

المؤذنون في الجامع:

لا نعلم عن المؤذنين في الجامع قبل أسرة (آل فياض) أما ابتداء الأذان في أسرة آل فياض، فقد سمع المهتمون بأحوال عنيزة أنه يوجد في بلدهم رجل يقال له: محمد بن فياض من قبيلة بني خالد من فخذ آل مقدام مشهور بحسن الصوت وجمال الأداء، فطلبه أعيان البلدة ليكون مؤذناً في الجامع، فقَبِل وقام بالأذان، وذلك في حوالي سنة ١٢٠٠هـ، فلمَّا توفي خلفه على الأذان ابنه عبد الله بن محمد بن فياض، فصار غير ملتزم بأوقات الأذان، ولا يرتب الأوقات، وكثير التخلف، وهذا في عهد إمامة الشيخ عبد الله أبا بطين للجامع عام ١٢٥٠هـ، فاتفق الشيخ مع أعيان جماعة المسجد أن يستبدلوه بغيره، فذكر للشيخ أن له أخاً صيتاً، ولكنه لا زال في عهد المراهقة اسمه سليمان، فجاء به الشيخ عبد الله أبا بطين، وصار يلقنه الأذان في خلوة الجامع، حتى أتقنه، فقام بوظيفة الأذان أحسن قيام وأتمه، واستمر مؤذناً خمساً وستين سنة بصوت عال، وأداء جميل، ومواظبة على الوقت واستقامة، وفي آخر سني قيامه بالأذان كان إمام الجامع الشيخ عبد الله بن غافقي المشهور بجودة القراءة وحسن الصوت فكان المواطنون يقولون أزهى عصور المسجد الجامع هو إمامة عبد الله بن غافقي وأذان سليمان الفياض.

فلمَّا توفي خلفه ابنه محمد، وهو أقل من أبيه في مواهبه، فلمَّا ضعف عن صعود المنارة صار الذي يقوم بالأذان ابنه إبراهيم بن محمد

وذلك من عام ١٣٢٨هـ كما أخبرني بذلك في مقابلة معه في الجامع في تاريخ ١٧/ ١٢/١٤٠٨هـ، واستمر مساعداً لأبيه حتى توفي أبوه عام ١٣٤٣هـ فاستقل بالأذان إبراهيم، وبقي مؤذناً حتى وفاته عام ١٤١١هـ حيث توفي في ١٨/ ٢/ ١٤١١هـ، بعنيزة.

وبهذا صار مؤذناً بالنيابة والأصالة (٨١ سنة)، ولا يوجد من أقام في هذا العمل مثل هذه المدة فيما نعلم، والمؤذن الآن هو حفيده عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان (المؤذن الأول) في هذه السلسلة النسبية، فصار المؤذنون من آل فياض كما يلي:

١ ــ محمد بن فياض.

٢ ــ عبد الله بن محمد بن فياض.

أذانهما من ١٢٠٠هـ إلى حوالي ١٢٥٠هـ.

٣ ــ سليمان بن محمد بن فياض. أذّن من ١٢٥٠هـ إلى ١٣١٦هـ، وهي سنة وفاته.

٤ ــ محمد بن سليمان بن فياض. صار مؤذناً من ١٣١٦هـ إلى ١٣٤٣هـ، سنة وفاته.

٥ ــ إبراهيم بن محمد بن فياض. صار مؤذناً نائباً وأصيلاً من ١٣٢٨هـ بالنيابة والأصالة إلى وفاته في ٢٨/٢/١٤١١هـ، فصار مؤذناً (٨١) سنة.

٦ ــ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم الفياض. هو المؤذن الحالي الآن، فيكون لهم الآن في وظيفة أذان جامع عنيزة مئتا سنة (٢٠٠)، بارك الله فيهم.

مكتبة جامع عنيزة:

يوجد في جامع عنيزة من الكتب بعض المراجع لطلاب العلم الذين يقرؤون على الشيخ عبد الرحمن السعدي، وعلى من سبقه من المدرسين في هذا الجامع، وكانت مودعة في غرفة في مقدم الجامع المذكور.

وبعد مشاورة الطلبة مع الشيخ عبد الرحمن الناصر السعدي قام تلميذه الشيخ علي الحمد الصالحي بتنفيذ مشروع جمع كتب ومراجع لحاجة الطلاب إليها، فكتب علي الصالحي معروضاً لمعالي وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان ذكر فيه حاجة طلاب العلم إلى مجموعة من الكتب للمراجعة، وأخذ الشيخ علي الصالحي تواقيع عدة من طلاب العلم، منهم سليمان البراهيم البسام، وحمد محمد البسام، ومحمد السليمان البسام، ومحمد العبد العزيز المطوع.

ثم إن علي الصالحي عرض الخطاب وما فيه من التواقيع على قاضي عنيزة ذلك الوقت الشيخ عبد الله بن محمد المانع، فذيله بكتابة طيبة، وتأييد مفيد، ثم عرضه على أمير عنيزة في ذلك الوقت الأمير عبد الله الخالد آل سليم، فأيده تأييداً حسناً.

فسافر به الشيخ علي الصالحي إلى الوزير عبد الله السليمان في مكة المكرمة، وقدم له المعروض، فأمر الوزير بصرف نسخة من كل كتاب من مطبوعات الحكومة السعودية، وأمر أن يشتري نسخة من كل الكتب الموجودة في باب السلام (سوق الكتب بمكة في ذلك الوقت) كما أمر بصنع دواليب خشبية لها.

فلما جاءت الكتب إلى عنيزة وإذا بحجرة الجامع لا تتسع لها، فطلب التلاميذ المتقدم ذكرهم من الشيخ عبد الرحمن أن يكتب للمواطنين في الخارج بالتبرع ببناء مكتبة في نفس الجامع، فكتب الشيخ في ذلك، وحصلت التبرعات، ومن المتبرعين سليمان العبد العزيز المحمد البسام، وعبد الله المنصور أبا الخيل، ومحمد العلي البسام، وعبد العزيز العلي، وحمد العلي القاضي، وعبد الله الحمد الزامل.

وكان وقت بنائها في زمن شدة قيام الحرب العالمية الثانية، فجاءت التبرعات من الهند والعراق والبحرين، ومن نفس مدينة عنيزة، وتقرر أن يكون موقع بنائها فوق مدخل الجامع الآتي من بابه الشمالي الشرقي، وكان الذي استؤجر لبنائها (المهندس الشعبي حمد العبد الله بن صليع)، وشرع في بنائها وأتمه في عام ١٣٥٩هـ.

وبعد أن تم بناؤها، ورصّت فيها الدواليب الخشبية، وجعل في بعض حيطانها رفوف أيضاً للكتب، بعد ذلك وضعت فيها الكتب مبوبة حسب أنواعها، وكانت مراجع هامة في التفسير والحديث والتوحيد والفقه وأصول تلك العلوم، كما أن فيها كتباً في التاريخ والسيرة وكتب

النحو والصرف واللغة والأدب، وغير ذلك من العلوم والفنون.

ومن كتاب للشيخ عبد الرحمن السعدي لأحد تلاميذه في خارج عنيزة بتاريخ ٢/ شعبان عام ١٣٥٩هـ، جاء فيه: والمكتبة يسر الله إتمامها والآن شارعين بنقل الكتب إليها، وقد سلمت الأخوان ورقة تشتمل على كيفية نظارتها وألزم بذلك محمد العبد العزيز المطوع، ويدرس فيها الطلاب الصغار. ويكون الابتداء بعد رمضان عام ١٣٥٩هـ . وأن تكون على هذا مكتبة مدرسة، ونرجو الله أن يوفق لما يحبه ويرضاه.

ومن كتاب آخر للشيخ عبد الرحمن السعدي لأحد تلاميذه الذين في خارج عنيزة جاء فيه: وقدمت لك في خطابي في ٢٧/ رجب عام ١٣٥٩هـ أن الله يسَّر إتمام بناء المكتبة واستشارتنا فيها محمد العبد العزيز المطوع حافظاً وقيماً ومدرساً في الفقه والتوحيد ويكون في جميع وقت جلوس فيها حاضرين معه تلاميذه يعلمهم وتلاحظ عليهم في كل ما يتعلق بدروسهم.

وكانوا نحو عشرين طالباً من الطلاب الصغار يقرؤون بالواسطية وثلاثة الأصول، والآن كملوا الواسطية والأصول الثلاثة حفظاً، والآن شارعين في مختصر الفقه الذي اختصرناه، فصار أكمل من جميع المختصرات التي تعرفونها وأخصر منها، فقد تمكنا من تقليل لفظه إلى ما يحتاج إليه الطالب في كل باب، وهو واضح جداً وأيضاً مشتمل على الدليل، وفي هذه الأيام كثر الطلاب الصغار وشكى إليّ محمد

العبد العزيز كثرتهم فجعلنا معه الأخ علي الحمد الصالحي. والتعليم كما ذكرنا في التوحيد في ثلاثة الأصول والعقيدة الواسطية والفقه في الكتاب الذي اختصرناه.

ومن الجدير بالذكر أنها أول مكتبة نجدية عامة تأسست، كما ذكر ذلك الأستاذ حمد الجاسر، وبعد ترتيبها وفرشها ووضع الكتب في أماكنها، شرعت الدراسة فيها، فالشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى له أوقاته المعلومة لتدريس كبار الطلاب، وأوقاته هي: من بعد طلوع الشمس بنحو نصف ساعة إلى أول الضحى، كما له جلسة مع كبار الطلاب في وسط الضحى، وكانت راحة القيلولة في ذلك الزمن قبل أذان الظهر، ثم له درس قبل أذان العصر بنحو نصف ساعة، ثم درس بعد صلاة العصر نحو ساعة إلاَّ ربع، وبعد صلاة المغرب أوله درس خاص في المكتبة، وآخره درس عام للمصلين في المسجد حتى تقام صلاة العشاء، ودرس وسط الضحى، ودرس المغرب الخاص بالطلاب ليسا من الدروس الدائمة، فهي تكون حيناً وتتوقف حيناً آخر.

أما علاقة الطلاب بالمكتبة فعند كل واحد من كبارهم مفتاح لها، وهي مجتمعهم للمذاكرة ومراجعة الدروس ليلاً ونهاراً حسب وجودهم.

وأما صغار الطلاب فهم يدرسون في غير أوقات درس الشيخ عبد الرحمن، وذلك في الصباح، وبعد صلاة الظهر، والمدرسان لهم هما الشيخ محمد العبد العزيز المطوع والشيخ علي الحمد الصالحي

يدرسان الطلاب في مختصرات الكتب في الحديث والفقه والنحو، ولقد استفادوا من هذه الدروس.

وقد كتب عند مدخل المكتبة إرشادات للمطالعين والقراء بالمحافظة على الكتب، والمنع من إخراجها من المكتبة، ولو إلى سطح الجامع، وكتبت هذه الشروط بخط جميل واضح بقلم أحد تلاميذ الشيخ عبد الرحمن، وهو الشيخ محمد السليمان العبد العزيز البسام.

فنظم هذه الشروط أحد التلاميذ، وهو الشيخ عبد العزيز المحمد السلمان بهذه الأبيات:

تأمل شروط الكتب من قبل أخذها ... وحافظ عليها فهو عون بقائها

فأولها رفق بها عند أخذها ... وتقليبها مع ردها في مكانها

وإغلاق دولاب عليها وبابها ... ومنع إخراج لها من خبائها

وصلِّ إلّه العرش ما هبَّ شرقها ... على المصطفى من أرضها وسمائها

وبقيت المكتبة تؤدي دورها الهام حتى هدمت مع هدم مسجد الجامع عند بنايته الحديثة المسلحة، فنقلت المكتبة إلى مبنى أعد لها مجاوراً للمسجد الجامع، وصار المبنى عمارة قائمة مستقلة بمكانها متعددة الأدوار والغرف، ومخصص منها صالة للمطالعة، وفيها موظفون للخدمة ومناولة الكتب وإعادتها إلى مكانها، والمشرف عليها الآن ـ ١٤١٧هـ ـ هو الشيخ محمد بن صالح العثيمين الإمام والخطيب والمدرس في الجامع المذكور.

الكتب المخطوطة في مكتبة جامع عنيزة:

آخر عهدي بالمكتبة المذكورة يوم التحقت بدار التوحيد بالطائف، وذلك في عام ١٣٦٧هـ، والذي أذكره من مخطوطات تلك المكتبة هي:

١ ـ شرح الهداية للمجد ابن تيمية، بقلم: أبي بكر موسى بن أبي بكر بن الحاج عمر الحنبلي.

٢ ـ الجزء الأول من الفروع لابن مفلح، بقلم: عبد الله المقدسي فرغ منه عام (٨٦٩هـ). عليه تملكات، منها: تملك عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الدمشقي الحنبلي.

٣ ـ الجزء الأول من الإنصاف في الراجح من الخلاف لعلي بن سليمان المرداوي، عليه وقف الأمير: طوسون أحمد باشا لمدرسة السلطان، ثم انتقل إلى يد الشيخ محمد بن شبل، ثم انتقل إلى يد عبد الله العبد الرحمن البسام، وعلى عنوانه هذه العبارة: (من كتب أحمد بن أبي الوفاء بن مفلح عفا الله عنه).

٤ ـ الجزء الأول من الإنصاف (نسخة أُخرى) كانت بيد الشيخ محمد بن شبل، ثم أهداه إلى عبد الله العبد الرحمن البسام.

٥ ـ الجزء الثالث من الإنصاف، كان ملكاً للشيخ علي المحمد الراشد، ثم صار ملكاً لصالح الحمد المحمد البسام، والأخير هو جدي.

٦ ـ الجزء الثالث من الإنصاف (نسخة أخرى)، بقلم: عبد الله الفائز

المنصور المحمد أبا الخيل نقله من خط المؤلف، وفرغ من كتابته في ٢٦/ ١/ ١٢٤١هـ مقابَل ومصحَّح على خط المصنف.

٧ ــ الجزء الرابع من الإنصاف، بقلم: عمر زين الدين بن محمد الشهير بابن فريق، ثم بابن أبـي عمر المقدسي الحنبلي، عليه وقفية عبد الرحمن القاضي بيده.

٨ ــ حاشية الإقناع للشيخ منصور البهوتي، بقلم: الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن عضيب.

٩ ــ حاشية المنتهى للشيخ منصور البهوتي، بقلم: الشيخ عبد الله بن أحمد بن محمد بن عضيب.

١٠ ــ التنقيح للشيخ علي بن سليمان المرداوي، وعلمت بعد ذلك بأن الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع سحبه من المكتبة بدعوى أنه من كتب والده المفقودة.

١١ ــ جزء في التفسير ساقط أوله وآخره، يذكر الآية ثم يذكر قراءتها، ثم يفسر مفرداتها ثم يأتي بالمعنى العام، ولم أقم بمقابلته على شيء من التفاسير.

١٢ ــ الروض المربع ــ شرح الزاد ــ نسخة كاملة ملئت حواشيها بالفوائد والتعليقات بقلم متوسط الحسن مضبوط القواعد بقلم الشيخة فاطمة الفضيلية الزبيرية، وأرجح أنها من الكتب الخطية التي جاء بها الشيخ علي المحمد الراشد قاضي عنيزة، جاء بها من الزبير.

١٣ ـ حاشية عبد الوهاب بن فيروز على الروض المربع، وصل فيها إلى الشركة فقط، بقلم: الشيخ علي المحمد.

١٤ ـ شرح الإقناع للشيخ منصور، من كتب آل فيروز الأسرة العلمية المعروفة في الأحساء.

١٥ ـ حاشية الشيخ عثمان بن قائد على المنتهى، فيها هذه العبارة: (من كتب صالح القاضي كان الله عنه راضي).

١٦ ـ مختصر شرح عقيدة السفاريني، تأليف: الشيخ محمد بن علي ابن سلوم.

١٧ ـ شرح الغاية لمصطفى الرحيباني أربعة مجلدات، بقلم: سليمان بن عبد العزيز بن محمد البسام، وهي لابن الناسخ محمد، وضعها عارية في المكتبة.

١٨ ـ مختصر الفتاوى المصرية لشيخ الإسلام ابن تيمية، بقلم: سليمان بن عبد العزيز بن محمد البسام، وهي عارية من ابن الناسخ محمد في المكتبة.

١٩ ـ شرح المنتهى للشيخ منصور البهوتي نسخة كاملة، بقلم: الشيخ عبد الله بن عائض، وقفها في المكتبة الأستاذ صالح بن صالح وأخوه عبد المحسن، وهذه لم توضع في المكتبة إلاَّ بعد انتقالي إلى دار التوحيد، ولكن عندي منها صورة.

٢٠ ـ حاشية الفروع للشيخ موسى الحجاوي.

٢١ ـ جزءان من الكافي، لا يحضرني ـ الآن ـ أمن الأول أو من غيره.

٢٢ ـ تفسير الشيخ عبد الرحمن السعدي عارية منه للمكتبة قبل طباعته، وبعض الأجزاء بقلم المؤلف، وبعضها بقلم غيره من طلابه.

هذه هي الكتب الخطية التي أعرفها في مكتبة جامع عنيزة حينما كنت من روادها، بعضها دونته في مفكرتي، وبعضها بقيت أسماؤها محفوظة في ذاكرتي، نفع الله بها.

* * *

٣٢٢ ـ الشيخ عبد الرحمن بن نامي

(٠٠٠٠ ـــ ١٢٣٤هـ)

الشيخ عبد الرحمن بن نامي، والراجح أن بين (عبد الرحمن) و (نامي) آباء وأجداد.

وُلد المترجَم في مدينة العيينة، ونشأ بها، ثم قرأ على علمائها، وكان المترجَم ممن تأثر بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حينما كان في العيينة، فهاجر إليه في الدرعية، وقرأ عليه واستفاد منه، كما قرأ على الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فأدرك إدراكاً جيداً، فعينه الإمام عبد العزيز بن محمد قاضياً في بلدة ـــ العيينة ـــ فلما جاءت ولاية الإمام سعود بن عبد العزيز نقله إلى قضاء الأحساء بعد أن توفي قاضيها الشيخ محمد بن سلطان، وذلك عام ١٢٢٣هـ، ولمَّا ولي الإمام عبد الله بن سعود أقره على ولايته، فجاءت حملة إبراهيم باشا وهو عليها.

وفي أول عام ١٢٣٤هـ لمَّا قضى إبراهيم على الدرعية بالهدم والتخريب أرسل الباشا إلى الأحساء أمراءه السابقين ماجد بن عرير

وأخاه محمد بن عرير، فاستوليا على الأحساء وصادروا كل ما لآل سعود من أموال، وقتلا من لهم من الموظفين والحاشية، حتى أئمة المساجد، وكان ممن ألقي عليه القبض المترجم الشيخ عبد الرحمن بن نامي فأخذوا ماله، ثم قتلوه في هذا العام ظلماً وعدواناً، فانتقل إلى رحمة ربه شهيداً في عام ١٢٣٤هـ. رحمه الله تعالى.



٣٢٣ـ الشيخ عبد الرزاق بن عفيفي بن عطية العفيفي

(١٣٢٣هـ ــ ١٤١٥هـ)

الشيخ[١] عبد الرزاق بن عفيفي بن عطية بن عبد البر بن شرف المصري، النوبـي الأصل النجدي المقر والوفاة، وُلد في شهر رجب من عام ١٣٢٣هـ في مدينة (ششور) مركز أشمون محافظة المنوفية من البلاد المصرية.

درس المرحلة الابتدائية والثانوية في الأزهر، ثم واصل تعليمه حتى حصل على الشهادة العالمية، وذلك في عام ١٣٥١هـ، ثم حصل على شهادة التخصص في الفقه وأصوله بشهادة الماجستير.

وبعد تخرجه عُيِّن مدرساً بالمعاهد العلمية التابعة للأزهر، فدرَّس فيهـا سنوات، وكـانت تجربة ناجحة في حسن أدائه العلمي وإخلاصه فيه.

---

(١) الشيخ عبد الرزاق عفيفي باتخاذه الهوية السعودية واستقرار سكنه وعمله في الرياض، وتقلُّبه في عدة أعمال سعودية، وبقائه في الرياض حتى وفاته أصبحت ترجمته داخلةً ضمن شرطنا في «علماء نجد». (المؤلف).

كان الشيخ المترجم من المؤسسين في (جماعة أنصار السنة المحمدية) وعمل فيها عملاً جاداً، حتى نفع الله بها بمكافحة البدع والخرافات، والتحذير من الشرك ووسائله المتمثلة في الغلو في القبور والأضرحة والأقوال والأعمال الشركية المنتشرة بين العوام، فنفع الله تعالى بهذه الحركة المباركة، وصفت عقيدة كثير من المسلمين.

ولجهود المترجم وإخلاصه في هذه الجماعة، وبروزه فيها، فإنه في عام ١٣٦٥هـ اختير نائباً للرئيس بإجماع أعضاء الجمعية، هذا مع عمله مدرساً بمعهد الإسكندرية الأزهري، وكونه رئيساً لفرع (محرم بيك) بالإسكندرية.

وفي عام ١٣٦٨هـ سافر مدير المعارف العام في المملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن مانع لاختيار مدرسين أقوياء لـ (دار التوحيد) وبعد بحثه مع المترجم عثر فيه على كنز ثمين من العلوم لشرعية والعلوم العربية، كما وجد فيه العقيدة السلفية الصافية، فاختاره ليكون مدرساً في (دار التوحيد) في الطائف مع عدد من المشايخ الكبار.

قدم المترجَم الطائف عام ١٣٦٨هـ بلباسه الأزهري، ومعه والده الذي قام ببرّه وخدمته حتى وفاته.

قَدِم المترجَم ذلك العام، وأنا تلميذ في (دار التوحيد) فقابلناه بغبطة، ولعلي أول تلميذ سعودي قرأ عليه.

فقد كان يقوم بالتدريس بحصص الدوام وأنا مع الطلاب، ولكن صرت أذهب إليه بعد صلاة الصبح في منزله بحي (قروي) فأقرأ عليه في

المنطق، فدرسنا في دار التوحيد سنين، وأنا ملازمه خارج الحصص في الدار، وفي منزله.

ثم فُتح المعهد العلمي في الرياض عام ١٣٧٠هـ، فنقل إليه، ودرَّس فيه، وصرت لا أجتمع فيه إلاَّ في المواسم في مكة، ولكن العلاقة الطيبة متصلة.

وسَرَتْ علاقته معي إلى علاقته مع والدي، فإنه نقل إلى التدريس في معهد عنيزة العلمي، فصار اتصاله بالوالد وتمَّ احتماعهما، فأعجب كل منهما بالآخر.

وفي عنيزة تتلمذ عليه تلاميذ الشيخ عبد الرحمن بن سعدي، ومنهم الشيخ محمد بن العثيمين والشيخ علي المحمد الزامل، والشيخ حمد المحمد البسام والشيخ عبد العزيز المحمد البسام والشيخ عبد الله النعيم وغيرهم، وصار له محبة ومودة كبيرة لدى المواطنين في عنيزة، لما رأوا فيه من الصلاح والاستقامة وحسن العقيدة وسعة العلم.

ثم عاد إلى الرياض فدرَّس في المعهد العلمي، وفي كليتي الشريعة واللغة العربية، وصار له عدد كبير من التلاميذ من هذا التدريس.

وفي عام ١٣٧٩هـ اختير رئيساً لجماعة أنصار السنَّة المحمدية بالإجماع، فقام بالعمل إلاَّ أنه لم يلبث إلاَّ سنة واحدة حتى انتدب لإدارة المعهد العالي للقضاء في الرياض والتدريس فيه، ووَضع مناهج التدريس فيه.

ومن ذلك الوقت اتخذ الرياض مقراً لإقامته وإقامة أسرته، وحصَّل على الهوية السعودية.

ثم إنه في عام ١٣٩١هـ نُقل إلى الإدارة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة، وعين فيها نائباً للرئيس، وكان الرئيس ــ يومئذٍ ــ الشيخ عبد العزيز بن باز.

وصار نشاطه في الإفتاء، وفي المحاضرات العامة، وصار مرجعاً لطلاب العلم، وعُرف واشتهر حتى صار عظيم الجاه كبير المنزلة، واسع الشهرة.

ولما تأسس مجلس كبار العلماء صار عضواً، ورئيساً له بالتناوب مع أربعة من كبار علماء المجلس، وبقي في عمله حتى عجز، وأحيل على التقاعد.

أما في عمله بإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة بصفته نائباً ومفتياً، فبقي فيه حتى وفاته.

والحق أن نشاط الشيخ عبد الرزاق في التدريس والإفتاء والأعمال الإدارية كانت مثار الإعجاب.

ولذا صار له شهرة واسعة، وذكر حسن، ومقام كبير عند الخاص والعام، وعلماء المملكة من قضاة ووعّاظ ومدرسين وأصحاب أعمال كلهم يدينون بالفضل لله تعالى، ثم له في تحصيلهم العلمي، فهو أستاذ جيلٍ صاروا النواة في النهضة العلمية في المملكة.

أما زملاؤه في العمل فمنهم الشيخ عبد العزيز بن باز والشيخ

عبد الله بن حميد والشيخ محمد أمين الشنقيطي، والشيخ عبد العزيز بن صالح والشيخ عبد الله خياط والشيخ محمد الحركان.

أما تلاميذه ما عدا من ذكر قبل قليل فمنهم: راشد بن خنين، محمد بن جبير، عبد الله البسام، صالح البسام، عبدالله بن منيع، عبد الله بن جبرين، عبد الله بن غديان، عبد الله التركي، وصالح الحصين، وغيرهم كثير لا يحصون، فهو أستاذ جيل.

وفـاتـه:

كان يعاني من أمراض مزمنة، فما زالت تعاوده حتى توفي في الرياض يوم الخميس ٢٥/ ٣/ ١٤١٥هـ، وصُلِّي عليه في جامع الإمام تركي، وأمَّ الناس في الصلاة عليه الشيخ عبد العزيز بن باز بوصية منه، ودفن في مقبرة العود في الرياض. رحمه الله تعالى رحمةً واسعة.



٣٢٤ـ الشيخ عبد الرزاق بن محمد بن علي بن سلوم
(۰۰۰۰ ــ ١٢٥٤هـ)

الشيخ عبد الرزاق بن محمد بن علي بن سلوم بن عيسى بن سليمان بن محمد بن خميس بن سليمان الوهيبي التميمي نسباً الزبيري مولداً ومنشأً.

ترجم له صاحب السحب الوابلة، فقال ما خلاصته: (الذكي الأريب ولد في الزبير، وقرأ على مشايخها، منهم والده، ثم رحل إلى بغداد فقرأ بها الفقه على الشيخ موسى بن سُمَيْكَة، وعلى أجلاء بغداد النحو والصرف والبلاغة والمنطق والأصول، وحصَّل ومهر، ثم رجع إلى بلده، وقرأ الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والخطأين والهيئة والهندسة على والده وغيره، فمهر في ذلك المهارة التامة حتى اشتهر بذلك في عصره، وأقر له أهله بها، وكان يتوقد ذكاء، فقلَّ علم إلاَّ وله فيه يد.

وقد سمعت فضلاء بغداد ومنهم مفتيها العلامة محمود الآلوسي يصفونه بحدة الذكاء وكرم النفس وحسن العشرة، وحج فحضر دروس

علامة مكة المكرمة الشيخ عبد الله سراج[1] في التفسير والحديث فأورد إليه سؤالاً في الحديث فلم يستطع الشيخ الجواب، وكان قد سمع بوصوله إلى مكة ووصف له بقصر القامة، فلما رأى سؤاله متيناً تفرس فيه أنه هو، فقال: أأنت فلان؟ فقال: نعم، فلما ختم الشيخ الدرس قام إليه وحياه، وذهب به إلى بيته، وجرت بينهما مباحثات دلت الشيخ على ما وصف به من شدة الذكاء والاستحضار، وعزّ في عينه، وفي الغد جاء تلامذة الشيخ المذكور في بيته للسلام عليه، وسألوه واستفادوا منه، وعجزوا عن مجاراته في المباحثة فسلموا له). اهـ، من (السحب الوابلة).

وقال الأستاذ عباس العزاوي في كتابه «تاريخ علم الفلك»: (ومن مشايخه ـ يعني المترجم ـ العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن عبد الله آل عقيل النجدي ثم الزبيري). اهـ.

قلت ـ أنا محرر هذه التراجم ـ : وقد رأيت إجازة منه للمترجم أطنب فيها بمدحه والثناء عليه، وأوصاه بوصايا نافعة، وهي مؤرخة في

---

(١) هو والد العلامة الشيخ عبد الرحمن سراج مفتي الأحناف، وجد الشيخ عبد الله سراج الذي رحل مع الشريف الحسين حينما استولى الملك عبد العزيز على الحجاز، وصار في الأردن رئيس مجلس الوزراء، وجد الشيخ محمد علي سراج الذي صار عضواً في رئاسة القضاة في مكة مع الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ، وعبد الله سراج وأخوه محمد علي سراج هما جدا آل المفتي المقيمين في الطائف وعمان، ويقال لهم: آل سراج، والعلم والفضل متسلسلان فيهم حتى الآن. اهـ المؤلف.

ربيع الأول عام ١٢٣٤هـ وعليها ختم المجيز.

وقال العزاوي أيضاً: (كان المترجم شريكاً في الدرس مع الأستاذ محمود الآلوسي عند الشيخ علاء الدين الموصلي، وولي منصب القضاء في سوق الشيوخ، وأخبرني الأستاذ الحاج محمد العسافي أنه كان يخبر عن المطر قبل وقوعه بثماني عشرة ساعة، وعن تبدل الرياح قبل أربع وعشرين ساعة، ولا يخطىء.

وجاء في «حديقة الورد» أنه المسلَّم له بطول الباع في جميع العلوم، أما في العلم الرياضي فهو فيه معدوم النظير). اهـ، كلام العزاوي.

قلت: ومما اطلعت عليه من تراجم العلماء له نلخص مشايخه ومؤلفاته وأعماله فيما يلي فمن مشايخه:

١ ـ والده الشيخ محمد بن سلوم.

٢ ـ الشيخ موسى بن سُمَيْكَة تصغير سمكة.

٣ ـ الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل النجدي ثم الزبيري، وعندي إجازة منه للمترجم كتبت عام ١٢٣٤هـ.

.. وهؤلاء مشايخه في الزبير.

٤ ـ العلامة السيد محمود الآلوسي صاحب التفسير الكبير المسمى (روح المعاني).

٥ ـ الشيخ علي علاء الدين الموصلي.

.. وهما من مشايخه في بغداد.

مؤلفاته وآثاره:

١ ـ رسالة في علم الميقات يستخرج منها ما يستخرج من الربع والإسطرلاب.

٢ ـ رسالة في الجبر والمقابلة.

٣ ـ رسالة في الأعداد الأربعة المتناسبة.

٤ ـ رسالة الخطأين. توجد في مكتبة محمد العسافي في بغداد.

٥ ـ الطراز المعلم في إيضاح السّلم، شرح كبير لكتاب (سلم العروج إلى علم المنازل والبروج)، الأصل تأليف الشيخ محمد بن عفالق.

٦ ـ الطريق الأقوم إلى صعود السلم ـ شرح مختصر لكتاب ابن عفالق، ألَّفه سنة ١٢٣٥هـ، يوجد عند محمد العسافي في بغداد، وتوجد منه نسخة مخطوطة أيضاً في مكتبة الزبير الأهلية.

٧ ـ خلف مكتبة نفيسة جداً حاوية لجميع الفنون، لأنه كان يشتري بعض التركات جملة.

أعماله:

ولي قضاء سوق الشيوخ بعد وفاة أخيه عبد اللطيف، وبقي فيه حتى مات، كما أنه الخطيب والواعظ.

قال ابن حميد: (وصار له جاه تام عند الحكام، وكلمة نافذة، وانفرد بتلك الجهة بالحل والعقد). اهـ.

وفاته:

توفي في سوق الشيوخ عام ١٢٥٤هـ. عفا الله عنه.

* * *

٣٢٥ـ الشيخ عبد الرزاق بن محمد بن ناصر آل دائل
(١٣٠٠هـ ـ ١٣٧٠هـ)

الشيخ عبد الرزاق بن محمد بن ناصر بن عبد الرحمن آل دائل، وآل دائل أسرة يرجع أصلها إلى بطن الوداعين من قبيلة الدواسر. كانت هذه الأسرة تقيم في بلدة (جلاجل)، إحدى بلدان سدير، فانتقل جدهم شاباً من جلاجل إلى الزبير، وانتشرت أسرتهم في الزبير وبلدان الخليج، ومنها المملكة العربية السعودية وكثروا في قرية (منفوحة).

وُلد المترجَم في الزبير حيث تقيم عشيرته الأقربين عام ١٣٠٠هـ ونشأ فيه، وكان والده الشيخ محمد من كبار العلماء، فشرع في طلب العلم على والده، وعلى غيره من علماء الزبير وفقهائه، حتى أدرك إدراكاً جيداً في العلوم الشرعية والعلوم العربية، لا سيما الفرائض وحسابها، فلما بلغ هذا المبلغ الكبير من التحصيل في العلوم جلس للتدريس، واستفاد منه عدد كبير من أهل العلم، ثم إنه وجَّه تلاميذه إلى الالتحاق بمدرسة النجاة الأهلية التي أسسها الشيخ محمد الشنقيطي في الزبير، فصاروا هم من أوائل طلابها.

وكان المترجَم نفسه هو أول المؤيدين والمناصرين للشيخ

الشنقيطي في إنشاء تلك المدرسة، وصار فيها هو مدرس دروس التجويد والفقه واللغة العربية، ثم صار عمدة بلده الزبير في تحرير الوثائق بين المتعاقدين وقاسم التركات، ومسلسل شبابيك المواريث، وعاقد الأنكحة وصكوك الطلاق، وهو مفتي البلاد في زمنه.

وألزم المترجَم نفسه بإلقاء دروس وعظ في المسجد بعد العصر، ويأتي الطلاب إليه في بيته للاستفادة منه والقراءة عليه وجمع مكتبة كبيرة نفيسة تضم نفائس المطبوعات والمخطوطات، وخاصة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، مما يدل على سلفيته وبعده عن الأقوال المرجوحة في الأصول وفي الفروع.

وكان ابنه عمر طالب علم ومدرساً في مدرسة النجاة، فاحتفظ لنفسه بتلك المكتبة وأهدى بعضاً منها إلى مدرسة النجاة.

وفاته:

كان الشيخ عبد الرزاق بن دائل هو أبو الزبير في زمنه، فقد ملك مشاعر الناس بخلقه الطيب وعلمه الواسع، ونفعه العظيم، وقضائه حوائج الجمهور.

ولذا لمّا توفي عام ١٣٧٠هـ، صار لوفاته أثر عميق عند الناس، وفي نفوس أهل الزبير، فغلقت المحلات، وانزعج الناس، وشيعت جنازته بموكب كبير مهيب، ولم يتخلف عن حضورها أحد، وصلي عليها بعد صلاة العصر في مصلى العيد. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٢٦ـ الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن حمد الشثري
(١٢٤٤هـ ــ ١٢٧١هـ)

الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن حمد الشثري، وآل شثري من بطن الشثور الذين هم من قبيلة آل حرقان من قبائل عَبيدة ــ بفتح العين ــ وعَبيدة هي من جنب من قبائل شعب قحطان، ومساكنهم السراة، فيقال حتى الآن (سراة عبيدة).

وُلد المترجَم في بلدة (حوطة بني تميم) وذلك في عام ١٢٤٤هـ، وتوفي والده وهو في سن الطفولة فكفله بعض أقاربه.

ومع أنه عاش يتيم الأبوين إلاَّ أن الله تعالى وَهَبَه صحةً في جسمه وبسطة فيه ووسامة وجمالاً ولوناً حسناً، وقوة في بدنه، فكان معدّاً نفسَه للمصارعة، فلم يصرعه أحد مهما كان نده، والمصارعة التي يقوم بها المترجَم مصارعة خفيفة لطيفة ليس فيها إلاَّ بيان القوة والمنعة، وهي ليست من المصارعة العنيفة الوحشية التي تجري الآن، فهذه محرّمة.

وقد اشتغل بطلب العلم فأدرك إدراكاً جيداً، فقد حفظ القرآن

الكريم عن ظهر قلب، واهتم بحفظ الأحاديث، ومعرفة معناها، ودرس في الفقه والمواريث، فصار مرجع بلده فيها.

وشيخه الذي استفاد منه هو ابن عمه الشيخ صالح بن محمد بن حمد الشثري، فقد لازمه ملازمة تامة.

قال الأستاذ محمد بن ناصر الشثري في كتابه (إتحاف الحبيب): أقبل المترجَم بجِدّ واجتهاد على العلم، وبذل فيه جهده، فكان إليه المرجع في علم المواريث وفروضها، وفي علم الحديث ورجاله، وعلم اللغة والأدب والأشعار.

وكان معرضاً عما لا يعنيه، مع ما تحلى به من مكارم الأخلاق من الكرم والحلم والحياء وبذل الندى، وكف الأذى، والطلاقة والبشاشة، وكثير من الأخلاق الفاضلة التي جمَّل بها علمه.

وفاته:

ففي عام ١٢٧١هـ سافر للحج مع رفقة، وعندما رجع من الحج مرض مرضاً شديداً، فمات في آخر ذي الحجة من ذلك العام. رحمه الله تعالى.



٣٢٧ ـ الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل عبد اللطيف
(٠٠٠٠ ـ ١٣٩٩هـ)

الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الله آل عبد اللطيف، وتمام الكلام على هذا النسب سيأتي في ترجمة أخيه الشيخ عبد اللطيف إن شاء الله تعالى.

وُلد في بلد أسرته مدينة شقراء عاصمة بلدان الوشم، ونشأ فيها، وكان والده هو شيخ تلك المدينة في القضاء والخطابة والإمامة والشؤون الدينية، فنشّأه على العلم، فعلمه القراءة والكتابة، ثم شرع في طلب العلم منذ صباه على علماء بلده كوالده، والشيخ محمد الشاوي، فلما أدرك من العلوم الشرعية والعربية صار ينوب عن والده في الإمامة والخطابة.

هذا وكان يواصل تحصيله العلمي، فلما تضلع من تلك العلوم في الشريعة واللغة، كلَّفه الملك عبد العزيز في قضاء بلدة الحريق وتوابعها، وذلك عام ١٣٥٨هـ، فبقي في هذا المنصب حتى عام ١٣٦٩هـ، ثم طلب الإعفاء من القضاء فأعفي.

ولما علم الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف ورئيس دار التوحيد بتفرغه من القضاء طلبه للتدريس في (دار التوحيد) بالطائف وهي مدرسة نموذجية من حيث متانة مناهجها، وضخامة مواد الدراسة فيها، وقوة الطلاب فيها، فتولى التدريس فيها من عام ١٣٧١هـ إلى عام ١٣٨١هـ فتخرَّج على يديه كبار التلاميذ ممن تولوا مناصب القضاء في الأمكنة الرفيعة، وكذلك تلاميذ صاروا في أعمال قيادية هامة، كل هؤلاء ممن تخرج عليه واستفاد منه، ويطول بنا الحديث لو أخذنا في عدهم واستقصائهم.

هذا، وله حلقات تدريس تخرَّج عليه فيها عدد من العلماء، يحضرنا منهم:

١ ــ الشيخ محمد بن زيد آل سليمان، رئيس محاكم الدمام.

٢ ــ الشيخ عبد الله بن حسن بن قعود، عضو مجلس كبار العلماء.

.. وغيرهما.

ولمَّا أَسنّ طلب الإعفاء من الأعمال فأعفي، وتفرغ للعبادة والعلم مطالعة وتدريساً وإفتاء، وكان يؤم في المساجد الهامة في صلاة الجمعة وخطابتها، وذلك في مدينة الطائف حيث مقر إقامته.

وقد وافاه أجله في ١٩/٩/١٣٩٩هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٢٨ـ الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الله الهويش
(١٣٤٧هـ ـ ١٣٩٤هـ)

الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد الله الهويش، وكانت أسرته تقيم في شقراء، وبعض تلك الأسرة تقيم في عنيزة.

وُلد المترجَم في شقراء عام ١٣٤٧هـ، وكان والده من العلماء، وكانت أكثر أعماله في مكة المكرمة التي منها التدريس في المعهد العلمي السعودي فيها.

فكانت نشأة المترجَم في مكة، فدخل في مدارسها الابتدائية، وأخذ شهادتها، ثم التحق بالمعهد العلمي بمكة المكرمة، وتخرج منه.

ولما أحيل والده الشيخ إبراهيم على التقاعد، وعاد إلى بلدتهم شقراء عاد المترجَم مع أبيه وذلك في عام ١٣٦٨هـ، ولكن همته متعلقة بمواصلة الدراسة، فالتحق بدار التوحيد بالطائف عام ١٣٧٠هـ وهي السنة التي أنا محرر هذه التراجم تخرجت فيها من الدار، والتحقت بكلية الشريعة، فتزاملنا سنة واحدة في دار التوحيد ولكنه قفز في الدراسة سنتين، فلحق بكلية الشريعة وأنا لا زلت فيها، فتزاملنا بالكلية، وتشاركنا في السكن، فنحن جميعاً طلاب نعيش في دار واحدة، فرأيت منه حسن الخلق وحسن السلوك والجد والمثابرة في الدراسة.

فلما تخرج من كلية الشريعة عام ١٣٧٦هـ التحق بالمعهد العالي للقضاء، فنال شهادة الماجستير، كما نال شهادة الدكتوراه من الجامع الأزهر، ولمَّا تخرَّج التحق محققاً بديوان المظالم.

ولقد عرفناه بالمعاشرة، فكان نِعْم الرجل في أخلاقه الفاضلة، فسمته سمت العلماء، وفي ورعه وزهده وفي حسن مقابلته وبشاشته ولطفه فكان مثال رجل العلم الذي تمثله خلقاً وعملاً وسلوكاً.

وفـاتـه:

منذ نشأته لم يكن قوي البنية، وكان كثيراً ما يشتكي من الآلام، ولكنه في آخر أيامه أنهك نفسه، فتضاعفت عليه الأمراض، فوافاه أجله سنة ١٣٩٤هـ. رحمه الله تعالى.

وأخوه الشيخ محمد العالم الشاعر الأديب من زملائنا وأصحابنا، ولمَّا كانت المؤتمرات الشعبية التي يقيمها الملك فيصل ــ رحمه الله ــ ضدّ دعايات جمال عبد الناصر التي يشنّها على المملكة، كان الشيخ محمد يلقي قصيدة بمنى حيث الحفل، وكان من الحضور الشاعر إبراهيم أحمد الغزاوي، وكان مجلسه قريباً من مجلسي فسمعته يقول: (أتمنى أن هذه القصيدة من شعري).

والشيخ محمد ــ الآن ــ يعمل في التفتيش القضائي في وزارة العدل وفَّقه الله تعالى.

* * *

٣٢٩ ـ الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد المحسن العبادي

(١٣١٤هـ تقريباً ـ ١٣٥٨هـ)

الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد المحسن العبادي. وُلد في بلده (بريدة) حوالي عام ١٣١٤هـ، وأصله من بلدة (جلاجل) في سدير، وقد قدم والده من جلاجل إلى بريدة، وتزوَّج بنت الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، فولدت المترجَم، وكان والده خطاطاً يعيش من قلمه، وكان صاحب عفَّة وغنى نفس.

أما المترجَم فإنه فَقَد بصره في صغره، إلاَّ أنه كان متوقد البصيرة واعي القلب، فشرع في طلب العلم على خاليه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عمر بن محمد بن سليم، ولازمهما ملازمة تامة، وحرص على دروسهما والاستفادة منهما، وجد واجتهد في طلب العلم، وأقبل عليه بكليته، وفرَّغ له جميع أوقاته، وكان إلى هذا سريع الحفظ بطيء النسيان جيد الفهم، فحصَّل في الوقت القصير ما لم يحصِّله غيره في الوقت الطويل، ولذا فاق أقرانه ومن تقدمه في تحصيل العلم والإكثار منه.

وكان يكاتب كبار علماء نجد في المسائل التي لا يجد لها حلاً فيما لديه من المراجع، وقد حفظ الكثير من متون العلم في التوحيد والحديث والفقه والفرائض والنحو حتى صارت عوناً له على استحضار المسائل بأدلتها، وكان من محفوظاته مختصر نظم ابن عبد القوي لابن معمر.

وما إن بلغ الخامسة والعشرين من عمره حتى أذن له خالاه بالتدريس، وأجازاه شيخاه بالفتيا، فجلس في مسجد المشيقح أحد جوامع بريدة، وأقبل عليه الطلاب من زملائه وأقرانه يستفيدون منه ويقرؤون عليه، وكان لا يمل ولا يضجر من كثرة التدريس والبحث والمراجعة، فكان يدرس في القرآن الكريم حفظاً وتجويداً، وفي التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصولها، وكُتُبِ شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم والشيخ محمد بن عبد الوهاب، وفي كتب النحو، وقد شغل نهاره كله بذلك، فلا يخرج من المسجد ولا يفارق الدرس إلاَّ فترات يسيرة، ولذا تخرَّج على يده جملة من العلماء الكبار ومن دونهم ويحضرني من أسمائهم ما يلي:

١ ــ الشيخ سليمان بن عبيد، رئيس المحكمة الكبرى في مكة المكرمة.

٢ ــ الشيخ صالح بن أحمد الخريصي، رئيس المحكمة الكبرى في بريدة.

٣ ــ الشيخ محمد الصالح آل سليم، رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية.

٤ ــ الشيخ عبد العزيز بن صالح بن فوزان، عضو هيئة التمييز في مكة المكرمة.

٥ ــ الشيخ علي بن إبراهيم آل مشيقح مساعد، رئيس المحكمة الكبرى في بريدة.

٦ ــ الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي، المدرِّس في المعهد العلمي في بريدة.

٧ ــ الشيخ صالح بن محمد التويجري، رئيس محكمة تبوك.

٨ ــ الشيخ علي بن عبد الرحمن بن نفيسة، قاضي الأسياح.

٩ ــ الشيخ عبد الله بن رشيد، خطيب جامع بريدة.

١٠ ــ الشيخ صالح بن عبد الرحمن السكيتي، المدرِّس في المعهد العلمي في بريدة.

١١ ــ الشيخ إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن، صاحب المؤلَّفات المعروفة.

.. وغير هؤلاء كثير من تلاميذه والمستفيدين منه.

وقد أخبرني الشيخ صالح الخريصي أن المترجَم جمع مكتبة ضخمة فيها نفائس الكتب.

وقد قال عنه زميله ومعاصره زمناً وبلداً، الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عثيمين:

(الشيخ عبد العزيز العبادي القاضي بالنيابة هو الفقيه النحرير حفظ القرآن واستظهره صغيراً على المقرىء محمد بن عبد الله بن

حمد، وكان كفيفاً ابتدأ طلب العلم على خاله الشيخ عبد الله بن محمد ابن سليم وأخيه الشيخ عمر بن محمد بن سليم، ولازمهما ملازمة تامة، فمهر في الفقه والفرائض والحديث، وشارك في غيرها، وأجازاه في التدريس فجلس يقرىء الحديث والفقه والفرائض والتجويد والنحو بمسجد الجامع في بريدة، وقد انتفع به خلق كثير من الطلبة، ثم تولى القضاء نيابةً عن الشيخ عمر بن سليم فحمدت سيرته وكان عفيفاً عزيز النفس وقوراً يؤثر الخمول، حسن العشرة جداً، سليم الصدر.

وكان رفيقي في الطلب، فكنت أعجب من استحضاره جداً، وكان أمّاراً بالمعروف نهّاءً عن المنكر، ولم يزل على هذه الحال الحميدة حتى توفي، ونعم الرجل رحمه الله). اهـ. منه.

وقال عنه زميله دراسة ومعاصرة ومواطنة، الشيخ إبراهيم بن عبيد ما خلاصته:

(الشيخ عبد العزيز العبادي هو العالم العلاَّمة، نشأ على العفَّة والعبادة والزهد والورع، صاحب العقيدة السلفية، يحب أهل الخير ويكره أهل الشر، له محفوظات كثيرة أدركها بهمَّة عالية ودأب في طلب العلم حتى بلغ مرتبة يقصر عنها كل متطاول، وكان صبوراً على مرّ الزمان، شكوراً على حلوه، له محبة في القلوب، وقبول لدى الخاصة والعامة.

ولمَّا بلغ الخامسة والعشرين من عمره جلس للتدريس بإجازة من خاليه العالمين عبد الله وعمر آل سليم فازدحم الخلق على حلقته، وكان

لا يسأم التدريس ولا يمل البحث، ويحرص على جمع الكتب والرجوع إليها، وكان في أول أمره في جامع بريدة الكبير، ثم صار يدرس في مسجد آل مشيقح، ولبعد منزله عن مسجد المشيقح فقد طلب منه الوجيه عبد العزيز بن حمود المشيقح أن يتناول عنده قهوة الصباح في الفترة ما بين جلستي القراءة.

فكان بعد صلاة الصبح يدرِّس تجويد القرآن الكريم، فإذا فرغ شرع في كتب الحديث، وكتابه المفضل «بلوغ المرام»، ثم يشرعون في دراسة الفقه وأكثر ما يقرأ عليه «زاد المستقنع» وشرحه «الروض المربع» ثم بعد ذلك كتب العقيدة كتاب التوحيد ورسائل أئمة الدعوة والواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية والطحاوية وشرحها.

ثم يشرع في دراسة كتب النحو، فللمبتدئين «الآجرومية» وللمتوسطين «القطر» وللمدركين «ألفية ابن مالك» كما أننا درسنا عليه الكتب الكبار مشاركة مع الإخوان، ومنها الأمهات الست والمسانيد والشروح عليها، وإعلام الموقعين، والمغني والشرح الكبير وكشاف القناع، وشرح المنتهى ودليل الطالب وشرحه وكتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب والروضة الندية لصديق بن حسن وغيرها من الكتب الكبار والصغار). اهـ.

محفوظاته:

١ ــ القرآن الكريم بقراءة مجودة.

٢ ــ عمدة الأحكام.

٣ ـ زاد المستقنع في اختصار المقنع.

٤ ـ دليل الطالب لمرعي.

٥ ـ أخصر المختصرات.

٦ ـ البيقونية في مصطلح الحديث.

٧ ـ الجزرية في التجويد.

٨ ـ ألفية ابن مالك.

٩ ـ ملحة الإعراب.

١٠ ـ الآجرومية.

وهمَّ بحفظ متن الإقناع ليستغني به عن مختصرات كتب الفقه، ولكنه لم يفعل.

خَلْقه وخُلُقه:

كان مربوع القامة أبيض اللون أسود الشعر لصغر سنه، في لسانه لثغة خفيفة، كريم الخلق سمح النفس، متواضعاً شجاعاً في أمر الله، فيه قليل من الحدة.

عيشته كفاف، فهو متقلل من الدنيا، عازف عنها، صبور على نوائبها، لا يفتر لسانه من ذكر الله تعالى في خلواته.

نسبه لا يرتفع إلى قبيلة، تزوج النساء ولكن لم يولد له.

وفاته:

رأى بعض الصالحين قبيل وفاته مراء منامية تشعر بقرب وفاته،

وهو في مرضه الذي مات منه، فمن ذلك أنه رؤي مصباح مضيء في المسجد الذي درس فيه، والناس يمشون في ضوئه إذ خبا وانطفأ، فصار الناس في ظلمة.

وقد مرض مدة خمسة عشر يوماً بألم شديد في جوفه، وفي اليوم التاسع من شهر صفر اصفرَّ لونه، وأوصى ألا يغسله إلاَّ تلميذه (عبد المحسن آل عبيد) فلما كان السحر من آخر ليلة الخميس سنة ١٣٥٨هـ توفي، فصلي عليه في المسجد الجامع في بريدة، ودفن في المقبرة الجنوبية (فلاجة) وحضر جنازته خلائق لا تحصى، وحزن لوفاته الخاص والعام والكبير والصغير، وتبادل الناس فيه التعازي، رحمه الله تعالى رحمة الأبرار.

وقد رثي بمراث كثيرة نظماً ونثراً، وقد اخترنا منها قصيدة الشيخ إبراهيم بن عبيد:

إلى الله أشكو طارقات النوائب	ورزءاً كبيراً من عظيم المصائب
وما قد عرى أهل الديانة والتقى	فحق على خل دهي بالمعاطب
يربق دموع العين سحاً ودائماً	ويبكي طويلاً بالدموع السواكب
لمـوت إمـام قـام لله داعيـاً	شمائله تسمو لعالي المراتب
فـأعظـم بهـذا الـرزء أي مصيبـة	وخطب دهى بالمزعجات اللوازب
تنادى بها السكان في كل مشهد	وسارت بها الركبان فوق النجائب
لموتك (يا عبد العزيز) مصائب	تهون على أربابها في الأقارب

لئـن كنـت (يـا عبـد العـزيـز) فجعتنـا
وجسمـك أضحـى فـي تخـوم السبـاسـب

وربعـك أمسـى دائـراً ومعطـلاً ... عليـه ريـاح تعتلـى بـالكثـائـب

فـوا أسفـا مـن فقـده وفـراقـه ... فمن مثله في شرقها والمغارب

إمـام لشـرع الله يبـدي مفسـراً ... يحل عويص المشكلات النوادب

يـديـن بقـال الله قـال رسـولـه ... فوائده يهدي بها كل طالب

لقـد كـان حبـراً لـلأنـام ومفتيـاً ... تحيط به الطلاب من كل جانب

يبين لهم حقاً ويردي لباطل ... فمـورده عـذب زلال لشـارب

يعامل أهل الخير بالود والصفا ... ويرجم أعداء الهدى بالثواقب

وفي سنة المعصوم أضحى موضحاً ... لتقـريـر مسنـون وتبيـان واجـب

فمن مثله في الخلق يؤتى لمشكل ... ويجلو ظلاماً من عضال الغياهب

وفـي كـل فـن فكـره متجـول ... بعيد ويبدي غامضات المصاعب

فسبحان ربـي يمنح العلم من يشا ... مواهبه ليست ترى في التلاعب

فوا حرّ قلبـي من فقيد مفارق ... إلى عسكر الأموات أضحى بذاهب

مجالسه قد عطلت عرصاتها ... وقد أفلت أنوار تلك الكواكب

أرى ثلمـة والله ليـس يسـده ... فثام كثير قد سعوا في المراتب

فيـا ثلمـة عـادت علينـا بحسـرة ... وعمت مصاباً عجمها والأعارب

فيا رب يا مولاي يا خير منجد ... أنله الرضا والعفو يا ذا المواهب

وبوِّئه في الجنات أرفع غبطة ... تقـر لـه عيـن بعـالـي المـراتـب

لئن كان رب العرش عنا أماته ... سقته المنايا من كؤوس المصايب

فحمداً لمولانا على كل حالة مقـاديـره فينـا تصيـب لهـارب

وصـلِّ إلهـي كلمـا هـبّ نـاسـم وما ماض برق من خلال السحائب

علـى المصطفـى بـل سيـد الـرسـل كلهـم

وآل وأصحــاب سمــوا فــي المنــاقــب

بعـــدِّ هتـــون القطـــر مـــن وابـــل السمـــا

ومـــا حـــج بيـــت الله مـــن كـــل راكـــب

* * *

٣٣٠ـ الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن حسن
(من علماء القرن الثالث عشر الهجري)

قال الأستاذ صالح بن سليمان العمري عن المترجَم:

كان يسكن القصيعة من قرى بريدة رجل صالح ورع عالم عابد متعفف مستجاب الدعوة، لم نجد تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته، ولكنه عاش في وسط القرن الثالث عشر، وتوفي في آخره أو في مطلع القرن الرابع عشر.

ويستدل على ذلك من الحوادث التي مرَّت به ومن السن التقريبي لأبنائه وبناته وأسباطه.

ولم يكن له رحمه الله عمل سوى العبادة ويأتيه رزقه كفافاً بإذن الله، وفي ذات مرة قرب عيد الفطر، وليس عنده كسوة لأولاده ولا طعام ليوم العيد، وألحت عليه امرأته تقول له: ليس عندنا عيد ــ أي طعام للعيد ولا كسوة ــ فقال لها: يأتي الله برزق، فقالت: يا شيخ، الرزق يحتاج إلى سبب. فقال لها: قد تسببنا، وهي تعرف صدق الرجل، فاقتنعت تظن أنه قد أوصى أحداً بذلك، وهو يقصد السبب مع الله

بدعائه، وذهب لصلاة القيام آخر ليلة من رمضان، وكان أغنى رجلين في القصيم محمد الربدي في بريدة، ومحمد بن بسام في عنيزة، فلما قاما يصليان القيام: الربدي في جامع بريدة ومحمد بن بسام في جامع عنيزة أخذ كل واحد منهما ما يشبه النعاس، فسمع كلٌ منهما هاتفاً يقول له: أخوك الشيخ عبد العزيز بن حسن ليس عنده كسوة له ولا لأولاده ولا طعام ليوم العيد، فتكلم كل من الرجلين، وهو في الصلاة يقول: صحيح!! فلما سلما، قال لهما من بجوارهما: يا عم إنك تكلمت، وأنت في الصلاة، فكتما الأمر تلك الساعة، وذهب كل منهما إلى منزله مسرعاً، وأحضر ما يلزم للشيخ من كسوة وطعام ونقود، وبعث كل منهما خادماً على دابة لإيصال ذلك للشيخ، فوصلا جميعاً في وقت واحد عند بابه، حيث إن المسافة بين بريدة والقصيعة وبين عنيزة والقصيعة واحدة أو متقاربة، وأخبر كل منهما صاحبه بما حصل مع سيده.

وقد عُرفت هذه القصة لدى الخاصة والعامة في القصيم، وشاعت عند الناس، ولا شك أن ذلك كرامة لهذا العابد التقي، وكرامة للرجلين الذين اختارهما الله لسدّ فاقة هذا العابد المتوكل على الله، وحدثني الوالد رحمه الله بهذه القصة كاملة.

كما حدثني رحمه الله بأن الشيخ عبد العزيز كان يورد على القصيعة وقت الوباء، ويدور عليها، وهو يورد، وأن الوباء عم جميع البلدان ولم يدخل قريته.

وكان رحمه الله إمام وخطيب جامع القصيعة في زمنه فترة طويلة.

وقد خلَّف ابناً واحداً هو أحمد، وانتقلت ذريته إلى مصر، وله أسباط من بناته، إحداهن عمتي ابنة للجد الشيخ محمد بن سليمان العمري، وكانت بناته وأسباطه من الصلحاء المشهورين بالصلاح، والعمة التي هي من أسباطه مقرئة للقرآن، وعاشت ما يزيد على مائة عام، ولم يسقط شيء من أسنانها، ولم تفقد ذاكرتها، واستمرت تقرىء القرآن عشرات السنين إلى أن توفيت رحمها الله في حدود عام ١٣٨٣هـ.

رحم الله الشيخ عبد العزيز رحمة الأبرار.

ومن أحفاد الشيخ عبد العزيز بمصر ابن ابنة ابنه أحمد.

* * *

٣٣١ـ الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن ذهلان
(أول القرن الثاني عشر الهجري ـ ١١٦٩هـ)

الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن ذهلان بن عبد الله بن محمد بن ذهلان، فهو من أحفاد عميد هذه الأسرة الفقيه الكبير عبد الله بن محمد بن ذهلان، وآل ذهلان أسرة من آل سحوب ـ أوله سين مهملة ـ من قبيلة زعب ـ بزاي معجمة ثم عين مهملة آخره باء موحده تحتية ـ، وهذا ضبط لجميع علماء هذه الأسرة.

وُلد المترجَم في بلدة الرياض، ونشأ فيها، وتفرع من هذه الشجرة العلمية المجيدة، وولادته في أول القرن الثاني عشر الهجري، وأخذ العلم في بلده عن علماء آل ذهلان، وعن غيرهم من علماء العارض.

ثم رحل لمواصلة طلب العلم إلى البلاد الشامية، فأخذ عن علماء الشام من الحنابلة وغيرهم.

وقد قال نجم الدين محمد بن محمد الغزي الشافعي صاحب كتاب (الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة) فيما يرويه عن

المترجَم مشافهة عن والده الشيخ (أحمد بن ذهلان): أنه العالم الفاضل النخبة العمدة، وأنه مفتي البلاد النجدية، وساد وصارت فيه البركة التامة في الفقه، وأنه ولي القضاء، وسار فيه سيراً حسناً، ولم يزل على طريقته المثلى حتى توفي عام ١١٦٩هـ. رحمه الله.

فالمترجَم ممن رحل في طلب العلم، واجتمع بالعلماء وخالطهم واستفاد منهم، وهو من علماء القرن الثاني عشر الهجري. رحمه الله تعالى.



٣٣٢ـ الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن رشيد البِدَاح
(١٣٠١هـ ـــ ١٣٥٧هـ)

الشيخ عبد العزيز بن أحمد بن رشيد (البداح) ـــ بكسر الباء الموحدة التحتية بعدها دال مهملة مخففة، ثم ألف بعدها حاء مهملة ـــ، أصله من الزلفي من نجد، منطقة واقعة في منتهى بلدان سدير مما يلي بلدان القصيم، وانتقل والده من الزلفي إلى الكويت.

وُلد المترجَم في مدينة الكويت عام ١٣٠١هـ ونشأ فيها ودخل كُتَّابها فتعلَّم فيه مبادىء الكتابة والقراءة، ثم أخذ عن علمائها وأخذ في المطالعة حتى حصَّل ونضج فكره، وفي عام ١٣٢١هـ أدَّى فريضة الحج، ثم جاور بالمدينة المنورة، وصار يدرس في الحرم النبوي الشريف، ويأخذ عن علمائه، لا سيما الشيخ ابن عزوز، وبعد حج عام ١٣٢٣هـ عاد إلى الكويت.

ويقول مقدِّم تاريخه الأستاذ عبد الرزاق البصير: (لقد رغب أهل المدينة المنورة في أن يجعلوه قاضياً عندهم، ولكن وجود منافس من أهل المدينة حال بينهم وبين ما كانوا يشتهون، غير أنهم استطاعوا أن يجعلوه مدرساً في الحرم النبوي الشريف). اهـ.

كما جاور بمكة المكرمة عام ١٣٣٠هـ ودرس ووعظ في المسجد الحرام وتلقَّى العلم على الشيخ عبد الرحمن دهان، وكانت مدة إقامته في مكة المكرمة نحو سنة، وكان ضيفاً على إبراهيم بن معتق أحد سكان الزلفي، وفي عام ١٣٣٦هـ عُيِّن مديراً لمدرسة المباركية في الكويت وزاول التعليم فيها سنتين ثم تركها، وأسند إليه الأمير أحمد الجابر الصباح الوعظ في مجلسه، ولمَّا أسّس المجلس الإداري صار أحد أعضائه، وفي عام ١٣٤٠هـ سعى في تأسيس ناد ثقافي أدبـي، وألقى فيه أول محاضرة.

ومع كونه من المعفين عن مباشرة الحروب استناداً إلى قوله تعالى: ﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾، فإن المترجَم خاض المعارك في الهجوم الذي تعرضت له بلد الكويت.

ومن أمثلة بلائه في الدفاع قوله في تاريخه عن نفسه: (أما أنا فكنت مع ثلة من الأصحاب، أمامنا فرقة من الإخوان صبغنا الأرض من سواد جثثهم، ولم يبق منهم إلاَّ أفراد يُعَدّون على الأصابع أطلقوا لأنفسهم عنان الهرب، فحصل منا إذ ذاك فصل قصير من الراحة).

قلت: وهذه المعركة (حمص) بين فيصل الدويش وبين دعيج بن صباح وذلك عام ١٣٣٨هـ، وكذلك معركة (الجهري) عام ١٣٣٩هـ بين

فيصل الدويش وسالم الصباح، ولكن المعروف أن الغلبة للإخوان في كلتا المعركتين.

والمترجَم رحَّاله جوالة في البلاد الإسلامية، فقد سافر إلى الحجاز والعراق ومصر والشام والهند وتركيا، واجتمع بأكابر علماء هذه البلدان، وبحث معهم واستفاد منهم، وكان ممن صار له معه تعرف تام واستفادة السيد محمد رشيد رضا في القاهرة، وكذلك التقى في العراق بالشيخ شكري الآلوسي وحفظ عنه ألفية ابن مالك في النحو، وقرأ عليه شرحها للسيوطِي.

كما تعرَّف على علماء الحرمين الشريفين، حيث بقي فيهما مدة من الزمن، وتتلمذ على كبارهم، ثم درَّس في الحرمين الشريفين، واستفاد منه فيهما خلق كثير.

وبالجملة، فالمترجَم جوَّاله رحَّالة، كل ذلك في سبيل الدعوة والفائدة.

وآخر رحلاته أنه وفد على الملك عبد العزيز آل سعود ــ رحمه الله تعالى ــ فلمَّا علم حسن معتقده ونشاطه في الدعوة بعثه إلى أندونيسيا لنشر الدعوة الإسلامية، فرحل وقام بمهمته خير قيام، والتقى في هذه الرحلة بالمذيع الكبير «يونس بحري»، العراقي الذي عمل مذيعاً في إذاعة برلين بألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية، واشتهر اسمه آنذاك، وقد اعتَقَل هذا المذيع عبد الكريم قاسم زعيم الثورة العراقية، ثم أفرج عنه، وافتتح مطعماً في بغداد، ونجح المطعم بحسن

نكاته وأخباره الإذاعية، وحلاوة منطقه ولذاعته التهكمية، ولكن نظام العراق صانعه فتركه وأقام في إمارات الخليج العربـي، حتى توفي عام١٩٧٠م في أبو ظبـي.

نشاطه العلمي والثقافي:

١ ـ كتب في كثير من المجلات المصرية والعراقية.

٢ ـ أنشأ في الكويت مجلة نشر فيها كثيراً من آرائه وأفكاره بصراحة تامة.

٣ ـ ألَّف كتاب (تحذير المسلمين من اتباع غير سبيل المؤمنين)

٤ ـ ألَّف (الدلائل والبيانات في حكم تعلم اللغات).

٥ ـ ألَّف تاريخ الكويت الشهير، وهو أنفس آثاره، فإنه المرجع لتاريخ الكويت القديم.

٦ ـ أجمع مؤرخو الكويت على أنه من الرواد الأوائل للحركة العلمية في الكويت.

وفـاتـه:

أقام في بلاد جاوة سنين عديدة لبث الدعوة الإسلامية السلفية، حتى وافته منيته فيها عام ١٣٥٧هـ، وله أبناء في الكويت، وأعرف من أبنائه الأستاذ يعقوب الذي كتب مقدمة تاريخ والده، فرحمه الله تعالى.

* * *

٣٢٣ ـ الشيخ عبد العزيز بن حسن آل يحيى

(٠٠٠٠ ــ ١٢٩٩هـ)

الشيخ عبد العزيز بن حسن آل يحيى.

قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في تاريخه: تولى القضاء في بلدة ملهم، وكان عالماً فاضلاً متواضعاً، حسن السيرة.

وقال الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عثيمين: (هو القاضي العالم العلامة).

وقد توفي عام ١٢٩٩هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٣٤ـ الشيخ عبد العزيز بن حسن بن عبد الله آل حسن الفضلي
(٠٠٠٠ ـ ١٢٩٩هـ)

الشيخ عبد العزيز بن حسن بن عبد الله بن محمد بن يحيـى من آل حسن، فخذ من قبيلة الفضول، وهذه القبيلة ترجع إلى قبيلة ــ بني لام[1] ــ القبيلة القحطانية الشهيرة.

---

(١) بنو لام: هي قبيلة قحطانية من يعرب بن قحطان، ثم يتفرع منها كهلان ثم يتفرع من كهلان قبيلة طيء، التي جاءت من جنوب الجزيرة العربية إلى نجد على إثر خراب سد مأرب وارتحال قبائل الأزد منه، وتفرقهم في شمال وشرق وغرب الجزيرة العربية، ثم يتفرع من قبيلة طيء بطون أحدها ــ بنو لام ــ ابن عمر بن طريف بن عمرو بن تمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طيء بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وأسوق مثل هذا ليعلم كيف تفرعت القبيلة المنسوبة من هذه القبائل. و ــ لام ــ جد هذه القبيلة هو جد الصحابي أوس بن حارثة بن لام، وكانت قبيلة أوس تسمى جديلة، وأوس هو رئيسها، وكان يجاورهم أبناء عمهم قبيلة (الغوث) ورئيس الغوث (زيد الخيل) الصحابـي الآخر، وكل من قبيلة جديلة وقبيلة الغوث يرجع إلى طيء وكانت مساكنهم (جبلي طيء) المشهورين بشمالي نجد، والآن هي المنطقة الشمالية للبلاد السعودية، وذكر ابن الأثير في «أسد الغابة» أن أوس بن=

. . . .

= حارثة وفد على النبي ﷺ في سبعين راكباً في قومه فبايعوه على الإسلام.
وعلى هذا فهي تسمى طيئاً بالجد الأعلى، والأجدلية إذا ذكر بطن جديلة وحده، قال الهمداني: (ثم كثروا وتفرقوا، وكانت منازلهم بالجبلين إلى المدينة، فافترقت بطونهم من حارثة بن لام وابنه أوس). اهـ.
ثم انتقلوا من الجبلين في شمالي نجد إلى عالية نجد ولكن متى انتقلوا من جبلهم إلى عالية نجد؟ ومتى تركوا نجداً إلى العراق؟ إننا لا نجد تاريخاً مستوفياً نعتمد عليه في ذلك، وإنما هناك فقرات ننقلها تدلنا بعض الدلالة على حال هذه القبيلة الكبيرة الشهيرة.
ـ قال علي بن موسى بن سعيد المتوفى عام ٦٨٥هـ: (أشهر الحجازيين الآن بنو لام وبنو نبهان، والصَّوْلة بالحجاز لبني لام بين المدينة والعراق) وقال الفاسي في كتابه العقد الثمين ١٣٨/٤: (قاضي قضاة شيراز توجه مريداً للحج في العام الماضي ٨٢٠هـ فعرض له بنو لام بقرب عنيزة، فنهبوا ما معه من التحف التي استصحبها هدية لأعيان أهل الحرمين، وتأخر بعنيزة لتحصيل كتبه وترقيع حاله، فلما ظفر بكتبه توجه قاصداً المدينة النبوية). اهـ.
وقال الشيخ عبد القادر الجزيري في كتابه (درر الفرائد المنظمة في طرق مكة المعظمة) ص ٣٦٦: (لقد تعرض للحجاج في تلك السنة ٩١٩هـ سلامة بن فواز شيخ بني لام المعارجة ومعه لفيف العربان في نحو عشرة آلاف نفس وذلك بوادي شحادة بالقرب من الأزلم). اهـ.
ـ وقال الشاعر لقيط بن وداعة:

إذا ما بنى الناس الحصون فإنما　　　حصون بني لام مثقفة سمر

والشاعر جعيشن آل يزيدي يمدح مقرن بن أحود بن زامل العقيلي، حاكم الأحساء أول القرن العاشر:

حمى بالقنى هجر إلى ضاحي اللوى　　　إلى العارض المنقاد ناب الفرايد =

. . . .

= ونجد رعى مرباع زاهي فلاتها على الرغم من سادات لام وخالد

ــ وهذا أمير روضة سدير رميزان بن غشام المزروعي العمري التميمي المقتول ١٠٧٩هـ يصف سد الروضة:

حكرنا لها وادي سدير غصيبة بسيوفنا اللي مرهفات حدودها

إلى صدر اللامي والأجانب قلطت حيفانها فأما نزدها تزودها

من هذا تعرف أنهم صاروا ــ فيما نرجح ــ بعد القرن الرابع الهجري في نجد أكبر القبائل العربية، وأشدها بأساً، وأن مساكنهم عالية نجد، وأشهر من سمعنا به من أمرائهم ــ عجل بن حنتم اللامي ــ الذي مقره بلدة الشعراء، ولا تزال بقية آثار قصره هناك، ويحدد وقت هذا الشيخ بأول القرن العاشر، ومدحه بعضهم بقصيدة نبطية، منها:

مشى من العارض بجيش يهيفي يتلون ابن عروج مقدم بن لام

ياما انقطع في ساقته من عسيفي ومن حائل تقلط على الجيش قدام

ــ والذي اشترى (الشعراء) من بقايا بني لام هو علي بن عطية من بني زيد، وعمرها هو وأولاده الثلاثة: عبد الله جد آل سعود وآل صعب والعجاجات، والابن الثاني محمد جد الضعفان، والثالث عيسى جد آل عيسى المعروفين في شقرا، ثم نزح بنو لام من نجد إلى العراق.

ــ ويقول العزاوي: (أول من نزح إلى العراق الشيخ براك بن خوخ بن سلطان، ويتصل نسبه بأوس بن حارثة، وقد عبر شط العرب من أنحاء البصرة فنال مكانة عند المولى ــ بركات ــ). اهـ.

ــ وقال الحيدري في عنوان المجد في أخبار البصرة ونجد: (من العشائر العظيمة بنو لام من أكابر الناس كرماً ونجابة وبأساً). اهـ.

ــ وقال العزاوي: (وفقدت لغتها القحطانية من جراء اختلاطهم بغيرهم). اهـ.

واشتهر الشيخ عبد العزيز بلقب (حصام) محرفة عن حسام، لحسمه الخصومات بين الناس، وكانت أسرته تقيم في بلدة القصب من بلدان مقاطعة الوشم فانتقلوا إلى بلدة (ملهم) إحدى بلدان الشعيب، فولد المترجم في ملهم ونشأ بين أبويه وعمومته وعشيرته آل حسن، الذين هم رؤساء قريتهم (ملهم) وأخذ العلم عن الشيخ محمد بن مقرن حينما كان قاضياً في بلدان (المحمل) القريبة من بلدان الشعيب.

ثم رغب في الاستزادة من العلم، فرحل إلى الرياض للأخذ على العلامتين الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف، فقرأ التوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض وعلوم العربية حتى أدرك في ذلك كله، وصار من خيار أهل العلم، فكان الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن كثير المراسلة له، يكتب إليه الرسائل العلمية.

ولمَّا ذكر ابن بشر تلاميذ الشيخ محمد بن مقرن، قال عن المترجَم:

(وكان آخر من أخذ عنه من تلاميذه من كان أطولهم باعاً، وأبسطهم ذراعاً وأرجحهم عقلاً، وأكثرهم حلماً، وأتقنهم علماً، وأثبتهم فهماً، وأفصحهم لساناً، وأقواهم جناناً، وأحسنهم بياناً،

= وقبل أن تنتقل لام من نجد انبثق منها ثلاثة بطون هم الفضول وآل مغيرة وآل كثير، وصاروا قبائل كباراً، والآن لا يوجد من بني لام ولا من فروعها بادية في نجد إلاَّ أن تكون داخلة مع قبيلة أخرى بالحلف، وإنما الموجود من فروعها الثلاثة حاضرة كثيرة مفرقة في أنحاء نجد، وفيهم أسر كبيرة كريمة، وهم معروفون ولا يتسع المقام لأكثر من هذه الخلاصة. اهـ المؤلف.

وأكثرهم إحساناً، الشاب التقي ذو العنصر الزكي الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى، وكان مؤثراً بعلمه على الشيخ المذكور، فقرأ عليه كثيراً من كتب المذهب، ثم رحل إلى الشيخ المتقن عبد الرحمن بن حسن، فقرأ عليه كثيراً من العلوم النافعة الشرعية، خصوصاً العربية، حتى علا فضله ومجده، وارتفع في السماء نجم سعده، وهو من شجرة لهم سابقة فضل قديمة في الإسلام، وهم رؤساء بلده ملهم جرثومة بني لام.

وإنما نوهت بذكرهم لنشر فضيلة هذا الشيخ، حرس الله نعمته وعفا عن زَلَلِه وعثرته، وزوده التقوى ووفقه لما يرضى.

ولمَّا توفي الشيخ محمد رحمه الله، ألزمه الإمام فيصل بالقضاء في بلدان المحمل، فصار على عادة شيخه يكون في بلدة (ملهم) وقتاً ومعظم وقته في حريملاء، يفيد الطالبين ويعظ العامة المستمعين، ويفصل في خصومات الساكنين والقادمين). اهـ. كلام ابن بشر بنصه.

وقد سُئل عن أسئلة عديدة، فأجاب بأجوبة محررة سديدة، وله مراسلات علمية أغلبها مع الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن.

ثم إن المذكور صار من مشاهير العلماء العقلاء. قال الشيخ عبد الرحمن بن قاسم: (وكان رحمه الله، شهماً هماماً تقياً، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، مفيداً للطالبين، واعظاً للراغبين، قامعاً للمفسدين، لا تأخذه في الله لومة لائم، سخياً، حسن الخلق، ذا عفاف وسمت وفصاحة وكرم وسماحة). اهـ.

وقال الشيخ إبراهيم بن عيسى: (كان عالماً فاضلاً متواضعاً حسن السيرة سخياً). اهـ.

وكان له ابن نجيب قُتل في (معركة المعتلى)، التي دارت بين سعود آل فيصل وجيشه، وبين جيش أخيه عبد الله الفيصل بقيادة محمد الفيصل، وولاه الإمام فيصل قضاء (المحمل) وعاصمة بلدة (ثادق)، ثم صار قاضياً في بلده (ملهم) حتى وفاته، وقد تعاقب على ولايته عدة ولاة من أمراء آل سعود، لأن وقت قضائه هو وقت اختلاف آل سعود على الحكم، فتارةً يكون هذا وأخرى يكون ذاك، وكان قتل الشهيد في جيش الإمام عبد الله الفيصل، فاحتسب أبوه ذلك وصبر.

تلاميذه:

أخذ عنه العلم عدة من أهل العلم، منهم:

١ ــ أبناؤه الأربعة هم: ناصر، وعبد الرحمن، وسعد، وعبد الله.

٥ ــ الشيخ حمد بن عبد العزيز.

٦ ــ الشيخ عبد الله بن حمد الحجازي.

٧ ــ الشيخ محمد القصير.

٨ ــ الشيخ عبد الله بن مفدى.

١٠ ــ الشيخ ناصر بن ناصر.

١١ ــ الشيخ علي القصير.

١٢ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز آل يحيى.

.. وغيرهم كثير.

عـقـبـه:

للشيخ المترجَم أربعة أبناء، هم: عبد الله وقد ولي أمارة ملهم، ولعبد الله ابنان هما: محمد له رتبة كبيرة في وزارة الدفاع، والابن الثاني الشيخ ناصر بن عبد الله تخرَّج من كلية الشريعة في الرياض، وصار مديراً للإشراف الديني بالمسجد الحرام، ثم الآن هو أمير مدينة حائل بالوكالة.

أما الابن الثاني للمترجَم فهو الشيخ ناصر بن عبد العزيز، وهو ممن رافق الجيش السعودي للاستيلاء على بلدان عسير، وبعد فتحها صار قاضياً في مدينة أبها[1] وبقي فيها حتى توفي، وهو مشهور بالعلم والصلاح.

أما الابن الثالث للمترجَم فهو سعد بن عبد العزيز، طالب علم، وخَلَّف ابنه الشيخ عبد الرحمن بن سعد، من العلماء، وقد ولي قضاء الزلفي، ثم نقل إلى قضاء الرياض، وقد توفي عام ١٣٩٣هـ.

وأما الابن الرابع للمترجَم فهو عبد الرحمن وله أربعة أبناء.

رحم الله المترجَم، وجعل في عقبه الخير والبركة.

وفـاتـه:

توفي في بلده (ملهم)، وذلك عام ١٢٩٩هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

(١) وقد ألزمه الملك عبد العزيز القضاء، فباشره في عسير مكرهاً، وصار يطلب الإعفاء فلا يجاب، فبعث قصيدة مؤثرة إلى الملك عبد العزيز فيها الحنين إلى الوطن والأهل والأصدقاء فأعفاه.

٣٣٥ـ الشيخ عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم بن مشرف
(١١٩٠هـ تقريباً ـ ١٢٤١هـ)

الشيخ عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن موسى بن عبد القادر بن رشيد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب، فنسبه من الوهبة أحد أفخاذ بني حنظلة، الذي هو البطن الكبير الشهير من قبيلة بني تميم المعروفة، والمترجَم سبط مجدد الدعوة السلفية الشيخ محمد بن عبد الوهاب فهو ابن ابنته.

قَدِم والده على الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية، وتزوَّج ابنته، فوُلد المترجَم في الدرعية حوالي سنة ١١٩٠هـ، فشبَّ في هذه العاصمة العظيمة في أزهى عصورها حضارة وعمراناً وعلماً، وكانت ملأى بفطاحل العلماء من أبناء الشيخ وغيرهم، وكانت حلق العلم عامرة، فنشأ في هذا الجو العلمي، وحفظ القرآن وجوده فكان من مشايخه العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب

والشيخ حسين بن محمد بن عبد الوهاب ووالد المترجَم الشيخ حمد بن إبراهيم والشيخ محمد بن علي بن غريب حتى مهر في سائر العلوم والفنون.

وكان مع هذا صاحب عقل راجح، وفكر ثاقب، ولسان بليغ، وذكاء مفرط، وقد تولى القضاء في الدرعية زمن الإمام سعود وابنه عبد الله، ولمكانته اختاره الإمام سعود في سفارة إلى إمام صنعاء، فكفى في مهمته.

قال ابن حميد: (وسمعت بعض مشايخ صنعاء يثنون عليه بالفضل والعقل والفهم والذكاء التام وحسن المحاضرة). اهـ.

وقال الجبرتي ما خلاصته: (وفي يوم الثلاثاء ثامن شهر شوال من عام ١٢٣٠هـ وصلت هجانة بوقوع الصلح بين طوسون وعبد الله بن سعود بترك الحرب والقتال، إلاَّ أن الباشا لم يعجبه الصلح، ولما اجتمعا ــ مندوبا عبد الله بن سعود ــ بالباشا عاتبهما، فاعتذرا وانصرفا إلى المحل الذي أمرا بالنزول فيه، فكانا راكبين ويمران بالشوارع ويتفرجان على البلدة وأهلها، ودخلا الجامع الأزهر، وسألا عن أهل مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وعن الكتب الفقهية المشهورة في مذهبه فقيل لهما: انقرضوا من أرض مصر بالكلية، واشتريا نسخاً من كتب التفسير والحديث والكتب الفقهية المجمع على صحتها، واجتمعت بهما مرتين فوجدت منهما أنساً وطلاقة لسان واطلاعاً وتضلعاً ومعرفة بالأخبار، ولهما من التواضع وتهذيب الأخلاق وحسن الأدب في

الخطاب والفقه في الدين، واستحضار الفروع الفقهية واختلاف المذاهب ما يفوق الوصف، واسم أحدهما عبد الله[1] والآخر عبد العزيز وهو الأكبر حساً ومعنى). اهـ، من كلام الجبرتي.

وقال ابن حميد ما خلاصته: (كان نابغة الزمان، ولسان حال الأوان، عجباً في الحفظ والاستحضار، داهية في محادثات الملوك والأمراء، وبعد هجوم إبراهيم باشا على الدرعية واستيلائه عليها، ارتحل المترجم إلى عنيزة فولي قضاءها، فسمعت من أهلها وصفه بكل جميل، منها الاجتهاد في العبادة والمداومة على تلاوة القرآن في كل حال حتى في حضرة الخصمين، وهم يقصون دعواهم، وهو يتلو، وكان فيصلاً في الأحكام، ويميل إلى ما يرجحه الدليل مما خالف المذهب، ولا يبالي بأحد، ثم تحول إلى سوق الشيوخ فولاه شيخ المنتفق قضاءها إلى أن توفي بها بعد الأربعين والمائتين والألف). اهـ، من كلام ابن حميد.

وجزم بعضهم بوفاته سنة ١٢٤١هـ.

قلت: ولا أعلم له عقباً بعده، ولم أعثر على شيء يفيد أنه خلَّف شيئاً من الآثار، إلاَّ رسالته (الأجوبة الشرعية إلى علماء الدرعية) طُبعت ضمن الجزء الرابع من مجموعة الرسائل والمسائل في مطبعة المنار، وهي مسائل مفيدة سديدة. فرحمه الله تعالى، آمين.

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن بنيان، من أهل الدرعية.

* ونعيد ترجمته بقلم ابن عيسى، لمزيد الفائدة والتوثيق، فقد قال عنه:

(هو عبد العزيز بن حمد بن إبراهيم بن حمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب بن مشرف التميمي النجدي الحنبلي، ذكره صاحب (السحب الوابلة)، وقال: كان نابغة الزمان ولسان ذلك الأوان، عجباً في الحفظ والاستحضار، داهية في محادثات الملوك والأمراء.

وُلد في بلد العيينة أو الدرعية قبل سنة تسعين ومائة وألف وقرأ وفاق الأقران، ولم تدخل في قلبه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع أنه كان جده لأمه، وزاده نفوراً عنهم أن والدته تزوجت بعد وفاة أبيه الشيخ محمد بن غريب، وكان مصانعاً لهم في الظاهر مخالفاً لهم في الباطن، وصار من أمره ما صار إلى أن قتلوه كما هو مذكور في ترجمته، فلما قتل ابن غريب المذكور نفر ربيبه المترجم عنهم نفرة عظيمة، ولكنه لم يمكنه إلاَّ المصانعة خوفاً من القتل، واستسلم لتيار الأقدار.

وأرسله سعود سفيراً إلى إمام صنعاء فكفى ما أرسل فيه، وسمعت مشايخ صنعاء يثنون عليه بالفضل والعقل والفهم والذكاء التام وحسن المحاضرة، ثم أرسل عبد الله بن سعود إلى والي مصر محمد علي باشا في الصلح فلم يتم لتشدده عليهم بسبب تأكيدات السلطان محمود خان عليهم في قتالهم.

وذكر مؤرخ مصر الجبرتي في تاريخه أنه اجتمع به في هذه الرحلة

وأنه بحث معه فوجده فاضلاً نبيلاً، ورأى منه ما أعجبه سمتاً وخلقاً وأدباً وحسن إفادة واستفادة، وأنه نقلت إليه مخاطبته مع الباشا فأعجبته جداً، ولذا ذكر لي عمي عثمان وخالي عبد العزيز بن عبد الله بن تركي وكانا من طلبة العلم ومجالسيه كثيراً، فإنه بعد أن زالت دولة آل سعود ارتحل إلى عنيزة فولي قضاءها، فسمعت من أهلها وصفه بكل جميل، منها الاجتهاد في العبادة والمداومة على تلاوة القرآن في كل حال حتى في حال حضور الخصمين وهم يقصون دعواهم وهو يتلو، وكان فيصلاً في الأحكام، ويميل إلى ما يرجحه الدليل مما خالف المذهب ولا يبالي بأحد، ثم تحول إلى سوق الشيوخ فولاه شيخ المنتفق قضاءها إلى أن توفي فيها بعد الأربعين والمائتين والألف). انتهى.

قلت: لم يأتِ على دعواه بأن دعوة الشيخ لم تدخل إلى قلبه، فهي دعوى بلا برهان، فالاطلاع على القلوب لله وحده إذ لم يكن هناك دليل ظاهر، والله المستعان.



٣٣٦ـ الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عبد العزيز آل حمدان

(٠٠٠٠ ــ ١٣٥٨هـ)

الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عبد العزيز آل حمدان، وآل حمدان أسرة من البدارين من قبيلة الدواسر. تقيم هذه الأسرة في بلدة ثادق عاصمة قرى المحمل، فوُلد المترجَم فيها ونشأ فيها، وأخذ مبادىء القراءة والكتابة في كُتَّابها.

وكان والده من العلماء المدركين، فأخذ عنه في العلوم الشرعية والعلوم العربية.

ثم انتقل المترجَم من (ثادق) إلى بلدة (البير)، إحدى قرى المحمل، واستقر فيه مواصلاً إرشاد العامة، وتدريس الخاصة، حتى وافاه أجله فيه عام ١٣٥٨هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٣٧ـ الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عبد اللطيف آل مبارك
(١٢٧٩هـ ــ ١٣٥٩هـ)

الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عبد اللطيف بن مبارك بن حمد بن علي بن جاسم آل مبارك من بني عمرو بن تميم.

انتقل جدّهم حمد من روضة سدير إلى الأحساء فكانت أحفاده هذه الأسرة المباركية المباركة في علمها وأخلاقها وسمتها، وقد ذكرنا نسبهم وتنقلاتهم في بعض تراجم علمائهم.

وُلد المترجَم في حي (الرفعة) من مدينة الهفوف في الأحساء عام ١٢٧٩هـ ونشأ فيها، وبعد سن التمييز بدأ بالقراءة والكتابة، فحفظ القرآن في سن مبكرة.

ثم توجَّه مع والده إلى مكة المكرمة، فأقام بها سنوات، قرأ فيها على علماء الحرم الشريف العلوم الشرعية والتاريخية وعلوم اللغة، ثم عاد إلى الأحساء، وعكف على مواصلة الدراسة، فأكمل تعليمه على علماء أسرته، فلازم عمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ووالده الشيخ حمد بن عبد اللطيف وعلى الشيخ عبد الله الملا.

ثم في عام ١٣٠٨هـ عاد مع بعض أفراد أسرته إلى مكة المكرمة، وفي عودتهم من الحج كان طريقهم على مدينة حائل عاصمة إمارة آل رشيد، وكان الحاكم في تلك الفترة الأمير محمد العبد الله الرشيد بعد أن خضعت له البلاد النجدية بعد معركة المليدي عام ١٣٠٨هـ، فبحث الأمير محمد بن رشيد مع المترجَم، فأعجب بعلمه وأدبه وسرعة استحضاره، وكريم خلقه، فطلب من الرفقة البقاء عنده عدة أيام، كما توالت عليهم الدعوات من بريدة وعنيزة لزيارتهم، وكان ممن دعاهم الوجيه: عبد الله العبد الرحمن البسام، فزاروا هذه المدن، وقوبلوا من علمائها وأعيانها بكل حفاوة وإكرام، ثم عادوا إلى بلادهم الأحساء.

وفي عام ١٣١٦هـ قام برحلة صحبة عمه راشد آل مبارك إلى البحرين، كما زاروا أكثر بلدان الخليج، وكان في تنقُّلاته يدعو إلى الله، ويكافح التنصير الذي انتشر في بلدان الخليج في تلك الفترة، كما أن الخرافة والبدع قد ضربت أطنابها في ذلك الزمن، وذلك حينما عكف الفقهاء على دراسة كتب الفقه، وغفلوا عن كتب أصول الدين، وتحقيق خالص العقيدة، فصار المترجم ومن رافقه من علماء أسرته ينوّرون الناس ويرشدونهم.

ولمّا أسس مبارك الصباح المدرسة (المباركية)، دعاه ليكون أحد مدرِّسيها، فرحل إليه وقام بالتدريس في هذه المدرسة، وتخرَّج على يده فيها علماء أفاضل، من أمثال:

١ ــ الشيخ عبد العزيز بن حمادي.

١٢ ــ الشيخ عطية.

كما أنه هو أيضاً استفاد من مجالسة ومباحثة العلماء الذين منهم:

١ــ الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان.

٢ ــ الشيخ يوسف القناعي.

٣ ــ الشيخ أحمد بن فارس وغيرهم.

ثم إن الشيخ أحمد بن دلموك من أعيان مدينة (دبي) أنشأ مدرسة في دبي، ودعا المترجم ليشرف عليها فوافق وتولى زمام التدريس والإشراف عليها، وأقام فيها مدة طويلة استفاد منه عدد كبير من طلاب العلم.

وقد سافر إلى الهند مرتين للعلاج، ولكنه لا ينسى الوعظ والإرشاد في حِلّه وترحاله.

وقد دعاه الملك عبد العزيز بن سعود، فذهب إلى الرياض، وقابل هناك علماء الرياض وأعجبوا به، فالرجل فاضل في علمه وفي خلقه وفي جِدّه واجتهاده في سبيل الدعوة إلى الله تعالى.

تلاميذه:

١ ــ الشيخ محمد بن عبد السلام مغربي.

٢ ــ الشيخ خميس بن راشد.

٣ ــ الشيخ أحمد بن حسن، قاضي دبي.

٤ ــ الشيخ مبارك بن علي الشاسي، قاضي البريمي.

٥ ــ الشيخ محمد نور سيف، المدرِّس في المسجد الحرام بمكة.

٦ ــ الشيخ محمد بن إبراهيم المبارك.

٧ ــ الشيخ أحمد بن سوقان.

٨ ــ الشيخ محمد بن علي آل عبد القادر.

٩ ــ الشيخ محمد بن عبد اللطيف الملا.

١٠ ــ الشيخ عبد العزيز بن عكاس.

١١ ــ الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن سعد، قاضي البحرين.

١٢ ــ الشيخ عبد الله الصحاف، من علماء البحرين.

١٣ ــ الشيخ ثاني بن منصور آل أبو عينين.

.. وغيرهم ممن لا يحضرنا أسماؤهم.

وله مجال واسع وباع طويل في مجال الرسائل والنصائح، وله رسالة مختصرة من الدردير سماها (تدريب السالك إلى قراءة أقرب المسالك). وله فتاوى لو جمعت لجاءت مجلدات.

وهو مع هذا من نوابغ الشعراء وفحول الخطباء، فشعره جيد ونثره أجود، فقد جمع الله له الصناعتين اللتين قل أن تجتمعاً إلاَّ لموهوبٍ مثله.

وفـاتـه:

يقولون إنه عندما أحس بدنو أجله قال: ما أسفت على شيء أسفي على علمٍ بين جنبـي لم أستطع أن أورِّثه لأحد بعدي.

وقد توفي في اليوم التاسع من ذي الحجة عام ١٣٥٩هـ. رحمه الله تعالى.

وقد رثاه الشعراء والأدباء بقصائد عديدة، وسيأتي لذكرها مناسبة في كتاب التاريخ إن شاء الله تعالى.

* * *

٣٣٨ـ الشيخ عبد العزيز بن حمدبن علي بن عتيق

(١٢٧٧هـ ــ ١٣٥٩هـ)

وُلد الشيخ عبد العزيز بن حمد بن علي بن عتيق في أول يوم من جمادى الأولى عام سبع وسبعين ومائتين وألف من الهجرة، ورُبِّـي في حضانة والديه المعروفين بحسن التربية بالمقال والأفعال الحسنة، أما والده فهو العالم المشهور، وأما والدته فهي (سارة بنت الشيخ ابن كسران) الحافظة لكتاب الله عن ظهر قلب، حتى قيل إنها في أول ليلة من زفافها قرأت على زوجها الشيخ حمد المذكور سورة البقرة من أولها إلى آخرها حفظاً عن ظهر قلب، وكانت معروفة بالانقطاع للعبادة ومطالعة الكتب، وتربية الأطفال التربية الإسلامية.

لهذا السبب كان أولادها من خيرة أهل وقتهم في العلم والعبادة ومكارم الأخلاق.

نشأ الشيخ عبد العزيز في هذا البيت، وقرأ القرآن على الشيخ سحمان بن مصلح رحمه الله، حتى حفظه عن ظهر قلب، ثم لازم القراءة مع طلبة العلم على والده العلامة الشيخ حمد، حتى توفي

والده، ثم سافر إلى الرياض عدة سنين طويلة، جاداً مجتهداً في طلب العلم على علماء نجد من ذرية الشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهم.

ثم طمحت نفسه إلى طلب علم الحديث من مظانه في ذلك الوقت في الهند مع بُعْد المسافة، وخوف الطريق وكثرة الأعداء، فسافر إلى الهند.

وأخذ الحديث الشريف بالأسانيد المتصلة، ومن أجلّ من روى عنه الحديث إمام المحدثين في وقته الشيخ نذير حسين الدهلوي.

وكان رحمه الله يُكثر ويُطيل من قيام الليل والتعبد فيه مع حسن الصوت بتلاوة القرآن، ولما سافر إلى الهند وركب السفينة في البحر جعل يقرأ القرآن، فالتفَّ حوله أهل المركب يستمعون لتلاوته، وكان منهم صاحب المركب، فجعل للشيخ عبد العزيز غرفة خاصة، ورفع منزلته، وجعل يحضره غالب الأوقات للاستماع، ولما وصل إلى الميناء لم يأخذ منه أجرة إكراماً له.

أما طريقته في تهجده فكان له ورد يقوم به من الليل، يطيل في الصلاة القراءة والركوع والسجود، فكان إذا أتى مضجعه للنوم بعد العشاء الآخرة بدأ بالصلاة، فصلى بعض ورده، ثم نام، فإذا بقي ثلث الليل قام وشرع في الصلاة حتى يكمل ورده، لا يترك ورده لا في الحضر ولا في السفر، حتى إنه بعدما كبر سنه كان في سفره إلى الحج وغيره من الأسفار، إذا أدلجوا من الليل وعرسوا في أثناء الليل، وقت كسل وعجز الأقوياء، ورغبتهم في النوم، فلا يكاد رفقاؤه يتمكنون من

الاضطجاع للنوم، إلاَّ وقد انتصب هذا الشيخ قائماً في الصلاة، وأقبل على تلاوة القرآن والتهجد كأنه في وقت الراحة والاطمئنان، حتى يكمل ورده المعتاد، ثم عندما يبقى ثلث الليل، إذا هو قد قام إلى صلاته.

وكان رحمه الله إذا صلى الفجر يبقى بعد الصلاة مقبلاً على الأوراد والدعاء وتلاوة القرآن، ودرس بعض المتون من محفوظاته.

ومن محفوظاته التي يكثر قراءتها في الحضر والسفر كتاب التوحيد، وكشف الشبهات والعقيدة الواسطية وزاد المستنقع والأربعون النووية، هذا دأبه إلى ارتفاع الشمس قيد رمح، ثم يصلي صلاة الضحى ثم يخرج من المسجد.

أما تعليمه وتدريسه: فكان القارىء عليه هو جليسه في حضره وسفره، فلا يجلس مجلساً إلاّ ويأمر القارىء بالقراءة، وكانت له عناية ومحبة عظيمة لكتب الشيخين الجليلين شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية وكان ملتزماً أيضاً بمنهج المصلح الإمام محمد بن عبد الوهاب، هذا مع ما وصف بالورع والتقوى.

واشتهر في زمانه بالفتوى بما أجازه هذان الإمامان في مسألة الطلاق بالثلاث في مجلس أو مجالس، وكان مع فتواه بما ذكر يرى تأديب من وقع منه الطلاق بالثلاث، لينتهي الناس عن مثل هذا الطلاق المخالف لما أرشد الله إليه في محكم الكتاب.

وله عدة رسائل في مناسبات منها رسالة قيمة في صلاة التراويح.

وهكذا أخذ العلم عن والده الشيخ حمد وعن عدد كثير من العلماء في نجد وفي الهند، ومن زملائه الذين أفادهم واستفاد منهم شيخ نجد في وقته العلامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف، والشيخ سليمان بن سحمان، وأخو المترجم الشيخ سعد بن عتيق والشيخ عبد اللطيف بن عتيق والشيخ عبد الله بن عتيق والشيخ إسحاق بن عبد الرحمن آل الشيخ.

وأخذ عنه العلم عدد كبير، منهم الشيخ سعد بن سعود آل مفلح، وقاضي الرياض في وقته الشيخ سعود بن محمد بن رشود، والشيخ محمد بن إسحاق، وقرأ عليه القرآن حفظاً عن ظهر قلب عدد كثير، إذ كان من عادته أن يجلس لهم كل ليلة في بيته بعد صلاة المغرب إلى أذان العشاء.

وقد شارك في الفتوح، وكان هو الإمام للجيش في حرب (الرغامة) حين فتحت (جُدَّة).

وقد تولَّى القضاء في الأفلاج، ثم نقل من الأفلاج إلى قضاء وادي الدواسر أخذ فيه عدة سنوات، ثم أعيد إلى قضاء الأفلاج حتى توفي رحمه الله في عام ١٣٥٩هـ في بلده (ليلى) من الأفلاج غفر الله له.

وله وصية بقلم محمد بن إسحاق بن عتيق، المؤرخة في ٢١ ربيع ثاني ١٣٥٧هـ، حيث يقول:

(هذا ما أوصى به الفقير إلى الله عبد العزيز بن حمد بن عتيق وهو يشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً، أحداً صمداً لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً ولم يكن له كفواً أحد، وأن محمداً عبده ورسوله

الصادق المصدق أفضل الرسل ﷺ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وأشهد أن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق وأن النار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأشهد أن ما دعا إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب من إخلاص العبادة بجميع أنواعها لله رب العالمين والبراءة من عبادة ما سواه هو عين ما قام به النبي ﷺ ودعا الناس إليه، وهو دين الإسلام الذي نعتقده وندين لله به، وأوصي ولدي وولد ولدي وإخواني وأولادهم بأن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم، ويطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين، وأوصيهم بما أوصى به إبراهيم بنيه ويعقوب إذ قال لبنيه: ﴿يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢﴾.

قال ذلك وأملاه عبد العزيز بن حمد، وكتبه عن أمره: محمد بن إسحاق آل عتيق. اهـ.

عـقـبـه:

وله من الأولاد: محمد، العالم الفاضل، وُلد عام ١٣٠١هـ وتوفي عام ١٣٧٣هـ، تعلَّم ضمن من تعلم في مدارس القرآن الكريم بالأفلاج، ولازم والده وأعمامه حتى أدرك من العلم جملة، ثم استقر في الرياض لطلب العلم على يد العلامة مفتي البلاد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ حتى أدرك وتفوق، وكلف بالقضاء في ضرما عام ١٣٦٥هـ إلى أن وافاه الأجل.

ومن أبرز صفاته رحمه الله الكرم والشجاعة وضبط النفس والحلم والأناة، تفوق على أقرانه وبني أعمامه بقوة الشكيمة وسداد الرأي، وأعطي قبولاً ومحبة بين العامة والخاصة، رحمه الله.

وكان يؤم الناس بالصلاة في رمضان في مسجد الشيخ بدخنة في الرياض، ثم طلبه الملك سعود إماماً له في رمضان، وذلك إبان إقامته لطلب العلم، وكان حسن الصوت جهوري بالقرآن الكريم، خلف ثمانية من البنين وثلاثاً من البنات، بارك الله فيهم. ورحمه الله تعالى.



٣٣٩ـ الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر آل معمر
(١٢٠٣هـ ـ ١٢٤٤هـ)

الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان بن حمد بن عبد الله ابن محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن معمر بن حمد بن حسن بن طوق بن سيف السعدي التميمي، فهو من آل معمر نسبةً إلى جده معمر، ومن العناقر أحد بطون بني سعد، وبنو سعد إحدى قبائل بني تميم، وكان مقر السعديين من بني تميم (ثرمداء) وما حولها، ومنها تفرقوا في بلدان نجد، فجدّ المترجَم (حسن بن طوق) اشترى العيينة من آل يزيد من بقايا بني حنيفة، اشتراها وعمّرها وسكنها هو وذريته من بعده، ثم تطورت حتى صارت أكبر مدينة في نجد في القرن الحادي عشر والثاني عشر.

أما بدء العمران فيها، فحينما اشتراها حسن بن طوق سنة ٨٥٠هـ، يعني في نصف القرن التاسع الهجري.

وأما المترجَم فهو من أحفاد أمير العيينة الكبير (عثمان بن حمد بن معمر)، وحين قتل جده المذكور عام ١١٧٣هـ انتقل جدّه

ناصر بن عثمان من العيينة إلى الدرعية، فولد والده العلاَّمة الشيخ حمد.

وُلد المترجَم الشيخ عبد العزيز بن حمد في مدينة الدرعية يوم كانت عاصمة الجزيرة العربية سنة ١٢٠٣هـ، فنشأ في بيت والده العالم الكبير، وفي مدينة العلم وبلد الحلقات والدروس العلمية، فشب على حب العلم والرغبة في تحصيله، فشرع في القراءة على والده وعلى أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهم: عبد الله بن محمد وحسين بن محمد وعلي بن محمد، وسائر علماء الدرعية، ومنهم الشيخ حسين بن غنام والشيخ أحمد بن حسن بن رشيد وغيرهم من العلماء الكبار حتى أدرك إدراكاً تاماً، فعيَّنه الإمام سعود في جملة قضاة الدرعية.

وقد شغل المترجَم جميع وقته في تحصيل العلم، فصار عالماً في التفسير والحديث والنحو، أما الفقه فله فيه اليد الطولى والاطلاع الواسع، فكان من المؤلفين المطلعين ذوي القدرة التامة والكفاية النادرة.

قال ابن بشر: (كان فقيهاً أديباً ومتواضعاً حسن البحث والسيرة، ذا شهرة في العلوم والديانة، وله أشعار رائعة لا سيما في أهل الدرعية). اهـ.

وقد ألَّف تآليف حسنة ومفيدة، فمن تآليفه: اختصاره لنظم ابن عبد القوي في الفقه، والزيادات النفيسة التي ضمنها مختصره من المسائل المفيدة بأبيات عذبة رائقة، فجاء هذا المختصر مغنياً عن أصله، حاوياً لأمهات الأحكام.

ومنها: كتابه النادر النفيس: (منحة القريب في الرد على عباد الصليب)، فقد أقام في جزيرة البحرين بعد خراب الدرعية، فقدم البحرين قسيس إنجليزي من المبشرين الذين يشككون الناس في دينهم، قدم البحرين ومعه كتاب مؤلف فيه شبهات موردة لتعزيز الدين المسيحي، وتوهين الدين الإسلامي، وسلَّم (كتاب الشبهات) لحاكم البحرين الشيخ عبد الله بن أحمد بن خليفة، وطلب منه عرضه على علماء البحرين ليجيبوا عليه أو يقروا بصحة ما فيه إن عجزوا، فعرضه عبد الله بن خليفة، فقالوا: لا نستطيع الرد عليه، ولا على دفع الشبه التي فيه، ثم بعثه إلى علماء الأحساء، فكان جوابهم مثل جواب أهل البحرين، وانقطع الجميع عن الرد عليه، فاغتمَّ الشيخ عبد الله بن خليفة غماً شديداً، وحزن حزناً عظيماً، فقال له أحد خواصه: إنه يوجد في البحرين شاب من طلبة العلم بنجد، فأرى أن تعرضه عليه عسى أن يكون له عنده جواب.

فأعطى ابن خليفة الكتاب لرفيقه ليدفعه إلى الشيخ عبد العزيز بن معمر، فعرضه عليه وقص عليه الأمر، وتصفحه ثم أمعن النظر فيه وقال: سأعطيكم الجواب عليه بعد شهر إن شاء الله تعالى.

فلم يمضِ الشهر حتى دفع إليهم الجواب السديد، ففرح به حاكم البحرين أشد الفرح، ثم دعا القسيس الإنجليزي وناوله الرد، فلما قرأه دهش من قوة الجواب، وسداد الرد، وقال لحاكم البحرين: لا يخرج هذا الرد من علماء هذه البلاد، ولا بدَّ أن يكون من نجد، فقال له

الحاكم: نعم هذا جواب أحد طلبة العلم النجديين، ودحض الله شبه القسيس، وأعوانه من أعداء الإسلام.

وكان المترجَم من أشد الناس أسى وحزناً على النكبة التي حلَّت بنجد وبالدعوة السلفية، حيث وقف مدها على يد إبراهيم باشا، وأعظم الناس لوعة على فراق زملائه وأحبابه الذين كان معهم في الدرعية، ولذا صار يكاتبهم ويراسلهم في مصر، ويتوجع على ما حل بهم، ويتألم لفراقهم وبعدهم عنه، وينتظر الساعة المباركة التي تلمّ شمله بهم، وكانت القصائد المؤثرة والرسائل البليغة التي يندب بها آثارهم، ويبكي فيها ديارهم، ويتذكر مرابعهم هي سلوته في خلوته.

ومن أقرب أحبابه إليه وألصقهم به العلاَّمة الشيخ عبد الرحمن بن حسن الذي أخذ يبادله الرسائل والقصائد، ومن تلك القصائد قصيدته التي سماها علماء نجد (الطنانة)، وقد حفظ منها قطعة كبيرة، منها هذه الأبيات:

إليك إله العرش أشكو تضرعاً ... وأدعوك في الضراء ربي لتسمعا
فكم دمروا من مربع كان آهلاً ... فقد تركوا الدار الأنيسة بلقعا
وفرَّ من الأوطان من كان قاطناً ... وفرق إلف كان مجتمعاً معا
مضوا وانقضت أيامهم حين أوردوا ... ثناء وذكراً طيبه قد تضوعا
فإن كانت الأشباح منا تباعدت ... فإن لأرواح المحبين مجمعا

وهذه أبيات من قصيدة بليغة أجاب بها الشيخ عبد الرحمن بن حسن، والمجاب في منفاه بمصر:

أبا حسن ذكرتنا العهد والإخاء وعصراً أمضى والشمل بالخير جامع

زمان اصطحبنا في أمان وغبطة وللدين والدنيا لدينا مواضع

بنود ذوي الإسلام تخفق أينما توجهت الرايات فالنصر تابع

فتحت به النعما وحق لنا الهنا وقامت به فيما لدينا الشرائع

ولسنا نبري النفس من أمر سوئها ولولاه ما حلت علينا الفجائع

فإن حالت الأحوال عما عهدتها وصار من الأعدا الصديق المشائع

وبث عنان الخلق في الأرض بغيهم وراعت قلوب المؤمنين الروائع

فصالحة العقبى لكل موحد وإن زعزعته النائبات الزعازع

وهذه أبيات من قصيدة قالها وهو في البحرين بعد نكبة الدرعية:

ذكرتكم يا أهل ودي وقد نأت بي الدار لا صحب لدي ولا أهل

لأنكم بدر الديار وشمسها وأنكم للساكنين بها الظل

فمذ غبتم عنها تبدل نورها ظلاماً وظلماً عاد بعدها العدل

وهل بهم خلف وخلف ومحنة يجل بها وصف فجمعهم فل

إذا ما ذكرنا عهد أنس فإنما يبادرنا دمع من العين منهل

وما عرض الدنيا أبكي وإنه لأهون مفقود لدى من له عقل

ولكن أبكي العلم والحلم والحما وقهر العِدا للحق إذ سيفه يعلو

وأبكي على عِقد تناثر نظمه شيوخ وإخوان شبابهم كهل

وللعلم روضات تفتح زهرها خمائلها للسائلين بها حل

وأينع من أشجارها وثمارها فنَيْل الجنى منها على مجتنٍ سهل

أقمنا جميعاً في أمان وغبطة وللسحب بالخيرات من فوقنا وبل

وقد أصبحت قفراً وأصبح أهلها	وعقدهم بعد التآلف منسل
فمذ شطر أصحابي تمثلت منشداً	بقول بليغ في البيان له فضل
أحبابنا ما أوحش الأرض بعدكم	علينا لقد ضاقت بأربابها السبل

أعماله:

١ ـ صار مدرِّساً في جوامع الدرعية حتى حلَّت بها النكبة من الجيوش العثمانية بقيادة إبراهيم باشا، عام ١٢٣٣هـ.

٢ ـ صار من قضاة الدرعية، وقد عيَّنه الإمام سعود بن عبد العزيز، واستمرت ولايته في عهد إمامة الإمام عبد الله بن سعود.

وبعد نكبة الدرعية نقل زوجته وأولاده إلى بلدة سدوس الواقعة قريباً من الرياض.

وكان أمير سدوس هو عبد الله بن إبراهيم بن مشاري بن معمر، وكان شهماً كريماً، فكفل أولاد المترجَم وزوجته، وجعلهم تحت رعايته وعنايته، وسافر المترجَم إلى البحرين، ولما هدأت الأمور عاد من البحرين وأخذ زوجته وأولاده إلى البحرين، وكان أولاده هم ابنه عبد الله وشقيقتاه.

وهكذا أقام في البحرين وجليسه كتابه، وأنيسه علمه ومراسلة أحبابه وأترابه المتفرقين في شتى البلاد الذين تباعدت أشباحهم وتقاربت أرواحهم.

وكان شاعراً بليغاً وكاتباً مجيداً، فكانت رسائله الشعرية والنثرية

سلوته التي يودعها آلامه وأشواقه، فتخفف عنه وتروح عليه بعض ما يجد من أشجانه وأحزانه.

فبقي في البحرين حتى توفي في المنامة عام ١٢٤٤هـ، فبكته العيون وحزنت عليه القلوب، وأسف الناس لفقده، ورثوه بالقصائد والخطب المتبادلة بين أصحابه ومحبيه، ومن تلك المراثي قصيدة جيدة للشاعر الشيخ أحمد بن مشرف، منها هذه الأبيات:

أشمس الهدى غابت أم البدر آفل ... أم النجم أمسى لونه وهو حائل؟

نعم أفلت شمس العلوم وبدرها ... لدن غيبت حبر الزمان الجنادل

ورثت علوم الدين إذا غاب نجمه ... فأنجمها تبكي عليه أوافل

إمام الهدى عبد العزيز بن ناصر ... فكم نصر الإسلام منه رسائل

وظلت ربوع العلم تهتف باسمه ... وتندبه للمشكلات مسائل

فقد كان للإسلام حصناً ومفزعاً ... إذا نزلت بالمسلمين النوازل

هو البحر إن رمت العلوم وبحثها ... سوى أنه للبحر يوجد ساحل

فأوصيك بالصبر الجميل وبالرضا ... فحكم المنايا للبرية عادل

فرحمه الله تعالى وعوضه عن شبابه وأترابه وجهاده الجنة.

أما أهله وأولاده فأحضرهم ابن عمهم عبد العزيز بن ناصر ابن الشيخ حمد بن معمر، وسكنوا عنده في الرياض.

أما ابنه عبد الله فإنه بلغ أربعين سنة من العمر، ثم حضر معركة دارت بين عبد الله الفيصل وأخيه سعود الفيصل في مكان يسمى (المعتلى) قرب وادي الدواسر فقتل فيها عام ١٢٨٧هـ.

وأما ابنتاه: فسارة تزوَّجها الإمام فيصل بن تركي، ورُزق منها ابنته الجوهرة، والتي توفيت عام ١٣٥٠هـ. والابنة الأخرى (نورة) لها عقارات وميراث، وقد انقطع عقب الشيخ عبد العزيز. رحمه الله تعالى.

دِيْـن ووفـاء:

وبمناسبة ترجمة هذا العالم الشاب نذكر نبذة عن سيرة آل معمر مع هذه الدعوة السلفية:

إن أسرة آل معمر حكمت مدينة العيينة ومنطقة العارض وما حولها من بلدان سدير والوشم، وطال هذا الحكم، وعظم أمره، وكاد في مناصرته أول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن يطبق هذا الحكم الجزيرة العربية لو استمر في مناصرة الدعوة، إلَّا أنه تخلى عنها لأمور اختلف فيها المؤرخون، والله تعالى قدّرها لأمر يريده تعالى.

ونحن ليس مرادنا بحث تلك الأمور والأسباب في تخليها عن الدعوة في هذه النبذة، وإنما مرادنا التنويه ــ لحقّ التاريخ ــ بدين هذه الأسرة المتين ووفائها الجميل ومروءتها الكاملة.

فهذه الأسرة آل معمر:

أولاً: هي الحاكمة للمنطقة لمدة طويلة من الزمن، فحكمها ممتد منذ أسس جد الأسرة (حسن بن طوق) العيينة.

ثانياً: إن حكمها حكم راسخ شامخ قوي متين، فلا يوجد له

معارض ولا منازع، ولا يطاوله في المنطقة حكم أو إمارة، فجميع تلك الإمارات خاضعة لنفوذه وقوته.

ثالثاً: القيام مع الدعوة السلفية التي كان يؤمل لها الانتشار ونفوذ الكلمة، لكن انفلت من هذه الأسرة إلى أسرة أخرى مجاورة لها، وهي خسارة كبرى، وفرصة ثمينة ضاعت منها.

رابعاً: داء المعاصرة والمجاورة والمنافسة الذي عادةً يفسد العلاقة بين المتجاورين والمتعاصرين والمتنافسين.

هذه الأمور موجودة في تلك الفترة بين البلدين المتجاورين وبين الأسرتين المتنافستين.

خامساً: مع كل هذه الأمور التي ذكرنا وغيرها مما لم نذكر، فإنه ظهر من هذه الأسرة الكريمة (آل معمر) عالمان كبيران، هما: حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر، حفيد الأمير الذي اعتذر من بقاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب عنده في العيينة، وابنه الشاب الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر.

هذان العالمان الجليلان من أخلص العلماء لهذه الدعوة السلفية التي نادى بتجديدها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فقد والياها موالاة كبيرة مخلصة، وعملا فيها العمل الذي لا يقوم به إلاَّ من شرب محبتها وتعلَّق تعلُّقاً وثيقاً في مبادئها، فصارا من أكبر أنصارها والداعين إليها، كما يجد القارىء بعض ذلك في ترجمتيهما.

سادساً: لما حاصرت الجنود العثمانية مدينة الدرعية صار رجال آل معمر من شباب وكهول هم من أعظم المدافعين عنها، حتى قتل منهم أثناء الحصار نحو خمسة عشر شهيداً.

وطبيعة الحال التي ذكرنا أن يفرحوا بهذه النكبة وأن يوالوا المهاجمين ليعود إليهم حكمهم، لكن الدين القويم والمروءة الكاملة، والأخلاق العربية الأصيلة أبت منهم ذلك.

وهذه الأسرة لا تزال تخدم دينها وبلادها وحكومتها في الإمارات الكبيرة، والمناصب الرفيعة.

سدَّد الله خطا الجميع على طرق الخير، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

* * *



٣٤٠ـ الشيخ عبد العزيز بن رشيد بن زامل آل حصنان

(٠٠٠٠ ـــ ١٢٣٢هـ)

الشيخ عبد العزيز بن رشيد بن زامل بن علي بن محمد بن حدجان، من آل حصنان، الذين هم عشيرة من آل محفوظ، أحد بطون قبيلة العجمان اليامية الهمدانية القحطانية. انتقل جده الأعلى (محمد أبو الحصين) من عنيزة وسكن الرس بأولاده، فسكنوه وعمروه، وذلك في عام ٩٧٠هـ تقريباً، وجده (رشيد) هو جد أسرة آل رشيد كلها المعروفة في بلدة الرس، والتي ظهر منها علماء، والمترجم أقدمهم زمناً.

وُلد المترجَم في الرس، ونشأ فيها وتعلَّم مبادىء الكتابة والقراءة، ثم اشتغل بطلب العلم، إلاَّ أني لا أستطيع تعيين مشايخه وإنما وفرة العلم في زمنه في ثلاث مدن، وهي الدرعية في زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبنائه وتلاميذه، وفي بلدة أشيقر فهي بلدة غنية بالفقهاء والعلماء، وفي عنيزة، ففيها عدد من العلماء ممن تفقهوا على العلامة الشيخ عبد الله بن عضيب المتوفى سنة ١١٦١هـ، وعنيزة

مجاورة لبلدة الرس، فلعله استفاد من علمائها، لصعوبة الرحلة في ذلك الزمن إلى أبعد منها.

والقصد أن المترجَم أدرك في العلوم كثيراً، حتى صار هو قاضي بلده ومرجعها في الإفتاء والتدريس والإمامة والخطابة، ولا نعلم حاكماً ولي قضاء الرس قبله.

ورُبِّـي في حجره عالم الرس بعده الشيخ قرناس بن عبد الرحمن، لأنه من أخواله، فقد توفي والد الشيخ قرناس وهو في سن الطفولة.

وما زال المترجَم قاضياً في بلده حتى خرج إبراهيم باشا على نجد، فحاصر الرس في النصف من شعبان عام ١٢٣٢هـ حتى شهر الحج من ذلك العام، وصبروا له صبر الكرام، وطاولوه الحرب حتى تم الصلح بينه وبينهم.

وقد وصف حربهم الشيخ أحمد بن علي بن دعيج في القصيدة التي وصف فيها قتال أهل نجد للباغين الأتراك، بقوله:

وشب نار الحرب فوق الرس ... ثلث السنة بضربهم بالقبس

وصبروا وصبرهم قربانا ... أصبر في الهيجا من أبانا

رجال صدق في اللقا والبأس ... أعيانهم وشيخهم قرناس

فسادهم مفتديا بكل فن ... فنعم أهل الرس وطوه الرسن

وما ذكره الناظم من أنهم أصبر في الهيجاء من (أبان) لطيفة، فإن جبل (أبان) من الجبال الشواهق العظام القريبة من بلدة الرس.

والقصد أن (إبراهيم باشا) لمَّا عجز عن الاستيلاء على بلدهم بالحرب قطع بعض أشجارهم ونخيلهم، وكان فيما قطع وأتلف بستاناً جميلاً للمترجَم يقال له (الرويضة)، وتأثر الشيخ من هذا الإجرام، فأصيب بمرض من هذه الفاجعة، صارت سبب وفاته في العام المذكور ١٢٣٢هـ. رحمه الله تعالى، آمين.

* * *

٣٤١ـ الشيخ عبد العزيز بن زامل بن عبد الله آل سليم
(١٢٨٣هـ ـ ١٣١٠هـ)

الشيخ عبد العزيز بن زامل بن عبد الله بن سليم بن يحيى بن علي بن عبد الله آل زامل من ذرية زهري بن جراح مؤسس مدينة عنيزة من آل ثور، ثم من الرباب، والرباب هم: بنو عبد مناة بن أد، وبطونهم سبعة: تيم وعدي وعوف وعكل وأشيب ومزينة وثور.

فأما بنو ثور الذين هم أحد بطون الرباب، فحالفوا قبيلة سُبيع ـ بضم السين، تصغير سبع ـ، فصاروا يعدون منهم، ووالد المترجَم زامل هو أشهر أمراء عنيزة، فقد استقل بإمارة عنيزة وضواحيها، وذلك أن ولايته على الإمارة صارت في وقت ضعف فيه حكم آل سعود، ولم يمتد فيه حكم آل الرشيد فاستقل بإمارة البلاد حتى قتل في معركة المليدي التي دارت بين أهل القصيم بقيادته لأهل عنيزة وملحقاتها، واشتراك حسن آل مهنا معهم بقيادته لأهل بريدة وملحقاتها، وبين الأمير محمد بن رشيد وذلك عام ١٣٠٨هـ.

أمّا جدّ المترجَم عبد الله فصار أميراً في عنيزة من عام ١٢٥٧هـ

حتى قُتل في معركة الغريس بين أهل عنيزة بقيادته، وبين عبيد بن رشيد ومعه أهل حائل، وذلك عام ١٢٦١هـ.

وأما جدّه (سُليم) ــ بضم السين ــ واسمه سليمان، فهو جد آل سليم كلها من أبنائه الستة[١] وليس له دخل في الإمارة، وإنما كان فلاحاً بسيطاً في عنيزة، وقد توفي حاجاً في مكة عام ١٢٤٦هـ.

وأول من تولى الإمارة من أبنائه: يحيى، وذلك عام ١٢٣٨هـ.

أما المترجَم فقد وُلد في عنيزة عام ١٢٨٣هـ ونشأ في بيت إمارة، إلاَّ أنه رغب في العلم والعبادة، فأقبل على طلب العلم بهمة ونشاط، وصار له صحبة وزمالة مع الشيخ صالح بن عثمان آل قاضي، فكانا يقضيان غالب الليل في المطالعة والمباحثة، وتفهم الدروس التي سيحضرانها على مشايخهما في النهار، وكان مجلسهما في الدور التحتي من أدوار منارة جامع عنيزة. وما زال مجداً في طلب العلم حتى أدرك في الفقه والفرائض والتوحيد والحديث والنحو.

ولقد رأيت نسخته شرح الزاد عليها هوامش وفوائد كثيرة من تحريراته وبحوثه، وهي بخط الشيخ إبراهيم بن ضويان، أما الذي تولى بيع تركة وكتب المترجم فهو محمد السليمان البسام، فاشتراها منه عبد العزيز العزير، وهي الآن عند ابنه إبراهيم، وبعد وفاته آلت إلى

(١) هم: يحيى، وعبد الله، وإبراهيم، ومحمد، وعلي، وعبد الرحمن، وقد وُلي الإمارة الثلاثة الأول، وكلهم لهم عقب، إلاَّ عبد الرحمن فكان من قتلى الغريس قبل أن يتزوج.

حفيده المهندس عبد الرحمن بن عبد العزيز آل عزيز ولا تزال عنده حتى الآن.

أما المشايخ الذين تلقى العلم عنهم، فهم علماء عنيزة في وقته، مثل الشيخ علي آل محمد قاضي عنيزة والشيخ عبد العزيز بن محمد المانع قاضيها بعد الذي قبله، وما زال مجداً حتى صار من طلاب العلم المدركين.

قال الشيخ ابن عيسى: (الشيخ عبد العزيز بن زامل كان شاباً تقياً، له معرفة بالحديث والفقه والعربية). اهـ.

قلت: وأخبرني ابنه عبد الرحمن أن المترجَم جلس للتدريس واستفاد منه الطلاب.

ولمَّا توفي شيخه قاضي عنيزة الشيخ عبد العزيز بن مانع عام ١٣٠٧هـ، أشار بعض أعيان البلد على والده أن يوليه القضاء، فقال لا أريد أن يتحدث الناس بأني الأمير وابني هو القاضي.

وكان تقياً صالحاً حازماً عاقلاً في سنه المبكرة، ولذا فإن والده لمَّا خرج بالناس لقتال محمد بن رشيد في المليدي جعله النائب عنه في إمارة البلدة، فلما قتل أبوه في تلك المعركة بقي المترجَم في عنيزة، وانتقلت عن أسرته إمارة عنيزة، ولكنه بقي في بلده حتى جاء عام عشر بعد الثلاثمائة والألف فخرج حاجاً، فأصاب الحاج وباء في أيام الموسم في المشاعر وفي مكة، وكان أمير حاج عنيزة محمد آل يحيى فمات في منى، فعين جماعة أهل عنيزة الحجاج المترجَم بدله أميراً

عليهم، فلما نزل من الحج أصابه المرض الذي أصاب الناس، وذلك في اليوم الرابع عشر من الحجة، فتوفي وهو في مكتبة الحرم الشريف عام ١٣١٠هـ. رحمه الله تعالى.

وقد أخبرني زامل العبد الرحمن العبد العزيز، وهو حفيد المترجَم، أنه لمَّا حضرت المترجَم الوفاة، أوصى من لديه بخمس وصايا:

١ ـ أن يصلي عليه الشيخ صالح العثمان، وكان يقيم في مكة لطلب العلم، وهو من زملائه في الطلب.

٢ ـ أن وصيه على ثلثه محمد السليمان البسام.

٣ ـ أن يشترى له قبر لا يُنبش.

٤ ـ أن راحلته لخادمه محمد المحمد المرزوقي.

٥ ـ أن يقرأ عليه حين النزع سورة يَس.

ونفذت وصاياه كلها. رحمه الله تعالى.



٣٤٢ـ الشيخ عبد العزيز بن سليمان الرُّبَيِّع
(١٣٤٢هـ ـــ ١٤٠٠هـ تقريباً)

الشيخ عبد العزيز بن سليمان الرُبيع ــ بضم الراء وتشديد الياء المثناة التحتية آخره عين مهملة ــ .

وُلد في ثمير إحدى قرى سدير الجنوبية، وولادته عام ١٣٤٢هـ، وكفَّ بصره في طفولته، وعاش بها، وبدأ دراسته الأولى في كتاتيبها، ثم انتقل إلى الرياض، فقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم من عام ١٣٥٥هـ حتى عام ١٣٥٩هـ.

وفي عام ١٣٦٩هـ التحق بدار التوحيد بالطائف، وأكمل دراستها، ثم التحق بكلية الشريعة بمكة المكرمة عام ١٣٧٨هـ.

ولمَّا تخرَّج اشتغل بالتدريس بمدرسة دار التوحيد بالطائف، ثم انتقل إلى أن كان مديراً لمعهد النور للمكفوفين، وهو قوي الشخصية سديد الإدارة، حريصاً على ضبط عمله.

وقد توفي حوالي سنة ١٤٠٠هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٤٣ـ الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن سحمان

(١٣٠٧هـ ــ ١٣٩٤هـ)

الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن سحمان بن حمدان بن مسفر الفزعي الخثعمي.

وُلد في مدينة الرياض سنة سبع وثلاثمائة وألف هجرية، ونشأ نشأة صالحة في حضانة والده الفاضل، وقرأ القرآن الكريم حتى أجاد القراءة على عدد من القراء المشهورين في الرياض، ومنهم الشيخ ابن مفيرج.

ثم شرع في طلب العلم على العلماء المشهورين في الرياض يومئذ، ومن أشهر مشايخه:

١ ــ والده الشيخ سليمان بن سحمان.

٢ ــ الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ.

٣ ــ الشيخ سعد بن حمد آل عتيق.

٤ ــ الشيخ حمد بن فارس.

.. وغيرهم من المشايخ.

وقد حصل على علم غزير، وكان مثالاً حسناً في التواضع والزهد.

وجلس للتدريس في حياة والده، وأخذ عنه خلق كثير.

وفاته:

توفي سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وألف هجرية في مدينة الرياض، وخلَّف ابناً واحداً، هو الشيخ عبد الرحمن.

ورثاه الشيخ صالح بن سحمان، وقد تضمنت تاريخ وفاة الشيخ عبد العزيز بالحروف الأبجدية، وهي الحروف الأوائل من أربعة الأبيات الأول فقال سنة ١٣٩٤هـ:

دوام الورى ما لا يكون لرائم ... بدار الفنا من عربها والأعاجم

صريم فؤاد من مصيبة راحل ... ترحل من دنيا تزول بدائم

شرى الجنة العليا بطاعة ربه ... وتقواه فأكرم بالحبيب الملائم

غدا في الورى من آية الله في الذكى ... وتعليمه القرآن بهجة رائم

مصاب غطى الدنيا جميعاً بحزنه ... ورزء عظيم في القرى والأقالم

بعاشر عاشورا ترحل ماجد ... إلى الملك الرحمن أرحم راحم

ثمانين مع ست من العمر عاشها ... قضاها بتقوى الله بين العوالم

أبيّ رحيم لوذعي مهذب ... كريم سجايا من كرام أكارم

تغمّده رب العباد برحمة ... وبوأه الفردوس مع كل ناعم

ترحلت يا عبد العزيز بن ذي التقى ... محمد المحبوب زين الأزادم

ترحلت يا زين البلاد وبدرها ... وخلفت حزناً بيننا كالصوارم

نعـزي جميـع المسلميـن وإننـا لــه وإليــه راجعــون لعــالــم

إلى رحمة الرحمن يا خير راحل تغمـد قبـراً عفـو رب وراحـم

فللـه مـن بحـر تـلاطـم مـوجـه ولله مـن حلـم وتقـوى وعـالـم

سلام على الدنيا إذا لم يكن بها كريم رحيم مثله في التراحم

فصبراً عميقاً كي نفوز بأجره فرحمته عمّت جميع العوالم

ومـا هـذه الـدنيـا بـدار إقـامـة سيرحل عنها عالم بعد عالم

ولا يبـق إلاَّ الله جـل جـلالـه هو الواحد الديان أحكم حاكم

فنسأل مولانا الثبات على الهدى ومغفرة تمحو الذنوب بدائم

ونسأله يبقي لنا قمر الدجى وصنواً له أكرم بهم من أكارم

ويصلح أنجال الجميع ويهدهم طريقة خير المرسلين الأعاظم

ونحن على الإسلام مع كل جهبذ أحبـاء فـي ذات الإلـه أحـاشـم

وأختـــم نظمـــي بـــالصـــلاة مسلمـــاً

على المصطفى المبعـوث مـن نسـل هـاشـم

مـع الآل والأصحــاب مـع كــل تــابــع

وتــابعهــم مــن كــل أحــوذ عــالــم

* * *

٣٤٤ ـ الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن عبد الله آل دامغ
(١٢٠٤هـ ـ ١٣١٩هـ)

الشيخ عبد العزيز هو جد أسرة آل دامغ في مدينة عنيزة، وأما نسبه فهو الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن عبد الله بن سليمان بن دامغ، وعشيرته آل دامغ تقيم في عنيزة وفي الرياض، وأصل مقرهم (روضة سدير).

وهم يرجعون إلى بطن آل أبو هلال أحد بطون (آل مزروع)، ومزروع جدهم هو مزروع بن رفيع بن حميد بن حماد بن مخرب بن صلاة ابن عبدة بن عدي بن جندب بن الحارث بن عمرو الندي، فهم من (بني عمرو)، إحدى فروع قبيلة بني تميم القبيلة الشهيرة، وعمرو الندي هذا هو المشهور بالكرم والجود، وقد افتخر به الشاعر الفارس أمير الروضة وفارسها (رميزان بن هشام من آل أبو هلال)، بقصيدة يقول فيها:

لنا مفخر بالأصل عمرو ومنذر ... إذا قدموا عند الفخار العشائر

ومنذر تقدر شجاعته بألف فارس، كما أشار إلى هذا الجد الكريم الشاعر حميدان بقوله:

لابن ماضي محمد رفيع الثنا　　　قد بنى بيت عمرو الندى مفخره

ومن آل مزروع:

١ ـ آل مزروع في منفوحة وفي مكة وجدة.

٢ ـ ومن آل مزروع آل دامغ في عنيزة والرياض والروضة.

٣ ـ ومنهم آل ماضي في الروضة وهم أمراؤها.

٤ ـ ومنهم آل فارس في الروضة والكويت.

٥ ـ ومنهم آل فوزان في الروضة.

٦ ـ ومنهم آل عبد اللطيف بن سيف في الروضة.

٧ ـ ومنهم آل عطية وآل عساف في المجمعة.

.. وغيرهم من الأسر المتفرقة في بلدان نجد.

ومزروع جد هذه الأسر انتقل من بلده قفار قرب حائل إلى روضة سدير، فعمرها هو وذريته، وكان انتقاله حوالي سنة ١٨٠٠هـ.

نرجع إلى الكلام عن آل دامغ في عنيزة، فجدهم هو عبد العزيز بن سليمان بن عبد الله بن سليمان بن دامغ، وُلد في الروضة عام ١٢٠٧هـ، فنشأ فيها، وتعلم فيها مبادىء القراءة والكتابة، وكان يقيم فيها ـ أيضاً ـ الشيخ عبد الله أبا بطين فقرأ عليه فلما انتقل الشيخ عبد الله إلى بلدة شقراء، انتقل معه تلميذه (عبد العزيز بن دامغ)، فلما عين الشيخ عبد الله أبا بطين قاضياً في عنيزة عام ١٢٥١هـ بأمر الإمام فيصل بن تركي انتقل معه إلى عنيزة، فأقام فيها هو وأبناؤه، وبعضهم وُلد في عنيزة.

وفي عام ١٢٧٠هـ ترك الشيخ أبا بطين قضاء عنيزة، وعاد إلى شقراء.

أما المترجَم فرغب في الإقامة في عنيزة، وأقام فيها هو وذريته، فصار لأبنائه وأحفاده دور كبير في تعليم أبناء البلدة مبادىء القراءة والكتابة في كتاتيبهم وفي إمامتهم في المساجد، ووعظهم فيها، وسنأتي على ذكرهم واحداً بعد واحد إن شاء الله فنقول عنهم:

١ ــ والدهم عبد العزيز بن سليمان الدامغ هو إمام مسجد الهفوف لمدة خمسة وستين سنة، وهو مدرس الأبناء، وفي آخر أيامه صارت مدرسته في الدور الأرضي من منارة جامع عنيزة الحالية الأثرية، كما أخبرني تلميذه والدي ــ عبد الرحمن بن صالح البسام ــ وأنه بلغ من العمر (مائة وإحدى عشرة سنة) وهو ممتع بجميع حواسه وقواه البدنية والعقلية، وصارت وفاته عام ١٣١٩هـ، وقد خلَّف خمسة أبناء ستمر بنا أسماؤهم إن شاء الله.

٢ ــ خَلَفَه على إمامة مسجد الهفوف والتدريس في حجرة منارة جامع عنيزة ابنه (صالح بن عبد العزيز الدامغ)، الذي مكث في هذا العمل أكثر من مدة والده.

٣ ــ عبد العزيز بن صالح الدامغ، حفيد الأول، صار هو قارىء دروس الوعظ على أبيه في مسجد الهفوف، وفتح كُتَّاباً صار يدرِّس فيه مع القرآن الكريم الخط والحساب، ومبادىء فن الأدب، وهو شاعر مجيد، ويقيم الآن في الرياض عند أبنائه بعد أن أسن، كما خلف والده على إمامة مسجد الهفوف ابنه سليمان.

٤ ــ سليمان بن عبد العزيز الدامغ، هذا هو أكبر إخوانه سناً، وقد صار إماماً ومدرساً للقرآن الكريم في مسجد أم حمار حتى عام ١٣٢٩هـ، فخلفه على التدريس حفيده (عبد العزيز بن محمد بن سليمان آل دامغ) الملقب (ضعيف الله) وخلفه على إمامة المسجد الشيخ عثمان الصالح القاضي.

٥ ــ عبد الرحمن بن سليمان بن عبد العزيز آل دامغ، هذا الحفيد صار إمام ومدرس القرآن الكريم في مسجد (حي الخريزة) وهو مضرب المثل في الورع والزهد والعبادة، وبقي في هذا المسجد حتى وفاته حوالي سنة ١٣٧٠هـ، وهذا الرجل الصالح هو جد الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين وأخيه الدكتور عبد الله بن صالح بن عثيمين والأستاذ عبد الرحمن بن صالح بن عثيمين لأمهم.

٦ ــ صار بعده ابنه الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الدامغ، وهو من تلاميذ الشيخ عبد الرحمن السعدي، وكان له اطلاع واسع في علم النحو وهو الآن يقيم في الرياض.

٧ ــ إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن آل دامغ، هذا شاعر كبير، وله ديوان شعر فيه جزالة الماضي وعذوبة الحاضر، ويقيم الآن في بلدة ــ عنيزة ــ وهو مع الموهبة الشعرية من طلاب العلم المدركين.

٨ ــ عبد الله بن عبد العزيز الدامغ، وقد انتسب هذا إلى طلب العلم،

وصار له دور كبير في فتنة غلو البادية المسمّون الإخوان، وبعد إنهاء الفتنة حددت إقامته في الرياض، ثم سمح له في العودة إلى بلدة عنيزة، وبقي فيها حتى توفي.

٩ ـ عبد الله بن إبراهيم بن عبد العزيز، ذهب إلى العراق ودخل المدارس النظامية، وتخرَّج منها محامياً، ثم عاد إلى عنيزة، وصار إماماً في مسجد القاع برغبة من باني المسجد الوجيه (مقبل بن عبد الرحمن الذكير) ولكنها لم تطل مدة إمامته فقد أعفي منها.

١٠ ـ محمد بن عبد العزيز الدامغ، هذا هو أصغر أبناء جد الأسرة وفتح كُتَّاباً في ـ حي الشبايا ـ في عنيزة يدرس فيه القرآن الكريم.

والخلاصة أن هذه الأسرة الكريمة الطيبة هي:

أولاً: أسرة عبادة وصلاح وتقى.

ثانياً: أنها قامت بدور كبير في إمامة المساجد، والوعظ فيها.

ثالثاً: قامت بتعليم أبناء مدينة عنيزة القراءة والكتابة.

رابعاً: رأيت كتباً مخطوطة بأقلام بعضهم، لا سيما أخوهم الأكبر، وهو سليمان بن عبد العزيز، فقد رأيت له مجموعة من مخطوطاته منها (اقتضاء الصراط المستقيم) ومنها(شرح البرهانية لابن سلوم) ومنها (نظم العمريطية) في النحو.

وقد كتبنا عن هذه الأسرة بهذه الأطالة، لما لها من دور طيب في هذه الأعمال الطيبة بالرغم من أنه ليس فيهم عالم كبير، ولكن مجموع هذه الأسرة الموجّهة إلى الخير تستحق الذكر الحسن، فرحم الله أمواتهم، وبارك في أحيائهم.

* * *

٣٤٥ـ الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب بن مشرف
(٠٠٠٠ ـ ١٢٦٤هـ تقريباً)

الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي ابن محمد بن أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب الوهيبي التميمي، ترى نسبه مفصلاً في تراجم علماء آل مشرف، فهو ابن أخي الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وُلد في بلدة حريملاء، وكان والده هو قاضيها بعد أبيه الشيخ عبد الوهاب، قرأ على والده وعلى غيره من علماء نجد، ولما انتقل والده وأهله إلى الدرعية عام ١١٩٠هـ وسكنوها، أجرى لهم عمه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ما ينوبهم من النفقة وغيرها.

وكان المترجَم عابداً تقياً صالحاً، قال ابن بشر: (وأعرف من بني الشيخ سليمان ابنيه: عبد الله وعبد العزيز، ويضرب بهما المثل في العبادة والورع). اهـ.

والراجح أنه في هذه الفترة من إقامته بالدرعية قرأ على عمه الشيخ

محمد بن عبد الوهاب وعلى علماء الدرعية من أبناء عمه، وهم عبد الله وحسين وعلي وغيرهم من علماء عاصمة الجزيرة العربية في عصرها الذهبي عند النهضة الإسلامية والدعوة السلفية.

وقد مكث في الدرعية حتى دمرها إبراهيم باشا، ثم عاد إلى حريملاء فأقام فيها حتى جاءت الحملة التركية الثانية على يد القائد التركي (حسين بيك)، وذلك عام ١٢٣٦هـ، ففرق جنده على بلدان نجد، وتحت كل سرية قائد لها من قبله، فكان نصيب بلدة حريملاء من هذه الحملة سرية عليها (أبوش آغا)، فهتكوا البلاد واستباحوها، وجرى على المترجَم ما ذكره ابن بشر، قال: (وحبس الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب في حريملاء، ونهب بيته، وأخذ ما عنده من خزانة كتب عظيمة، فأخذ الزللي قاضي حسين بيك منها أحمالاً، وأشعلوا النار في باقيها، وعُذِّب بالضرب وأنواع العذاب). اهـ.

وبعد هذه المصائب طاف في البلدان ليجد له مأمناً من هؤلاء الغزاة الظالمين فناسبته الأحساء فسكن فيها حتى مات كما سيأتي.

قال ابن حميد: (وخلف الشيخ سليمان ابنه عبد العزيز من الفضلاء الأتقياء النجباء، وأخبرني عمي عثمان وهو من طلبة العلم، وله اعتقاد عظيم في الشيخ عبد العزيز المذكور لعبادته وزهده وصلاحه وورعه وتقواه، قال: رأيت النبي ﷺ في النوم وكان الشيخ عبد العزيز يصلي، فجئت إلى النبي ﷺ وسلَّمت عليه وجلست عنده، فقال: هذا

ـ وأشار إلى الشيخ عبد العزيز ـ أورع أهل وقته، أو من أورع، ـ الشك من عمي ـ ، قلت: يا رسول الله كابن عمر في زمانه؟ قال: نعم، قال: فكتبت للشيخ أبشره بذلك، فكتب إلي ما معناه: إني لست من أهل هذا القبيل، ولكن حسن ظنك في الفقير أراك هذا، وإن كانت رؤيا النبي ﷺ حقاً فالرؤيا تسر المؤمن ولا تغره ونحو من هذا الكلام.

وقد رأيت مكتوبه هذا عند عمي وخطه حسن في غاية النورانية). اهـ. كلام ابن حميد.

وكان المترجَم قد أصيب بابنه الأديب الفاضل الذكي الشيخ محمد، فصبر واحتسب.

وفاته:

توفي في بلدة الأحساء حوالي عام ١٢٦٤هـ، رحمه الله تعالى، وخلَّف ابنه محمداً، وله ترجمة في هذا الكتاب. رحمهما الله تعالى.

* * *

٣٤٦ـ الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن محمد الفريح
(١٣١٠هـ تقريباً ـ ١٣٩٥هـ)

الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن محمد بن منصور بن محمد آل فريح، هكذا نسبه من خط يده، وآل فريح أسرة كبيرة متفرقون في مكة وفي الرياض وفي عنيزة وفي أشيقر، وأصل الأسرة من بلدة أشيقر إحدى بلدان مقاطعة الوشم، ومنها تفرقوا في البلدان.

ويوجد لدينا في عنيزة آل فريح، الذين هم أبناء عثمان بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عثمان بن محمد آل فريح، يجتمعون هم والمترجَم في (محمد)، الذي في أعلى النسب المذكور، وأبناء عثمان بن إبراهيم هم إبراهيم وعبد الرحمن وصالح وعلي وسليمان، ولهم تجارة في مكة المكرمة والرياض.

وآل فريح يرجع نسبهم إلى (العناقر)، أحد أفخاذ بني سعد بن زيد مناة بطن كبير من قبيلة (بني تميم)، والعناقر منهم أمراء ثرمداء الآن آل عنقري، ومنهم آل أبي عليان أمراء مدينة بريدة في السابق، ومنهم آل شبيلي سكان مدينة عنيزة، ومنهم آل معمر حكام مدينة العيينة في السابق، ومنهم آل فريح عشيرة المترجَم ومنهم آل حسون في عنيزة.

والشيخ عبد العزيز مشهور بلقب (مسامح)[1] حتى في الرسائل والوثائق.

وُلد في بلدته وبلدة عشيرته (أشيقر) في حوالي سنة ١٣١٠هـ ونشأ في بلدته وتعلَّم فيها مبادىء القراءة والكتابة، ثم انتقل والده إلى مكة المكرمة، فنقله معه ونقل معه أخاه صالحاً، وهو أصغر منه، فجاور الثلاثة في مكة المكرمة، وذلك في حوالي عام ١٣٢٦هـ، وكان والدهما من العباد الزهاد، فسكن في (رباط الحضارم)، الواقع عند باب الحرم الشريف المسمى (باب العتيق)، وهذا الوصف يوم كانت بناية الحرم السابقة، ولازم العبادة ومجالسة العلماء وأهل الصلاح، وكان له حلقة في المسجد الحرام يدرس فيها القرآن الكريم، وقد توفي والده سنة ١٣٣٥هـ.

أما ابنه المترجَم فقد صار أجيراً في دكان زوج عمته (ناصر بن محمد السبيعي) في سوق الجودرية، ومع هذا اشتغل بطلب العلم على علماء مكة في الحرم الشريف وكان من مشايخه:

١ ــ الشيخ عبد الله بن علي بن حميد، إمام المقام الحنبلي ومفتي الحنابلة بمكة المكرمة.

٢ ــ الشيخ أبو بكر خوقير.

٣ ــ الشيخ بكر بابصيل.

٤ ــ الشيخ جمال مالكي.

---

(١) وكان والده قد لقَّبه بذلك، ولقَّب أخاه صالح بـ(هديان)، وكل منهما يعرف بلقبه.

٥ ــ الشيخ سعيد يماني.

٦ ــ الشيخ علي مالكي.

٧ ــ الشيخ محمد صالح كمال.

٨ ــ الشيخ محمد بافيل.

٩ ــ الشيخ عباس مالكي.

١٠ ــ الشيخ محمد بن علي بن تركي.

.. وغيرهم.

فأخذ عنهم التفسير والحديث والتوحيد والفقه وعلوم العربية، فحصَّل في ذلك كله لكنه برز في علم النحو، وقد حدثني الشيخ عبد الله بن جاسر، وهو أخوه من الرضاعة، ومن أصدقائه، وممن قرأ عليه واستفاد منه قال عنه: إنه يورد كلام أئمة النحو وعباراتهم من كتبهم الكبار، وأنه آية في تحقيق هذا العلم، وفي سعة الاطلاع على مسائله، وكان مع سعة اطلاعه في اللغة العربية، فإنه كان أيضاً يجيد فقه الفرائض وحسابها، وله باع طويل في ذلك.

كما اشتهر في بلاده بتفسير الأحلام، فكانت تقع طبق ما يفسر الرؤيا به.

وبالجملة فهو عمدة بلاده، ولا تزال فتاويه تتردد على ألسنة مواطنيه، وكتاباته وتوقيعاته موضع القبول والاعتماد عند القضاء فمن دونهم.

وقد تزوج المترجم في مكة المكرمة بنت ناصر السبيعي، وعندما

أراد الخروج بزوجته إلى نجد، وذلك في ولاية الشريف الحسين بن علي منعه من الخروج، حيث قد ساءت العلاقة بين الشريف حسين وبين الملك عبد العزيز، فاضطر المترجم إلى السفر إلى الهند، ومن الهند إلى البحرين، ومن البحرين إلى أشيقر، وقد توفيت زوجته في أشيقر.

ولمَّا عاد إلى بلده أشيقر، وكان ذلك بعد وفاة والده إمام جامع البلد وخطيبه، والمدرس فيه، وكانت ولايته الإمامة والخطابة عام ١٣٨٠هـ، فلمَّا أُسست المدارس الحكومية عين مدرساً في إحداها.

قال الشيخ عبد الله بن جاسر: (إن رئاسة القضاء في الحجاز طلبته ليكون قاضياً في مكة المكرمة أو عضواً بالرئاسة ولكنه اعتذر عن قبول ذلك، وبعد أن أحيل على المعاش استمر في إمامة الجامع وخطابته، وإفادة طلبته حتى توفي فيها عام ١٣٩٥، رحمه الله تعالى. وخلَّف ثلاثة أبناء، هم: سليمان، وعبد الله، وإبراهيم). اهـ.

أما والد المترجَم فقد استمر في المجاورة بمكة المكرمة في مسكنه بالرباط المذكور حتى توفي عام ١٣٤٠هـ، رحمه الله تعالى.

* * *

٣٤٧ـ الشيخ عبد العزيز بن شهوان
(من علماء أول القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ عبد العزيز بن شهوان، النجدي أصلاً، الزبيري مولداً.

وُلد المترجَم في بلدة الزبير من أعمال العراق، وكانت آهلة بفقهاء الحنابلة النجديين، الذين جلت أصولهم من نجد على إثر مجاعات وفتن كانت تحدث بنجد قبل استقرار الأمور فيها في هذا العهد الزاهر الذي صار فيه كثير من الناس من غير أهلها يأوون إليها ويطلبون الأمن والاستقرار ورغد العيش فيها في هذا الحكم السعودي المبارك الميمون.

قرأ المترجَم على علماء الزبير، ولا سيما الشيخ الفرضي محمد بن علي بن سلوم والشيخ الفقيه إبراهيم بن ناصر بن جديد، فأدرك إدراكاً جيداً لا سيما في الفقه الحنبلي، فقد أجاده وصار يدرس في بلد الزبير، فاستفاد منه طلاب العلم وتخرج عليه عدد منهم.

فمن تلاميذه: الشيخ علي آل محمد قاضي عنيزة، فقد رحل إلى الزبير وقرأ على المترجَم.

قال الشيخ علي آل محمد في إجازته لجدي صالح بن حمد البسام: (وأخذت عن الشيخ عبد العزيز بن شهوان قاضي الزبير حال إقامتي فيه لطلب العلم، وهو أخذ عن الشيخ إبراهيم بن جديد). اهـ.

وقد أجاز الشيخ علي آل محمد، وكل منهما أثنى على صاحبه.

وقد ولي قضاء الزبير وتوفي في ذلك البلد، ولم أقف على تاريخ وفاته، إلاَّ أنه من علماء أول القرن الثالث عشر الهجري. رحمه الله تعالى.



٣٤٨ـ الشيخ عبد العزيز بن صالح آل مرشد

(١٣١٠هـ ـ ١٤١٧هـ)

الشيخ عبد العزيز بن صالح آل مرشد، وأسرة آل مرشد أسرة عريقة ينتهي نسبها إلى قبيلة عنزة القبيلة الشهيرة الكبيرة.

وُلد المترجَم في مدينة الرياض عام ١٣١٠هـ في بيئة طاهرة نقية، فنشأ في هذا الجو الطاهر، ودخل كُتَّاباً في مدينة الرياض عند مقرىء يقال له (عبد العزيز بن مفيريج) وشباب الرياض غالبهم يأخذ عنه القرآن، وبعضهم يأخذه حفظاً في الصدر، ومنهم المترجَم، فلما تجاوز العاشرة من عمره شرع في طلب العلم، وكان من زملائه في الطلب الشيخ محمد بن إبراهيم رئيس القضاة.

وقد قرأ على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وعلى الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف وعلى الشيخ سعد بن عتيق وعلى الشيخ محمد بن محمود وعلى الشيخ حمد بن فارس، وعلى غيرهم من العلماء الكبار.

فلما أدرك في العلوم الشرعية والعلوم العربية، وعُدَّ من كبار

العلماء، عُرِض عليه القضاء مراراً إلاَّ أنه رفض ذلك حباً في السلامة وخوفاً من التبعات، لما هو عليه من الورع، إلاَّ أنه بذل نفسه في التدريس في المسجد وفي منزله، فكان طلبة العلم يأتون إليه أفواجاً، وهو يدرس كلاً منهم بما يناسبه ويلائمه.

ما قاله الناس عنه:

قال الأستاذ ثنيان بن فهد آل ثنيان: (كان الشيخ عبد العزيز بن مرشد من العلماء الذين تفقهوا في العلم، وهو من زملاء الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، درسا سوياً وسنهما متقارب، وحينما بلغ من العلم ما بلغ طلب منه ولاية القضاء كغيره من العلماء الأفاضل، ولكنه رفض ذلك رفضاً باتاً، وهذا الرفض منه كله من الورع ومخافة الله تعالى، وقد كان من الزاهدين الذين لا يميلون إلى حطام الدنيا، وهؤلاء شهود الله تعالى في أرضه من المواطنين عندما بلغهم خبر وفاته، توافدوا من كل مكان، وامتلأ جامع الإمام تركي، كما امتلأت ساحة العدل وما جاورها بالمصلين والمشيعين، وضاقت بهم الشوارع، وكان الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله يباهي المنحرفين عن السنة بالجنائز). اهـ.

وقال الشيخ حسن بن عبد الرحمن آل الشيخ: (كان الشيخ عبد العزيز من الدعاة إلى الله تعالى وإلى توحيده وعبادته، كما بذل نفسه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس، كما عمر أوقاته بالعلم تعلماً وتعليماً، فقد كان بيته مدرسة

كأنها جامعة إسلامية تخرج منها على يديه عدد كبير من العلماء، يعلّم فيها التوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض وعلوم الدين وغير ذلك من العلوم النافعة). اهـ.

وقال الشيخ أحمد بن ربيعة بن سلمة: (لقد فقدت البلاد رجل العلم والدين الشيخ الورع عبد العزيز بن مرشد، وكان كلفه الملك عبد العزيز رحمهما الله بالحسبة، فقام بها خير قيام، بحكمة وحنكة وصبر وتحمل، فكان الإمام عبد العزيز يقبل منه النصائح لما يعلمه من دينه وتقاه، ولما يعلمه أيضاً عنه من نصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. وكان هذا المنصب لم يشغله عن التدريس إفادة الطالبين، فكان يدرس في المسجد وفي منزله، ويفتي في أي مكان يسأل فيه). اهـ.

وفاته:

فُجعت البلاد بوفاته يوم الأربعاء الموافق ١٠/٢/١٤١٧هـ، فكانت صدمة عنيفة لمحبيه ومقدري فضله وما أكثرهم، وقد رثاه كثير من العلماء، وكتبت عنه الصحف، ونختار من تلك المراثي أبياتاً للدكتور وليد بن عبد الرحمن بن فريان:

لو علمت الدمع من عيني نزل ... لعلمت اليوم من كان رحل
هتف الموت بمن كان لنا ... مثلاً في الخير والدين أجل
مرشد الطيب وإن غادرنا ... فأراه اليوم في القلب نزل
عاش في أعطاف قوم رحلوا ... وأعضاء القلب دهراً بالأجل

صحب السادات ممن سلفوا ... من دعاة الحق سادات كمل
حملوا التوحيد قلباً وهدى ... وأناروها فجاجاً وسبل
شيخك الغطريف عبد الله من ... نجل ذاك الشيخ من أهل الفضل
وأرى سعداً ينادي فرحاً ... جاء بعد الشوق تلميذي الأجل
كنت للإخوان تدعو ناصحاً ... مرشداً للحق من دون وجل
وتنادي أن هلموا للهدى ... ودعوا عنكم حزازات الجدل
سَعِد الحظ بما سطرته ... تبتغي الأجر من الله الأجل
فأزاحت عنك من قالاتهم ... وبدا الحق على غير وغل
وأنارت لابن تركي يد ... طالما كانت على الخير تدل
وأسر القول أن سر لا تكن ... هكذا عشت فدع أهل الدجل
حلقات العلم ما غادرها ... حية للعلم وبالعلم نهل
رحم الله إماماً ما مضى ... في سبيل الحق وإلاّ ووصل

وقد خلَّف الشيخ رحمه الله ستة أبناء كلهم رجال صالحون، ولله الحمد والمنة، وصلاح الآباء يدرك الأبناء. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٤٩ ـ الشيخ عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم بن فوزان
(١٣٣٣هـ ـ ١٣٩٦هـ)

الشيخ عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم بن آل فوزان، وآل فوزان عشيرة من آل راشد أمراء بلدة الزلفي، فإن جدهم راشداً من الأساعدة فخذ من الروقة، إحدى البطون الكبار في قبيلة عتيبة، القبيلة الهوازنية العدنانية.

فراشد له أربعة أبناء، وكل ابن من هؤلاء الأربعة صارت ذريته عشيرة كبيرة، فالأول عبد المحسن بن راشد، وذريته آل سلمان وآل بداح وآل شائع، والثاني عثمان جد آل عثمان، والثالث علي جد آل عبد الكريم وآل صالح وآل علي، والرابع رشيد جد آل فهيد وآل فوزان.

فأقرب أسرة لأسرة المترجَم: آل فهيد أهل العين التي في الأسياح، وكانت أسرة المترجَم تقيم في الأسياح شمالي بريدة فانتقلوا إلى بريدة، فوُلد المترجَم في مدينة بريدة عام ١٣٣٣هـ، ونشأ في كنف والده الذي هو من أهل الصلاح والتقى والعلم، فشب على الطاعة

والعبادة، ودخل الكُتَّاب وتعلم الكتابة والقراءة والقرآن الكريم، ثم شرع في طلب العلم.

وكان أبرز علماء بلده في ذلك الوقت الشيخين عبد الله وعمر ابني محمد بن عبد الله بن سليم، فلازمهما لا سيما الشيخ عمر الذي تأخرت وفاته بعد أخيه، فقد لازمه المترجَم ملازمة تامة فاستفاد منه، فلما أنس منه الصلاح والتقى والتحصيل عينه إماماً في مسجده المسمى (مسجد الشيخ عمر)، وذلك في عام ١٣٥٤هـ فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، ودرس التوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو، كما قرأ هذه العلوم على الشيخ عبد العزيز العبادي والشيخ محمد العبد الله بن حسين أبا الخيل، فأدرك كل هذه العلوم إدراكاً طيباً.

وكان ذكياً فطناً قوي الحفظ سريع الفهم، وكان تخصصه في الفقه الحنبلي، وهكذا عيِّن قاضياً في (دومة الجندل بالجوف) عام ١٣٥٨هـ، ثم انتقل منها إلى قضاء (بلدة ضرية) في عالية نجد حتى عام ١٣٧٢هـ حيث نقل إلى قضاء (صيبا) من بلاد جيزان، ثم جعل رئيساً لمحكمة جيزان حتى عام ١٣٧٤هـ، ثم نقل مساعداً لرئيس المحكمة الكبرى بالطائف، فمكث فيها حتى عام ١٣٨٠هـ، حيث نقل قاضياً في محكمة تمييز الأحكام الشرعية بمكة المكرمة فبقي فيها حتى توفي.

وكان المترجَم في كل أعماله في هذه البلدان مثال النزاهة التامة والإخلاص والجد والمثابرة على عمله، فقد زاملته مدة ست سنوات في محكمة التمييز، فكان أول آت للعمل وآخر خارج منه، وكانت بغيته

وهدفه الحق في عمله مهما كان الأمر والحال، فالحق عنده مقدم على كل أحد في حال الرضا والسخط.

وكان لطيف العشرة كريم الخلق يقابل بالبشاشة والطلاقة، وفيّ لإخوانه وأصحابه لا سيما أهل العلم، فكان لا يقطعهم من زياراته ومراسلاته، حتى صار له محبة في القلوب وإجلال وتقدير، وما زال على حالته الحميدة حتى إذا كان بعد صلاة صبح الأربعاء اليوم السابع عشر من شهر ذي الحجة عام ١٣٩٦هـ أصيب بنزيف بالمخ أفقده وعيه من ساعته، فنقل إلى مستشفى الزاهر بمكة، فاستمر في إغمائه حتى الساعة الثانية غروبي من الليلة الموالية ليوم مرضه، فتوفي وصلي عليه ظهر يوم الخميس في المسجد الحرام، ودفن في مقبرة العدل بمكة المكرمة. رحمه الله تعالى، آمين.

وله عدة أبناء، بعضهم في أعمال حكومية، وبعضهم في أعمال حرة.

* * *

٣٥٠ ـ الشيخ عبد العزيز بن صالح بن حسين الموسى

(٠٠٠٠ ـ ١٢٢٢هـ)

الشيخ عبد العزيز بن صالح بن حسين آل موسى، وأسرة آل موسى من آل راجح من آل مزروع من بني عمرو بن تميم أهل الروضة، نزحوا من الروضة في سدير إلى الزبير على أثر فتن وقعت بينهم.

وقد نزحت أسرة المترجَم من الروضة إلى الأحساء، فولد فيها، وطلب فيها العلم، فلما أدرك صار من الدعاة إلى الله في بلدان الخليج وكذلك صار له جولات في طلب العلم، فذهب إلى الزبارة، وكان فيها التاجر الكبير والمحسن الشهير (أحمد بن رزق) الذي يكرم العلماء، ويغدق عليهم، فصادف عنده الشيخ راشد بن خنين العالِم المشهور المنتقل من بلدان الخرج إلى الزبارة، فقرأ عليه، وكذلك قرأ على علماء الأحساء.

قال الشيخ عثمان بن سند: وأما عبد العزيز بن موسى فهو ذو أدب غزير، وكتابة برز بها أتم تبريز، وقد اتخذه أحمد بن رزق صدراً في مجلسه، متصدراً بنسبه وأدبه.

وقد توفي المترجَم ليلة الجمعة لأربع بقين من رمضان عام ١٢٢٢هـ.

وكان والده الشيخ صالح بن حسين آل موسى علامة، ولكن لم نقف على شيء من أخباره، وقد توفي عام ١٢١٨هـ. رحمهما الله تعالى.

* * *

٣٥١ـ الشيخ عبد العزيز بن صالح بن حمد البسام
(١٢٩٧هـ ـ ١٣٥٧هـ)

عبد العزيز بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام، ويوجد باقي النسب مفصلاً في ترجمة أبيه، والمترجم هو النحوي اللغوي الفقيه، وُلد في عنيزة عام ١٢٩٧هـ في بيت والده الفقيه، فحفظ القرآن على يد الشيخ الخبراوي، وكان من زملائه سليمان المحمد التركي الملقب والده بالسميري، وقد توفي سليمان هذا سنة ١٣٣٩هـ.

تعلَّم المترجَم الخط حتى أجاده، والحساب حتى أتقنه، ثم قرأ على علماء وطنه حتى حصَّل، ثم سافر في طلب العلم إلى بغداد وسكن في التكية الخالدية، فلازم حلقات الدروس على علماء كبار، وأقبل بكليته على التحصيل والاستفادة حتى صار له اطلاع واسع، لا سيما في العلوم العربية والمنطق، فأجازوه ورأوه أهلاً للتدريس فدرَّس هناك العلوم التي تلقاها من مشايخه.

ثم عاد إلى وطنه عام ١٣٤٥هـ وصار يدرِّس ما استفاده، ويَدْرُس على علماء بلده ما يرى أنهم أعلم به منه، وفي آخر حياته اشتغل بالفلاحة، فشغلته عن الاستمرار في العلم تعلماً وتعليماً حتى توفي، رحمه الله تعالى.

مشايخه:

١ ـ الشيخ عبد الله بن عائض.

٢ ـ الشيخ محمد بن عبد الكريم بن شبل.

٣ ـ الشيخ محمد بن علي آل تركي.

.. وهؤلاء مشايخه في عنيزة قبل سفره إلى بغداد، وبعد عودته منها:

٤ ـ الشيخ شكري الآلوسي.

٥ ـ الشيخ عبد الوهاب النائب.

٦ ـ الشيخ سعيد الطائي، وله منه إجازة.

٧ ـ الشيخ قاسم القيس، وعندي له منه إجازة مطولة.

٨ ـ الشي عبد المحسن بن بكتاش الطائي. وللمترجَم من هذا الشيخ إجازة مطولة قال فيها بعد مدح وثناء: (العالم العامل أعز أولادي عندي (الملا عبد العزيز النجدي)، فإنه بذل شطراً من أيام دهره، وصرف معظم ريعان عمره في اقتناص العلوم العقلية والنقلية، ولازمني أعواماً عديدة، فقرأ عليّ وعلى سائر علماء قطري العلوم العربية والأدبية والحكم النظرية والمقاصد الشرعية من الأصلين والتفسير والحديث قراءة تحقيق وإتقان، فتحقق لدي أنه من الفضل على جانب عظيم...) إلخ. وتاريخ الإجازة ١٣٤٠هـ.

.. وقد فاق في علوم العربية وعلم المنطق.

تلاميذه:

١ ـ مصطفى العربي.

٢ ـ رياض المصري.

٣ ـ عبد الجليل الحلي.

.. فهؤلاء تلاميذه في بغداد قرأوا عليه في النحو والفقه والبلاغة والمنطق، أما تلاميذه في عنيزة فمنهم:

٤ ـ الشيخ سليمان الإبراهيم البسام.

٥ ـ الشيخ حمد بن محمد بن سليمان البسام.

٦ ـ الشيخ عبد العزيز المحمد البسام، وهم من تلاميذه في عنيزة.

٧ ـ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، يذكر أنه قرأ عليه في النحو الآجرومية والألفية، ويثني على حسن تدريسه، وكذلك يثني عبد العزيز المحمد البسام على سعة علمه بالنحو وحسن تعليمه، ويتأسف على ما فاته منه.

وليس له آثار، وإنما هو شاعر مجيد إلاَّ أن قصائده ومقطوعاته مبعثرة مفرقة، وبعد تفرق أوراقه يصعب العثور على شيء منها.

وفاته:

توفي في مدينة عنيزة عام ١٣٥٧هـ، وليس له عقب، لأن أولاده ماتوا في حياته. رحمه الله تعالى، آمين.

* * *

٣٥٢ـ الشيخ عبد العزيز بن صالح بن عبد العزيز المرشدي
(من علماء القرن الرابع عشر الهجري)

الشيخ عبد العزيز بن صالح بن عبد العزيز بن صالح بن موسى بن مرشد، يرجع نسبهم إلى قبيلة عنزة، ويجتمع المترجم مع الشيخ عبد العزيز بن صالح في جدهم ــ مرشد ــ فهو الجد الجامع لهما، وإقامة هذه الأسرة في مدينة الرياض.

وُلد المترجَم في الرياض عام ١٣١٢هـ ونشأ فيها، وفي صباه دخل كتاتيبها، وتعلم مبادىء القراءة والكتابة، فلما شب شرع في طلب العلم، فصارت قراءته على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والشيخ سعد بن عتيق والشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف والشيخ سليمان بن سحمان والشيخ عبد الله بن راشد والشيخ حمد بن فارس والشيخ حسن بن حسين والشيخ محمد بن إبراهيم.

قرأ على هؤلاء العلماء الأعلام كل في تخصصه، حتى أدرك إدراكاً تاماً، وعد من كبار العلماء.

قال الشيخ سليمان بن حمدان: (هو أحد الأفاضل المعاصرين،

فقيه نبيه صاحب ديانة وعبادة وورع وزهد، وأمرٍ بمعروف ونهي عن المنكر). اهـ.

أخذ بحظ وافر من التفسير والحديث والتوحيد والفقه والفرائض والنحو وغيرها من المعلومات، ونفع الله به، فصار معين الطالبين، وواعظ العامة، حتى وافاه أجله.

ولم أقف على تاريخ وفاته. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٥٣ـ الشيخ عبد العزيز بن صالح بن محمد الصيرامي
(١٢٥١هـ ـ ١٣٤٥هـ)

قال حفيده الشيخ عبد العزيز بن محمد الصيرامي:

هو العالم الشيخ عبد العزيز بن صالح بن محمد الصيرامي، وُلد في مدينة الدلم عام ١٢٥١هـ ونشأ في حجر والدته، حيث توفي والده وهو صغير السن، وكانت والدته امرأة صالحة صوامة قوَّامة، توفيت وهي صائمة، فشبَّ تقياً صالحاً، فأخذ مبادىء القراءة والكتابة، وقرأ القرآن الكريم عند أحد قراء الدلم المدعو سعد الحَمِيدي.

وبعد ذلك سافر إلى الرياض، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، وقد حفظ في يوم واحد سورة البقرة وآل عمران والنساء، وقرأ على الشيخين الجليلين الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وابنه الشيخ عبد اللطيف ابن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، وقد اشتهر عن شيخه عبد اللطيف ابن عبد الرحمن أنه قال لأحد الطلبة الذي قرأ بعده: كن صيرامياً وإلاَّ فاسكت.

وهو الذي يقرأ على شيخيه في المجامع الكبيرة لحسن صوته، وجودة قراءته، فإذا قرأ القرآن كأن السامع لم يسمع القرآن قبل تلاوته.

وكان ذا معرفة بالتاريخ والأنساب، وله خط جميل ومشهور، وجَلَدٌ على الكتابة، وقد أشار أحد كتاب مجلة العرب إلى ذلك بقوله: (وآل الصيرامي في الخرج مشهورون بإجادة الخط).

وقد كتب تفسير الإمام الجليل محمد بن جرير الطبري، وقابله عليه ابنه محمد، وله مخطوطات كثيرة، كما أنه قد كتب برأس قصبة من سورة الفاتحة إلى سورة الإسراء، وكانت كتابتهم آنذاك بالقصب، ومن مخطوطاته نونية الإمام ابن القيم، وكتاب قرة عيون الموحدين لشيخه الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.

فلما بلغ من العلم مبلغاً كبيراً عاد إلى بلده الدلم بالخرج.

وفي سنة ١٣١٥هـ عُيِّن قاضياً في الدلم ونواحي الخرج، فكان مثالاً للعدالة والنزاهة، وقد سدد في أقضيته، وكثيراً ما كان يقضي بين المتخاصمين وهو في الطريق من المسجد إلى منزله.

ولم يشغله القضاء عن التعليم، فأخذ العلم عنه عدد كبير منهم أبناؤه صالح ومحمد وعيسى وناصر، وممن أخذ العلم عنه كذلك: الشيخ عبد الله بن ناصر بن بختيان والشيخ عبد العزيز بن عثمان بن هليل والشيخ عبد العزيز بن محمد بن جلال والشيخ عيسى بن زيد الزير والشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز الشعيبي، والشيخ سعد بن ناصر المطوع وغيرهم من طلبة العلم الذين لم تحضرني أسماؤهم.

وبالجملة، فهو من كبار العلماء الذين جعل الله في عملهم البركة وسعيهم الصلاح، والعمل الصالح من الرجل الصالح يكون له أكبر الأثر

وأعظم النفع.

وقد ذكر الشيخ صالح بن سليمان بن سحمان بأن والده سليمان بن سحمان قال له: إن الشيخ عبد العزيز الصيرامي عالم لا يعرف مكانته في العلم إلاَّ عالم مثله.

وكانت أوقاته في غير القضاء معمورة بالتلاوة والذكر والصلاة والمحافظة على الأوراد، فكان حزبه في اليوم والليلة من القرآن عشرة أجزاء، فلا يمل من ذلك ولا يفتر.

وكان ذا عقل ودهاء وأناة وصاحب غيرة دينية.

وقد استمر الشيخ في قضاء الدلم ونواحي الخرج ثلاثين عاماً حتى توفي في النصف من شهر شعبان عام ١٣٤٥هـ وله من العمر أربعة وتسعون عاماً، وصلىٰ عليه في جامع الدلم جم غفير، ودفن في مقبرة الدلم. رحمه الله تعالى.

وعم الأسى والحزن بموته، وصار الناس يعزي بعضهم بعضاً لأن مصابهم عام فيهم.

وقد رثاه الشيخ صالح ابن الشيخ الشاعر سليمان بن سحمان بقصيدة هي في كتابه المسمى (مجموع النفائس الشعرية والغرائب الشهية)، والقصيدة فيها لحن وفي قوافيها إقواء، إلاَّ أنها تعبر عن حزن وإحساس عميقين، وقد عدّلنا بعض أبياتها:

همت أعين حرى من الدمع دائم ... على المرتضى عبد العزيز الصيارم

من العلماء والعاملين بعلمهم ... فكن صيرمياً إثر هادٍ وصارم

شهيـر بعلـم الأوليـن وعـالـم — بكـل علـوم الآخـريـن وفـاهـم
غريب زمان نال بالعلم رفعة — سما وعلا فوق السهى والنعائم
بشهبان عن جم وتسعين حجة — قضاها على نور وتعليم عالم
فلهفي على نور تضاءل في الورى — وعلم تردىٰ في الثرى بالمكارم
وخلف أنجالاً كراماً جهابذا — ولا سيما فيهم حميد العوالم
وهـاك وفـاة للكـريـم محمـد — عليه من الرحمن رحمة راحم
زميل المعالي والندى والمكارم — ترحل عن دار كظل الضمائم
فقيـد العـلا حبر سمـى بفعـالـه — إلى ذروة المجد الرفيع الدعائم
شرىٰ الحمد بالدنيا ففاز ببيعه — وعاش حميداً لا لجمع الدراهم
غني الورى عن مالهم وتراثهم — فعاش بها تسعين عاماً لدائم
تغمـده رب العبـاد بـرحمـة — وبوَّأه الفردوس مع كل ناعم

وقد خلَّف المترجَم ستة أبناء، هم: حميد، وصالح، ومحمد، وعيسى، وناصر، وعبد الرحمن.

* * *

٣٥٤ـ الشيخ عبد العزيز صالح بن محمد بن سليم
(١٣١٨هـ ــ ١٣٦٨هـ)

الشيخ عبد العزيز بن صالح بن محمد بن عبد الله آل سليم.

قال الأستاذ صالح العمري:

وُلد المترجَم في بريدة سنة ١٣١٨هـ، وتربَّى في أحضان والديه وعمه الشيخ عمر بن محمد بن سليم، وبقي في منزل عمه إلى أن بلغ سن الرشد، وتزوج فخرج في منزل خاص، ولكنه بقي على صلة بعمه الشيخ عمر حتى توفي عمه الشيخ عمر عام ١٣٦٢هـ.

وبقاؤه في منزل عمه وقربه منه زاد في معلوماته وغذَّاها، حيث كان منزل عمه أشبه ما يكون بمدرسة.

وهكذا لازم عمه الشيخ عمر نحو ثلاثين سنة يقرأ عليه ويستمع لتدريسه، ويخدمه فلا يفوته شيء من مجالسه ودروسه ليلاً ونهاراً.

ولمَّا احتضر الشيخ عمر كان عند رأسه، فأمره بقراءة القرآن، واستمر يقرأ حتى فاضت روح الشيخ عمر، وكان الشيخ يستمع لقراءته، ولم يفقد ذاكرته حتى غرغرت روحه، رحمه الله.

كما كان يقرأ على عمه الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم والشيخ عبد العزيز العبادي، وقد حفظ القرآن عن ظهر قلب في وقت مبكر، وكان من أحسن من سمعت قراءة وحفظاً للقرآن، وكان شيخه وعمه الشيخ عمر يخلفه في الصلاة إذا غاب.

وكان المترجم من علماء النحو والفرائض إضافة إلى مشاركته في سائر العلوم الأخرى، كالحديث والتفسير والفقه واللغة والتاريخ.

وكان يكتب لعمه القاضي الشيخ عمر بن محمد بن سليم ويتولىٰ بعض شؤونه الخاصة، لأنه ابن له من الرضاعة، فلا يحتجب عنه أهل الشيخ، مما زاد في قربه من الشيخ عمر، وقد عُيِّن إماماً في مسجد جده لأمه الشيخ محمد بن عمر بن سليم خلفاً للشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سليم عندما نقل الشيخ عبد الله للرياض، وأمَّ في هذا المسجد حتى توفي رحمه الله عام ١٣٦٨هـ.

كما عُيِّن مدرِّساً في المدرسة الفيصلية ببريدة، وقام بتدريس القرآن وعلوم الدين حتى توفي، وهو على رأس العمل.

كان أهله وذووه يرشحونه في أول شبابه ليكون خليفة للشيخ عمر رحمه الله.

وقد عناه الشيخ عمر الوسيدي بهذه الأبيات الركيكة:

ويا صاحبي عبد العزيز بن صالح ... تنبه هداك الله تبّاً لكاسل
تيقظ فلا تترك دروساً نفيسة ... مكررة يشتاقها كل عاقل
فشمِّر مجداً سالكاً نحو منهج ... لجد وأعمام لك في الفضائل

فقـد شيـدوا دينـاً تنـاثـر نظمـه   وقد جددوا من ثوبه كل سامل

ولكن المترجَم توالت عليه بعض المشكلات والمصائب، فشتت ذهنه، وأهمها أن اللصوص مسكوه وهو في طريق الحج، وسلبوا ما معه وضربوه، فأثر عليه، وذلك قبل استيلاء الملك عبد العزيز على الحرمين.

وكان صبوراً محتسباً، عفيفاً كريم النفس، متواضعاً يبش بكل أحد فرحمه الله وعفى عنه.

وكانت وفاته سنة ١٣٦٨هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٥٥ـ الشيخ عبد العزيز بن صالح بن موسى المرشدي
(١٢٤٠هـ ـــ ١٣٢٤هـ)

الشيخ عبد العزيز بن صالح بن موسى بن صالح بن مَرْشد ـــ بفتح الميم والشين ـــ هم أسرة من فخذ جميلة من بني وائل من قبيلة عنزة ـــ تلك القبيلة العدنانية الربعية ـــ ، ومقر إقامتهم مدينة الرياض.

وُلد المترجَم في مدينة الرياض عام ١٢٤٠هـ ودخل كتاتيب المدينة، فتعلم فيها مبادىء القراءة والكتابة، ولمَّا شب شرع في طلب العلم، فقرأ على الشيخ عبد الرحمن بن حسن وعلى ابنه الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن، وعلى الشيخ عبد الله أبا بطين، وعلى الشيخ عبد الله بن عدوان قاضي الرياض، وعلى الشيخ حمد بن عتيق.

قرأ على هؤلاء كل منهم بفنه، فأدرك في العلوم الشرعية، والعلوم العربية، حتى عُدَّ من العلماء المدركين، ثم سَمَت به همته العلمية، فرحل إلى مكة المكرمة، للاستزاده من طلب العلم، فكان عين العلماء في ذلك الزمن الشيخ عبد الرحمن سراج الحنفي، والشيخ إبراهيم بن خلف بن هدهود النجدي الحنبلي، والشيخ شعيب المغربي، فقرأ عليهم وعلى غيرهم، حتى أدرك.

ثم عاد إلى الرياض، وذلك في ولاية الإمام فيصل الأخيرة.

وبإشارة من الإمام عبد الرحمن بن حسن ولاَّه الإمام فيصل بن تركي قضاء الزلفي، فلما ظهرت كفاءته ولاَّه قضاء عموم سدير، ثم نقله إلى قضاء الرياض، كما ولاَّه إمامة جامع الإمام تركي وخطابته والتدريس فيه، فقام بذلك خير قيام.

قال الشيخ علي الهندي: (كان عالماً متبحراً، قوي الذاكرة، حاد الذهن، جيد الفهم).

وكان من تلاميذه الذين استفادوا من تدريسه وتعليمه وتوجيهه إلى السلوك الحسن كل من:

١ ــ الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.

٢ ــ الشيخ سعد بن عتيق.

٣ ــ الشيخ سليمان بن سحمان.

٤ ــ الشيخ محمد عبد اللطيف آل الشيخ.

٥ ــ الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ قاضي الرياض.

ولمَّا ضعف حكم آل سعود إثر الخلاف الذي نشب على الحكم بين أبناء الإمام فيصل، وتم استيلاء حكم الأمير محمد بن رشيد على نجد وما جاورها من المقاطعات نقل المترجَم إلى قضاء مدينة حائل، فتولى القضاء في هذه العاصمة العامرة الواسعة، كما جلس لتدريس الطلاب، فشرعوا في القراءة عليه في التفسير والحديث وأصولهما،

والتوحيد وعقائد السلف والفقه والنحو، فانتفعوا به وتخرَّج على يده طائفة منهم، ومن مشاهير هؤلاء الطلاب:

١ ــ الشيخ صالح بن سالم آل بنيان.

٢ ــ ابنه الشيخ سالم آل بنيان.

٣ ــ الشيخ عطية بن سليمان المزيني.

٤ ــ الشيخ يعقوب بن محمد بن سعد.

٥ ــ الفقيه الشيخ عبد الله بن صالح الخليفي.

٦ ــ الشيخ صالح بن قرناس.

٧ ــ الشيخ صالح بن عثمان القاضي.

٨ ــ الشيخ العلامة أبو الطيب الشهير بشمس الحق العظيم آبادي صاحب (عون المعبود).

وكان المترجَم شيخاً جليلاً، ذا مكانة عند ولاة الأمور، وما زال على حاله الحميدة حتى وافاه أجله في مدينة حائل عام ١٣٢٤هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٥٦ـ الشيخ عبد العزيز بن صالح بن ناصر آل صالح
(١٣٢٩هـ ـ ١٤١٥هـ)

الشيخ عبد العزيز بن صالح بن ناصر بن عبد الرحمن، من عشيرة آل صالح التي ترجع إلى فخذ آل جلاس من البدور من بطن السلقاء من قبيلة عنزة القبيلة الربعية العدنانية.

وعشيرة آل صالح تشمل أسراً كثيرة منهم آل صالح أهل الحزم، ومنهم آل شقيق بالأسياح، ومنهم آل مطير في المجمعة، ومنهم آل ناصر وآل عبد الله.

وُلد المترجَم في مدينة المجمعة عاصمة بلدان سدير عام ١٣٢٩هـ، وكانت أسرته من أكبر أسر المجمعة، ووالده من أعيانها الذين فاوضوا الملك عبد العزيز على دخول مدينة المجمعة تحت حكمه على شروط اتفق الطرفان عليها، بعد أن كانت خاضعة لحكم آل رشيد.

وقد توفيت والدته وهو ابن سنتين، وتوفي والده وهو ابن خمس سنين، فنشأ يتيم الأبوين، فكلفه أخوه عثمان وعُني به عناية خاصة.

ولمَّا بلغ سن التمييز أدخله الكُتَّاب، فتعلم القراءة والكتابة على يد المقرىء الشيخ (أحمد الصانع)، فحفظ القرآن الكريم في صباه، ثم رغب في العلم فقرأ على مشايخ بلده، وكان شيخه الذي لازمه واستفاد منه هو قاضي المجمعة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، فقرأ عليه في التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصول هذه العلوم، كما قرأ عليه في الفرائض والنحو.

ولمَّا أنس منه شيخه عبد الله العنقري التحصيل عينه إماماً وخطيباً بجامع المجمعة، وهو لا يزال في أول شبابه لم يتجاوز العشرين، كما عينه رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجمعة، وإذا غاب شيخه أنابه في التدريس.

كما رُشِّح لقضاء المجمعة ولقضاء الرياض، ولكنه اعتذر عن ذلك فأعفي.

وفي عام ١٣٦٤هـ عُيِّن الشيخ عبد الله بن زاحم رئيساً لمحكمة المدينة المنورة، وعين المترجم والشيخ محمد الخيال قاضيين فيها، وأكد عليهم في ذلك فالتزموا في ذلك العام مناصبهم، ثم نقل الشيخ محمد الخيال لقضاء الأحساء، وتوفي الشيخ عبد الله بن زاحم عام ١٣٧٤هـ.

ومن ذلك التاريخ استقل المترجَم برئاسة المحكمة الكبرى بالمدينة المنورة والدوائر الشرعية فيها، وصار هو المرجع في الشؤون الدينية في عموم المنطقة، وصار صاحب الكلمة المطلقة هناك.

ثم أسند إليه إمامة المسجد النبوي الشريف، فصار الإمام الأول فيه، وكان يقيم في المدينة المقرىء الشهير الشيخ حسن الشاعر، فصار المترجَم يقرأ عليه في أحكام التجويد والقراءات السبع حتى جمع مع سلاسة القراءة وعذوبة اللفظ تجويد القراءة، فصار لقراءته تأثير يود سامعه أن يطيل فيها.

وأضيف إليه أعمال أخرى فصارت أعماله كما يلي:

١ ــ رئاسة محاكم منطقة المدينة المنورة.

٢ ــ إمامة المسجد النبوي الشريف وخطابته بالجمع والأعياد.

٣ ــ الإشراف على الشؤون الدينية في المدينة المنورة.

٤ ــ عضو هيئة مجلس كبار العلماء، وتكون له رئاسة المجلس بالدور مع خمسة من كبار الأعضاء.

٥ ــ مدرِّس في المسجد النبوي الشريف.

٦ ــ عضو في مجلس القضاء الأعلى.

واستمر في هذه الأعمال حتى أقعده المرض وعجز عن أدائها، فأحيل على التقاعد عام ١٤١٤هـ.

قلت: وقد زاملته في مجلس هيئة كبار العلماء، وصار لي معه مجالس ومناقشات، ولدي خبرة جيدة به، فإنه بحكم شخصيته القوية، وبحكم مناصبه الرفيعة فإنه من وجهاء العلماء، ومن ذوي النفوذ والكلمة المسموعة، والإشارة النافذة، مما جعل ولاة الأمر يُجلّونه ويحترمونه، ويثقون الثقة التامة بتوجيهاته وآرائه.

ومما جعل بعض رؤساء دول أفريقيا وآسيا المسلمة تطلب منه زيارتها في بلدانها، ويستقبل هناك وينزل ويكرَّم كما يفعل بقادة الدول.

والمترجَم عالم وخطيب، وله أعمال خيرية ومساعدات نافعة، ولكن زعامته ووجاهته أكبر من علمه.

وقد توفي يوم الإثنين الموافق ١٧/ ٢/ ١٤١٥هـ، وصار لوفاته رنة أسى كبير، وحزن عميق وأسى بالغ لدى كثير من المسلمين في الداخل، وسنشير إلى شيء من ذلك عند ذكر ما قاله عنه العلماء وغيرهم من المواطنين.

ووفاته كانت في مدينة جدة، ثم نقل إلى المدينة المنورة، وصلي عليه بعد صلاة المغرب في المسجد النبوي الشريف، ودفن بالبقيع، وصلى عليه وشيعه جموع من المواطنين غفيرة جداً، وحصل من الزحام ما أن الجنازة صار الحاملون لا يستطيعون التقدم بها إلاَّ بمشقة، وصار مشهداً كبيراً عظيماً تجلى فيه تقدير الناس ومحبتهم إياه، وتعظيمهم له وتعلقهم به، وسنأتي ببعض كلماتٍ مما قيل عنه رحمه الله تعالى.

ما قيل عن المترجَم:

أبرق الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وولي عهده الأمير عبد الله بن عبد العزيز إلى أبناء المترجَم وأسرته برقيتي عزاء ذَكَرَا فيهما ما للشيخ من أثر، وما لَه من مكانة، وما خلَّف فقده من فراغ.

كما أبرق العلماء والأمراء والأعيان لأبنائه عما يجدونه من أسف وأسى خلَّفه وفاة المترجَم في نفوس عارفي فضله ومقدري مقامه.

قلت: وحقاً إن العلم وحده قد لا يكون ذا أثر كبير لصاحبه، ما لم يصاحبه أعمال مفيدة وآثار حميدة.

والمترجَم لم يُفقد من أجل محصوله العلمي وحده، ولكنه فُقِد من أنه ذو جاه ومقام نَفَعَ فيهما نفعاً كبيراً، ودفع بهما شراً كبيراً.

وقد نشرت الصحف والمجلات مقالات ضافية تُعدِّد محاسنه، وتنشر فضائله، نقتطف هنا من كلام أصحابها يسيراً منها:

قالت جريدة «الندوة»:

تنعي جريدة الندوة وفاة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف، الذي وافاه أجله المحتوم يوم أمس الأول، والذي كان لوفاته رنة أسى وحزن عميقين لأصدقائه ومحبيه، وعارفي فضله في المملكة، والعالَميْن العربي والإسلامي، و(الندوة) التي آلمها فَقْد هذا العالم الذي جنَّد علمه وجهده من أجل التوعية ونشر لواء المحبة والأخوة في المجتمع الإسلامي عامة تُقدّم تعازيها الحارة في الفقيد الغالي، داعية الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته ورضوانه، وأن يلهم أهله وذويه، وكل محبيه الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقال الدكتور راشد بن راجح، مدير جامعة أم القرى:

«لقد خدم الإسلام، فوفاته مصيبة كبرى».

وقال الشيخ عبد الله البسام، رئيس محكمة التمييز:

«إن الفقيد كان علماً من الأعلام، وكانت خدمته في القضاء أكثر من نصف قرن».

وقال الشيخ صالح المهنا، رئيس محاكم الرياض:

«انتقل الفقيد إلى رحمة الله بعد سنين أمّ فيها المسلمين في المسجد النبوي الشريف، وكان مثالاً للقاضي العدل، وكان من آثاره الطيبة أنه وراء مبنى محاكم المدينة المنورة».

وقال الشيخ فراج العقلا، الرئيس العام لهيئآت الأمر بالمعروف:

«فقدنا بفقده حاكماً عادلاً، وإماماً يُبكي بصوته الرخيم، وقراءته العذبة، كما فقدنا خطيباً مفوهاً يشد المستمعين ويلهب حماسهم، وصاحب عقل راجح، وذهن ثاقب».

وقال الشيخ جابر المدخلي، الأمين العام للتوعية الإسلامية:

«كان الشيخ عبد العزيز فذا في أخلاقه وسلوكه، وإنه يعتبر من بقايا علماء السلف، وكان يساعد طلاب العلم بجاهه وماله، ومشهود له بمكارم الأخلاق».

وقال الشيخ زيد الحارثي، رئيس المحاكم المستعجلة بمكة المكرمة:

«كان من الدعاة الصبورين، وكان من المناضلين في سبيل الدعوة إلى الله».

وقال الأستاذ محمد الألمعي:

«كان من أبرز العلماء، ولقد تتلمذ على يديه العديد من العلماء، وانتفعوا بعلمه وتوجيهه».

وقال الشيخ صالح بن سعد اللحيدان:

«لقد عرفت الفقيد، فقد كان نشيطاً في تبليغ الرسالة، وقد لمست منه حب النقاش الهادف».

وقال الشيخ عبد العزيز الحميد، رئيس محكمة تبوك:

«كان من علماء هذه البلاد المخلصين، ومن كبار قضاتها الذين خدموا بكل إخلاص ونزاهة، وكان الرجل الحازم في مواضع الجد، واللين في موضع اللين».

وقال الشيخ عبد الله بن منيع، القاضي في محكمة التمييز للمنطقة الغربية:

«لقد كان رحمه الله سداً منيعاً في هذه المدينة الطيبة لأهل الحسبة، وكان عيناً واعية رقيبة في مسجد رسول الله ﷺ، وكان حرباً على أهل البدع، وكان له في مجلس القضاء آثار حميدة».

وقال الشيخ مصطفى إبراهيم:

«كان الفقيد لسان المدينة الناطق، وقلبها النابض يوليها جل اهتمامه، ولقد أمَّ المصلين في هذا المسجد الطاهر قرابة خمسين عاماً، وكانت له قراءته المتميزة في صلاة التراويح، والتهجد ليالي رمضان».

والنقل يطول جداً لو تتبعنا الصحف والمجلات التي نوهّت بالمترجَم، وأظهرت مكانته ومقامه في الإسلام وما خلّفه من فراغ بعد رحيله رحمه الله تعالى.

أسـرتـه:

له ثمانية أبناء، وأربع بنات، وأبناؤه بعضهم في أعمال حرة، وبعضهم بوظائف حكومية، أما أخوه عثمان الذي رباه فتوفي قبله بنحو سنة رحمهما الله تعالى.

وقد رثي بمراث كثيرة، نختار منها هذه القصيدة لخالد محمد النعمان:

بكـى لفقـدك محـراب ومحكمـة
وكـل نفـس أتـت للكـون وافـدة
ومنبـر مـن عليـه الـوعـظ والخطـب
يطـولهـا أجـل والحيـن يستلـب
مـن حسـن حظـك عشـت العمـر أجمعـه
ركبـت يـاشيخنـا للنـأي راحلـة
فـي روضـة الخيـر قـد طـالـت بـك الحقب
غـذت مسيـراً عـن الأنظـار تحتجـب
زهـاء خمسيـن عـامـاً مـا تفـارقهـا
يـا شيخنـا مـا درى شخـص بفقـدكـم

تـؤم فـي مسجد المختار تحتسب
إلاَّ ووجنته بالدمع تختضب
قد كنت تدعو وآلاف مؤمنة
حزناً على نأيكم والموت يفجعنا
خوفاً من الله في الأسحار تنتحب
في كل حين بأحباب فنكتئب
تتلو عليهم كتاب الله تحفظه
قالت وداد حديثا عنك نجهله
وتوعظ الناس والأنفاس تلتهب
عن أسرة البيت ترعاه وأنت أب
ما زال في سمعنا يا شيخ رن صدى
يا ليت بعض رجال اليوم تعرفه
من صوتكم رغم بعد الصوت يقترب
فيه التلطف والأخلاق والأدب
في طاعة الله ما قدمت من عمل
حديثها عنك عن قرب وعن صلة
وقاك ربك ما تخشى وترتهب
وأصدق القول ما أنبا به الكتب
آنست ربعك في بيت ومجتمع
يا شيخنا في جنان الخلد موعدنا

وكـــــل مستـــأنـــس لا بـــد يغتــــرب

إن شــاء ربــــي فمنـــه يبتغــــى الطلـــب

هــا قــد رحلــت مــن الــدنيــا لآخــرة

عــزاؤنــا فيــك أن الكـــل مــرتحــل

نــرجــو مــن الله أن تعلــو بــك الــرتــب

وأن مـــن ظــل حيــا بــات يــرتقــب

* * *

٣٥٧ ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن رزين بن عدوان
(٠٠٠٠ ـ ١١٧٩هـ)

الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن رزين بن عدوان الرزيني الحنظلي نسباً الأثيثي النجدي بلداً.

قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جاسر: (آل عزاعيز يجتمعون مع الوهبة في حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وبلدهم أثيثية إحدى بلدان الوشم، وهي بلدة جرير الشاعر المشهور، وشعار تلك البلدة إلى اليوم (أولاد العزاعيز)[1]، ومن مشاهير هذه القبيلة المعاصرين:

---

(١) وأهل هذه البلدة أثيثية، الذين هم العزاعيز هم الذين أجاروا حميدان الشويعر حين قتل ابنه مانع أمير بلدة القصب، فهرب حميدان والتجأ إلى أهلها خائفاً من عشيرة الأمير المقتول فأجاروه، فمدحهم بهذه الأبيات الشعبية:

تـزينـت أولاد العـزاعيـز ديـرة ... لهـم فـي ذرا عـالـي تميـم أفـروع

محجيـن مطـرود مهينيـن طـارد ... محـامـل قـالات الـرجـال أنفـوع

وقال فيهم من قصيدة أخرى:

إلـى جيـت عنـا للعـزاعيـز ديـرة ... مـن الـوشـم تعـزى للعنـاقـر كـان

قل بأهل الفعل الدين يوجب الثنا ... تـراكـم عنـد البـاب الجـديـد يمـان

ألا يـا رجـال مـن تميـم تسمعـوا ... وصيـة منـه بـالصـداقـة بـان

عبد الله بن عدوان، كريم وجيه مثقف، تولى وزارة المالية في عهد الملك سعود بن عبد العزيز.

وقد وُلد المترجَم في ـ قرية أثيثية ـ إحدى قرى الوشم، وقد نقل الشيخ محمد بن حميد في «السحب الوابلة» عن الشيخ محمد بن فيروز قوله: (قدم علينا ـ يعني المترجَم ـ في حياة والدي واسمه عدوان، فحولت اسمه إلى عبد العزيز فكان هو اسمه، وقرأ على الوالد في مختصر المقنع من أوله إلى كتاب الصلاة، وحين رأيت توقُّد ذهنه وجودة فهمه أشرت على الوالد أن ينقله إلى المنتهى، فنقله وقرأ منه إلى (باب الشروط في البيع)، ثم توفَّىٰ الله الوالد، فكمله على الفقير.

وقرأ النحو والصرف وعلوم البلاغة والعروض والقوافي والفرائض، وبرع في ذلك كله، وله تآليف منها نظمه في التوحيد على نهج السلف أوله:

«برب البرايا أستعيذ وأبتدي» ....

وله شعر حسن، منه قصيدة رثى بها الوالد، مطلعها:

دع ذكر مية مع جاراتها العرب كذا البكاء على حي من العرب)

اهـ، كلام ابن فيروز.

قلت: والنظم الذي أشار إلى مطلعه شيخه محمد بن فيروز هو نظم للعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وقد جعلها الشيخ ابن عدوان على روي وقافية نظم ابن عبد القوي، وهي في

الأسماء والصفات على نهج السلف الصالح، وإليك هذين البيتين منها في أفعال العباد:

وللعبـــد يـــا ذا قـــدرة وإرادة على العمل أفهم منهم غير مبلد
فيفعـل يـا ذا بـاختيـار وقـدرة وليـس بمجبـور ولا بمضهـد

وهو نظم حسن عذب، نهج فيه منهج السلف في الصفات وأفعال العباد.

وكذلك رأيت له قصيدة مدح فيها شيخه عبد الله بن فيروز وابنه محمد بن فيروز، ومطلع القصيدة:

زار الخيال من الأحباب بالسحر واستطرد النوم من عيني بالسهر

وهو من معدن الشعر، فليس بغريب عليه إن كان ينتمي إلى الشاعر الكبير جرير، فقد قال ياقوت: (أثيثية قرية بالوشم، وأكثرها لولد جرير بن الخطفي الشاعر). اهـ.

قال ابن بليهد: (ومما يؤكد أنها لبني تميم أنه باق في ألسن أهلها بقية من لغتهم). اهـ.

وقد رأيت له رسالة تقع في نحو ثماني كراسات من القطع الصغير خطية، رد بها على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلى دعوته، وقد أقذع في هذا الرد، وتهجم على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ورجال الدعوة، وعندي صورة منه.

وقد توفي عام ١١٧٩هـ، فقد قال شيخه محمد بن فيروز:

(وسافر صحبتي إلى الحج ثم إلى المدينة، وبعدما خرجنا من المدينة بعشرة أيام ابتدأ مرضه الذي مات فيه في الطريق في اليوم التاسع من شهر صفر، وتوفّاه الله تعالى في اليوم الخامس والعشرين من شهر صفر عند وادٍ يقال له: النظيم، وغسله الشيخ إبراهيم بن يوسف، وصلّى عليه الفقير، وذلك من سنة ١١٧٩هـ). سامحه الله تعالى.



٣٥٨ ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ربيعة

(١٣٤٠هـ ـ ١٤١٦هـ)

الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن ربيعة بن سعود بن ربيعة بن محمد بن عثمان ابن محمد بن سعود بن عثمان بن مانع بن حديثة، والذي ينسب إليه آل حديثة من آل حسين من بني العنبر من سلالة عبد الله بن المنذر بن الحلاحل رضي الله عنه الذي استُشهد في معركة اليمامة مع خالد بن الوليد.

وكان جدهم ربيعة وأخويه سيف ومانع وابن عمهم محمد بن سعود المسمى (هميلان) الفارس المشهور الذي انتقل من حوطة سدير، ثم أسس حوطة بني تميم، وأسماها على حوطة سدير، قد هاجموا قارة سدير (قارة بني العنبر)، المعروفة بصبحى، ليأخذوا ثأرهم من أبناء عمهم الذين أجلوهم عنها إلى الأحساء، كما هو مشهور، وذكر في أكثر من مصدر منها تاريخ الفاخري، ولا زالت أملاكهم في الأحساء بأيدي أسرة آل ربيعة حتى الآن، وعليها صكوك

شرعية من عهد الدولة التركية بالأحساء، وقد ذكر هميلان في قصيدته المشهورة، والتي مطلعها:

دع الهـون للهـزلا ضعـاف المطـامـع
وشـم للعـلا بـالمـرهفـات اللـوامـع

إلى أن قال:

سطيـت بصبحـى بعـدمـا نـامـوا المـلا
بشبـان أمضـى مـن ليـوث الشـرايـع

ومن المعروف أن (قارة بني العنبر) التي تقع في وادي الفقي، المعروف بأنه (وادي سدير) هي مساكنهم من قَبْل البعثة النبوية الشريفة، فيقول راجزهم:

إنـا بنينـا قـارة بـذي الفقـي   من الدبابيب ومن سح المطي
ومـن أميـر جـائـر لا يـرعـوي   لا يتقـي الله ولا يـرثـي شقـي

وقد انتقلت أسرة آل ربيعة من القارة إلى جلاجل، ومنه إلى حرمة، ثم إلى المجمعة، وكان لكل نقل أسباب وأحداث، ذكرت في الكتب التاريخية والقصص التي يتناقلها الأجيال.

وبقية ذرية محمد بن سعود الملقب (هميلان) هم سكان حوطة بني تميم الآن، وهم يتكوَّنون من أبنائه الثلاثة:

١ ــ الأول (مرشد)، وذريته أسرٌ يقال لهم (آل مرشد).
٢ ــ والثاني (حسين)، وذريته أسرٌ يقال لهم (آل حسين).

٣ ــ والثالث (علي)، وذريته أسرٌ يقال لهم (آل علي)، وقد انتقل (آل علي) إلى الخرج.

وقال الدكتور بدر ابن الشيخ المترجَم عبد العزيز بن ربيعة:

آل ربيعة سكان بلدة المجمعة هم أبناء ربيعة بن سعود بن ربيعة بن محمد بن عثمان بن مانع بن محمد بن سعود بن مانع بن عثمان من آل حديثة، فهم أسرة كبيرة معروفة في المجمعة وغيرها، عاشوا فيها منذ زمن قديم.

ومن ذرية (ربيعة) عبد الله، و (عبد الله) خلَّف ابنين هما: ضاوي، وذريته (آل ضاوي) في بلدة (حرمة)، والابن الآخر (عبد الرحمن). وقد سكن المجمعة، وهو ممن عاصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأحبَّ دعوته.

وآل ربيعة في المجمعة هم ذريته، وهو الجد الرابع للمترجَم.

مولده ونشأته:

وُلد المترجَم في مدينة المجمعة عام ١٣٤٠هـ، وقد نشأ في بيت والده عبد الرحمن الذي كان رجلاً صالحاً وكريماً، وكان والده محباً للعلم والعلماء، وأهل الصلاح، شديد الولاء للدولة، إضافة إلى تجارته الواسعة ومكانته في المنطقة، وصداقته الحميمة بالشيخ الفاضل عبد الله بن عبد العزيز العنقري.

وقد توفيت والدة الشيخ عبد العزيز وهو صغير، وبعد أن كبر

درس القرآن على يد الشيخ أحمد الصانع، إلا أن شدة الشيخ أحمد نفرت الشيخ عبد العزيز من الدراسة وكان من تيسير الله أن عاد الشيخ عبد العزيز العتيقي (والد وزير البترول الكويتي) من مكة إلى وطنه المجمعة، بعد أن كان رئيساً لديوان الأمير فيصل ذلك الوقت نائب الملك عبد العزيز بالحجاز.

وكان عبد العزيز العتيقي قد درس في الهند، ويجيد اللغة الإنجليزية والفرنسية والعلوم الحديثة، وكان في المجمعة بدون عملٍ، فاقترح عليه عبد الرحمن بن ربيعة والد الشيخ عبد العزيز افتتاح مدرسة لتعليم شباب المجمعة، فاستحسن عبد العزيز العتيقي الفكرة، إلاَّ أن المال كان عائقاً، فقام عبد الرحمن بن ربيعة فاستأجر له مبنى وقام بتجهيزه وتأثيثه على نفقته الخاصة على نظر الشيخ عبد العزيز العتيقي، وذلك عام ١٣٥٠هـ تقريباً وبدأ في التدريس بالأسلوب الحديث.

فاحتاج الشيخ عبد العزيز إلى من يساعده، وكان من تيسير الله أن الشيخ عثمان بن ناصر الصالح قد عاد من عنيزة، وكان مساعداً لأخيه صالح في مدرسة عنيزة، فانضم إلى تلك المدرسة ليساعد الشيخ عبد العزيز العتيقي، ولكن الشيخ عبد العزيز العتيقي انتقل إلى الكويت بعد سنة من قدوم الشيخ عثمان الصالح، فتولى الشيخ عثمان التدريس فيها، إلى أن وصل المترجَم إلى الصف الخامس ابتدائي، وهي مدرسة أهلية، فافتتحت المدرسة السعودية الحكومية عام ١٣٥٥هـ، فانضم إليها الطلاب، وتولى إدراتها الشيخ عثمان الصالح، وساعده الشيخ

سليمان بن أحمد (القاضي ببلاد رفيدة) فكان الشيخ عبد العزيز بن ربيعة أول دفعة تخرَّجت من المدرسة الابتدائية السعودية عام ١٣٥٦هـ، حيث واصلت المدرسة الحكومية أعمال المدرسة الأهلية.

وكان أثناء دراسته في الصف الابتدائي يحضر حِلَق الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري، الذي كان له حِلَق في جامع مسجد المجمعة، وكان الذي يتولى تدريس الصغار فضيلة الشيخ محمد الخيال رحمه الله (رئيس محاكم الأحساء سابقاً) من تلاميذ الشيخ العنقري، ويساعده الشيخ عبد العزيز بن صالح رحمه الله (رئيس محاكم المدينة)، وكان الشيخ عبد العزيز منتظماً في حلق الشيخ العنقري والشيخ محمد الخيال.

وبعد تخرُّجه لزم الشيخ عبد الله العنقري، ودرس عليه الفقه والفرائض والنحو والتوحيد.

ثم تولى القضاء في المجمعة الشيخ عبد الله بن حميد رحمه الله، فانضم الشيخ عبد العزيز بن ربيعة إلى حلقته إضافة إلى انتظامه في حلقة الشيخ العنقري.

ولما افتتحت دار التوحيد أشار عليه الشيخ العنقري بالالتحاق بها.

وبالإضافة إلى دراسته في دار التوحيد، فقد درس على الشيخ عبد الله بن حسن وعلى الشيخ محمد بن مانع وكان ملازماً له.

وأثناء دراسته في دار التوحيد وكلية الشريعة قام بنشاطات كثيرة، منها المساعدة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر محتسباً دون راتب، وإماماً لمسجد بالطائف، وواعظاً ومرشداً، ثم مدرساً في الحرم المكي الشريف، حيث كان له كرسي في الحرم المكي يتناوبه مع بعض زملائه.

وكان له كتابات في المجلات والصحف السعودية، ومنها عمود خاص به في مجلة الحج تحت عنوان (الإسلام عقيدة وكفاح) وكذلك تحت عنوان: (العدالة في الإسلام)، تناول عدة مواضيع، منها: (الإسلام العادل)، و (القضاء العادل)، و (التعليم العادل).

شـيـوخـه:

١ ـ الشيخ عبد الله العنقري.

٢ ـ الشيخ عبد الله بن حميد.

٣ ـ الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ.

٤ ـ الشيخ محمد الخيال.

٥ ـ الشيخ عبد العزيز بن السوداء.

٦ ـ الشيخ محمد بن مانع.

٧ ـ الشيخ عبد الله بن صالح الخليفي.

٨ ـ الشيخ بهجة البيطار.

٩ ـ الشيخ الدكتور أحمد القط.

١٠ ـ الشيخ محمد متولي الشعراوي.

١١ ــ الشيخ عبد الرزاق عفيفي.

.. وغيرهم من العلماء والمشايخ في كلية الشريعة بمكة المكرمة.

تلاميذه:

من أشهر تلاميذه:

١ ــ معالي الشيخ عبد الله بن عبد المحسن التركي، وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد.

٢ ــ الشيخ إبراهيم السيف، قاضي محكمة شقراء.

٣ ــ الشيخ حمد بن شبانة، قاضي محكمة الأرطاوي.

٤ ــ عبد العزيز بن أحمد، قاضي محكمة الخبر ثم محكمة التمييز بمكة.

٥ ــ الشيخ عبد الرحمن بن حسن، قاضي محكمة الخفجي.

٦ ــ الشيخ محمد بن حسن الدريعي.

٧ ــ الشيخ أحمد أبا بطين.

.. وغيرهم كثير.

أعماله:

تخرَّج من كلية الشريعة بمكة المكرمة عام ١٣٧٣هـ وتعيَّن برغبته في التدريس في بلدة المجمعة، وذلك في المعهد العلمي فيها، مع قيامه بالدروس الخاصة للطلاب والوعظ العام في سوق المجمعة.

ثم نقل إلى رئاسة محكمة قضاء الدوادمي، فعمل حتى عام

١٣٩٤هـ، حيث نقل عضواً قضائياً في محكمة التمييز في المنطقة الوسطى والشرقية، واستمر في ذلك حتى أرهقه المرض الذي طال معه.

وفاته:

المرض الذي لازمه أكثر من عشرين سنة، وهو التدرن الرئوي، ولما أنهكه أدخل مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض، فتوفي فيه يوم الجمعة ١١/ ١/ ١٤١٦هـ. رحمه الله تعالى.

وخلَّف خمسة أبناء وثلاث بنات، كلهم جامعيون، وذلك بفضل الله تعالى، ثم بفضل حسن رعايته، وحسن تربيته. رحمه الله وبارك فيهم.



٣٥٩ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عمر بن نشوان
(١٣٣٦هـ ـ ١٣٨٩هـ)

الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عمر بن تركي بن عبد العزيز ابن محمد بـن نشوان بـن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر ابـن محمد بن علوي بن وهيب من بطن بني حنظلة أحد بطون قبيلة بني تميم.

وكان فخذ آل نشوان مجمع أسر وعشائر كثيرة، وكانوا يقيمون في بلدة أشيقر، والآن تفرقوا في بلدان كثيرة في الرياض والخرج والحريق وحوطة سدير وجلاجل والغاط والدمام والأحساء والكويت والزبير وغيرها، وظهر منهم علماء وأمراء وأعيان.

وُلد المترجَم في بلدة الحريق عام ١٣٣٦هـ، وتوفي والده سنة الوباء الذي عم بلداناً كثيرة، وهي عام ١٣٣٧هـ، وهو لا يزال في سن الرضاع، فكفلته والدته وربته، وكانت امرأة صالحة، فهي من آل قاسم الذين منهم الشيخ عبد الرحمن بن قاسم جامع فتاوى شيخ الإسلام، فنشأ على الصلاح وحسن السلوك.

فلما بلغ سن التمييز أدخلته في كُتَّاب الحريق عند المقرىء (عبد العزيز بن محمد الحميزي) فأخذ عنه القرآن الكريم ومبادىء القراءة والكتابة، فلما شب شغل نفسه بطلب العلم، وصار يأخذه عن أهل العلم من قريته، وممن يتصل به من العلماء، مع كثرة للمطالعة والقراءة والسؤال عما يشكل عليه حتى صار لديه مبادىء من العلوم الشرعية طيبة.

ولمَّا تجاوز العشرين من عمره إذا بسمعته الطيبة قد عرفت، فأرسل إليه أهل وادي أشى ـ الذي هو قريب من مدينة المجمعة ـ أرسلوا إليه يطلبونه ليكون لهم إماماً وخطيباً ومدرساً لأبنائهم، فوافق وشجعه على القبول وجود الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري قريباً منه، لأنه هو قاضي سدير ومقر إقامته في المجمعة، وكان ذلك عام ١٣٦٠هـ.

ثم إنه نقل والدته عنده وتزوج من تلك القرية، واستقر فيها، وصار يقوم بوظائفه في مقر إقامته في (وادي أشى) ويتردد على الشيخ عبد الله العنقري لتلقي العلم عنه، فأدرك إدراكاً جيداً، وصار من خيرة طلاب شيخه.

ومن عام ١٣٦٤هـ وإلى عام ١٣٧٠هـ، صارت له تنقلات وأعمال هي كتابة ضبط مع قاضي المنطقة الشرقية الشيخ عبد العزيز بن السوداء، وإمامة وخطابة قرية (الفحساء) وتعليم أبناء الأمير سعود بن عبد العزيز الكبير في مدينة الرياض.

وصادف قيامه في تعليم أبناء الأمير سعود عام ١٣٧٠هـ فتح معهد الرياض العلمي، فالتحق به وأكمل دراسته، ثم التحق بكلية الشريعة فالتحق بها وتخرَّج منها عام ١٣٨٥هـ.

وبعد أن تخرج عين قاضياً في الخرج، فسدد في أعماله، وفي عام ١٣٨٨هـ نقل إلى قضاء المزاحمية والغطغط، وبقي سكناه في الرياض من أجل دراسة أولاده.

وفاته:

كان راكباً في سيارة متجهة من الرياض إلى مقر عمله في المزاحمية، فقابلته سيارة أخرى، فحصل تصادم عنيف نقل على إثره إلى مستشفى الرياض إلاَّ أنه توفي من يومه، وذلك في يوم الأربعاء ٢/ ٧/ ١٣٨٩هـ. رحمه الله تعالى.

عقبه:

له خمسة أبناء، هم: علي، وعمر، وعبد الرحمن، ونشوان، وعبد الله، وكلهم تعلَّموا وحصلوا على شهادات عالية، ويشتغلون أعمالاً رفيعة، وبعضهم قضاة. رحمه الله تعالى وبارك في عقبه.

* * *

٣٦٠ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن بشر
(١٢٧٥هـ ـ ١٣٥٩هـ)

الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن حسن بن بشر الحسني من ذرية الأمير الشريف علي بن حامد بن ياسين بن حمد بن ناصر ابن عبد اللطيف بن إلياس بن عبد الوهاب بن لوين بن عبد الرحمن بن لوين بن عبد الرزاق بن طاهر بن حسان بن جلال بن سلطان بن فتحان بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى بن علي بن حسين بن موسى بن ميزان بن هارون بن خالد بن قاسم بن محمد بن الهادي بن الحسن بن علي بن أبـي طالب رضي الله عنه، فهو هاشمي علوي فاطمي حسني.

كان جدّهم (علي بن حامد) مقدماً عند أبناء عمه أشراف مكة، وكان الأشراف في مكة المكرمة يغزون نجداً في فترات من الزمن، فتارة يرجعون بلا فائدة، وتارة أخرى يستولون على أجزاء من نجد، واستيلاؤهم على جزء من نجد لا يغير من الأمر شيئاً، لأن كل بلد ومنطقة كانت تحكم نفسها بنفسها، ففي إحدى الفترات استولوا على ـ وادي الدواسر ـ في جنوب نجد، فأمروا فيه ـ الشريف علي بن حامد ـ فاستقر فيه وكثر أولاده، وجعله موطناً لإقامته وتوفي فيه.

ثم إن أحد أحفاد الأمير علي بن حامد من أجداد المترجَم زار بلاد الأفلاج التي لا تبعد كثيراً عن وادي الدواسر، فأعجب بخصبها ووفرة مائها وحسن زراعتها، فنقل أولاده إليها واستوطنها، فصارت الأفلاج بلاد أسرة المترجَم.

أماالمترجَم فوُلد في الرياض عام ١٢٧٥هـ ونشأ بها، وتربَّى على يد أبيه تربية حسنة، حيث هو من بيت علم وشرف ودين، ثم شرع في حفظ القرآن عن ظهر قلب، وتعلم مبادىء العلوم، ثم شرع في القراءة على العلماء الكبار، فكان من أشهر مشايخه الفقيه الشيخ محمد بن محمود، فلما تفقه على هذا العالم وعلى غيره ولاه الملك عبد العزيز قضاء مدينة بريدة، وذلك عام ١٣٢٧هـ، فلم يلبث في القضاء إلاَّ سنتين حتى عزله عنه، وذلك أنه وقع بينه وبين آل سليم وحشة، فدعت تهدئة الأحوال إلى نقله عنه، وعين بدله في قضاء بريدة الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم.

فلمَّا توفي قاضي الأحساء من قبل الملك عبد العزيز، وهو الشيخ العلامة عيسى بن عبد الله بن عكاس الأحسائي المالكي عام ١٣٣٨هـ، جعل الملك عبد العزيز مكانه في القضاء المترجَم الشيخ عبد العزيز بن بشر، فمكث في القضاء حتى عام ١٣٥٧هـ، حيث نقله إلى قضاء مدينة الرياض.

فلمَّا كبر سنه وضعف جسمه، طلب الإعفاء من القضاء، فأعفاه الملك عبد العزيز من القضاء فأقام في الرياض.

وكان إلى جانب أعماله القضائية، يقوم بالتدريس في كل مدينة يحلّ بها.

فمن تلاميذه في بريدة: الشيخ عمر بن سليم، والشيخ ناصر بن سليمان بن سيف، والشيخ عبد العزيز العبادي، والشيخ محمد الصالح المطوع، والشيخ محمد بن عبد الله بن حسين أبا الخيل.. وغيرهم.

أما تلاميذه في الأحساء فمنهم: الشيخ عبد الله أبو يابس صاحب المؤلفات المشهورة، وعبد الله بن علي القصيمي صاحب (الأغلال).

ومن المكاشفات الغريبة أن الشيخ عبد العزيز بن بشر قد تفرس شراً بتلميذه القصيمي من حين كان يأخذ عنه في الأحساء، فصدق حدسه فيه، ومن تلاميذه أيضاً: الشيخ عبد العزيز بن راشد المدرس الآن في المسجد الحرام، والشيخ عبد الله بن دهيش رئيس المحكمة الكبرى بمكة سابقاً.. وغير هؤلاء من مشاهير العلماء.

وله حاشية نفيسة على مختصر المقنع، طُبعت مع الأصل.

وهو مشهور بالجود والكرم، كما اشتهر بالتقوى والعفاف.

وقد توفي المترجَم في مدينة الرياض عام ١٣٥٩هـ بعد أن بلغ أربعاً وثمانين سنة من عمره، وله الآن حفيد يسمى حسن بن عبد الرحمن بن الشيخ عبد العزيز. رحمه الله تعالى، آمين.

* ونعيد ترجمته بقلم محمد بن عثمان القاضي، لزيادة الفائدة والتوثيق:

(هو العالم الجليل والفقيه الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن حسن بن محمد آل بشر، وهو علوي ينتهي نسبة إلى علي بن أبـي طالب من فاطمة الزهراء رضي الله عنهما.

وُلد هذا العالم في مدينة الرياض سنة ١٢٧٥هـ، وقد نزح أجداده إليها من بلد الأفلاج فتناسلوا في الرياض، وتربى على يد أبيه تربية حسنة وقرأ القرآن وحفظه تجويداً ثم حفظه عن ظهر قلب، وكان من بيت علم وشرف ودين.

شرع في طلب العلم بهمة عالية ونشاط مع ما وهبه الله من فهم ثاقب وذكاء متوقد، فقرأ على علماء الرياض، ومن أبرز مشايخه الشيخ محمد بن محمود وحمد بن عتيق لازمهما حتى ماتا، وعلى الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ وحمد بن فارس، لازم الثلاثة الأول في أصول الدين وفروعه وفي الحديث والتفسير، ولازم الرابع حمد بن فارس في علوم العربية كلها، فنبغ في هذه الفنون وسطع نجمه واشتهر بعلومه الجمة.

وكان كثير المطالعة ليله مع نهاره، وأولع بكتب الشيخين ابن تيمية وابن القيم، فانتفع منهما كثيراً.

كما أكثر من المطالعة في كتب الأدب والتاريخ والتفاسير، فكان مكباً على تفسير ابن كثير والبغوي وكتب فقهاء الحنابلة، وله حواش على مخطوطات الأصحاب ذكر لي ذلك تلميذه العلامة الشيخ عبد الله بن يابس ساكن مصر، وقال: إنه خطاط، وقد خط كتب ابن

رجب وشرح الدليل مراراً، ووضع عليهما حواشي ونقولات مفيدة، وقال عنه: إنه واسع الاطلاع، وهو يعد من أكابر علماء نجد في وقته، وكان حسن التعليم.

ولاّه الملك عبد العزيز قضاء بريدة، وذلك عام ١٣٢٧هـ، فقام بمنصب القضاء خير قيام، وكان توليه خلفاً لقاضيها الشيخ إبراهيم الحمد الجاسر، واستمر قاضياً في بريدة إلى عام ١٣٣٠هـ وأحبّه أهل البلد.

وقد حصل بينه وبين آل سليم وحشة وتحزب الأهالي إلى حزبين، فمن موالٍ له ومن موالٍ لآل سليم، فرغب العافية فاستقال من منصبه، وذلك أول عام إحدى وثلاثين بعد الثلاثمائة، وظل الشيخ عبد العزيز بالرياض مدرساً ومفتيا فيها.

ولمّا توفي قاضي الأحساء الشيخ عيسى بن عكاس الأحسائي عام ١٣٣٨هـ، عيَّنه الملك عبد العزيز خلفاً له، فقام الشيخ ابن بشر بقضاء الأحساء بحزم وجد، وسُدِّد في أقضيته، وأحبه أهل الأحساء.

وكان رحمه الله مثالاً في العدالة وفي النزاهة والاستقامة في الدِّين، ظل يقضي بين الناس حوالي عشرين سنة، ففي عام ١٣٥٧هـ نقله الملك عبد العزيز من الأحساء إلى الرياض، فتولى قضاءها بحزم وسُدِّد فيه، وكان ذلك في محرم.

وفي شعبان من عام ١٣٥٩هـ ضعف جسمه مع إرهاق الشيخوخة، فطلب من الملك الإعفاء من منصبه، فأعفاه، فتجرد للعبادة ونفع الخلق إفتاءً وتدريساً.

وكان مرجعاً في التاريخ والأنساب، واسع الاطلاع في فنون عديدة.

ويوصف بالكرم والجود، وبالفراسة في الأحكام ، فلا تزال قضاياه في بريدة وبالأحساء وبالرياض مثاراً للإعجاب.

وكان المترجَم شاعراً بارعاً، وله نظم رائق في مناسبات، وعنده خزانة كبيرة فيها من نفائس الكتب ما لا حصر له ما بين مخطوط ومطبوع، وكان يحب اقتناء الكتب، وله حاشية على مختصر المقنع مطبوعة معه وفيها فوائد.

وله تلاميذ كثيرون في بريدة وفي الأحساء وفي الرياض، ومن أبرزهم في بريدة: ناصر بن سليمان بن سيف، وعبد العزيز العبادي، ومحمد الصالح المطوع، ومحمد بن عبد الله الحسين.

وقرأ عليه في الرياض الشيخ عبد الله العلي بن يابس العالم الشهير.

ومن تلامذة المترجَم العلامة عبد الله بن عمر بن دهيش الذي تنقَّل في عدة وظائف في سلك القضاء، آخرها رئاسة محكمة مكة، ومنها أحيل للمعاش، وكان فقيهاً واسع الاطلاع، وفرضياً مرجعاً في حسابها، ومن أكابر علماء نجد.

ومن تلامذة المترجَم: الشيخ عبد العزيز بن راشد المدرس بالحرم المكي، والشيخ فيصل المبارك قاضي الجوف.

وله تلامذة كثيرون.

وهكذا لمَّا كبرت سِنُّه توالت عليه الأمراض بعد إحالته للمعاش، وفي ذي القعدة سنة ١٣٥٩هـ وافته المنية بالرياض مأسوفاً على فقده بعد مرض أقعده على الفراش شهراً، وحزن الناس عليه، وصُلِّي عليه صلاة الغائب في نجد، ورثي بمراث عديدة نظماً ونثراً.

وخلَّف ابنه عبد الرحمن وكان رجلاً صالحاً، توفي بعده بمدة قصيرة.

وخلَّف ابناً هو حسن بن عبد الرحمن بن عبد العزيز من رجال الدين والصلاح. رحم الله الشيخ ابن بشر، فلقد كان عالماً عاملاً). اهـ.



٣٦١ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن حمدان
(١٢٧٨هـ ـ ٠٠٠٠)

الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن ناصر بن حمد بن حمدان، وُلد في عام ١٢٧٨هـ.

قال الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عثيمين في كتابه (السابلة): أخذ العلم عن الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، وعن الشيخ حسن بن حسين، وعن الشيخ عبد الله بن حسين المخضوب، وعن الشيخ علي ابن عبد الله بن داود، وعن الشيخ محمد بن محمود وغيرهم حتى صار من العلماء الفضلاء المحققين.

وتصدَّر للتدريس فأخذ عنه:

١ ـ ابنه عبد الرحمن.

٢ ـ ابنه الثاني حسن.

٣ ـ الشيخ حسين بن محمد بن سليمان بن مزروع.

.. وغيرهم.

وقد ولي القضاء في الأفلاج، ثم نقل منه إلى القصيم، ثم نقل إلى قضاء وادي الدواسر، ثم نقل إلى قضاء الأحساء.

بعد هذا طعن في السن، ثم توفي، وأجهل تاريخ وفاته. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٦٢ ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف بن إبراهيم آل مبارك

(١٣١٠هـ ـ ١٣٤٣هـ)

الشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن مبارك بن حمد بن علي بن جاسم آل مبارك، التميمي العمري.

أصل مقرهم بلدة (قفار)، قرب مدينة حائل، فانتقل منها جدهم (حمد بن سلطان) وسكنوا (روضة سدير) واستوطنوها، ثم انتقل منها جدّهم حمد بن علي بن جاسم بأهله إلى المبرز سنة ١١٩٠هـ، فاستقروا فيه، واستوطنوا وصاروا من أكبر الأسر فيه، فشرع جدّ الأسرة (مبارك بن حمد) بالقراءة على الشيخ (عيسى بن مطلق المالكي)، ومن ذلك الوقت صار مذهب الأسرة في الفروع هو مذهب الإمام مالك رحمه الله تعالى، بعد أن كانوا في نجد على مذهب الإمام أحمد بن حنبل. رحمه الله تعالى.

وُلد المترجَم في الأحساء عام ١٣١٠هـ ونشأ فيها، وتعلَّم في صباه مبادىء القراءة والكتابة، ثم شرع في مواصلة الدراسة العلمية على علماء الأحساء، ومن ذلك علماء أسرته، فقرأ على جده إبراهيم كما قرأ

على الشيخ عبد العزيز العلجي وعلى غيرهما، وقراءته في العلوم الشرعية والعلوم العربية، حتى أدرك في هذه العلوم.

ثم انتقل إلى البحرين، وأقام فيها مدة، وواصل فيها دراسته، والتقى بعلمائها وأدبائها، وأخذ عنهم وأخذوا عنه.

ثم رحل إلى الهند للعلاج، ولكنه في كل أسفاره وتنقلاته كان داعية إلى الله تعالى ومرشداً للناس في أحوال دينهم، فأما الطلاب فلهم دروس خاصة، وأما العامة فلهم الوعظ والإرشاد.

قال الأستاذ عبد الفتاح الحلو: ويعتبر المترجم من خير من تحدث في أمور الأمة الإسلامية، ولذلك فإن سياسته تحدثنا عن كل ما يجيش في نفسه من رغبة صادقة في اجتماع الكلمة، ولمِّ الشمل والاتحاد في ظل جو إسلامي يستعيد فيه المسلمون ما كان للصحابة من أمجاد خالدة.

ومن أجل هذا الطموح فقد قال بعض معاصريه: إنه يعيش آلام أمته وأحزانها.

والمترجَم ــ مع علمه ــ فهو من كبار الشعراء وفحولهم حتى قال الدكتور حامد: أحسب الشيخ عبد العزيز أجود شاعر جاءت به هجر على امتداد قرنين.

وله قصائد جياد يقولها في المناسبات، وإيرادها ليس من مقصود كتابنا، وسنذكر نماذج منها في القسم الخاص بالشعر من كتاب التاريخ إن شاء الله تعالى.

تـلامـيـذه:

١ ــ أخوه الشيخ مبارك بن عبد اللطيف.

٢ ــ ابن عمه الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف.

٣ ــ ابن عمه الشيخ محمد بن أحمد آل مبارك.

.. وغيرهم.

وقد توفي عام ١٣٤٣هـ عن ثلاث وثلاثين سنة. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٦٣ ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ
(١٣٣٦هـ ـ ١٤٠٤هـ)

الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ حسن ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين ابن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

وُلد الشيخ عبد العزيز في مدينة الرياض عام ١٣٣٦هـ، وشبَّ في كنف والديه وعاش طفولته في أحضان والدته، لانشغال والده بملازمة الملك عبد العزيز إبان حروب توحيد شبه الجزيرة وتحضير البادية، إذ كان من أبرز الشخصيات التي عرفت يوم ذاك بمهمة الدعوة والإرشاد.

التحق الشيخ عبد العزيز في فترة مبكرة من طفولته بمدرسة (عبد الرحمن بن مفيريج)، إحدى الكتاتيب المشهورة بمدينة الرياض آنذاك، فحفظ القرآن الكريم، وتعلَّم القراءة والكتابة.

ثم التحق ـ مع بقية أسرته ـ بوالده في مكة المكرمة، حيث عُيِّن (الشيخ عبد الله) إماماً وخطيباً للمسجد الحرام بعد دخول الملك

عبد العزيز الحجاز، وذلك في عام ١٣٤٥هـ، وهناك استقر مع أسرته، فلازم الشيخ عبد العزيز والده ملازمة دائمة، واستفاد كثيراً من علمه وفضله.

وعند افتتاح المعهد العلمي بمكة المكرمة ألحقه والده به، فنال شهادته، وأصبح رجلاً مؤهلاً يعتمد عليه، فكان مثالاً للشاب الصالح الذي لا تعرف له صبوة، كما كان عالماً يُفتي ويؤم المصلين بالمسجد الحرام، وظل دائماً حريصاً على الاستفادة من علم والده، ومن العلماء الذي يفدون إلى مكة المكرمة بغرض الحج أو المجاورة.

وعندما آنس فيه والده النجابة والرغبة الملحَّة في المزيد من العلم شجَّعه على مواصلة الدراسة، على يد ابن عمه العلامة الجليل (الشيخ محمد بن إبراهيم) مفتي الديار السعودية وأحد العلماء البارزين في ذلك الوقت فقدم إلى الرياض، وانضم إلى حلق الدراسة بمسجد الشيخ، واستقبله الملك عبد العزيز استقبالاً طيباً، وأكرم وفادته، لما بينه وبين والده من صلة، فخصص له داراً، وسهَّل له أمر طلب العلم، فحقق بذلك ما يريد.

لكن نفسه الطموحة كانت تحدثه دوماً بنيل المزيد، فسافر إلى مصر في بعثة دراسية والتحق بالجامعة الأزهرية وصار من طلاب (كلية الشريعة)، فنال الشهادة العالمية في الشريعة، ثم عاد إلى مكة المكرمة فعين عضواً في رئاسة القضاء، وإماماً للمسجد الحرام، ثم معاوناً لوالده في إدارة شئون القضاء.

وعندما أنشئت أول وزارة للمعارف، وكان (الملك فهد) أول وزير لها، فاختار المترجم ليكون وكيلاً للوزارة إضافة إلى مهامه تلك، فظل الساعد الأيمن، والعنصر الأشد لوزير المعارف في لمّ شمل التعليم، وتنظيمه وتحديثه، وإصلاح مناهجه، والدفع بعجلة التعليم قدماً حتى عمَّ أنحاء المملكة.

وعندما أعيد تشكيل مجلس الوزراء وأصبح المترجم وزيراً للمعارف وتخلى يومها عن نيابة رئاسة القضاء في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية غير أنه احتفظ بالإمامة والخطابة في المسجد الحرام، والخطابة في مسجد نمرة.

ثم برغبة منه تخلى عن وزارة المعارف، ولكنه واصَلَ إرشاده وتوجيهه في الخطابة بالمسجد الحرام ومسجد نمرة، ودأب على ما عرف عنه من الحرص على تطبيق السنة، واستكمال الفضائل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكراهة البدع، فكان مثل والده في ذلك يشتد غضبه إن وصل إلى سمعه أن ثمة محارم تنتهك، أو أن سنة شرعية تختفي.

وسافر إلى كثير من البلدان الإسلامية، وزار كثيراً من الجمعيات، فألقى العديد من المحاضرات، وأجرى الكثير من اللقاءات الهادفة من أجل خدمة الإسلام والعقيدة، وظل كذلك إلى أن اضطره تأخر صحته للجلوس بالدار، غير أنه استمر يؤدي الواجب بطريقة أخرى، إذ أخذ يبعث بالنصائح والرسائل لمن يعنيهم الأمر من الولاة والقادة، فكان رأيه

رحمه الله يحظى عندهم بالقبول والتقدير، وكان ولاة أمورنا ـ يحفظهم الله ـ يجيبونه ويشكرون له هذا الصنيع، ويطالبونه بالمزيد.

وعندما توفي عمه (الشيخ عمر بن حسن) رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، صدر أمر ملكي سام بأن يحل محله، فامتثل المترجم الأمر، وقام بواجبه فترة من الزمن، إلاَّ أن صحته لم تمكنه من الاستمرار، فاعتذر وطلب كذلك من ولاة الأمر تعيين من ينوب عنه في الخطابة والإمامة بالمسجد الحرام ومسجد نمرة، فقبل عذره، ووجه إليه خطاب شكر وامتنان على ما أسداه من خدمة جليلة.

وكان رحمه الله، مثالاً في الخلق مهيباً وقوراً، حسن المعشر متسامحاً كريماً، كما كان مثالاً للرجل العالم العاقل والعامل بعلمه، فسجاياه رحمه الله أكثر من أن نوفيها حقها، ونحصرها في عجالة كهذه.

ورحل عن ذويه ومحبيه قرير العين، راضي النفس، وكان حتى آخر لحظة من عمره مشغولاً بذكر ربه، محافظاً على صلواته جماعة حتى في أصعب ظروفه الصحية، وكان لسانه يلهج بشكر الله وذكره رغم ما كان يعاني من مرض عضال، حتى إن أصحابه كانوا يعجبون من صبره وجلده، فلم يَشْكُ مما أصابه، لأنه كان يعلم يقيناً: أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

عاش المترجم عمراً طويلاً، وظل دائماً مستقيماً غيوراً على الدين والمحارم، فأكسبه ذلك هيبة ووقاراً، فأحبه الأقربون وغيرهم، وأحبه واحترمه حتى من اختلف معه في الرأي.

وكـانت نفسه تنأى دوماً عن سفساف الأمور، فغدا بذلك أشبه بمن عرفناهم وقـرأنا عنهم مـن علمائنا العاملين مـن سلفه، فـلا غرو إذن أن يتمتع بكل تلك المكانة السامية، وأن يكون له كل ذلك الحب والإكبار.

وعاش عزيزاً كريماً، ومات مشكوراً مأسوفاً عليه، وعلى ما امتاز به من سمح الخصال وكريم الشمائل.

وكانت وفاته في الرياض عام ١٤٠٤هـ. وخلف أبناء نجباء وزراء، بارك الله فيهم، ورحمه الله تعالى.

* * *

٣٦٤ ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن خلف

(١٣٢٧هـ ـ ١٤٠٩هـ)

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن خلف آل راشد. قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: الظاهر أن آل خلف في حائل هم من ذرية عبد العزيز بن خلف بن عبد العزيز بن خريف بن شبانة من الوهبة من أشيقر.

وُلد في حائل عام ١٣٢٧هـ وتعلَّم في كُتَّابها مبادىء القراءة والكتابة، ثم قرأ على مشايخ، منهم:

١ ـ والـده.

٢ ـ الشيخ فيصل المبارك.

٣ ـ المشايخ الذين قرأ عليهم أخوه محمد.

تولى هيئة الأمر بالمعروف بالجوف، ثم عُيِّن قاضياً بحقل، ثم في تيماء، ثم جعل رئيساً لمحكمة الجوف بالقريات، ثم بسكاكا، ثم في قضاء رابغ.

ومنها طلب التقاعد، وسكن المدينة المنورة، واشتغل بالتأليف،

فألف كتباً منها: (المفيد لكل مستطرف جديد) وتعسف في معاني بعض آيات القرآن الكريم، لتدل على ما اخترع واكتشف من الأمور الحديثة، فانتقده سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رئيس القضاة على ذلك، وأمره بأن لا يروج هذا الكتاب.

ثم سكن المترجَم المدينة المنورة وبقي فيها حتى توفي في شعبان ١٤٠٩هـ، وله ستة أبناء. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٦٥ ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن شائع الخبراوي

(٠٠٠٠ ـ ١٣٢٨هـ)

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن شائع بن نفيسة. كان أبوه مقيماً ومزارعاً في بلدة الخبراء إحدى قرى القصيم الشمالية، وكان يقدم إلى مدينة عنيزة لشراء ما يحتاج إليه، وما تحتاجه مزرعته، فيمكث في عنيزة عدة أيام في كل مرة يأتي إليها، وذلك في آخر القرن الثالث عشر الهجري، فتزوج امرأة بعنيزة من (آل صقير) فوُلد المترجَم منها، ونشأ في عنيزة.

وكان بيت والدته بجوار آل عبد العزيز البسام، فنشأ مع أبنائهم، واكتسب آداباً حسنة، وصار يلقب (الخبراوي) ولا يُعرَف إلاَّ بذلك، ثم سافر إلى مكة للعبادة والعلم والتجارة، فعاد منها يجيد التلاوة بالتجويد عن ظهر قلب.

وقرأ على علماء عنيزة، ومن مشايخه الشيخ علي المحمد الراشد، والشيخ عبد الله بن عائض، وكان له هواية بالخيل وركوبها وترويضها على الركوب عليها، فصار هو سائس خيل الوجيه علي العبد الله العبد الرحمن البسام في بساتينه في (الملقى) وغيره.

إلاَّ أن العمل الصالح الذي اشتهر به المترجم هو تشجيعه شباب عنيزة على حفظ القرآن الكريم وإدامة تلاوته، وكان يجلس لهم آخر الليل حتى صلاة الصبح في بيت أحدهم كل واحد منهم يضيف زملاءه ليلة.

وكان يحضر آخر الجلسة من كل سحر الشيخ عبد الله بن عائض، فإذا أذن الصبح قاموا جميعاً إلى المسجد، فكان من هؤلاء الشباب الذين حفظوا القرآن على يدي المترجَم:

١ ـ محمد الصالح البسام.

٢ ـ عبد الرحمن الصالح البسام.

٣ ـ سليمان العبد العزيز البسام.

٤ ـ سليمان الحمد المحمد البسام

٥ ـ عبد الله السليمان العبد الله البسام.

٦ ـ إبراهيم المحمد البسام.

٧ ـ سليمان الحمد السليمان البسام.

٨ ـ علي بن حمد المرخان.

٩ ـ سليمان الناصر التركي ـ المشهور بالسميري ـ.

١٠ ـ محمد العثمان الجمل.

١١ ـ محمد العبد الله الجناحي.

والمترجَم وسط في المحصول العلمي، وإنما نفع الله به في تعليم القرآن وإتقانه، والحث على حفظه.

وما زال على حاله الحميدة وسيرته المجيدة حتى توفي في عنيزة، وذلك في عام ١٣٢٨هـ.

وقد أخذت بعض هذه المعلومات عن المترجَم من ابنه عبد الله بن عبد العزيز الخبراوي المقيم في الطائف، والمقابلة جرت في ٢٠/ ٧/ ١٣٨٩هـ. فرحمة الله تعالى عليهما.

* * *

٣٦٦ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سويلم
(٠٠٠٠ ــ ١٢٤٤هـ تقريباً)

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سويلم العريني، والعرينات بطن من بني تيم، وتيم من الرباب بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وإنما العرينات ينسبون إلى سبيع، لأنهم دخلوا معهم بالحلف على عادة العرب.

ووالد المترجَم هو الذي استقبل الشيخ محمد بن عبد الوهاب حينما انتقل من العيينة إلى الدرعية، وجمع بينه وبين الأمير محمد بن سعود، وتم الاتفاق بينهما على مناصرة الدعوة، وسيأتي بأبسط من هذا إن شاء الله تعالى.

وُلد المترجَم في بلدة الدرعية، وكانت في وقت ولادته مقر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، فنشأ فيها فلما شب وأخذ مبادىء الكتابة والقراءة شرع في طلب العلم فتلقاه عن الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ومازال مجداً في تحصيله عليه وعلى ابنه الشيخ عبد الله بن محمد حتى أدرك وتفقه.

ثم عينه الإمام عبد العزيز بن محمد قاضياً في مدينة بريدة وقراها فاستمر في القضاء مدة طويلة، ودرَّس فانتفع بعلمه جماعة منهم الشيخ عبد الله بن صقية والشيخ قرناس بن عبد الرحمن عالم الرس.

واستمر في القضاء مدة ولاية الإمام سعود والإمام عبد الله بن سعود، وبقي حتى خراب الدرعية وهو القاضي والمدرس فيها.

وكان من الأمراء الذين عاصروه في بريدة حجيلان بن حمد، ثم عبد الله بن حجيلان، ثم سليمان بن عرفج ثم محمد بن علي آل عرفج، حتى جاءت إمارة عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن حسن آل أبو عليان، فتوفي الشيخ عبد العزيز بن سويلم في أول ولايته في بريدة، وذلك عام ١٢٤٤هـ تقريباً. رحمه الله تعالى.

وصار القاضي بعده تلميذه عبد الله بن صقية.

* * *

٣٦٧ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز آل عشري
(٠٠٠٠ ـ ١٣٦١هـ)

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن فوزان بن حمد آل شائع آل عشري، وآل عشري فخذ كبير من بطن آل منيعات من بني العنبر من بني عمرو إحدى قبائل بني تميم.

وكانت أسرة المترجَم تُقيم في قرية (الجنيفي)، إحدى قرى سدير، فولد فيها، ونشأ فيها، وكان والده من أهل العلم والدين، فنشأ نشأة حسنة وربّاه تربية صالحة، وكان والده هو إمام مسجد هذه القرية، وهو معلم القرآن فيها، فقرأ عليه ابنه المترجم في صباه، حتى حفظ عليه القرآن قبل سن البلوغ، وبعد بلوغه سن الحلم توفي والده، فخلف والده على إمامة المسجد، وتعليم القرآن الكريم.

وفي هذه الأثناء صار يتردَّد من قريته إلى مدينة الرياض لمواصلة الدراسة على علمائه، فكان يدرس على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ بكتب التوحيد وبالعقيدة السلفية، وعلى الشيخ محمد بن إبراهيم بالفقه والفرائض، وعلى الشيخ سعد بن عتيق بالحديث، وعلى الشيخ حمد بن فارس بالنحو.

ثم تعيَّن الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري قاضياً في المجمعة المجاورة لقريته، فقصر قراءته عليه، ولازمه ملازمة تامّة، فأدرك بالعلوم الشرعية والعلوم العربية إدراكاً جيِّداً، وصار من العلماء المشهورين.

وصار له همَّة عالية بالمطالعة والقراءة، وحبِّب إليه جمع الكتب، حتى صار لديه مكتبة حافلة بأمَّهات الكتب ونوادرها.

وهكذا بقي المترجَم في قريته هو مرجع أهلها في شؤونهم الدينية، فهو إمام المسجد وخطيبه، وهو المفتي والمرشد، وهو كاتب الوثائق وعاقد الأنكحة.

ورُزق بخمسة بنين ماتوا في حياته صغاراً بمرض عام، وأصيب بهم، ولكنه احتسبهم عند الله تعالى.

ثم هو بعد ذلك لازمه مرض استمرَّ به حتى مات منه عام ١٣٦١هـ. رحمه الله تعالى.



٣٦٨ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الكريم بن عقيل
(١٢٩٨هـ ـ ١٣٨٣هـ)

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الكريم بن عقيل، قدم جده عبد الكريم من شقراء إلى عنيزة، ومعه ابنه الطفل (عبد الله بن عبد الكريم)، فشبَّ عبد الله في عنيزة، وتزوَّج موضي بنت عبد العزيز بن عجروش، فولد له أبناؤه الأربعة منها، وهم: عبد الله وعبد العزيز وعبد الرحمن وصالح، وكانت تُكْنىٰ (أم عبد الله).

فنشأ ابنها عبد العزيز المولود في عنيزة عام ١٢٩٨هـ، ودخل كُتَّاب بلدته، ثم لمَّا كبر شرع في القراءة على علمائها، ومن مشايخه الشيخ عبد الله بن عائض، والشيخ محمد بن عبد الكريم بن شبل، والشيخ إبراهيم بن جاسر، والشيخ عبد الله بن مانع، والشيخ علي السناني، فأدرك في العلوم الشرعية والعلوم اللغوية، والفنون الأدبية.

وكان كثير القراءة، جيِّد الحفظ، حادّ الذكاء والفهم، فصار له مشاركة طيِّبة في كل ما قرأ.

وكان يتعاطى التجارة، ويُسْلِم في الثمار والحبوب مع

المزارعين، وأدركته وهو يعمل في التجارة، ولا ينقطع عن حضور دروس الشيخ عبد الرحمن السعدي.

وكان حاضر الجواب، قوي البديهة، سريع الاستحضار، وكان شاعراً جيِّد الشعر، يقوله في المناسبات، وكان شغوفاً بالأسجاع والألغاز والمحاورات، يجيد إيرادها كما يجيد حَلّها، فهو نديم سليم، وجليس أنيس.

وبقي في وطنه يجالسه العلماء، ويعاشره الأدباء في متجره، وفي مجالسهم، مع حضوره الدروس وإدمانه على المطالعة.

تولى رئاسة الحسبة في عنيزة، فحمدت سيرته وحكمته في إدارتها، لسعة باله، وبُعْد غضبه وحُسن تصرفه.

ثم تقاعد منها، وتفرَّغ للعبادة والقراءة حتى كبر ومرض، فنقله ابنه الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل أحد كبار علماء المملكة، والذي يُقيم الآن في الرياض بعد تولِّيه عدَّة مناصب قضائية عالية، فمرض والده المترجَم حتى توفي عنده في الرياض عام ١٣٨٣هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٦٩ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عامر
(١٢٥٩هـ ـ ١٣٥٧هـ)

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن سليمان بن عامر. يرجع نسبه إلى فخذ الأسلم من قبيلة شمر الطائية القحطانية.

وُلد في بلدة أشيقر عام ١٢٥٩هـ، وتربَّى فيها، وتعلَّم في كتاتيبها مبادىء القراءة والكتابة، ومن أشهر من درس عليه جده لأمه الشيخ محمد بن عبد اللطيف الباهلي، إمام جامع أشيقر في القرن الثالث عشر، والمتوفى في حدود عام ١٢٨٩هـ.

وهكذا بعد أن حفظ المترجَم القرآن الكريم عن ظهر قلب سَمَت همَّته لطلب العلم، فطلب العلم في شقراء على يد الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى قاضي بلاد الوشم، وكذلك على يد الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى الذي تولى القضاء في منطقة سدير.

ثم رحل في طلب العلم إلى القصيم، فطلب العلم في مدينة بريدة، ومن أشهر مشايخه فيها الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم، وكذلك طلب العلم على علماء مدينة عنيزة، ومن أشهر مشايخه فيها الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مانع.

وبعد أن حصَّل بعض العلوم عاد إلى بلده أشيقر، ثم تولى إمامة جامع بلدة الفرعة القريبة من أشيقر، ولبث فيه فترة من الزمن، حيث طلبه أهالي بلدة أشيقر ليتولى إمامة جامعهم بعد أن كبر إمامه الأول الشيخ محمد بن عبد الله بن فنتوخ.

وقد تنافس المترجَم هو والشيخ إبراهيم بن عبد الله بن مسند على إمامة الجامع عند الأمير محمد بن رشيد، فاختار ابن رشيد المترجم ليتولى إمامة الجامع في أشيقر، فتولى إمامة جامع أشيقر، وكان ذلك في حدود عام ١٣١٠هـ، ولبث فيها فترة طويلة من الزمن، وكان خلال هذه الفترة هو خطيب الجامع، ويكتب الوثائق لأهل البلدة من مبايعات ووصايا وأوقاف ومداينات ورسائل، وينقل الوثائق التي يُخشى عليها التلف وغير ذلك.

وخطه في غاية الحسن والضبط، وخطه معروف مشهور ويعتمد عليه عند المشايخ والقضاة، ويضرب بعدالة خطه المثل فيقال: (مثل خط ابن عامر ما يبطل)، وقد نسخ المترجَم وكتب بخط يده عشرات الكتب في علوم مختلفة منها:

١ ـ عدة نسخ من القرآن الكريم أهداها لأصدقائه الخاصين، ويوجد عند عبد العزيز بن عبد الله ابن المترجَم، النصف الآخر من إحدى تلك المصاحف.

٢ ـ ديوان الصوام بأشيقر، ويوجد من هذا الديوان نسختان بخطه.

٣ ـ طُبِعَ كتاب (الرد على شبهات المستعينين بغير الله) على نسخة

المترجَم، وقد فرغ من نسخه عام ١٢٩٧هـ، وهو من تأليف شيخه أحمد بن إبراهيم بن عيسى، ونقله من خطه.

٤ ـ كتاب (لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف) لابن رجب، فرغ من كتابته عام ١٣٠١هـ، وجعله وقفاً على طلبة العلم في أشيقر، والنظر فيه لإمام جامع أشيقر.

٥ ـ ديوان المتنبي، وكان ذلك عام ١٢٩٣هـ.

٦ ـ كتاب (الحيدة) للكناني، عام ١٣٠٨هـ.

٧ ـ كتاب (ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية)، للبزار.

٨ ـ كتاب (فتاوى ومسائل الشيخ سليمان بن علي)، عام ١٣٣٤هـ.

٩ ـ كتاب (الرحمة في الطب والحكمة)، للضبوي.

١٠ ـ تفسير ابن كثير، كتبه عام ١٢٩٧هـ.

١١ ـ كتاب (الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية)، للسفاريني، كتبها عام ١٣٠٧هـ، يوجد منها نسختان بخطه.

١٢ ـ كتاب (شرح الآجرومية)، لخالد الأزهري المصري.

١٣ ـ أجزاء من فتاوى ابن تيمية.

١٤ ـ كتاب (منظومة الآداب وفريدة الأحباب)، لابن عبد القوي.

١٥ ـ كتاب (عدة المنكر في النهي عن استعمال كل مسكر ومفتر).

١٦ ـ كتاب (دليل الطالب لنيل المطالب)، للشيخ مرعي.

هذا غيض من فيض مما كتبه، فقد نسخ بخطه عشرات الكتب في شتى العلوم، ويدوِّن ما يمر عليه من فوائد وفتاوى لعلماء نجد

وغيرهم. ذلك أن بلدة أشيقر مقر المترجَم بلدة أثرية علمية خرجت من كبار العلماء أفواجاً بعد أفواج، وذلك من قديم تاريخها، إلا أن الإهمال في هذه السنين الأخيرة أضاع تراث هؤلاء العلماء فيما بين التلف والتفرق.

فتأسس في هذه البلدة المباركة الأثرية جمعية باسم [جمعية أشيقر الخيرية]، تحت إشراف وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، فصار من هذه الجمعية فرع باسم [اللجنة الثقافية]، أسَّست هذه اللجنة مكتبة، وعُنيت بجمع هذا التراث من التراجم والإجازات والوثائق والفتاوى والقصائد وغيرها، فجمعت اللجنة من هذا التراث ملفات ضخمة أكثرها بقلم وجمع المترجَم الشيخ عبد العزيز بن عامر. رحمه الله تعالى.

وللمترجَم اهتمام بالطب العربي، ويسجِّل بقلمه ما يمر عليه من الفوائد في الطب والفلك وغير ذلك.

وله منسك لطيف من تأليفه، أوله: (فصل: ومن أراد الحج فليبادر وليجتهد في الخروج من المظالم...) إلخ، فرغ من كتابته وجمعه عام ١٣٠٥هـ، يوجد منه ثلاث نسخ بخط مؤلفه.

كما أن له رسالة قيِّمة في تحريم الحشيش، جمع فيها نقولاً جيِّدة من النثر والنظم، وعندي صورة لها بقلمه.

والمترجَم قد تولى الإشراف على أوقاف الصوام بأشيقر بالاشتراك مع عبد الله بن سليمان بن عياف إلى أن توفي ابن عياف عام

١٣٢٦هـ، فاستقل بها المترجَم، وبعد ما أرهقته الشيخوخة ترك إمامة الجامع، وكان ذلك في عام ١٣٤٩هـ.

وكان المترجَم من المجيدين للشعر العامي والعربي، وله في ذلك عدة قصائد، منها قصيدة في الزهد تبلغ أبياتها ستاً وستين بيتاً، يقول في مطلعها:

حلت الآجال ساحات الحياة   والقلوب بجمع فانٍ لاهيات
غافلات عن معاد وكسب زاد   جانحات للحطام ومايلات

وله كذلك:

مستعير القيل ما يقضي غرض   وإن فتل حبل مرده للنقيض

كما أن له قصائد كثيرة غيرهما، منها قصيدة في ذم الغيبة.

وتوفي الشيخ عبد العزيز العامر عام ١٣٥٧هـ، بعد ما أرهقته الشيخوخة، وله من العمر ثمان وتسعون سنة.

وقد خلَّف ذرِّية صالحة، منهم: ابنه عبد الله الذي توكَّل على أوقاف الصوام بعد وفاة والده، والمتوفى عام ١٣٩٢هـ، وله من العمر خمس وثمانون سنة، ولا يزال له عقب.

* * *

٣٧٠ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الحصين

(١١٥٤هـ ــ ١٢٣٧هـ)

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد ــ الملقب بالحصين[(١)] ــ بن ماجد الناصري العمري التميمي نسباً

(١) آل حصين: ينسبون إلى جدهم محمد بن ماجد، والحصين تصغير حصان هو محمد المذكور، وهم من النواصر بطن كبير تحته عشائر كثيرة متفرقة في بلدان نجد. وهذا البطن يرجع نسبه إلى الحبط وهو الحارث بن عمرو، وبنو عمرو أحد بطون قبيلة تميم الأربعة المشهورة.

وهنا نريد أن ننبِّه إلى غلطة وقع فيها الشيخ عثمان بن منصور الناصري، فقد قال: (ذهبت إلى الأهواز فسألت كبار النواصر لما اجتمعت بهم من الذي منهم؟ فقالوا: الذي نعرفه عن كبارنا أننا من بني عباد بن الحصين). اهـ.

قلت: إما أنهم من ذرية عباد بن الحصين أو أنهم من بني عمرو، فلعله صحيح لأن عباد بن الحصين هو ابن يزيد بن الحارث ــ الحبط ــ بن عمرو بن تميم وقد قتل في مدينة ــ كابل ــ وبه سميت باسمه ــ عبادان ــ المشهورة في أدنى بلاد العجم، ومما يؤيد صحة ذلك ما قاله الهمذاني في كتابه (عجالة المبتدي): (الحبطي منسوب إلى الحارث بن مازن بن عمرو بن تميم، وقيل لأولاده الحبطات وعامتهم بالبصرة). اهـ. =

. . . .

= أما أنهم من النواصر كما قال الشيخ عثمان بن منصور فليس بصحيح، لأن هذا البطن ـ النواصر ـ من بني عمرو لم يعرف إلاَّ في وقت قريب، ويبلغ تاريخ جدهم الذي ينتسبون إليه وهو عباد بن الحصين الذي قتل في مدينة كابل عام ٨٥ هجري.

والجد الجامع لآل الحصين هو أحمد بن محمد، ولقب الحصين هو لمحمد الذي والده ماجد الناصري، وأبوهم أحمد بن محمد من العلماء، وقد قرأ في نابلس إلاَّ أنه لم يصلنا من أخباره ما يمكننا من جعل ترجمة له مع تراجم علماء نجد، وقد تمكنا والحمد لله من وضع ترجمة له في هذه الطبعة الثانية.

وحفيده عبد الله عاش في القرن الثاني عشر وله ثلاثة أبناء:

١ ـ الشيخ عبد العزيز، العالم المشهور والقاضي في شقراء.

٢ ـ الشيخ محمد، قاضي بلدة القرائن.

٣ ـ إبراهيم.

فأما الشيخ عبد العزيز فقد اطلعت على وصية له، فوجدت أن له ابناً اسمه عبد الوهاب، وأن لعبد الوهاب أبناء، يعرف منهم: محمد وعبد الرحمن ولكن هل لهما عقب؟ وأما إبراهيم فله ابن يقال له عبد الله من أهل العلم أيضاً، عينه خالد بن سعود أميراً في سدير عام ١٢٥٦هـ ثم في عام ١٢٥٧هـ قتله عبد الله بن ثنيان، وهو في إمارته ولا أعلم هل له عقب؟

أما الشيخ محمد قاضي بلد القرائن فآل حصين الموجودون الآن هم ذريته، وهم أسرة خيرة فاضلة، ومن مشاهيرهم الآن صديقنا معالي الشيخ صالح الحصين وأخوه الأستاذ سعد له مركز كبير في وزارة المعارف، والأستاذ عبد الله السليمان الحصين مدير التعليم في الطائف والكاتب المعروف.

وإذا أردنا نسبة المعاصرين إلى الجد الأعلى فلنأخذ مثلاً الأستاذ الوزير المفوض، فهو صالح بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن ـ أيضاً ـ ابن الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد، وهو =

القرائني ثم الشقراوي بلداً.

وُلد في قرية (الوقف)، إحدى قريتي القرائن من بلدان الوشم الموالية لعاصمة الوشم شقراء، وذلك في عام ١١٥٤هـ، وتعلَّم مبادىء القراءة فيها، ثم حفظ القرآن عن ظهر قلب.

ثم شرع في القراءة على قاضي بلده الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد بن عبد الله ابن العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل الأشيقري بلداً الثوري نسباً، فقرأ عليه المترجَم في صغره مبادىء العلوم من أصول وفروع وحديث وعربية.

فلمَّا استقرت الدعوة السلفية في مدينة الدرعية، وأصبحت مهاجَراً ومثابة لطلاب العلم رحل إليها المترجَم فوجد فيها زعيم الدعوة السلفية ومحيي الملة المحمدية الشيخ محمد بن عبد الوهاب باذلاً قصارى جهده لتعليم الناس وإرشادهم، وكانت الدرعية يومئذ تموج بالعلم والعلماء، فلازم المترجَم مجالس ودروس الشيخ محمد رحمه الله، وأكب على التحصيل منه مع الديانة والصيانة والوقار، فتوسم فيه الشيخ محمد الخير والصلاح والتقى.

= الملقب الحصين بن ماجد الناصري العمري التميمي.

أما بلدهم الأصلي فهو قرية الوقف إحدى قريتي القرائن الواقعة بالقرب من شقراء عاصمة بلدان الوشم، وانتقلوا منها إلى شقراء لما عين الشيخ عبد العزيز قاضياً فيها، فكان أخوه والد آل الحصين الموجودين تابعاً لأخيه الشيخ وتلميذاً له، ولا تزال محلاتهم معروفة حتى الآن في القرائن، وهم مفرقون في بلدان المملكة العربية السعودية حسب أمكنة أعمالهم.

قال ابن بشر عن المترجَم: (وقرأ على شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، وأقام مدة سنتين يقرأ عليه وكان يكرمه ويعظمه). اهـ.

وقرأ على ابنه الشيخ عبد الله بن محمد والشيخ حمد بن معمر والشيخ حسين بن محمد بن عبد الوهاب.

وما زال مجداً في تحصيل العلم حتى أدرك فيه إدراكاً كبيراً، ونبغ في فنون عديدة، وكان يحفظ كثيراً من المختصرات في كل الفنون، فلما آنس منه شيخه وإمامه الكفاية والقدرة جعله قاضياً في مقاطعة الوشم، ومقر عمله عاصمته شقراء، ومن يومئذ كان مقر آل حصين شقراء.

فقد نقل معه أهله وأسرته وأخويه، واستوطن البلاد وهي مجاورة لبلدهم الأصلي القرائن، وصار هو مرجع تلك المنطقة في جميع أمورها الشرعية، فهو القاضي والمفتي والواعظ والخطيب وهو المدرس في تلك الناحية.

وأقبل على الاستفادة منه الطلاب من كل حدب وصوب، وصار له محبة عظيمة وجاه لدى الكبير والصغير والعام والخاص، لما هو عليه من الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة والزهد والورع والنزاهة والعفاف.

وهكذا جلس للطلبة يعلمهم، وكان حسن التعليم فالتف إلى حلقاته طلبة كثيرون، وكان كثير المطالعة وله مخطوطات بقلمه النير الواضح، وكانت الكتابة مهنة له، وتوجد مخطوطات كثيرة عند أسباطه

وتلاميذه، وكان يتعيش منها، وله حواش بقلمه على مخطوطات من كتب الأصحاب، ونقولات نفيسة، ويرمز لنفسه في نهايتها هكذا (ح ص ن).

وكان أيضاً مرجعاً في التاريخ والأنساب، وواسع الاطلاع في فنون عديدة، وخصوصاً الفقه والحديث، وكان عادلاً في أقضيته، مسدداً فيها يعرف المحق من المبطل بفراسته.

هذا كله مع تواضع ودين وخلق وتهجد في الليل، وغير هذا.

وكان آية في الزهد والورع، عالماً حليماً لا ينتصر لنفسه، محبباً إلى الناس، وليس للدنيا عنده قدر، ولا يركن إليها ولا يتعاطاها، بل قطع دهره في طلب العلم وكتبه وبذله.

وكان رحمه الله مهيباً فاضلاً فقيهاً، وجعل الله في علمه البركة للناس.

وكان لا يخاف في الله لومة لائم، وله المواقف المشرفة في مناصحة الملوك والأمراء.

منها حين دخل إبراهيم الباشا إلى نجد، فقال له إبراهيم الباشا: ماذا تقول فيَّ أيها العجوز؟

فقال له الشيخ: إنك غاشية من عذاب الله سلَّطك الله علينا بسبب ذنوبنا، أما تخاف الله وتخشى عقوبته يوم الوقوف بين يديه، اسلك طريق العفو، فمن عفا وأصلح فأجره على الله فقال: عفونا عنهم أيها العجوز.

وكان من نشاطه العلمي أن درس بالمسجد الحرام، وأشار على الشريف بأن يهدم القباب، وأن يميت البدع والخرافات، ففعل.

وهكذا طالت مدته في هذه الأعمال الفاضلة، فكان هو القاضي في ولاية الأئمة الثلاثة عبد العزيز بن محمد، وسعود بن عبد العزيز، وعبد الله بن سعود، والسنين التي بعدهم إلى وفاته. وجعل الله في أيامه البركة فنفع الله به خلقاً كثيراً، وتخرَّج على يديه طوائف من العلماء الكبار.

قال ابن بشر: (وكان يحب طالب العلم محبة عظيمة، كأنه ولده بالتودد إليه وتعليمه وإدخال السرور عليه، والقيام بما ينوبه من بيت المال، وكانت كلمته مسموعة، وقوله نافذاً عند الرؤساء ومن دونهم، وكان له حلقة كبيرة في التدريس من أهل شقراء وأهل الوشم وغيرهم، وكان مجلسه للتدريس في الفقه وقت طلوع الشمس إلى ارتفاع النهار، فإذا فرغ من التدريس رفع يديه ثم رفع الطلبة أيديهم، ثم دعا فأكثر الدعاء، والطلبة يؤمنون على دعائه، فإذا فرغ من الدعاء قاموا وتفرقوا، ولا يحضر ذلك المجلس عنده أحد غير الطلبة، واثنان أو ثلاثة من رؤساء أهل شقراء، وله مجالس في التدريس غير ذلك للعامة وقت الظهر والعصر وبين العشاءين). اهـ.

وكان موضع الثقة عند ملوك آل سعود وعند أئمة الدعوة، ولذا أرسله الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١١٨٥هـ إلى والي مكة المكرمة آنذاك الشريف

أحمد بن سعيد لمناظرة علماء مكة، وأرسل معه الشيخ محمد رسالة إلى الشريف المذكور، فقدم مكة ونزل عند الشريف الملقب ــ الفعر ــ واجتمع هو وبعض علماء مكة عنده، وهم يحيـى بن صالح الحنفي وعبد الوهاب بن حسن التركي ــ مفتي السلطان ــ وعبد الغني بن هلال، وتفاوضوا في ثلاث مسائل وقت المناظرة فيها.

الأولى: ما ينسب إلى أهل نجد من التكفير بالعموم.

الثانيـة: هدم القباب التي على القبور.

الثالثـة: إنكار دعوة الصالحين لطلب الشفاعة منهم.

وبعد البحث أذعنوا بأن الصواب في المسألة الثانية والثالثة هو هدم القباب، ومنع طلب الشفاعة إلاَّ من الله تعالى، وأنه مذهب الإمامين أبـي حنيفة وأحمد. كما بين لهم الشيخ الحصين أن نسبة تكفير عموم المسلمين إلى أهل نجد كذب وبهتان، فرجع منهم ظافراً مكرماً.

ولمَّا كانت سنة أربع ومئتين وألف من الهجرة أرسل الشريف غالب بن مساعد أمير مكة كتاباً إلى الإمام عبد العزيز بن محمد ذكر له فيه أن يبعث إليه رجلاً عارفاً من أهل الدين يعرفه حقيقة أمر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فأرسل إليه المترجَم، وكتب معه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رسالة إلى علماء مكة المكرمة بيَّن لهم فيها دعوته، ونفى ما يشاع عنه وعن دعوته من الأكاذيب.

فقدم الشيخ عبد العزيز الحصين مكة، فأكرمه الأمير غالب واجتمع معه مرات، وعرض عليه رسالة الشيخ، فعرف ما بها من الحق

والهدى، فأذعن لذلك وأقر به، ولكنه بعد زمن أبـي وتمسك بقديم سنته، فطلب منه الشيخ عبد العزيز الحصين أن يحضر العلماء ليقف على كلامهم ويناظرهم في أصول التوحيد، فأبوا الحضور، وقالوا للشريف: هؤلاء الجماعة ليس عندهم بضاعة إلَّا إزالة نهج آبائك وأجدادك ورفع يدك عما يصل إليك من خير بلادك، فطار لبه حين سمع هذا الكلام، وأصر على ما كان عليه، فمنها ثار الخلاف بين الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود والشريف غالب، ثم تطور إلى القتال، وانتهى باستيلاء الحكومة السعودية على الحجاز.

ولمَّا خرج إبراهيم باشا إلى نجد لمحاربة الدعوة السلفية والقائمين عليها، ودخل إلى شقراء مقر عمل المترجم، فدارت رحى الحرب بين أهل البلد وبينه ثلاثة أيام، فكانت حرباً هائلة، وصفها مشاهد العيان بهذا الرجز، فقد قال الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان بن دعيج من قبيلة الكثير من بلد مرات، وسمي هذا النظم (الدر الثمين في عقيدة الموحدين).

وهو حقيقة تاريخ لحادثة نكبة نجد على يد إبراهيم باشا، فقال فيما يتعلق بحرب شقراء:

وشقرا عليها شب نار الحرب ... بالقبس ضرباً مثل رجم الشهب

نهـارهـم يشبـه هـب عـاصـف ... وليلهم بالوصف رعد قاصف

ثـلاثـة أيـام عليهـم طـالـت ... وأفـزعـت قلـوبهـم وهـالـت

وفنيـت الأسبـاب والأسـوار ... لـم يبـق إلاَّ خنـدق دوار

والتفــت الأشــراك والشبــاك وأيقنــوا بــالعطــب والهــلاك
وحــومــت عليهــم المنيــة نجــاهــم الله بصــدق النيــة
دارت رحى الحرب على الحمادة وخصهــم مــولاي بــالشهــادة

ثم جرى الصلح بين الباشا وأهل البلد، إلاَّ أنه وشى بهم رجل عند الباشا بأنهم يريدون نقض العهد، وأنهم يتسربون من شقراء إلى الدرعية لينضموا إلى صفوف أهلها، فأفزع ذلك الباشا وغضب، فدخل إلى بلدة شقراء، ومعه عدد كثير من عساكره، وجعل العسكر في المسجد، ودخل الباشا بيت إبراهيم السدحان المعروف جنوب المسجد، وأرسل إلى الأمير حمد بن يحيى بن غيهب، فجيء به إليه جريحاً من المقاومة التي كانت بين جيش الباشا وأهل البلد قبل الصلح، فتكلم معه بكلام غليظ، ثم أرسل إلى الشيخ عبد العزيز الحصين، وكان قد كبر وثقل فجيء به محمولاً على دابة، فأكرمه وعظمه، فذكر لهما ما حصل من أهل البلد، وكان قصده أن يفتك بهما فقال له الشيخ عبد العزيز: يا إبراهيم من عفا وأصلح فأجره على الله، فاستنكر أن يخاطبه باسمه المجرد من ألقاب التعظيم والتفخيم، فأخذ يقلد لهجة الشيخ بلفظ ـ إبراهيم ـ فرد عليه الشيخ الحصين بأن الله تعالى يخاطب أنبياءه بأسمائهم المجردة. فبفضل الله تعالى ثم ببركة هذا الرجل الصالح المخلص رق قلبه وقال بلهجته المصرية: (عفونا يا عجوز عفونا يا عجوز).

والقصد أن المترجَم كانت له مكانة كبيرة عند حكامه وشيوخه، وفي بلاده، وله كلمة نافذة، وشعبية لدى مواطنيه.

تلاميذه:

لم يزل على حاله الحميدة من الإفادة والاستفادة رغم تقدم سنه، حتى تخرج عليه طائفة كبيرة من العلماء ومن القضاة وغيرهم، وهذا ما نعرفه منهم:

١ ـ أخوه الشيخ محمد بن عبد الله الحصين، قاضي بلدهم الأصلية القرائن، وهو جد آل حصين المعروفين الآن.

٢ ـ الشيخ الأمير عبد الله بن إبراهيم الحصين، وهو ابن أخ المترجَم.

٣ ـ العلامة الشهير الشيخ عبد الله أبا بطين، وكان عوناً له في قضاء الوشم، فهو ينيبه ويستشيره في المشكلات.

٤ ـ الشيخ إبراهيم بن سيف، قاضي سدير، ثم الرياض.

٥ ـ الشيخ غنيم بن سيف، قاضي عنيزة زمن الإمام سعود.

٦ ـ الشيخ عبد الله بن سيف، قاضي عنيزة بعد أخيه، وآل سيف الثلاثة كلهم إخوة فضلاء علماء.

٧ ـ الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور، قاضي سدير للإمام فيصل.

٨ ـ الشيخ علي بن يحيى بن ساعد، قاضي سدير زمن الإمام سعود.

٩ ـ الشيخ عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبيد، قاضي مدينة حائل والمقاطعة الشمالية للإمامين سعود وعبد الله بن سعود.

١٠ ـ الشيخ محمد بن خميس، قاضي بلد ثرمداء.

١١ ـ الشيخ إبراهيم بن حجي، قاضي بلد ثرمداء بعد الشيخ محمد ابن خميس.

١٢ ـ الشيخ عثمان بن عبد المحسن أبا حسين الوهيبي التميمي.
قاضي بلد أشيقر.

١٣ ـ الشيخ محمد بن نشوان، قاضي حريق نعام.

١٤ ـ الشيخ الفقيه إبراهيم بن حمد بن محمد بن عيسى، قاضي بلدان الوشم للإمام فيصل.

.. وغير هؤلاء من العلماء ممن ولي القضاء وممن لم يله.

مؤلفاته:

سُئل عن مسائل عديدة وأجاب عنها بأجوبة سديدة مفرقة في المجاميع، وله رسالة في معنى العبادة طبعت ضمن الدرر السنية تبلغ أربعاً وستين صفحة.

وفاته:

توفي في بلدة شقراء في اليوم الثاني عشر من شهر رجب عام سبع وثلاثين ومئتين وألف، وليس له عقب إلاَّ من البنات وانقرضن، فآل حصين الموجودون الآن هم ذرية أخيه محمد لا ذريته. فرحمه الله تعالى، آمين.

* * *

٣٧١ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الهندي
(٠٠٠٠ ـ ١٣٤٦هـ)

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن جمعة الهندي أصلاً النجدي مهاجراً وإقامة.

وُلد بالهند، وتعلم فيها العربية مع لغته الهندية، ثم هاجر إلى إحدى بلدان الخليج، فلم تعجبه، فواصل سفره إلى الرياض، وذلك زمن ولاية الإمام عبد الله الفيصل فأكرمه، ولما سافر إلى حائل استصحبه معه، وقدّمه للأمير محمد العبد الله آل رشيد، فأكرمه أيضاً، وعرف له قدره في العلم والصلاح.

قال حفيده الشيخ علي بن محمد الهندي: وبنى له مسجداً لا يزال يعرف بمسجد الهندي، وبنى له بيتاً وأجرى له مرتبات.

وكان كل عام يصوم شهر رمضان بمكة المكرمة، ويقيم فيها حتى يحج، ثم يعود إلى محل إقامته.

ولمّا حدثت الفتن بين أمراء آل رشيد انتقل من حائل إلى عنيزة واستوطنها، وأخبرني بعض المسنين من أهل عنيزة أنه أدركه يجلد المصاحف للناس بالأجر.

وقد توفي عام ١٣٤٦هـ، رحمه الله تعالى، وخلَّف ابنه محمد الذي هو ــ أيضاً ــ من أهل العلم.

وقد وُلد ــ محمد هذا ــ بحائل عام ١٣٠٠هـ وقرأ القرآن، ومبادىء العلم على كلٍ من الشيخ يعقوب بن محمد والشيخ صالح السالم، والشيخ عبد العزيز المرشدي، والشيخ عبد الله بن مسلم، والشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد.

ثم انتقل إلى بريدة، فأخذ عن الشيخين عبد الله بن محمد بن سليم، وأخيه عمر بن سليم.

وكان موصوفاً بالورع والعبادة، وقد توفي عام ١٣٨٠هـ. رحمه الله تعالى.



٣٧٢ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن سبيل

(١٣٢١هـ ــ ١٤١٢هـ)

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن سبيل[١]، ولقب (السبيل) لم يلحق الأسرة إلاَّ في عنيزة، وإلاَّ فهم من أسرة آل عثمان، ثم من فخذ آل غيهب من قبيلة بني زيد القبيلة القضاعية القحطانية.

قدم جده عبد العزيز من شقراء إلى عنيزة، فولد ابنه محمد بن عبد العزيز في عنيزة، فقتل محمد في حرب المطر التي دارت بين عبد الله الفيصل بن تركي وبين أهل عنيزة، فانتقل والد المترجَم من عنيزة إلى البكيرية واستوطنها، فولد المترجم في بلدة البكيرية.

ولادتـه:

وُلد المترجَم في مدينة البكيرية، إحدى بلدان منطقة القصيم، وذلك في أواخر عام ١٣٢١هـ.

---

(١) كتب لنا هذه الترجمة ابن أخ المترجَم الدكتور عمر بن محمد سبيل، أحد أئمة المسجد الحرام. وفَّقه الله تعالى.

نشأته وحياته العلمية:

نشأ في كنف والدين صالحين عُرفا بالخير واشتهرا بالصلاح، حيث كان والده من طلاب العلم، وحفاظ القرآن الكريم، وإماماً لأحد المساجد في البكيرية، فعني بتربيته وتنشئته تنشئة دينية علمية، فعند بلوغه سن التمييز ألحقه والده بالكُتَّاب عند خاله الشيخ محمد بن علي المحمود، حيث تعلَّم على يديه المبادىء الأساسية في التعليم على الطريقة المعهودة آنذاك، وحفظ عليه وعلى والده القرآن الكريم عن ظهر قلب.

ثم شرع في تلقي العلوم الشرعية، وغيرها من العلوم التي تدرس آنذاك على علماء بلده، وغيرهم ممن يأتي ذكرهم وهم:

١ ــ العلاَّمة الشيخ عبدالله بن سليمان البليهد، رئيس القضاة في الحجاز، وقد قرأ عليه حينما كان قاضياً في البكيرية، وذلك في مبادىء العلوم الشرعية في بعض المختصرات في التوحيد والفقه وغيرها.

٢ ــ الشيخ حمد بن سليمان البليهد، حيث تولى قضاء البكيرية بعد أخيه السابق الذكر، وقرأ عليه المترجم قراءة يسيرة في التوحيد، والحديث، والفقه، وغيرها.

٣ ــ الشيخ محمد بن مقبل آل مقبل، قاضي البكيرية بعد الشيخ حمد البليهد، فقد قرأ عليه قراءة طويلة في علوم شتى في التوحيد، والتفسير، والحديث، وغيرها، ولازمه مدة طويلة حتى وفاته. رحمه الله.

٤ ـ العلاَّمة الشيخ محمد بن عثمان الشاوي، المدرس بالمعهد العلمي السعودي بمكة، وبالمسجد الحرام، ثم قاضي شقراء، كان يقرأ عليه حينما كان يأتي في الصيف إلى البكيرية، ويمضي فيها بضعة أشهر، فيلازمه للقراءة عليه، وقد انتفع به انتفاعاً كبيراً.

٥ ـ الشيخ صالح بن عبدالله الشاوي، من مشايخ البكيرية المعروفين، قرأ عليه في علم النحو، وغيره من علوم اللغة.

.. فهؤلاء علماء بلده الذين أخذ عنهم العلم، وأما من تلقىٰ عنهم العلم من خارج بلده فهم:

٦ ـ العلاَّمة الشيخ عمر بن محمد بن سليم، حيث كان يرحل إليه في مدينة بريدة للأخذ عنه، وعن غيره من العلماء في بريدة.

وكان أول رحلته إليه في عام ١٣٤٠هـ، فقرأ عليه في كثير من العلوم الشرعية والعربية، وقد استفاد منه فائدة كبيرة، وخاصة في علم الفقه والفرائض والنحو، وكان الملك عبد العزيز يرحمه الله ينتدب الشيخ عمر بن سليم إلى بلدة الأرطاوية للوعظ والإرشاد، والتدريس فيها، وكان يصحبه فيها تلاميذه المتميزون، وكان المترجَم أحدهم.

٧ ـ الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم العبادي، كان المذكور من أبرز علماء بريدة في وقته، وكان خاله الشيخ عمر بن سليم السابق الذكر يخلفه في القضاء، والتدريس، والإمامة إذا غاب، وكان

المترجَم على صلة وثيقة به، وانتفع به كثيراً، ولازمه ملازمة طويلة في الأوقات التي لا يدرس فيها الشيخ عمر بن سليم، وقد قال المترجَم: (كنت أجلس للقراءة عليه وللقراءة له ــ حيث كان مكفوف البصر ــ في خلوة في مسجد الشيخ عمر بن سليم الليالي الكثيرة، وكنا لا نشعر بالوقت أحياناً إلاَّ بأذان الفجر الأول، فآخذ بيده وأوصله إلى بيته).

٨ ــ العلاَّمة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، وقد استفاد من هذا العالم الجليل بسؤاله مشافهة عما يشكل عليه من مسائل علمية، حيث كان بين الوقت والآخر يقوم بزيارته في مدينة عنيزة للسلام عليه وسؤاله عما يشكل عليه، كما كان يراسله فيما كان يشكل عليه من مسائل علمية، ولدي كثير من أجوبة الشيخ عبد الرحمن السعدي على رسائل المترجم.

هذا وقد درس المترجَم على هؤلاء العلماء الأجلاء في العلوم الشرعية بمختلف أنواعها، وغيرها من علوم الآلة، والتاريخ الإسلامي، وقرأ عليهم أمهات الكتب المعتمدة من المتون والشروح، وكثيراً من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، حتى بزَّ كثيراً من أقرانه، وشهد له مشايخه بالتقدم في العلم.

وكان من أهم محفوظاته بالإضافة إلى كتاب الله الكريم، كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، والعقيدة الواسطية في التوحيد، لشيخ الإسلام ابن تيمية، وعمدة الأحكام وبلوغ المرام في الحديث،

وزاد المستقنع في الفقه، وملحة الإعراب في النحو، كما كان يحفظ الكثير من درر الأدب، وعيون الشعر قديمه وحديثه.

أعماله:

أولاً ـ التدريس:

نظراً لما تميز به رحمه الله من تحصيلٍ علمي واسع، وتميُّزٍ على كثير من أقرانه، فقد ألحَّ عليه شيخه الشيخ محمد بن مقبل قاضي البكيرية في وقته بالتدريس، والجلوس للتعليم في علمي النحو والفرائض، حيث كان شيخه المذكور لا يدرسهما، فاستجاب لرغبة شيخه، وجلس للتدريس في عام ١٣٤٩هـ، فكان يجلس بعد صلاة الفجر لتدريس النحو، وكان يدرِّس في متن الآجرومية، وقطر الندى، وملحة الإعراب وشروحها، وغيرها، حيث كانت هذه هي كتب النحو الغالب تدريسها في ذلك الوقت، فيَدْرُس الطالب حسب مستواه من هذه الكتب المذكورة، كما كان يدرِّس ألفية ابن مالك مع بعض شروحها لبعض الطلاب المتميزين دراسة خاصة في بيته.

وأما الفرائض فكان يجلس لتدريسها بعد صلاة المغرب، في متن الرحبية وشروحها وغيرها.

وكان رحمه الله يحرص على تدريب الطلاب على التطبيق العملي بطرح المسائل الفرضية، ليتمرنوا على حلها، وعلى إعراب الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والشواهد العربية؛ لترسيخ هذا العلم في أفهامهم.

واستمر رحمه الله في تدريس هذين العلمين فقط مدة سنتين في الوقتين المذكورين، بالإضافة إلى جلوسه للدراسة على شيخه محمد بن مقبل.

ثم في عام ١٣٥١هـ صار يدرس كثيراً من العلوم الشرعية، والعربية، والتاريخ، وغيرها من العلوم التي تدرس آنذاك.

فكان يجلس بعد الفجر للنحو، وفي الضحى إلى قرب الظهر في مختلف العلوم الشرعية، كالتوحيد، والحديث والفقه، ويدرس للطلاب هذه العلوم الشرعية كلاًّ حسب مستواه العلمي.

ثم يجلس بعد صلاة الظهر إلى قرب صلاة العصر للتدريس في المطولات، ففي التفسير: تفسير ابن جرير، وابن كثير، والبغوي وغيرها، وفي الحديث: الأمهات الست وشروحها، ومسند الإمام أحمد وغيرها، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وكتب التاريخ الإسلامي، كالبداية والنهاية وغيره، وبعد المغرب يخصصه لتدريس علم الفرائض في متن الرحبية وشروحها.

واستمر رحمه الله هكذا في التدريس إلى عام ١٣٧٣هـ، حيث افتتحت المعاهد العلمية في القصيم، فخف إقبال الطلاب على الدراسة التقليدية، فكان يجلس للتدريس في وقتين فقط، في الضحى، وبين العشاءين.

ثم انتقل رحمه الله إلى مكة المكرمة سنة ١٣٨٦هـ، فرغب إليه العلامة الشيخ عبد الله بن حميد الرئيس العام للإشراف الديني على

المسجد الحرام آنذاك في التدريس في معهد الحرم المكي في المسجد الحرام، واستمر فيه إلى عام ١٣٩٨هـ، وكانت وقت الإجازة يذهب إلى بلده البكيرية، ويجلس للتدريس في الضحى وبين العشاءين، ثم اقتصر في سنواته الأخيرة على التدريس بين العشاءين فقط.

ثانياً ـ القضاء:

عُيِّن رحمه الله في قضاء البكيرية وما يتبعها من البلدان كالخبراء والهلالية والشيحية، خلفاً لشيخه الشيخ محمد بن مقبل سنة ١٣٦٠هـ، واستمر فيه إلى أن طلب الإعفاء منه سنة ١٣٦٦هـ.

ثم ألزم به سنة ١٣٦٨هـ، واستمر فيه إلى سنة ١٣٧٨هـ، وفي أثناء توليه قضاء البكيرية عرضت عليه مناصب قضائية عليا، فاعتذر عنها، وذلك كرئاسة المحكمة الكبرى بمكة سنة ١٣٧٠هـ، وغيرها.

وكان حازماً في قضائه، يحرص على الصلح بين الخصمين، فإن لم يجد بداً حكم بما يرى أنه الحق:

يحاول الصلح للخصمين مجتهداً   بالعدل يفصل إن يأبوا ويشتجروا

وكان القاضي في ذلك الزمان هو الذي يتولى الإمامة، والخطابة، والإفتاء، وعقود الأنكحة، وغيرها من الأعمال الدينية، فكان يقوم بهذه الأمور منذ عام ١٣٤٩هـ نيابةً عن شيخه محمد بن مقبل في غيابه، ثم قام بها أصالة منذ عين في القضاء سنة ١٣٦٠هـ ثم اقتصر على الإفتاء بعد تركه القضاء.

تلاميذه:

نظراً لما تميَّز به رحمه الله من مكانة علمية عالية، فقد أخذ عنه العلم عدد كبير من زملائه وأقرانه، فضلاً عن بقية تلاميذه الذين هم دون ذلك سناً.

وأخذ عنه العلم عدد كبير من أهل بلده، وغيرها من البلدان المجاورة، وتبوأ كثير منهم مكانة علمية، واجتماعية عالية.

فمن أشهر الذين تتلمذوا عليه:

١ ــ الشيخ إبراهيم الراشد الحديثي، رئيس محاكم أبها.

٢ ــ الشيخ محمد بن صالح الخزيم، تولَّى القضاء في الرس ثم المذنب ثم عنيزة.

٣ ــ الشيخ سليمان بن صالح الخزيم، تولَّى قضاء نجران، ثم حوطة سدير وغيرها.

٤ ــ الشيخ صالح بن إبراهيم الطاسان، قاضي البكيرية.

٥ ــ الشيخ محمد بن عبد الرحمن الخزيم، من مشايخ البكيرية المعروفين.

٦ ــ الشيخ عبد الرحمن الكريديس، من مشايخ البكيرية المعروفين.

وممن تتلمذوا عليه ممن هم دون أولئك سناً:

٧ ــ الشيخ عبد الله بن عبد العزيز الخضيري، قاضي عفيف، ثم المدرِّس بالمعاهد العلمية كان آخرها بالمدينة المنورة.

٨ ـ الشيخ عبد الرحمن بن محمد المقوشي، تولَّى القضاء في الرياض وغيرها.

٩ ـ الشيخ عبد الله بن محمد الخليفي، إمام وخطيب المسجد الحرام.

١٠ ـ شقيق المترجَم الشيخ محمد بن عبد الله بن سبيل، الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وإمام وخطيب المسجد الحرام.

١١ ـ الشيخ صالح بن محمد اللحيدان، رئيس مجلس القضاء الأعلى.

١٢ ـ الشيخ عبد الله بن إبراهيم الخزيم، مدير التربية الإسلامية بوزارة المعارف.

١٣ ـ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، الأستاذ بكلية أصول الدين بالرياض.

١٤ ـ الشيخ عبد الكريم بن عبد الله بن محمد السديس، رئيس محاكم تبوك.

١٥ ـ الشيخ إبراهيم بن عبد العزيز الخضيري، رئيس محاكم القصيم بالنيابة.

١٦ ـ الشيخ عبد الله بن سليمان السديس، قاضي عفيف ثم الخاصرة.

١٧ ـ الشيخ علي بن محمد المسلم، الإمام الخاص لجلالة الملك سعود بن عبد العزيز، ثم موجِّه التربية الإسلامية بوزارة المعارف.

١٨ ـ الدكتور صالح بن ناصر الخزيم، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالقصيم.

١٩ ــ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، الأستاذ المشارك بكلية أصول الدين بالرياض.

٢٠ ــ الشيخ عبد الله بن حمد الراجحي، قاضي عروى.

٢١ ــ الشيخ يوسف بن منصور اليوسف، رئيس محكمة القطيف.

٢٢ ــ ابن المترجَم الشيخ عبد الرحمن السبيل، الموجِّه بإدارة التعليم بمكة.

٢٣ ــ الشيخ صالح بن يوسف الدخيل الله، من مشايخ البكيرية المعروفين.

٢٤ ــ الشيخ صالح بن سليمان الخزيم، مدير المعهد العلمي بالبكيرية.

٢٥ ــ الشيخ سليمان الدهامي، إمام وخطيب الجامع الكبير بالرس.

ومن تلاميذه الذين درسوا عليه في مكة:

٢٦ ــ الشيخ صالح بن عبد الله العبود، رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢٧ ــ الشيخ صالح بن محمد المقوشي، مدير معهد الحرم المكي.

٢٨ ــ الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الداعية المشهور في اليمن.

٢٩ ــ الدكتور عبد الجليل بن حسن العروسي الأثيوبي.

٣٠ ــ الشيخ عمر بن محمد السبيل، وقد قرأ عليه في الفقه، والفرائض في مكة، والبكيرية.

آثاره العلمية:

صنَّف رحمه الله، ثلاثة كتب، ولكنه لم يتمّها، وهي:

١ ـ شرح المنتقى للمجد ابن تيمية، وقد عني بشرحه في بيان مطابقة تراجم الأبواب لمذهب الإمام أحمد، وبيان أوجه الاستشهاد من الأدلة للتراجم.

٢ ـ كتاب الفقه الحنبلي، على طريقة السؤال والجواب، مع بيان الراجح من الروايات في المذهب في بعض المسائل من حيث الدليل، وغالبها مبني على اختيارات شيخ الإسلام، وترجيحاته.

٣ ـ مختصر في أصول الفقه على طريقة السؤال والجواب.

صفاته وأخلاقه:

كان رحمه الله ذا عقل رزين، وتؤدة وسكينة، وهيبة ووقار، وحسن سمت، وتواضع، وقلة كلام إلاَّ فيما يعني وينفع، محافظاً على وقته، لا يكاد يضيع عليه شيء من وقته بلا فائدة، كثير القراءة والمطالعة، والإكثار من ذكر الله، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، ذا زهد وورع، وصلاح وتقى، وقد انقطع في آخر حياته للعبادة والطاعة، وتلاوة القرآن، حتى إنه كان يختم القرآن في كل ثلاث ليال تقريباً، وكان مشهوراً بتعبير الرؤى، وله فراسة لا تكاد تخطىء.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

كان رحمه الله فقيهاً متبحِّراً غزير العلم، واسع الاطلاع في علوم

متنوعة، في التوحيد والتفسير والحديث والفرائض والنحو، والتاريخ والأدب، أما في الفقه لا سيما فقه الإمام حمد بن حنبل فله فيه القدم الراسخ، والشأو البعيد، والباع الطويل، مع اطلاع واسع على خلاف المذاهب وأدلتها، وعناية بقواعد الشريعة العامة ومقاصدها، واهتمام بالغ بمؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، حتى كان لا يكاد يخفى عليه شيء من اختياراته وترجيحاته.

ثناء العلماء عليه:

أما ثناء العلماء عليه، فقد كانت بينه وبين العلاَّمة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع مدير المعارف مراسلةً، فكان الشيخ ابن مانع يصدر رسائله إلى المترجم له بعبارة: (الشيخ العلاَّمة).

وقال عنه فضيلة الشيخ عبد الله البسام: (إنه من فقهاء نجد الكبار).

وقال لي الشيخ عبد الله البسام حفظه الله مشافهة، في إحدى زياراتي له في مكة: كنت أسمع الثناء على العم الشيخ عبد العزيز، وكنت أظنه متميزاً في الفقه فقط، فلما قدم إلى مكة، كنت أجالسه بين العشاءين في المسجد الحرام لفترة طويلة، فوجدته متميزاً في علوم كثيرة، وليس في الفقه فحسب.

وقال عنه فضيلة الشيخ عبد الله الخليفي إمام وخطيب المسجد الحرام:

إن شيخنا رحمه الله كانت له اليد الطولى في علم الفقه، والحديث، والنحو، والصرف، وعلم المواريث.

وقال عنه فضيلة الدكتور صالح بن حميد، إمام وخطيب المسجد الحرام:

كان ممن يشار إليه في التبحر في الفقه، وقضى جل وقته بين القضاء والتدريس، وتخرج على يديه علماء مدركون، وكان على صلاح وتقى، كثير الصمت، والبعد عما لا يعني، وإذا تحدث ظهر على حديثه الثقة، والرزانة، وكأنه يتخير كلماته تخيراً، وكان على اطلاع ودراية بالأدب، ويحفظ من عيونه الشيء الكثير، ويجمّل مجلسه وجليسه بالاستشهادات الصحيحة، والنكت الطريفة، فلا يمل جليسه.

إذا صمت فعليه مهابة، وإذا تحدث سرَّك بتلطيف كلماته، وانتقاء عباراته، وفيما علمت أنه كثير القراءة، واسع الاطلاع، لا يضيع عليه وقت بلا فائدة، وفي أواخر عمره لزم بيته، وتفرغ للقراءة والاشتغال بالعبادة.

وقال عنه الشيخ عبد القادر السندي، الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية:

فضيلة العلاَّمة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن سبيل، المدرس في معهد الحرم المكي، وهو من المدرسين الأوائل، وتربى عليه جملة كبيرة من العلماء الأفاضل، وهو أيضاً من القضاة البارزين الذين بقوا في هذا المنصب ربع قرن في بلاد القصيم، إلى أن أكرمه الله في هذا الجوار

الكريم، وهو مرجع هام لجميع مدرسي معهد الحرم المكي، خصوصاً في المسائل الفقهية.

وفـاتـه:

أصيب رحمه الله قبل وفاته بأربع سنوات بجلطة يسيرة في المخ، أصيب معها بثقل في اللسان، ثم ازدادت معه هذه الجلطة حتى أفقدته القدرة على النطق، مع ضعف في الذاكرة والجسم، مما ألزمه الفراش مدة عامين.

حتى توفاه الله ليلة السبت، الحادي والعشرين من شهر صفر من عام اثني عشر وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية الشريفة، وصلِّي عليه في المسجد الحرام، وأمَّ بالناس الشيخ محمد بن سبيل، ودفن في مقبرة العدل، وحضر الصلاة عليه وتشييعه جمع كبير من العلماء وطلَّاب العلم، وعدد من أعيان مكة، وتأسفوا على فقده.

وقد رؤي له قبيل وفاته وبعده منامات حسنة.

وخلَّف من الأبناء: عبد الرحمن، وعمر، ومحمد، وصالح، وأحمد؛ كما خلَّف أربع بنات. رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

ما قيل فيه من المراثي:

رُثي رحمه الله بمراثٍ عديدة، شعراً، ونثراً، نُشرت في عدد من الصحف والمجلات، فمما قيل فيه من المراثي الشعرية، مرثية شقيقه الشيخ محمد بن سبيل، وهي:

تجري الأمور على ما خطه القدر وكـل حـي لـه مـن دهـره غيـر

تطوي الدهور وفي طياتها أمم كانت فبانت فلا عين ولا أثر

ومـا الحيـاة لحـي دار ثـوى كل امرىءٍ لِحِمَام الموت منتظر

كـم مـزقـت أمـم فـي الخـافقيـن سمـت

لا الشمـس آفلـة عنهـا ولا القمـر

أخنـت عليهـا صـروف الـدهـر واستبلـت

منهـا ممـالكهـا واغتـالهـا القـدر

ومـا قضـى أحـد منهـا لبـانتـه ولا استقـام لـه ورد ولا صـدر

أيـامهـا نكـد وكلهـا كَبَـد وجمعها فرقة وصفوها كدر

ذي سنة الله في الأكوان قاطبة بها استوى الخلق أُمَّار ومن أُمِروا

أما ترى العلم والإسلام قد فجعا بعـالـمٍ عـامـلٍ لله مـؤتمـر

لقد فجعنا بموت الحبر عالمنا عبد العزيز الذي قد ضمه المدر

يبكي عليه الورى تبكي مجالسه تبكي له حِلَقٌ تتلى بها السور

تبكي مساجدها تبكي منابرها تبكي المحابر والأقلام والزبر

وروضة من رياض العلم مزهرة فيها المواعظ والتذكير والنذر

لله مـن عـالـم بـالفقـه مضطلـع كالبحر طاشت له من موجه درر

وفي العقائد والتوحيد عالمها وفي الحديث إمام روضه نضر

وفي المثاني يغوص في دقائقها مفسـراً نـافـذاً فيهـا لـه بصـر

كانت له قَدَمٌ في النحو راسخة يغني اللبيب عن المغني كما سبروا

وفي المواريث كم من فتية نهلوا من بحره وكذا التاريخ والسير

يجلّـه جِلَّـةُ الأقـوام إن ذكـرت ... فيهم شمائله أو درسه حضروا

كم مُغْلَق من فنون العلم حار به ... أهل الدراية واجتالت به الفكر

أبدى الغوامض للسؤال فاتضحت ... دقائق الفهم فارتاحوا وقد ظفروا

ما كان مكتسباً بل كان محتسباً ... ستون عاماً بنشر العلم يبتدر

بالعلم مضطلع بالحلم متصف ... والصبر شيمته والصمت والبشر

فيه الأناة فلا طيش يطيف به ... بالحلم يدرأ لا عجز ولا خور

لـه وقـار وسيمـا العلـم بهجتـه ... فيه التواضع لا في خده صعر

نعم المعين إذا ما خُلَّةٌ عرضت ... للمستجيـر وللعـافيـن مـدخـر

زان القضاء وكان العدل همته ... عشرون عاماً بفصل الحق مشتهر

يحاول الصلح للخصمين مجتهداً ... بالعدل يفصل إن يأبوا ويشتجروا

لـه تـلاميـذ مـن نهـر لـه نهلـوا ... عذب المذاق لهم من ورده صدر

كــانــت لهــم همــم فــي العلــم ســاميــة

قــد أحــرزوا السبــق فــي الآفــاق وانتشــروا

منهم قضاة بفصل الحق قائمة ... وآخرون دعاة بالهدى جهروا

وفتيـة فـي بيـوت الله دهـرهـم ... وفي المعاهد بالتدريس قد عمروا

في كل فن لهم إن جئت ملتمساً ... تلق الصواب ومدعوم به الأثر

أنست مصيبته ما بان من محن ... ومن صروف خلت قد حفها الكدر

ما بعد يومك للأحزان موجدة ... ولا لجـرح علـى آلامـه ضجـر

بالأمس بالمنحنى نعش يسير به ... سـراة مكـة والأحـداق تنهمـر

في ساحة العدل قد واراه ملحده ... لله من جسد في القاع قد قبرو

غـروب در قضـى نحبـاً ومـدتـه   مـن عمـره كـان أمنـاً كلـه غـرر

أستودع الله من في القاع أعظمه   أنت الإله الذي يرجى ويدخر

أنزِل عليه شآبيب الرضا ديماً   ما امتد ظل غمام أو همى مطر

ثـــم الصـــلاة علـــى أزكـــى الـــورى حسبـــاً

مسلمـــاً مـــا اختفـــى فـــي أفقـــه قمـــر

والآل والصحـــب مـــا نـــاحـــت مطـــوقـــة

ومـــا اختفـــت فـــي المغيـــب الأنجـــم الـــزهـــر

* * *

٣٧٣ ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن مفدى
(١٣٠٠هـ ــ ١٣٣٠هـ)

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مفدى، وآل مفدى أسرة من عشيرة آل علي الذين هم فخذ من آل سعيد أحد بطون قبيلة الظفير، تلك القبيلة التي اختلف في أصلها، ولكن الراجح أن أصلهم من (بني لام) وأنه التحق بهم غيرهم بالحلف كما هي العادة القديمة.

وأصل إقامة أسرة آل مفدى هو بلدة أشيقر في الوشم، وقد انتقل جد المترجم الأدنى (محمد) إلى بريدة واتخذها ذريته مقر إقامة لهم.

وُلد المترجم عام ١٣٠٠هـ، وكان والده ممن يشار إليه في العبادة والعلم، فنشأ نشأة صالحة، وشرع في طلب العلم من صغره، ولازم مشايخ بلده، وأشهرهم:

١ ــ والده الشيخ عبد الله بن محمد بن مفدى.

٢ ــ الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.

٣ ــ الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

ولمَّا جاءت ولاية الأمير عبد العزيز بن متعب بن رشيد على نجد عام ١٣١٥هـ، وكان في بريدة حزبان متنافران، أحدهما يمثله الشيخ محمد بن سليم، والآخر يمثله الشيخ إبراهيم بن جاسر، رأى الأمير أن من تهدئة الأوضاع هو إبعاد أحد الزعيمين عن البلدة، فأمر الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم أن يقيم في قرية النبهانية إحدى قرى القصيم الغربية، فلحق به المترجَم، واختص بالقراءة عليه هو وعمر بن سليم ابن المنفي.

فأدرك المترجَم في هذه العزلة إدراكاً طيباً من العلوم الشرعية والعربية، وما زال في طلبه العلم وجِدّه واجتهاده، حتى توفي عام ١٣٣٠هـ. رحمه الله تعالى.



٣٧٤ ـ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن منصور بن تركي
(مطلع القرن الثالث عشر الهجري ـ ١٢٦٠هـ تقريباً)

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن منصور بن تركي بن حميدان بن تركي بن علي بن مانع بن نغامش، من أسرة آل تركي التي يرجع أصلها إلى قبيلة بني خالد، وسيأتي تمام النسب في ترجمة جده منصور، وعم ابن الشيخ حميدان إن شاء الله تعالى.

وُلد المترجَم في بلد أسرته عنيزة في مطلع القرن الثالث عشر الهجري، وأدرك من علماء بلده (عنيزة) ابن عمه الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي، والشيخ عبد الله بن فائز أبا الخيل وغيرهما، واستفاد من الجميع مبادىء العلوم الشرعية والعلوم العربية.

وكان والده من أهل العلم، وممن يحررون الوثائق بين المتعاقدين، ووثائقُه معتبرة عند القضاة.

ورأيت للمترجَم عدة كتب مخطوطة بقلمه النيِّر، منها: (شرح الزاد) في مكتبة العم سليمان الصالح البسام، فرغ عام ١٢٤٣هـ، و (متممة الآجرومية)، قال في نهاية المخطوطة: انتهى بقلم عبد العزيز بن عبد الله بن منصور بن تركي النجدي الحنبلي السلفي.

والمذكور هو خال الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد، مؤلِّف (السحب الوابلة).

وكان المترجَم مع عدد من أهل العلم منهم الشيخ عبد الله الفائز أبا الخيل، والشيخ عبد الرحمن بن محمد القاضي، والوجيه حمد السليمان البسام يتدارسون القرآن من أول الليل حتى ساعة متأخرة منه، وكانوا يُحْضِرون معهم تفسير البيضاوي لمراجعة ما يشكل عليهم من معاني القرآن الكريم.

وقد توفي المترجَم سنة ١٢٦٠هـ تقريباً. رحمه الله تعالى.



٣٧٥ـ الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانة

(٠٠٠٠ ــ ١٢٧٣هـ)

الشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن حمد بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد بن شبانة بن محمد من أبا مسند، واشتهروا بآل عبد الجبار نسبة إلى جده (عبد الجبار بن حمد بن شبانة) فآل عبد الجبار المعروفون في المجمعة كلهم ينسبون إلى هذا، الوهيبـي ثم التميمي، فهو من آل محمد ثم من الوهبة ثم من بني حنظلة من تميم، وأصل بلدهم هي بلدة أشيقر مقر الوهبة، فانتقل منها جده الشيخ (حمد بن شبانة) إلى المجمعة واستوطنها وذريته من بعده.

وُلد المترجَم في بلد أُسرته (المجمعة)، قاعدة بلدان سدير في بيت علم وصلاح، فأبوه وجده وعمه وأقاربه كلهم علماء أجلاء، وُلد في هذا البيت الحافل بالعلم والعلماء فشغل بطلبه منذ حداثته، فقرأ على أبيه وعلى عمه الشيخ عبد الجبار وغيرهما، ثم رحل في طلب العلم فقرأ على العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن حتى أدرك إدراكاً تاماً.

قال الشيخ ابن بشر عنه: (الزاهد الذي فاق في الزهد أجداده وأعمامه، وترقى في معالي المجد حتى أخذه بذروة سنامه، المرتدي ثياب الوقار، الداعي لربه أواخر الليل وأوقات الأسحار القاضي عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار). اهـ.

وقال الشيخ علي بن محمد الهندي: (كان عالم زمانه في المذهب، معظماً عند علماء وقته، وهو في الغاية من العبادة والزهادة والعفاف). اهـ.

وقد انتفع بعلمه خلق كثير من أهل العلم.

وله إجازة من شيخه الشيخ حسن بن حسين بن محمد، وهذا نصها:

«بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله تعالى: فقد قرأ علي الشيخ عبد العزيز بن عثمان جملة من كتاب المنتهى في الفقه على مذهب إمامنا المبجل أحمد بن حنبل، فإذا لديه بحمد الله تعالى من التحصيل ما نَظَمَه في سلك التأهيل للدخول في الفتوى بمحل ولاية والده رحمه الله تعالى، فأجزته بشرطه في الإفتاء بما يعلم، وترك تكلف ما سواه، وأوصيه بتقوى الله تعالى، وتحري العدل، والتثبت ومشاورة الأخوين عبد الرحمن وعثمان فيما يشكل، وعليهما بشد أزره، والله ولي التوفيق، وكتبه الفقير إلى الله تعالى حسن بن حسين بن محمد عفا الله تعالى عنهم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم بتاريخ شهر شعبان ١٢٤٣هـ».

وقد عيَّنه الإمام تركي قاضياً على بلدان منيخ والزلفي بعد وفاة والده، وذلك سنة ١٢٤٢هـ.

ثم بعد ولاية الإمام فيصل بن تركي سنة ١٢٥٠هـ بعثه قاضياً في حائل مدة قصيرة، ثم رجع إلى مقر عمله الأول.

وقال ابن بشر: إن الإمام فيصل عينه بعد ذلك في قضاء سدير، وكان مقر عمله في بلدة المجمعة، واستمر فيها قاضياً حتى توفي في اليوم الرابع عشر من شوال من عام ١٢٧٣هـ في ولاية الإمام فيصل. رحمه الله تعالى.



٣٧٦ ـ الشيخ عبد العزيز بن علي بن مساعد آل عبد المنعم
(١٣٤٦هـ ـ ١٤١١هـ)

الشيخ عبد العزيز بن علي بن مساعد بن عبد المنعم بن سعدون ابن محمد بن عبد الله من بطن الأساعدة من قبيلة الروقة، إحدى قبائل عتيبة.

والمترجَم يجتمع نسبه مع نسب الدكتور الشيخ عبد العزيز بن عبد المنعم أمين عام مجلس هيئة كبار العلماء في جدهما عبد المنعم، فالأمين هو عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم.

كانت مساكنهم في وادي رهاط شمالي مكة المكرمة، فنزحوا منه إلى نجد، وغالبهم سكنوا بلد الزلفي، ومنهم آل عبد المنعم أسرة المترجَم، وقد انتقل جده (مساعد) من الزلفي إلى مدينة عنيزة في أول القرن الرابع عشر، واتخذها له وطناً، واستقر فيها ومعه والد المترجَم (علي بن مساعد)، فتوفي الجد (مساعد) حوالي عام ١٣٦٥هـ، وكان من العبّاد الأمناء الأتقياء.

أما والد المترجَم فقدم به والده طفلاً، فعاش في عنيزة يتعاطى نقل البضائع على ظهور الإبل يوم كانت هي وسيلة النقل والحمل، ثم ترك ذلك وصار تاجراً في سوق عنيزة، وقد توفي عام ١٤٠٥هـ في عنيزة.

أما المترجَم فوُلد في عنيزة عام ١٣٤٦هـ ونشأ فيها، إلاَّ أنه فَقَد بصره في طفولته من أثر مرض الجدري، فتعلم في كتاتيبها، ثم شرع في طلب العلم، فكان مع صغار الطلاب الذين يقرؤون على الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع، وعلى الشيخ علي بن حمد الصالحي، فأدرك في مبادىء العلوم.

وكان من زملائه الشيخ محمد بن صالح العثيمين، والشيخ علي بن محمد الزامل، والشيخ حمد بن محمد المرزوقي وغيرهم.

ثم شرع في القراءة على شيخنا الشيخ عبد الرحمن السعدي، فأدرك في العلوم الشرعية والعلوم العربية.

ولمَّا فتح المعهد العلمي في عنيزة وكلية الشريعة بالرياض انتسب إليهما، فأخذ شهادتهما، وتعين إماماً وواعظاً ومدرساً في مسجد الصويطي في عنيزة، فأفاد العامة بوعظه وإفتائه، والخاصة من التلاميذ بتدريسه.

وما زال على حاله الحميدة حتى أصيب بمرض السرطان في الدم فأنهكه، فلمَّا أَحسَّ بدنوّ أجله سافر إلى مكة المكرمة لأداء العمرة مع ما هو فيه من الضعف والمرض، فبعد أداء مناسك العمرة توفي في مكة المكرمة في ١٤/٨/١٤١١هـ، وصلِّي عليه في المسجد الحرام بعد صلاة العصر، ودفن في مقبرة العدل. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٧٧ـ الشيخ عبد العزيز بن علي بن موسى آل عليان
(٠٠٠٠ ـ ١٣٤٤هـ)

قال الشيخ سليمان بن عبد الله آل حماد: هو الشيخ عبد العزيز بن علي بن موسى آل عليان، هذا العالم الجليل عُمّر عشر سنوات ومائة، وقد أخذ العلم عن الشيخ محمد بن سلطان من أهل عرقة، ثم قرأ على العالم الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وعلى غيرهما.

وقد تولى القضاء في بلده القصب وفي ضرمى في آخر القرن الثالث عشر، كما عينه الملك عبد العزيز قاضياً لبلدة ثادق، ثم قاضياً للدرعية.

وكان هذا العالم إماماً في تفسير القرآن الكريم، عالماً بالسيرة النبوية، وكذلك له إلمام بالتاريخ، وله معرفة بالفقه والحديث وقصص العرب، وكان مشهوراً بتعبير الرؤيا والأحلام، وكان الناس يقصدونه لتعبير الرؤيا، وكان الملك عبد العزيز رحمه الله يثق به في ذلك.

وفي إحدى زيارات الملك عبد العزيز رحمه الله الدرعية في آخر

حياة الشيخ ــ المترجَم ــ أخذ الملك عبد العزيز يتكلم في أناس إلى أن قال: (الله يعاملنا وإياهم بعدله)، فنبَّهه الشيخ المترجَم أن يقول بدل (عدله): (بفضله وعفوه)، فشكره الملك عبد العزيز على ذلك.

هذا وقد قرأ عليه في الدرعية جماعة منهم الشيخ عبد الرحمن الحصان، والشيخ عبد الرحمن بن داود وأولاده الشيخ علي وإبراهيم وغيرهم.

وقد توفي عام ١٣٤٤هـ، . رحمه الله تعالى.

* * *

٣٧٨ـ الشيخ عبد العزيز بن عمر بن عبد الله بن عكاس

(٠٠٠٠ ـ ١٣٨٣هـ)

الشيخ عبد العزيز بن عمر بن عبد الله بن عكاس السبيعي، نسبةً إلى قبيلة (سُبَيْع) ـ بضم السين، تصغير سبع ـ : قبيلة عدنانية مضرية، بخلاف (سَبيع) ـ بفتح السين ـ ، فإنها قبيلة (سبيع بن صعب)، قبيلة من همدان من القبائل القحطانية، ويغلط فيخلط بهذا بعض النسابين الذين منهم المغيري صاحب كتاب (المنتخب في أنساب قبائل العرب).

كانت أسرة المترجَم تقيم في الجناح قرية في شمالي عنيزة فانتقل منها أهله إلى الدرعية، وذلك في عام (٩٥٦هـ)، ثم انتقلوا من الدرعية إلى الأحساء مطلع القرن الرابع عشر الهجري، فقرأ في صباه في كتاتيب الأحساء، والأحساء مدينة كبيرة، فلما شب شرع في طلب العلم، فقرأ على:

١ ـ الشيخ عيسى بن عبد الله بن عكاس.

٢ ـ الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن الملا، حفيد مختصِر التبصرة.

٣ ــ الشيخ عبد الله البشاوري.

ثم رحل إلى الزبير للأخذ عن فقهاء الحنابلة هناك، فقرأ على:

٤ ــ الشيخ محمد بن عبد الله بن عوجان فقيه الزبير.

٥ ــ الشيخ صالح بن حمد المبيض.

ثم رحل إلى مكة للأخذ عن علمائها، فشرع في القراءة على:

٦ ــ الشيخ عبد الرحمن دهان.

٧ ــ الشيخ عمر حمدان المحرسي المغربي.

٨ ــ الشيخ أسعد دهان.

.. وغيرهم.

وقد اجتمعت ــ أنا محرر هذه التراجم ــ بالمترجَم في منزل الشيخ محمد العبد العزيز المانع في مكة في (حي القشاشية)، فرأيت الشيخ ابن مانع يحترمه ويجلُّه، فلمَّا قام سألته عنه، فأثنى عليه بسعة العلم، وذكر أن بينهما صحبة وزمالة، ويظهر أن هذه الزمالة كانت في بغداد على علمائه.

أعماله:

ولي قضاء مدينة الجبيل بترشيح من الشيخ محمد بن إبراهيم، وتعيين من الملك عبد العزيز. وكان يدرِّس الطلاب في أي مكان يحل فيه، ويستفيد منه أهل العلم.

وكان من ضمن ذلك تدريسه في المسجد الحرام في المواسم

وغيرها، وفي الحسبة في الأحساء، فكان صدّاعاً بالأمر بالمعروف، وكان متولياً ذلك احتساباً عند الله تعالى.

وما زال على أحواله الحميدة، ونشاطه في بث العلم والأمر بالمعروف حتى توفي في بلده الأحساء عام ١٣٨٣هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٧٩ـ الشيخ عبد العزيز بن محمد آل مطلق
(١٣٤٢هـ ـ ١٤١٢هـ)

الشيخ عبد العزيز بن محمد آل مطلق، وأسرة آل مطلق في الجواء من فخذ آل مسعود من بطن الأسلم أحد البطون الكبار من قبيلة شمر القبيلة الطائية القحطانية.

وُلد المترجَم في عيون الجواء عام ١٣٤٢هـ، وعيون الجواء هي بلدة الفارس الشاعر الجاهلي عنترة بن شداد العبسي، صاحب المعلَّقة التي مطلعها:

هـل غـادر الشعـراء مـن متـردِّم ... أم هل عرفت الدار بعد توهُّم
يا دار عبلة ـ بالجواء ـ تكلمي ... وعم صباحاً دار عبلة واسلم

ولا تزال آثاره في الجواء تنسب إلى بني عيسى حتى الآن، وعيون الجواء هي إحدى مناطق القصيم الشمالية.

نشـأ المتـرجَـم فـي عيـون الجـواء، وتعلَّـم فيهـا مبـادىء القـراءة والكتابة ومبادىء العلوم على الشيخ عبد الله بن محمد السائح، فقرأ عليه القرآن الكريم قراءة تجويد وحفظ، كما قرأ عليه في التوحيد

والحديث والفقه من عام ١٣٥٠هـ إلى عام ١٣٥٥هـ، ثم التحق بمدرسة العيون الابتدائية عام ١٣٧٠هـ وأكمل شهادتها، ثم تعيَّن مدرِّساً ومديراً لمدرسة عيون الجواء من عام ١٣٧٠هـ حتى عام ١٤٠٤هـ.

والشيخ، بفضل الله تعالى ثم بفضل دراسته على من توسَّم فيهم الاطلاع، وباطلاعه الخاص صار من طلاب العلم المدركين، وصار له عمل طويل في مجال التعليم، فاستفاد منه أجيال كثيرة تخرَّجت على يديه.

وما زال في خدمة العلم حتى توفي عام ١٤١٢هـ. رحمه الله تعالى.



٢٨٠ـ الشيخ عبد العزيز بن محمد آل مونس
(١٣١٩هـ ــ ١٣٩٢هـ)

الشيخ عبد العزيز بن محمد آل مونس، وُلد في بلده (مرات) الأثرية، والتي تُنسب إلى امرىء القيس التميمي، لا امرىء القيس الكندي الشاعر المشهور، وهي من بلدان مقاطعة الوشم، وولادته في عام ١٣١٩هـ.

ولما بلغ سن التمييز عني به والده عناية علمية فائقة، فحفظ القرآن الكريم في طفولته، ثم لما ناهز البلوغ شرع في طلب العلم، وكان من أوائل مشايخه الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ، حيث قرأ عليه مبادىء النحو والفرائض ومختصرات رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

ثم سافر إلى مكة المكرمة، فوجد فيها العلاَّمة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، فلازمه وقرأ عليه في الحديث والفقه والنحو وغيرها من العلوم، وحرر عليه فقه مذهب الإمام أحمد، كما قرأ على الشيخ محمد أبي الحسين المرزوقي والد أمين عام مجلس الوزراء حمزة مرزوقي.

ثم عكف على دراسة الفقه الحنبلي بكتبه ومراجعه الهامة مثل المغني للموفق بن قدامة وشرح الإقناع وشرح المنتهى كلاهما للشيخ منصور البهوتي، حتى أدرك إدراكاً تاماً في الفقه الحنبلي، وشارك في غيره.

ثم سافر إلى بغداد، فلازم العلاَّمة الشيخ محمود شكري الآلوسي، واتجه إلى الدراسات الأدبية والدواوين الشعرية وكتب البلاغة، فصار لديه ملكة في الخطابة وإنشاء المقالات الأدبية والقصائد الجياد التي يقولها في المناسبات لا سيما الإسلامية.

أعمـالـه:

هو أول قاضٍ تولى القضاء في هجرة (سنام) عند قبيلة النفعة من قبائل عتيبة، فقد عيَّنه الملك عبد العزيز قاضياً فيها، وذلك عام ١٣٥٨هـ، ثم نقله الإمام عبد العزيز إلى محكمة الجوف في قضاء المنطقة الشمالية، ثم نقل إلى قضاء بلده فيفاء في المنطقة الجنوبية، ثم نقل إلى قضاء محكمة (صبيا) في جيزان.

وقد خدم في القضاء الشرعي مدة تزيد عن ٣٨ عاماً، هو فيها مثال النزاهة والعدالة والتقى والصلاح، ومحبة الإصلاح والتوفيق بين الناس، مما مكَّن له المحبة والمودة في كل المدن والقرى التي تولَّى قضاءها.

آثـــاره:

له الكثير من القصائد الجياد والمقالات المفيدة والبحوث الجيدة التي تنشر في المجلات والصحف المحلية، وأكثر من ينشرها هي مجلة الحج وجريدة المدينة والبلاد.

وفـاتـه:

ما زال مُجدّاً في عمله القضائي وبحوثه العلمية والأدبية حتى صارت حاله الصحية لا تساعده على القيام بمهام القضاء وعناء البحث، فترك خدمة القضاء في عام ١٣٨٢هـ، وجلس في منزله أنيسه الكتاب والعبادة حتى وافاه أجله في ١٧/ ٢/ ١٣٩٢هـ. رحمه الله تعالى.

وقد ترك ابنين، الأكبر منهما: (إبراهيم)، موظف في شؤون الحرمين الشريفين، والثاني: (حيدر)، ضابط في الشرطة.

* * *

٣٨١ـ الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم السناني

(٠٠٠٠ ــ ١٣٢٧هـ)

الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السناني، ثم السبيعي نسباً، العنزي مولداً ومنشأً.

وُلد المترجَم في وطنه عنيزة، وكان أكبر من أخيه الشيخ علي، وكان والده من العلماء الأتقياء، فنشأ محباً للعلم مقبلاً عليه، وقرأ على علماء بلده.

ولمَّا شدا في العلم رغب في الزيادة منه، فرحل إلى دمشق، وقرأ على علامة الشام الشيخ جمال الدين القاسمي، ثم رحل إلى العراق فقرأ على علمائه، وأشهر مشايخه في بغداد العلاَّمة الشيخ نعمان الآلوسي والعلاَّمة الشيخ شكري الآلوسي، وقد أثنى الشيخ شكري على فهمه وعلمه.

وكان مع هذا يشتغل بالتجارة، وما زال في التزود من العلوم الشرعية والعربية في بغداد حتى وافاه أجله فيها عام سبع وعشرين وثلاثمائة وألف. رحمه الله تعالى.

وله ابن فاضل هو الشيخ محمد بن عبد العزيز قرأ وحصل مبادىء العربية والشرعية، ثم سافر إلى (دلهي) بالهند ودخل المدرسة، وجدَّ في الطلب حتى توفي في الهند عام ١٣٥٠هـ، وحزن عليه زملاؤه ومدرسوه. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٨٢ـ الشيخ عبد العزيز بن محمد بن حمد آل ماجد
(١٣٨٢هـ ـ ١٤١٧هـ)

الشيخ عبد العزيز بن محمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله آل ماجد من النواصر من قبيلة بني تميم.

كانت أسرته تقيم في (قفار) إحدى مدن حائل، فانتقلوا منها وسكنوا (ثادق) عاصمة بلدان المحمل.

وُلد المترجَم في الرياض في شهر رجب من عام ١٣٨٢هـ، ونشأ من صغره محباً للعلم والعبادة، وقد حفظ القرآن في ستة أشهر.

وكان كثير المطالعة والقراءة للكتب المفيدة النافعة، والتحق بالمعهد العلمي، وبعد تخرُّجه التحق بكلية أصول الدين، وتخرج فيها عام ١٤٠٤هـ، ثم نال درجة الماجستير عام ١٤٠٨هـ، ثم حصل على الدكتوراه عام ١٤١٥هـ.

مشايخه:

أخذ العلم عن كثير من العلماء أجلهم الشيخ عبد العزيز بن باز

والشيخ عبد الرزاق عفيفي والشيخ عبد الله بن جبرين وغيرهم.

وبعد أن نال هذه الشهادات نفع الله به في مجال التدريس والتوجيه والبحث والتصنيف.

وكان رحمه الله، حريصاً على دعوة الخلق للخير والاستقامة، ومن شواهد ذلك أنه كان في المستشفى الذي توفي فيه ممرض نصراني كان ينظر للشيخ إذا هو دخل لتمريضه نظر شفقة ورحمة، فلاحظ الشيخ ذلك عليه، فأخبره بأن ذلك لا يهمه بل الدنيا كلها لا تشغل باله، وإنما نظره للآخرة وترقب دخول الجنة إحساناً للظن بالله، ثم دعاه إلى الإسلام وألح عليه في ذلك وهو في مرضه، حرصاً على إسلامه وإنقاذه.

وكان متواضعاً زاهداً صاحب خلق وفضائل، عابداً متوكلاً على الله عز وجل حق التوكل.

أما أعماله العلمية فقد قام بتحقيق وتخريج جزء من مسند أبي داود الطيالسي، كما قام بتحقيق وتخريج شرح سنن ابن ماجه لعلاء الدين مُغْلطاي (ابن قليج)، وله مقالات نافعة في بعض المجلات.

وفاته:

أُصيب بمرض السرطان في شهر شعبان من عام ١٤١٦هـ فعولج منه، ثم عاوده مرة أخرى في الشهر نفسه من عام ١٤١٧هـ، وكان هذه المرة أشد حيث أصاب الكبد، فنعى الأطباء إليه نفسه، وأخبروه أنه

لا يوجد علاج لحالته، فما زاد على أن حَمَدَ الله وأثنى عليه، ولم يجزع، بل لم يلاحظ زوّاره عليه شيئاً كأنه لم يُخْبَر بمرضه، ثم اشتد به الوجع يوم السبت ٦/ ١١/ ١٤١٧هـ، وانتقل إلى رحمة الله بعد صلاة المغرب ليلة الأحد عن عمر لم يتجاوز ستاً وثلاثين عاماً.

وقد شهد جنازته خلق عظيم من كبار العلماء وطلبة العلم.

وله من الأولاد: أسامة، وأمل.

* * *

٣٨٣ـ الشيخ عبد العزيز بن محمد بن حميدان بن تركي
(من علماء القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ عبد العزيز بن محمد ابن الشيخ حميدان بن تركي، وتمام النسب مذكور في ترجمة جده الشيخ حميدان بن تركي.

وُلد المترجَم في بلد أسرته مدينة عنيزة، وأرجح أن ذلك في مطلع القرن الثالث عشر، وهو من بيت علم، فجده عالم، وعمه منصور عالم، وأبوه عابد طالب علم، وأخوه عبدالوهاب من العلماء المدركين.

وهكذا نشأ في هذا الوسط العلمي، فرغب فيه، إلاَّ أن ميوله كانت إلى العلوم الرياضية أكثر، وعندي له رسالة في علم الحساب تقع في أربع صحائف، ابتدأها بقوله: (اعلم أن الحساب أربع منازل: آحاد وعشرات ومئات وألوف) وراح يفصِّل ذلك، ثم ختمها بقوله: (تمَّ الحساب بعون الملك الوهاب على يد الفقير إلى الله تعالى عبد العزيز بن محمد بن حميدان الحنبلي غفر الله له ولوالديه والمسلمين، وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء لثمانية عشر مضين من جمادى الثانية سنة أربع وثلاثين ومئتين بعد الألف).

وأهل العلم في ذلك الزمن لا يحققون إلَّا علم (الفقه)، أما العلوم الأخرى، فيعتبرون الاشتغال بها مضيعة للوقت، وإذا كان صاحب الترجمة يجيد الرياضيات، فمعناه أن هذه زيادة وترف في محصوله العلمي (غالباً).

ونحن نثبت هذه الترجمة لصاحبها، لا تحقيقاً بأنه عالم، ولكن رجاء أن نجد أو يجد غيرنا ما يضيفه إليها، ليكمل من أخبار صاحبها ما يؤكد أهليته العلمية.

أما وفاته فلم أقف عليها. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٨٤ـ الشيخ عبد العزيز بن محمد بن راشد العريفي
(١٣٢٤هـ ـ نهاية القرن الرابع عشر الهجري)

الشيخ عبد العزيز بن محمد بن راشد العريفي.

وُلد في مدينة حائل عام ١٣٢٤هـ ونشأ فيها، فلمَّا بلغ سن الشباب شرع في طلب العلم، فقرأ على الشيخ حمود بن حسين الشغدلي أحد قضاة حائل، وعلى الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد القاضي الثاني في حائل.

ثم انتقل إلى مكة لأداء فريضة الحج، ولمواصلة تعليمه، وذلك في عام ١٣٤٥هـ فدرس على علماء المسجد الحرام مدة سنة.

وفي عام ١٣٤٦هـ رحل إلى بريدة في القصيم، فقرأ على الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم وعلى أخيه الشيخ عمر بن محمد بن سليم.

وفي عام ١٣٥٦هـ رحل إلى الرياض لمواصلة طلب العلم، فقرأ على الشيخ محمد بن إبراهيم وعلى الشيخ محمد بن عبد اللطيف وعلى الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ وعلى الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم واستمر في هذه الدراسة حتى عام ١٣٦٠هـ.

وقـراءتـه علـى هـؤلاء العلمـاء الأعـلام هـي فـي حفـظ القـرآن وتجويده، ثم في تفسيره، وفي الحديث والتوحيد، وكتب العقيدة، وفي الفقه وأصول هذه العلوم، ثم في الفرائض وحسابها والنحو والتاريخ، وقد أدرك من هذه العلوم إدراكاً جيداً.

وفـي عـام ١٣٦١هـ تعيَّـن قـاضيـاً فـي بـلاد عسيـر، وإقـامتـه فـي عاصمته أبها، وبقي في قضاء عسير حتى عام ١٣٧٨هـ، ثم نقل إلى بلدة بارق من تهامة عسير عند قبائل بلَّحْمَر، ثم نقل إلى قضاء بلدان سُلَيْم ــ بضم السين وفتح اللام ــ، وكان قضاؤها تابعاً لقضاء مكة المكرمة، فمكث في قضاء بلدان سليم وقبائله مدة سنتين.

ثم نُقل إلى قضاء بلدة قصيبة، إحدى بلدان القصيم القريبة، ويتبعها كثير من القبائل.

وبعد أن أمضى في القضاء ٢٤ عاماً، وفي عام ١٣٨٦هـ طلب الإعفاء من القضاء لظروفه الصحية، فأجيب طلبه، واستقر في بلده متفرغاً للعبادة والقراءة حتى وافاه أجله في بلده، وله عدد من الأبناء أشهرهم:

١ ــ محمد، يعمل طبيباً في المستشفى العسكري.

٢ ــ إبراهيم، مدير أوقاف ومساجد حائل.

٣ ــ الباقون في أعمال حكومية.

* * *

٣٨٥ـ الشيخ عبد العزيز بن محمد بن سليمان البسام
(١٣٢٢هـ ـ ١٤١٣هـ)

الشيخ عبد العزيز بن محمد بن سليمان بن عبد العزيز بن سليمان بن حمد آل بسام، وحمد هو جدّ آل بسام الذي قدم من حرمة إلى عنيزة، وهو جدّ جميع أسرة آل بسام سكان عنيزة جميعاً.

وُلد المترجَم في بلده وبلد أسرته مدينة عنيزة في ٢٥/ ٦/ ١٣٢٢هـ ونشأ فيها، وكان والده وجدّه من أهل العلم، ومن حفَّاظ القرآن الكريم، فنشأ محباً للعلم راغباً فيه، فشرع فيه منذ نعومة أظفاره، فدخل كُتَّاب صالح بن عبد العزيز آل دامغ، وأخذ فيه مبادىء القراءة والكتابة، ثم حفظ القرآن الكريم.

وشرع في القراءة على علماء بلده، ومن مشايخه:

١ ـ الأستاذ الموجه صالح بن عبد الله بن سالم القرزعي، دخل مدرسته النموذجية وأخذ عنه حُسْن الخط وأصول الإملاء والحساب في قواعده الأربع وكسورها.

٢ ـ الشيخ صالح بن عثمان القاضي، قرأ عليه في شرح الزاد.

٣ ـ الشيخ محمد بن علي بن تركي، قرأ عليه أيضاً في شرح الزاد.

٤ ــ الشيخ سليمان بن محمد بن شبل، قرأ عليه في تجويد القرآن الكريم ومبادىء علم النحو.

٥ ــ كما أخذ تجويد القرآن عن الشيخ عبد المهيمن أبو السمح إمام المسجد الحرام حينما كان مدير المعهد في عنيزة.

٦ ــ الشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع، قرأ عليه في النحو.

٧ ــ الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، هو شيخه الذي لازمه واستفاد منه الفائدة التامة في التفسير والحديث والتوحيد والفقه والنحو، وقرأ عليه سنين عديدة.

وكان له رغبة في حفظ المتون، لأنه يرى أن حفظ العلم هو في حفظها وفهمها، وقد أملى عليَّ محفوظاته بقوله، أحفظ ما يلي:

١ ــ القرآن الكريم.

٢ ــ الأربعين النووية.

٣ ــ عمدة الحديث.

٤ ــ كتاب الطهارة من بلوغ المرام.

٥ ــ الواسطية.

٦ ــ نظم عقيدة السفاريني.

٧ ــ نظم أبي الخطاب في عقيدة السلف.

٨ ــ عدة فصول من النونية لابن القيم.

٩ ــ نظم القحطانية

١٠ ــ العبادات من متن الزاد.

١١ ـ جملة كبيرة من نظم ابن عبد القوي.

١٢ ـ الرحبية في الفرائض.

١٣ ـ الميمية في القيم.

١٤ ـ القطر لابن هشام في النحو.

١٥ ـ مئتان وخمسون بيتاً من ألفية ابن مالك.

١٦ ـ الكثير من عيون الشعر العربـي، ويستحضر مناسبات ما قيلت فيه القصيدة من المعارك أو القصص الجاهلي أو الإسلامي.

وكـان المتـرجَـم دمـث الخلـق لطيـف العشـرة حسـن المجـالسـة والمنادمة محبوباً من عارفيه.

وكان يعمر المجلس بلطائفه وأخباره وقصصه الممتعة، مما جعل له محبة عند كل من عرفه واتصل به، وكان سليم القلب يحب الخير لكل أحد.

وله اطلاع واسع على التاريخ الإسلامي، وتاريخ الصحابة وأحوالهم ومناقبهم، كما يعرف الكثير من تاريخ نجد وأخبار أهلها وولاتها وعلمائها.

وما زال مقبلاً على العلم بحفظ متونه وفهمها، ومداومة التلاوة للقرآن الكريم.

وكان ينوب عن شيخه الشيخ عبد الرحمن السعدي في إمامة جامع عنيزة، والخطابة فيه مدة غياب شيخه، لحسن قراءته وسلاستها، وحسن خطبه ومناسبتها حتى توفي شيخه.

كما عرض عليه التدريس في المعهد العلمي في عنيزة ولكنه رفض ذلك، وقد عين قاضياً لمدينة الدمام بغير استشارته، ولكنه اعتذر عن ذلك، ورفض ذلك فأعفي عنه.

وأصيب في آخر حياته بمرضٍ ألزمه الفراش مدة نُقِل على أثرها إلى مستشفى الحرس الوطني بالرياض، فوافاه أجله فيه، ثم نقل جثمانه إلى بلده عنيزة، وصلي عليه في مسجد الجامع، ودفن في مقبرة الشهوانية، وذلك في ٨/ ٧/ ١٤١٣هـ.

وله أبناء بعضهم طلاب علم، ومن أبرزهم الدكتور أحمد. بارك الله في عقبه، ورحمه الله تعالى.

* * *

٣٨٦ـ الشيخ عبد العزيز بن محمد بن صالح بن شلهوب
(١٣٣٨هـ ـ ١٤٠٩هـ)

الشيخ عبد العزيز بن محمد بن صالح بن شلهوب، وُلد في مدينة الرياض سنة ١٣٣٨هـ وترعرع بها في بيت والده، وطلب العلم في الكتاتيب في مدرسة عبد الله بن مفيريج، وكان يقرأ على والده الشيخ محمد بن شلهوب مجموعة الحديث وفتح المجيد ثم كتاب التوحيد.

وكان قد أتمَّ حفظ القرآن عن ظهر قلب في السنة الخامسة عشر من عمره، وقرأ من العلوم على يد الشيخ صالح بن عبد العزيز قاضي الرياض سابقاً التوحيد والفقه والحديث، كما قرأ الفرائض وعلوم الشريعة على يد الشيخ محمد بن عياف، وقرأ على يد الشيخ محمد بن عبد اللطيف التوحيد وصحيح البخاري.

وتتلمذ على يد الشيخ محمد بن إبراهيم مدة طويلة نحو سبع وعشرين سنة. قرأ فيها العلوم الكثيرة المتنوعة، وقد حصل منه على شهادة في العلوم الشرعية بعد اختباره فيها تعادل الآن الليسانس في الشريعة، ولم يعطها لأحد غيره، وفيما يلي نص الشهادة:

(من محمد بن إبراهيم إلى من يراه وبعد: فقد طلب مني الشيخ عبد العزيز بن محمد بن شلهوب شهادة، وبقراءته علي مدة طويلة نحواً من ٢٧ سنة، ولاختباري إياه مشافهة عدة مرات في التفسير وفي الفقه والتوحيد ونجاحه في الاختبار لديّ، فقد قررت إعطاءه شهادة تماثل شهادة خريجي (الشريعة)، هذا ونسأل الله لنا وله التوفيق والعلم النافع، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم).

كما أخذه الشيخ محمد بن إبراهيم تلميذاً خاصاً يقرأ عليه التفاسير مثل تفسير ابن كثير والطبري بعد المغرب، واستمر على ذلك عدة سنوات، وكان الشيخ يعتبره كأحد أبنائه، وكان أول عمل له أنه عين مراقباً للمطبوعات بالخاصة الملكية بالأمر الملكي من ١٥/ ١/ ١٣٧١هـ، ثم تمَّ نقله إلى معهد إمام الدعوة بموجب خطاب سماحة المفتي في ١٥/ ٢/ ١٣٧٥هـ، وكان خلال عمله مراقباً للمطبوعات ومديراً للمعهد مثالاً للعامل المخلص لدينه وأمته ووطنه، وذلك بشهادة المسؤولين عنه، حتى توفاه الله.

مساهمته في الدعوة:

كان يلقي بعض الخطب والنصائح في عدة مساجد، وكان يثني عليه كل من سمعه، كما كان يقوم بحل بعض القضايا الدينية والمشاكل الاجتماعية الخاصة بالزواج والطلاق والإرث وغيرها.

كما أنه كان يملك مكتبة في منزله زاخرة بالكتب القيمة أُهدِيتْ

بعد وفاته إلى مكتبة معهد إمام الدعوة، وكان مما تضمنته خمسة عشر مخطوطة، نسأل الله أن ينفع بها، ويجعلها صدقة جارية إلى يوم القيامة، وهي كتب قيمة وطبعات قديمة.

وقد توفي عام ١٤٠٩هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٨٧ـ الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز آل سويلم

(٠٠٠٠ ـ ١٣٥٦هـ)

الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن حمد بن عبد العزيز الودعاني من الوداعين أحد البطون الكبار من قبيلة الدواسر، وأسرته القريبة (آل سويلم) يقيمون في بلدة ثادق.

وُلد المترجَم في ثادق عاصمة بلدان المحمل، وقرأ فيها على والده وعلى قاضيها الشيخ عبد الله بن فيصل، وعلى الشيخ عبد الله الحجازي، ثم إنه حج، فأقام بمكة المكرمة، وقرأ على الشيخ محمد بن علي بن تركي وعلى الشيخ أبو بكر خوقير، وعلى غيرهما من علماء مكة، فأدرك من عموم قراءته في التفسير والحديث والتوحيد والفقه وأصول هذه العلوم والنحو.

ثم تعيَّن قاضياً في تبوك وما حولها من القرى، وبقي في عمله حتى توفي عام ١٣٥٦هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٨٨ـ الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن شلوان
(من علماء آخر القرن الثالث عشر الهجري
وأول الرابع عشر الهجري)

الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله آل شلوان، وآل شلوان أسرة تنسب إلى قبيلة الشلاوي يرجع نسبهم إلى بني الحارث تلك القبيلة التي لا تزال في مواطنها الممتدة من شرق الطائف إلى وادي بيدة من بلاد غامد، يحدها من الجنوب بنو الحارث، ويحدها من الشمال عتيبة، ومن فروعهم آل خطاب وآل حمدان والعمور وغيرهم.

وُلد المترجَم حيث كانت تقيم أسرته في الرياض، ونشأ فيها ورغب في العلم، فأخذه عن علماء الرياض، ومن أشهرهم الشيخ عبد اللطيف والشيخ حمد بن عتيق، والشيخ عبد الله بن عدوان.

وجدَّ واجتهد حتى أدرك وصار من العلماء المشار إليهم في سعة الاطلاع، مما أهّله لأن يعيّنه الإمام فيصل قاضياً في الرياض.

وصار مع القضاء يقوم بالتدريس، فتخرَّج على يده عدد من كبار العلماء كالشيخ عبد الله بن عبد اللطيف والفقيه الشيخ محمد بن محمود وغيرهما.

ولم أقف على تاريخ وفاته، ولكنه من علماء آخر القرن الثالث عشر إلى أول القرن الرابع عشر. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٨٩ــ الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن مانع

(١٢٦٣هـ ــ ١٣٠٧هـ)

الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمي نسباً، العنزي بلداً. انتقل والده من شقراء إلى عنيزة عام ١٢٥١هـ مع شيخه العلاّمة عبد الله أبا بطين، حينما عُيِّن قاضياً ومدرِّساً وخطيباً فيها، فولد المترجم في مدينة عنيزة ليلة الإثنين تسع وعشرين من صفر عام ١٢٦٣هـ، فشبَّ ونشأ في بيت علم وفضل، فوالده من كبار العلماء، وجده لأمه الشيخ عبد الله أبا بطين مفتي البلاد النجدية في زمنه، واشتغل منذ صغره بالعلم مع الجد والاجتهاد في تحصيله، وكان إلى هذا صالحاً تقياً عاقلاً لبيباً، فحصَّل وأدرك إدراكاً تامّاً لا سيما في الفقه.

مشايخه:

١ ــ والده الشيخ محمد بن مانع، في الفقه وغيره.

٢ ــ الشيخ علي المحمد الراشد، قاضي عنيزة.

٣ ــ الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

٤ ــ الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.

.. وغير هؤلاء من علماء القصيم ومن يرد إليها.

أما تلاميذه فمنهم:

١ ــ الشيخ صالح العثمان آل قاضي.

٢ ــ الشيخ عبد الله بن محمد بن مانع، وهو أخو المترجم.

٣ ــ الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان، عالم بلد الرس.

٤ ــ الشيخ ناصر بن عبد الله السعدي، والد العالم المشهور.

٥ ــ الشيخ محمد السليمان البسام، المتوفى عام ١٣٣٢هـ.

٦ ــ الشيخ عبد العزيز بن زامل بن عبد الله آل سليم.

وله تلاميذ آخرون كثيرون غير هؤلاء لا تحضرني أسماؤهم.

وكان سمحاً كريماً لطيفاً محبوباً لدى الخاص والعام، بعيداً عن النزاع والخصام، والتحزُّبات السائدة في زمنه بين طلاب العلم، ولذا فإن شيخه الشيخ علي آل محمد لما أراد أن يتخلَّى عن منصب القضاء في عنيزة والإمامة والخطابة، اتفق أهل البلد على تعيينه، فباشره بكفاءة ونزاهة.

وقد أرسل إليه المؤرِّخ الشيخ إبراهيم بن عيسى قصيدة في ٤/ ١٢/ ١٣٠٤هـ، وجاء فيها:

سلام سليم كالجمان المنضد ... يروح على قطر القصيم ويغتدي

أخص به عبد العزيز بن مانع ... إمام الهدى والدين نجل محمد

إمام به الفيحا عنيزة أشرقت ... ونافت سموّاً فوق عفر وفرقد
فيا من زكى أصلاً وفرعاً ومنصباً ... وفاق الورى طراً بمجد وسؤدد
لقد كنت سبّاقاً إلى كل غاية ... من الشرف الأسنى وطلاع أنجد
هو العالم النحرير من فاق بالعلا ... وسار بعزم ثاقب متوقّد
غزير المعاني عالم متبحّر ... يحل الذي أعيا بقول مسدد
عفيف منيف زاهد متعطف ... يبيع الذي يفنى لباقٍ مخلّد

آثاره وأعماله:

١ ـ لما أسنَّ قاضي عنيزة الشيخ علي آل محمد وضعف عن قضاء البلد، وعن الإمامة والخطابة في المسجد الجامع، صار إجماع أمير البلد زامل بن عبد الله بن سليم وقاضيها الشيخ علي آل محمد وأهل البلد وطلاب العلم على أن يكون خلفه في هذا المنصب هو المترجَم، لما لديه من الكفاءة والاستقامة، وكان ذلك عام ١٣٠٣هـ.

٢ ـ رسالة في (النية)، ردَّ فيها على الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر.

٣ ـ رسالة ردَّ فيها على الشيخ عبد الله بن دخيل، عالم أهل المذنب في مسألة (بيع ثمر النخيل على رؤوسه)، جاء في مقدمتها: (من عبد العزيز بن مانع إلى جناب المكرم الأخ الشيخ عبد الله بن محمد بن دخيل ــ بعد الدعاء والسلام ــ وبعد: فقد بلغني تشنيعك على أخيك، وهذا يا أخي ليس من الدين، ولا من سُنَّة

عباد الله الصالحين، لا سيما الإخوان المتناصحين، فلقد كان فيهم من يقول: أفرح إذا أصاب خصمي، وأحزن إذا أخطأ، إذ لم يكن لهم قصد إلا ظهور الحق، فمن ذلك تخطئته في نقله من اختيارات الشيخ وغيرها، وليس بنا حاجة إلى تتبع أخطائك، وسقط جوابك، وإيقافك عليه، ولكن سننبِّهك إلى يسير منه إن شاء الله. . . إلى أن قال: فنقلك من مختصر الشيخ محمد: مَنْع بيع المبيع قبل نقله تستدل به على منع بيع مشتري الثمرة قبل جذها، فهذه مسألة وتلك مسألة أخرى. . .). إلخ. وتقع الرسالة في ست عشرة صفحة من القطع المتوسط.

٤ ــ خلف ابنه العالم العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، وله ترجمة طويلة في هذا الكتاب، وحينما توفي المترجم كان ابنه هذا في السابعة أو الثامنة من عمره، فقد حدثني التاجر المشهور في جدة إبراهيم بن حمد الصنيع قال: لما توفي الشيخ عبد العزيز المانع كنت أنا وابنه محمد في نحو الثامنة من العمر، فخرجنا مع الجنازة، فلما وصل بها المشيِّعون إلى المقبرة، ووضعوها لتهيئة القبر، كان أمير البلاد ــ زامل آل سليم ــ جالساً ومعه حاشيته بسلاحهم، فصرنا ننظر إليهم، فعرف الأمير زامل محمداً ابن الشيخ عبد العزيز، فناداه ومسح رأسه وقبله، وأعطاه من جيبه قطعة نقدية، فقربت من الأمير ليعطيني مثل ما أعطاه فأعطاني مثله.

وفـــاتـــه:

ما زال على الاستقامة والقيام بعمله حتى توفي في مسقط رأسه عنيزة، وذلك في السابع والعشرين من جمادى الأولى عام ١٣٠٧هـ، وأسِف العامة والخاصة لفقده في هذه السن المبكرة، وهو أول من دُفن في مقبرة الضبط، ورثاه كثير منهم بقصائد جيِّدة، فمنهم تلميذه الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان عالم بلد الرس رثاه بقصيدة، منها:

على الحبر بحر العلم من كان باكيا ... هلـم إلينـا نسعـدنـه ليـاليـا
سأبكي بكاء الثاكلات لشجوها ... وأرسل دمعاً كان في الجفن آنيا
علـى عـالـم حبـر إمـام سميـدع ... عليم وذي فضل حليف المعاليا
يقضي بحل المشكلات نهاره ... وفي الليل قواماً إذا كان خاليا
إمام على نهج الإمام ابن حنبل ... لقد كان مهدياً وقد كان هاديا
عليـم بفقـه الأقـدميـن محقـق ... وقد كان في فقه الأواخر راسيا
وقد حاز في علم الحديث محلة ... وللسلف الماضين قد كان قافيا
وفي كل فن فهو للسبق حائز ... وفي العلم مقدام حميد المساعيا
بموت الفتى عبد العزيز بن مانع ... سـلالـة أمجـاد تـروم المعـاليـا
تغمَّـده الـرب الكـريـم بفضلـه ... ولا زال هطالاً من العفو هاميا
وصلِّ إلهي كلما هبت الصبا ... وما أنهلت الجون الغداة العواديا
علـى المصطفـى والآل والصحـب كلهـم ... وتـابعهـم والتـابعيـن الهـواديـا

وقال أحد تلاميذه قصيدة، منها:

لذيذ الكرى ناء عن العين شاسع فما بالها تنهل منها المدامع
لئن قيل بحر العلم والجود قد ثوى تضمنـــه لحـــد وبيـــد بـــلاقـــع
حليف الندى عبد العزيز بن مانع إمام الهدى في المكرمات يسارع
إذا الحكم أعيا كل قاض وعالم وعارضهم في أمرهم منه واقع
وجدت له فصلاً لدى الشيخ قاطعاً يضيء له نور من الحق ساطع

.. وهي طويلة.

وصارت إقامته في القضاء أربع سنين لأن ولايته سنة ١٣٠٣هـ، ووفاته في جمادى الأولى عام ١٣٠٧هـ، ولم يعقب ذرية إلاَّ من ابنه العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز. رحمهما الله تعالى، آمين.

* * *

٣٩٠ـ الشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي آل الشيخ
(١٢٤٠هـ ـ ١٣٢١هـ)

الشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وبقية نسبه معروف من ترجمة جده وغيره من أسرته.

وُلد في مدينة الرياض عام ١٢٤٠هـ ونشأ فيها، ثم دخل في كُتَّابها، والرياض في ذلك الوقت أصبحت هي العاصمة للحكومة السعودية (الثانية) بعد أن دُمِّرت الدرعية، ونقل أهلها من آل سعود وآل الشيخ، وتفرَّق أهلها في البلدان والقرى، والإمام تركي بن عبد الله آل سعود استعاد الدولة السعودية من جديد، وجعل مدينة الرياض هي عاصمة حكمه.

وقد شرع المترجَم في القراءة في العلم على علماء هذه المدينة، وكان فيها الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ عبد اللطيف بعد أن عادا من المنفى في مصر، كما قرأ على غيرهما من علماء الرياض، فقرأ على قاضي الرياض ابن عدوان، والشيخ حمد بن عتيق، فأدرك في التوحيد والتفسير والحديث والفرائض والنحو وغيرهما.

وكان صاحب عقل وذكاء وفراسة، فعيَّنه الإمام عبد الله الفيصل في قضاء الرياض، وذلك عام ١٢٨٦هـ، وذلك بعد أن توفي قاضي الرياض الشيخ ابن عدوان.

ولمَّا عظمت الفتنة بين عبد الله الفيصل وبين أخيه سعود الفيصل ارتحل إلى حوطة بني تميم، وأكرموه، ثم لما انتهى حكم آل سعود، وهدأت الأحوال بولاية الأمير محمد بن رشيد عاد إلى الرياض، واستقر فيها.

ثم عيَّنه الأمير محمد بن رشيد قاضياً في الرياض.

وحين استولى الإمام عبد العزيز بن سعود على الرياض أبقاه على ولايته في قضاء الرياض، وبقي فيه حتى توفي عام ١٣٢١هـ. رحمه الله تعالى.



٣٩١ـ الشيخ عبد العزيز بن مقرن بن عبد العزيز
(١٣٢٥هـ ـــ ١٣٦٤هـ)

الشيخ عبد العزيز بن مقرن بن عبد العزيز بن سند بن علي بن حمد ابن فطّاي، من بطن الوداعين، من قبيلة الدواسر، القبيلة المشهورة.

وُلد في بلدة القرنية عام ١٣٢٥هـ، ونشأ فيها، وتعلَّم فيها مبادىء القراءة والكتابة، ولمَّا بلغ سنّه أول الشباب رحل إلى بلدة حريملاء عاصمة قرى الشعيب، فقرأ على الشيخ فيصل المبارك، والشيخ إبراهيم ابن سليمان المبارك.

ثم رحل إلى المجمعة وفيها الشيخ عبد الله العنقري، فقرأ عليه واستفاد منه.

ثم انتقل إلى مدينة الرياض، فقرأ على علمائها، وأشهرهم الشيخ محمد بن إبراهيم، ثم ارتحل إلى مكة المكرمة ضمن مجموعة من طلاب العلم للإرشاد والوعظ وتعليم العامة أمر دينهم.

وما زال على حاله المستقيمة حتى توفي عام ١٣٦٤هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٩٢ ـ الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن عبد الله بن رشيد
(١٣٣٣هـ ــ ١٤٠٨هـ)

الشيخ عبد العزيز بن ناصر بن عبد الله بن عبد العزيز بن رشيد بن زامل بن علي بن محمد بن حدجان، من آل حصينان، وآل حصينان فخذ من آل محفوظ، وآل محفوظ بطن من قبيلة العجمان من يام بن أصبى من همدان إحدى القبائل القحطانية، التي كانت تقيم في جنوب الجزيرة العربية.

كان محمد بن علي بن حدجان جد آل محفوظ يقيم هو وأبناؤه في مدينة عنيزة، فذهب إلى موضع الرس الآن، وفيه حين ذاك بئر واحدة يملكها آل صقية، من الوهبة من قبيلة بني تميم، فاشتراها محمد بن حدجان من آل صقية وقام بفلاحتها هو وأبناؤه، ثم كثروا وزاد العمران في الرس، حتى صار بلدة كبيرة وذلك بنموّ سكانه الأصليين، وبنزول غيرهم عليهم، ومن ذرية محمد بن حدجان أسر كثيرة في الرس منهم:

١ ــ آل عساف، وفيهم إمارة الرس، ومن آل عساف آل عذل وآل العواجي.

٢ ــ آل رشيد، وفيهم العلم والقضاء.

٣ ــ آل قرناس، وفيهم ــ أيضاً ــ العلم والقضاء.

٤ ــ آل غفالي وآل حميد وآل شارخ والسباعي وآل فوزان وآل مفيد وآل إبراهيم وآل عبد الله، وغيرهم من الأسر التي لا تحضرني الآن.

وُلد المترجَم في بلدة الرس عام ١٣٣٣هـ ونشأ فيها، وأخذ مبادىء القراءة والكتابة فيها، وقد درس على عمه محمد بن عبد الله آل رشيد، ثم ارتحل إلى الرياض عام ١٣٥٥هـ لمواصلة طلب العلم فقرأ على:

١ ــ الشيخ محمد بن إبراهيم، في التفسير والحديث والتوحيد والفقه وغيرها.

٢ ــ الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم، فقد درس عليه في الفرائض والنحو.

٣ ــ الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، قاضي الرياض.

ثم توجَّه إلى مكة المكرمة عام ١٣٥٨هـ ضمن مجموعة من طلبة العلم للقيام بالوعظ والإرشاد والتدريس في المسجد الحرام، فصار يدرس في الحرم الشريف، كما عهد إليه القيام بهيئة الأمر بالمعروف، وكان رئيس الهيئة حينذاك الشيخ محمد بن مانع.

ثم صار مع هذا كله يدرس في المعهد العلمي السعودي بمكة، فقام بهذه الأعمال بهمة ونشاط.

ثم شُكِّلت في عام ١٣٦١هـ هيئة تمييز الأحكام الشرعية برئاسة الشيخ محمد بن مانع، وصار هو عضواً في هذه الهيئة مع مجموعة من العلماء، وصاروا يطلعون على أحكام القضاة وتمييزها.

ثم صارت مشكلات بين هذه الهيئة، وبين رئاسة القضاء الذي يرأسها الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ، مما سبب إلغاء هيئة التمييز، ثم بعد هذا عين المترجم في المناصب الآتية:

١ ـ صار قاضياً في بلجرشي في بلدة الظفير، ويتبعها قبائل من أهمها: قبيلة غامد، وقبيلة زهران، وذلك عام ١٣٦٣هـ.

٢ ـ ثم نقل إلى قضاء تربة، وقام بالعمل من عام ١٣٦٤هـ حتى عام ١٣٧٠هـ.

٣ ـ وفي عام ١٣٧١هـ صار مدرساً في المعهد العلمي بالرياض، واستمر فيه حتى عام ١٣٧٣هـ.

٤ ـ وفي عام ١٣٧٧هـ شُكِّلت دار الإفتاء برئاسة الشيخ محمد بن إبراهيم، فعُيِّن عضواً فيها، واستمر حتى عام ١٣٧٩هـ.

٥ ـ أَسَّس مدارس البنات، فعُيِّن رئيساً لها، واستمر فيها حتى عام ١٣٨١هـ.

٦ ـ في عام ١٣٨١هـ شُكِّلت هيئة التمييز بالرياض، فعين رئيساً لها.
وفي نفس العام فتح المعهد العالي للقضاء، فصار مدرساً فيه مضافاً إلى عمله في هيئة التمييز، وبقي في هذا العمل حتى تقاعد في ١/١/١٤٠٥هـ.

والمترجَم من العلماء ذوي الاطلاع الواسع في العلوم الشرعية بأنواعها، وبالعلوم العربية بفنونها، وإن أعماله الكبيرة الكثيرة لم تصده وتشغله عن التأليف، فله مشاركة في أوقات فراغه أنتج فيها ما يلي من المؤلفات:

١ ــ عدة الباحث في أحكام التوارث.

٢ ــ التنبيهات السنية في شرح العقيدة الواسطية.

٣ ــ إفادة السائل إلى أهم الفتاوى والمسائل.

٤ ــ القول الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى.

٥ ــ تفسير آيات الأحكام.

٦ ــ رسائل وبحوث مُعَدَّة للطباعة.

وتقدَّم أنه أحيل من آخر عمل له، وهو رئاسة محكمة تمييز الأحكام الشرعية، وذلك في ١/ ١/ ١٤٠٥هـ، وتفرغ فيها لكتبه والعبادة.

وفــاتــه:

ابتدأت معه الأمراض وطالت، ثم أُدخل في المستشفى العسكري في الرياض، فتوفي فيه، وذلك في يوم الإثنين ٤/ ٣/ ١٤٠٨هـ وصُلِّي عليه في جامع الإمام تركي بإمامة الشيخ عبد العزيز بن باز، وشيع جنازته جمع غفير فيهم أهل العلم، ودفن في مقبرة العود. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٩٣ ـ الشيخ عبد القادر بن راشد بن بريد بن مشرف
(من علماء أول القرن العاشر الهجري)

الشيخ عبد القادر بن راشد بن بريد بن محمد بن مشرف المشرفي الوهيبي الحنظلي التميمي.

وُلد في بلد أشيقر ونشأ بها، وقرأ على علمائها وصار من علماء نجد الكبار، وكان له تلاميذ منهم ابنه الشيخ محمد بن عبد القادر بن مشرف وتلميذ زميله الشيخ أحمد بن عطوة، وتولى القضاء لأجود بن زامل العامري العقيلي، ملك الأحساء والقطيف ونواحيها.

ولمّا حدثت المناظرة بين الشيخ أحمد بن عطوة وبين الشيخ عبد الله بن رحمة في مسألة (التمر المعجون هل يخرج من الكيل إلى الوزن؟)، وصنّف الشيخ ابن عطوة رسالة في الرد على مناظِره في تلك المسألة. سجل بعض قضاة أجود بن زامل على رسالة ابن عطوة بالموافقة عليها وعلى صحة الرد، وكان من المصدقين والمسجلين على الرسالة المترجم مما يدل على مكانته العلمية ومركزه بين علماء وقته.

والقضاة الذين سجلوا على صحة رد الشيخ أحمد بن عطوة على المناظرة هم:

١ ـ الشيخ عبد القادر بن بريد بن مشرف ـ المترجَم ـ .

٢ ـ الشيخ عثمان بن علي بن زيد.

٣ ـ الشيخ منصور بن يحيى بن مصبح الباهلي.

٤ ـ الشيخ أحمد بن فيروز بن بسام.

٥ ـ الشيخ سلطان بن ريس بن مغامس.

وبهذا فالمترجَم الشيخ عبد القادر من علماء أول القرن العاشر الهجري. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٩٤ ـ الشيخ عبد القادر بن عبد الله العديلي
(٠٠٠٠ ــ ١١٨٠هـ تقريباً)

الشيخ عبد القادر بن عبد الله العديلي. وُلد في بلدة المجمعة عاصمة بلدان سدير، فنشأ فيها، وذلك في مطلع القرن الحادي عشر الهجري، وأخذ مبادىء القراءة والكتابة في كُتَّابها، ثم شرع في طلب العلم، وأشهر علماء هذه البلدة علماء آل عبد الجبار، فأخذ عنهم، حتى أدرك لا سيما في الفقه الذي هو عناية علماء زمانه.

ثم تصدَّى للإفادة بالتدريس والإفتاء، فكان من مشاهير تلاميذه الشيخ أحمد بن محمد التويجري المتوفى عام ١١٩٤هـ.

وقد ولي قضاء المجمعة، ورأيت له بعض الأحكام المتقنة المحررة، لتضلعه بالفقه، وحسن تصوره للقضايا والتطبيق عليها.

وذكره ابن بشر في تاريخه ووصفه بأنه: العالم الفقيه في بلد المجمعة.

وقد أدرك المترجَم أول دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، إلا أننا لا نعلم له معاداة لها ولا تأييداً، ولعلها في زمنه لم تنتشر، ولم تصل إلى سدير.

وكانت وفاته حوالي سنة ١١٨٠. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٩٥ـ الشيخ عبد الكريم الخراساني
(٠٠٠٠ ـ ١٣٤٠هـ)

الشيخ عبد الكريم الخراساني الشهير بالدرويش، ومعناها الفقير إلى الله تعالى، يقال بأنه من قريش، ومن بني مخزوم، وأن أهله من ملوك خراسان، وفرَّ هارباً بدينه مهاجراً إلى ربه في هذه البلاد، تاركاً أهله وماله.

وقد لازم العلماء ورجال الدين، ثم استوطن الزلفي والأرطاوية، عندما كانت غاصة برجال الدين والعلماء، وكان يجهر بكلمة الحق في كل مكان، وعند العلماء والملوك والأمراء، لا تأخذه في الله لومة لائم، مع أنه غريب مهاجر، ولكنهم جميعاً كانوا يعرفون صِدْقه، فلا يغضبهم قوله.

وقد كتب إلى أمير الكويت ابن صباح ينصحه، حيث إنه سمع عنه ما يخالف عقيدة السلف الصالح، فألزق أمير الكويت ورقة بيضاء على كتاب الموطأ للإمام مالك وكتب على هذه الورقة: (ما في هذا الكتاب هو عقيدتي ومذهبي)، وبعث النسخة.

وكان يتنقَّل في البلدان النجدية مثل الرياض والزلفي والأرطاوية وغيرها عند من يحسن الظن في صلاحهم واتجاههم الديني.

وله أخبار في الصراحة ومجابهة الأمراء والولاة فيما يعتقد أنه الحق.

توفي عام ١٣٤٠هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٣٩٦ـ الشيخ عبد الكريم بن صالح بن عبد الكريم الصائغ
(١٢٩٠هـ تقريباً ــ ١٣٧٠هـ تقريباً)

الشيخ عبد الكريم بن صالح بن عبد الكريم بن يحيى بن محمد بن عبد الله آل منيع، تصغير مانع، ومن آل منيع آل عباد، فجدهما جميعاً (منيع)، وينسب المترجَم هو وأسرته إلى صنعتهم، فيقال الصائغ لأنهم يتعاطون صياغة الذهب والفضة لتكون (حلية نساء).

كانت هذه الأسرة تقيم في بلدة الدوادمي إحدى قرى الوشم، والقادم إلى عنيزة هو (منيع) فاستوطنها، وذلك منذ أكثر من قرنين من الزمن.

وُلد المترجَم في وطنه مدينة عنيزة في حدود عام ١٢٩٠هـ، وتعلَّم مبادىء القراءة والكتابة فيها، ثم رغب في العلم، فشرع في قراءته على علماء بلده، فكان من مشايخه في عنيزة:

١ ــ الشيخ عبد الله بن عائض.

٢ ــ الشيخ صالح بن قرناس.

٣ ـ الشيخ محمد أمين الشنقيطي، وكان الشيخ والتلميذ جارين في السكن، فبيت أحدهما بجانب بيت الآخر حينما كان الشيخ الشنقيطي مقيماً في عنيزة.

وجدّ المترجَم واجتهد حتى أدرك إدراكاً جيِّداً، لا سيما في علم النحو، فله فيه باع طويل.

كما أن له خطّاً محرّراً منوّراً جيِّداً، نسخ فيه عدداً من الكتب العلمية، رأيت منها شرح السفاريني على نظمه في العقيدة.

وله اطِّلاع في علم الفلك، وكان يحرِّر زمن كسوف الشمس والقمر، إلا أنه كان يخفي ذلك مخافة كلام العامة فيما لا يدركونه.

وقد جمع مكتبة كبيرة يرسلها إليه محبُّوه وأصحابه من أعيان البسام وآل القاضي وآل الذكير وغيرهم ممن يعرفون قوَّة تحصيله ورغبته في الكتب وقراءتها، يرسلونها إليه من العراق والشام والحرمين.

ومن المعجبين به عمّنا (عبد الله الحمد المحمد البسام)، فكان المترجَم كاتب وثائقه ومحرِّر عقوده، وعيَّنه إماماً في مسجد المسوكف، إلا أن إمامته لم تطل.

وكان مجوِّداً للقرآن حسن الأداء والتلاوة، فكان الناس يقفون خلف باب مصنعه إذا كان يتلو القرآن للاستماع إليه، وكان كثير البقاء في منزله إما لمزاولة عمله بالصياغة وإصلاح الساعات، وإما للقراءة أو لتدريس من يأتيه للاستفادة.

وممن قرأ عليه أمراء عنيزة، يطلبون منه المجيء إليهم لتدريسهم في منازلهم، فقد درَّس الأمير عبد العزيز بن عبد الله آل سليم، ثم درَّس ابن أخيه الأمير عبد الله بن خالد آل سليم، ودرَّس عبد الرحمن بن عبد العزيز آل سليم.

وكان من زملائه في القراءة على بعض مشايخه الشيخ عبدالرحمن السعدي مع فارق السن بينهما.

ولمَّا توفي المترجَم جاء بعض أبنائه إلى الشيخ عبد الرحمن السعدي ليتولَّى التصرف في كتبه، فأمر الشيخ كلاً من محمد العبدالعزيز المطوع، ومحمد السليمان البسام، وهما من خواص تلاميذه بحيازتها، فأدخلاها مكتبة الجامع في عنيزة للانتفاع العام منها.

وقد توفي في حدود عام ١٣٧٠هـ، وله أربعة أبناء، وأعرف من أحفاده: الشيخ عبد الكريم بن حمد بن عبد الكريم، المعيد بمعهد القضاء العالي. رحم الله المترجَم ووفَّق ذرِّيته.



٣٩٧ ـ الشيخ عبد الكريم بن صالح بن عثمان بن شبل
(من علماء القرن الثالث عشر الهجري)

الشيخ عبد الكريم بن صالح بن عثمان بن صالح بن عثمان بن شبل، الوهيبي التميمي نسباً، العنزي مولداً ومنشأً، المكي موطناً.

قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى رحمه الله: (وأما آل شبل، المعروفين في عنيزة، فبعض النسابين يذكر أنهم من المشارفة، وبعضهم يقول إنهم من الرواجح). اهـ.

قلت: وعلى كلا الأمرين فهم من الوهبة، أحد بطون بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم القبيلة، المشهورة. ولكن أكَّد لي الدكتور عبد الله بن يوسف آل شبل مدير جامعة الإمام محمد بن سعود بأن آل شبل هم من آل الشبيلي، وبهذا يكونون من آل عناقر، لا من الوهبة، ومن بني سعد، لا من بني حنظلة، وهذا تنبيه لجميع تراجم علماء آل شبل إن فاتنا التنبيه عليه.

وجده عثمان من علماء عنيزة، ومن تلاميذ الشيخ حميدان بن تركي عالم عنيزة في زمنه، وقد توفي جده الشيخ عثمان بن صالح بن

شبل في عنيزة عام ١١٩٩هـ، كما ذكر ذلك الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حميدان بن تركي في تاريخه المخطوط.

وُلد المترجَم في بلد عشيرته (عنيزة)، أكبر مدينة في القصيم في ذلك الوقت، ونشأ فيها وأخذ عن علمائها، ثم أراد الزيادة من العلم، فرحل إلى مكة المكرمة، وشرع في القراءة على علماء المسجد الحرام، وكان الحرم غاصّاً بالعلماء والمدرِّسين فاستفاد منهم، وكان من مشايخه: الشيخ محمد بن سليمان حسب الله الشافعي المكي، ومن النجديين: الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد، مفتي الحنابلة بمكة المكرمة، وإمام المقام الحنبلي بالحرم الشريف.

ولم أقف على تاريخ وفاته، ولكن وقفت على حاشية العطار بقلمه عام ١٢٧٥هـ. رحمه الله تعالى.

وللمترجَم ثلاثة إخوة، هم: إبراهيم، وعبد الله، وحمد؛ وليس له ولا لأخويه إبراهيم وعبد الله عقب، وإنما العقب لحمد الذي توجد له ذرية في الزبير وفي حائل وفي المدينة المنورة.



٣٩٨ـ الشيخ عبد الكريم الناصر السليمان الجربوع
(١٢٧٠هـ تقريباً ــ ١٣٤٠هـ)

الشيخ عبد الكريم الناصر السليمان الجربوع، وآل جربوع أسرة من قبيلة شمر، وأصل بلدهم الشماس انتقلوا منه إلى بريدة.

قال الأستاذ صالح العمري: وُلد المترجَم في مدينة بريدة بحدود عام ١٢٧٠هـ، ونشأ نشأة صالحة، وكان والده من أعيان مدينة بريدة ووجهائها، فشب المترجَم بأحضان والده، واشتغل معه في تجارته وفلاحته ورعاية مصالحه، ولكنه مع ذلك كان يلازم العلماء في كثير من أوقاته، فيقرأ عليهم، وقد قرأ على:

١ ــ الشيخ سليمان بن علي المقبل.

٢ ــ الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.

٣ ــ الشيخ محمد بن عمر بن سليم.

.. وغيرهم من علماء بريدة، وأكثر أخذه عن الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم.

ولمَّا اشتد عوده حلَّ محل والده في الزعامة، وصار له مكانة مرموقة بين العلماء والعامة، وصار أحد زعماء بريدة، ومن ذوي النفوذ، فكان رجل دين ودنيا.

وكانت بينه وبين الإمام عبد العزيز مراسلات سرية قبل دخول الإمام عبد العزيز بريدة.

وفي مساء اليوم السابق لدخول الإمام عبد العزيز بريدة، أتاه رجل من قِبَل الإمام عبد العزيز، فسلَّم عليه وهزَّ يده، فعرف عبد الكريم الإشارة السرية، فقال له: هل أنت مُرسَل؟ قال الرجل: نعم. قال ابن جربوع: قُل للإمام كل شيء على ما يرام، وإذا كانت الساعة الواحدة والنصف بعد المغرب، فليأتِ مع الباب الشمالي، ونحن والجماعة بانتظاره، فذهب الرجل وبلَّغ الإمام، وأتى في الموعد المحدَّد، وحصل المقصود من دخول البلد والاستيلاء عليها.

ومما يدل على ذلك أن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل عندما دخل بريدة لأول مرة قصد منزله، وأخذت له البيعة فيه، وبات تلك الليلة في منزل عبد الكريم الناصر الجربوع، ولم ينافسه أحد من أعيان بريدة على ذلك لمكانته عندهم.

فكان رحمه الله، عالماً زعيماً في الدِّين والدنيا، وكان من المناصرين لآل سليم، والذابين عنهم إبان الفتن، ومن محبته لآل سليم أنه لما توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم تتلمذ لابنه الشيخ عمر بن سليم، وهو أكبر منه بثلاثين سنة، وقصد رحمه الله بذلك إظهار

مكانة الشيخ عمر أمام طلبة العلم والناس، فإذا قيل: إن عبد الكريم الناصر يقرأ على الشيخ عمر، كان لذلك شأن في نفوس الخاص والعام، وأدركوا مكانة الشيخ عمر، فقد كان عمره دون الثلاثين عندما كان الشيخ عبد الكريم يقرأ عليه.

ولمَّا استقرَّ الأمر للإمام عبد العزيز فوَّض عبد الكريم الناصر على بيت مال القصيم، وقال الإمام: لا محاسب لك على بيت المال، واستمرَّ في ذلك إلى أن توفي. رحمه الله.

وخلفه من بعده ابنه سليمان، ومشى على سيرة والده، وليس عليه محاسب، واستمرَّ في ذلك إلى عام ١٣٥٢هـ.

وكان ناصر بن جربوع والد عبد الكريم على بيت المال لآل سعود الأوائل قبل عبد العزيز.

وكان الشيخ عبد الكريم الناصر رحمه الله، من رجال الفضل والدين، وله مواقف محمودة مع جميع المواطنين، وخاصة مع العلماء وطلبة العلم، كما كان أحد وجهاء وأعيان بريدة أهل الحل والعقد، ومجتمع الجماعة في منزله.

وكان له مجلس في منزله في الصباح يحضر فيه عدد من طلبة العلم، يتناولون عنده الغداء كل يوم، ويقرأ أحدهم، ويتباحثون في موضوع قراءتهم، وفي غيرها، ثم يتفرَّقون إلى منازلهم.

وقد توفي رحمه الله عام ١٣٤٠هـ، وخلّف ابناً واحداً هو سليمان العبد الكريم الجربوع رحمه الله تعالى، وله ابن اسمه صالح، كان عالماً، قتله قطّاع الطرق وهو في طريق العودة من الحج قبل استيلاء الملك عبد العزيز على الحجاز، و (صالح) هذا من كبار تلامذة الشيخ عمر بن سليم. رحمه الله.

* * *

٣٩٩ـ الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل مبارك
(١٢٨٨هـ ـ ١٣٤٢هـ)

الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن حمد بن علي ابن جاسم آل مبارك، وآل مبارك أسرة من بني عمرو بن تميم.

وكان أفخاذ وبطون من بني عمرو بن تميم يقيمون في بلدة قفار قرب مدينة حائل عاصمة المقاطعة الشمالية، فانتقل أحد أجدادهم من قفار وسكن (روضة سدير).

ثم انتقل أحد أحفاده، وهو حمد بن علي بن جاسم، من الروضة إلى المبرز، واستوطنها هو وأبناؤه وأحفاده من بعده، وكانوا حنابلة المذهب، إلاَّ أن جدهم مباركاً بن حمد المذكور، تلقَّى العلم والأحكام الفرعية الشرعية عن الشيخ عيسى بن مطلق المالكي، ومن ذلك الوقت اعتنقوا المذهب المالكي، وصارت ذرية الشيخ مبارك بن حمد أسرة علمية في مدينة الأحساء، وعُدُّوا من أشهر الأُسر فيها.

وُلد المترجَم الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم في الأحساء عام ١٢٨٨هـ، ونشأ فيها بين أسرة ينشِّؤون أبناءهم على العلم منذ نعومة

أظفارهم، ويتعهَّدونهم بالتهذيب والتوجيه والسلوك الحسن، فنشأ المترجَم على هذا الاتِّجاه الطيِّب، فحفظ القرآن الكريم، وتلقَّى العلوم الشرعية والعلوم العربية على والده الشيخ إبراهيم، وعلى الشيخ عيسى بن جامع.

ولمَّا حصَّل من العلم طرفاً جيِّداً سافر مع ابن عمه الشيخ عبد العزيز بن حمد إلى العراق لمواصلة دراسته، فازدادت معلوماته وتوسَّعت مداركه.

ثم سافر إلى عُمَان ـ بضم العين وتخفيف الميم ـ للدعوة إلى الله تعالى وإرشاد العامة، ثم انتقل من عُمَان إلى أبـي ظبـي، بدعوةٍ من أميرها، وبنىٰ له مدرسة للعلوم الشرعية والعربية، فصار مدرِّساً ومرشداً، وذلك في عام ١٣٣٦هـ، وشرع هناك في تدريس التفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو، فأفاد وأجاد، وساعده على ذلك ما كان عنده من مقدرة كبيرة على حسن البيان وفصاحة اللسان، وقوة العارضة وبلاغة التعبير، فهذه المواهب مكَّنته من إفادة العامة في وعظه، وإفادة الخاصة من درسه.

هذا وله اتِّجاه بقراءة كتب الأدب الرفيع من شعر جزل، ونثر بليغ، فَطَبعه ذلك على إجادة الشعر، فكان من الشعراء المجيدين، فصرف إنتاجه الشعري البليغ إلى قصائد يقولها في الرسائل المتبادلة بينه وبين أصحابه وأحبابه وزملائه، وإلى الرثاء المؤثِّر حينما تجيش أحزانه لموت قريب أو صديق أو زميل أو شخصية كبيرة، تهزّ مشاعره لفقده.

كما أنه يتطرَّف في الغزل العفيف على عادة الشعراء القدامى، كما قيل: (إذا قيل شعراً فالنسيب المقدم).

وكان معروفاً بالصدق والأمانة والعبادة، وقد وهبه الله حسن صوت، وترتيلاً جميلاً للقرآن، وكان خطيباً تطرب النفوس لسماعه، فأحبه كثير من الناس، فكان له خطب في عدة مساجد.

والمترجَم من العلماء الأدباء الخطباء الشعراء. وقد توفي في بلده الأحساء مأسوفاً عليه وعلى علمه وأدبه عام ١٣٤٢هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٤٠٠ ـ الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ

(١٣١٥هـ ـ ١٣٨٦هـ)

الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد والوهاب.

وُلد في مدينة الرياض عام ١٣١٥هـ، ولمَّا استولى الإمام عبد العزيز رحمه الله على الرياض، عُيِّن والده قاضياً في الرياض، وذلك في سن تمييز المترجَم فنشأ في بيت علم وقضاء وتقى، فحبب إليه العلم، فشرع في القراءة من صغره، فكانت قراءته الأولى على والده، ثم أكمل طلبه وتعلمه على عمه العلاّمة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف وعلى الشيخ سعد بن عتيق وعلى الشيخ حمد بن فارس وعلى الشيخ الفرضي عبد الله بن راشد بن جلعود، حتى أدرك إدراكاً تاماً في التوحيد والتفسير والحديث والفقه والنحو وتبحر في الفرائض وحسابها، فكان إليه المرجع فيها.

وكان جليس أخيه العلاّمة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم وملازمه، يحضر له الدروس، ويراجع له المسائل لكون أخيه فاقد البصر، رحمهما الله، فكان لأخيه زميلاً وتلميذاً، فحصل له من هذه الملازمة والمراجعة الخير الكثير والعلم الغزير، فجلس لطلاب العلم بعد

صلاة المغرب في الفرائض، وبعد صلاة الصبح بالنحو حتى انتفع بعلمه كثير من أهل العلم لقوته في هذين العلمين وحسن تفهيمه وتعليمه.

ولمَّا أرادت الحكومة السنية إنشاء معاهد وكليات تخرج علماء أقوياء في العلوم الشرعية والعلوم العربية، وجعلت رئاستها لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم اختارت المترجَم الشيخ عبد اللطيف ليكون نائباً لأخيه في إدارتها، فقام بها خير قيام، وسار فيها أحسن سيرة، ففتح في كل مدينة من المملكة معهداً، وجعل في الرياض كليتين واحدة للشريعة والثانية للغة العربية لاستقبال خريجي هذه المعاهد المنتشرة في مقاطعات المملكة، فتخرج من هذه المعاهد والكليات أفواج كثيرة من طلاب العلم الذين جمعوا إلى تحصيل العلم سمت العلماء ووقارهم، فنفع الله بهم في مجال القضاء والتدريس والوعظ والإرشاد وإدارة الأعمال، فكانت نهضة هذه المعاهد من ثمرة جهده، ولم يزل قائماً عليها حتى توفي، وخلفه عليها ابن أخيه سماحة الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

وقد كان كريم الخلق ليناً عطوفاً يسعى في مصالح المسلمين وقضاء حوائجهم، فقد جعل من بيته مكتباً لضبط المبايعات والمداينات والإقرارات بين الناس، ولم يزل في العلم وخدمته حتى توفي في الرياض في اليوم الثالث من شوال عام ١٣٨٦هـ، وخلَّف ابنين، هما: عبد الله، ومحمد. رحمه الله تعالى، آمين.

* * *

٤٠١ـ الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف ابن عبد الله آل عبد اللطيف

(١٣٢٣هـ ـ ١٤١٦هـ)

الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن محمد بن علي بن معيوف الباهلي، تعرف أسرته بآل عبد اللطيف، وآل عبد اللطيف يرجعون إلى قبيلة باهلة، تلك القبيلة العربية العدنانية المضرية التي خرج منها فحول الرجال، أمثال (سحبان وائل) خطيب العرب، والصحابي الجليل أبو أمامة الباهلي، والفاتح القائد الكبير موسى بن نصير، والراوية الحافظ الأصمعي، وغيرهم من فحول هذه القبيلة العريقة.

ومساكن هذه القبيلة من العهد الجاهلي إلى الآن هو المعروف بسواد باهلة، ويسمى ـ الآن ـ مقاطعة العرض، الذي قاعدته القويعية، والآن لا يوجد من هذه القبيلة بادية، وإنما هي أسر متحضرة تقيم في بلدان نجد والحجار وغيرها حسب أعمالها ومصالحها.

وُلد المترجَم في مدينة (شقراء) عاصمة بلدان الوشم عام ١٣٢٣هـ في أسرة علمية محافظة، وكان إمام جامع شقراء خمسين سنة، وقاضيتها خمس عشرة سنة، وهو مشهور بالتقى والصلاح والورع والزهد في الدنيا، نشأ في بلده وتربية والده العالم العابد، ومنذ صباه اشتغل بالعلم فأخذه عن:

١ ــ والده.

٢ ــ قاضي شقراء الشيخ محمد بن عثمان الشاوي.

ثـم انتقـل برحـلة إلى مـدينة حائل عام ١٣٥٦هـ، وفيها قرأ على:

٣ ــ الشيخ حمود بن حسين الشغدلي.

٤ ــ الشيخ عبد الله بن صالح الخليفي.

٥ ــ الشيخ أحمد المرشدي.

ثم انتقل إلى الرياض وفيها قرأ على:

٦ ــ الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ.

٧ ــ الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.

٨ ــ الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.

٩ ــ الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ.

١٠ ــ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

كما أن المترجَم في سفرته إلى مكة المكرمة قرأ على:

١١ ــ العلاّمة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع.

قرأ على هؤلاء العلماء الكبار، ولازمهم منذ صباه، حتى تجاوز دور الشباب، وهو في رياض العلم النافع من كتب التوحيد والتفسير والحديث والفقه وأصولها والفرائض والنحو، مما أهله لمناصب القضاء والتدريس في الجامعات، هذا مع اكتسابه من هؤلاء الأعلام من السلوك الحسن، والنهج السليم من النزاهة والعدالة والاستقامة والإخلاص والورع والزهد والوقار والسمت.

أعمـالـه:

لمَّا عُرِف المترجَم بالعلم والاطلاع والديانة والاستقامة، فقد اتجهت إليه الأنظار لأن يستفاد من علمه وجهده، فكان من أعماله ما يلي:

أولاً: انتدبه الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٣٥٩هـ مع عدد من أهل العلم للوعظ والإرشاد في مكة المكرمة وضواحيها، فقام بمهمّته خير قيام.

ثانياً: في عام ١٣٦١هـ عُيِّن قاضياً في بلدة رنية وما يتبعها من القبائل.

ثالثاً: في عام ١٣٦٦هـ نُقل إلى قضاء بلدة الخرمة وما حولها.

رابعاً: في عام ١٣٦٩هـ نُقل إلى قضاء بلدة تربة وما حولها، واستمر في قضائها حتى عام ١٣٨١هـ، والمترجَم في هذه البلدان التي يقضي فيها يدرس في جوامعها ويُرشد ويَعِظ.

خامساً: في عام ١٣٨١هـ أُنشىء في المدينة المنورة الجامعة الإسلامية، وبحث لها عن كفاءات علمية، فكان المترجَم من المعينين فيها لتدريس الحديث في كلية الشريعة فيها.

وفي أثناء تدريسه قام بتخريج أحاديث كتاب (بداية المجتهد) للإمام ابن رشد في الفقه المقارن بين الأئمة، وكان المؤلف ابن رشد رحمه الله تعالى، يورد الأدلة ويهمل كثيراً منها بلا تخريج، فقام المترجَم رحمه الله، فخرَّج أحاديثها تخريجاً حسناً، فصار خدمة لهذا الكتاب الجليل ولقراءته، وقد أشرت على أبناء المترجَم أن يطبع الأصل (بداية المجتهد) ومعه هذا التخريج لتحصل الفائدة التامة من الكتابين.

وبعد أن أَسنَّ المترجَم وضَعُفَ طَلَبَ الإعفاء من العمل، وتفرَّغ للعبادة، وذلك في عام ١٣٩٧هـ، فكنت أراه وهو في سنه المتقدمة ومعه الضعف، لا يترك المسجد الحرام في الأوقات المناسبة، وكان ابنه البار الشيخ عبد الله لا يكل أمره إلى أحد، بل هو الذي يُعنى بذهابه وإيابه وخدمته.

وفـــاتـــه:

أُصيب بجلطة أفقدته الوعي مدة، ثم في صباح يوم الثلاثاء ٢٣/٥/١٤١٦هـ توفي في مكة المكرمة، وصُلِّي عليه في المسجد الحرام بعد صلاة العشاء من الغد، فرحمه الله تعالى.

وخلَّف عدة أبناء وأحفاد، ومعرفتي الخاصة من أبنائه هو زميلنا فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، المولود في شقراء عام ١٣٥٥هـ وأحد خريجي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في مكة المكرمة، التحق بعد تخرجه بالعمل بالديوان الملكي لمدة ١٢ سنة، ثم انتقل إلى مكتب سمو الأمير ماجد بن عبد العزيز حينما كان وزيراً للشؤون البلدية والقروية، وختم عمله الوظيفي بالعمل أميناً عاماً لمحكمة التمييز للمنطقة الغربية لمدة ١٧ عاماً.

ولقد كان يعمل بجانبي، فكان مثال الجد والاجتهاد والإخلاص في عمله، وكان الأمين المكين من عمله، ففيه الحزم والضبط والربط، وكان محبوباً لدى القضاة والموظفين والمراجعين، فلا يجدونه إلَّا ليناً في غير ضعف، وقوياً في غير عنف، لقد خسرناه وخسره العمل حينما تمت مدة خدمته النظامية، واختار التقاعد. وفَّقه الله تعالى.

* * *

٤٠٢ ـ الشيخ عبد اللطيف بن حمد بن علي بن عتيق
(١٢٨٢هـ ــ ١٣٥٠هـ)

الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ حمد بن علي بن عتيق. وُلد في اليوم السادس من شهر ذي القعدة عام اثنين وثمانين ومائتين وألف من الهجرة، فنشأ وربـي في حضانة والديه، وقرأ القرآن الكريم على الشيخ سحمان بن مصلح رحمه الله، في بلد العمار من الأفلاج، وبعد حفظ القرآن عن ظهر قلب، أقبل على طلب العلم برغبة وشوق على والده العلاّمة الشيخ حمد، ثم على أخيه الشيخ العلاّمة سعد.

ثم انتقل إلى الغيل بأمر من الملك عبد العزيز لأمور دينية إرشادية وتوجيهيه، ومن الغيل انتقل إلى وادي الدواسر ليشارك أخاه إسماعيل في توجيه البادية والتعليم، ثم انتقل أخيراً إلى رنية وقام بالقضاء فيها مدة.

وكان رحمه الله على جانب عظيم من العبادة والورع والزهد في الدنيا، والإقبال على المطالعة في الكتب النافعة ليلاً ونهاراً.

وله يد في الفقه والفهم والإدراك، وكتب حاشية على الروض المربع بخطه، وأكثر ما فيها نقولات من تقارير والده الشيخ حمد بن عتيق.

ولمّا أراد إمام المسلمين الملك عبد العزيز رحمه الله توليته قضاء وادي الدواسر، هرب من البلاد خوفاً من إلزامه بالقضاء، وأخذ عدة سنين مع البوادي الرحل، داعياً إلى الله ومقبلاً على ما هو بصدده من التزود بالأعمال الصالحة للدار الآخرة.

ولمّا ظن أن إمام المسلمين لا يلزمه بعد ذلك بالقضاء رجع إلى أهله، ثم سافر للسلام على أخيه الشيخ سعد في مدينة الرياض، ولمّا دخل مع أخيه الشيخ سعد على الإمام عبد العزيز للسلام عليه، وافق دخوله أن الإمام قد أُبلغ بوفاة قاضي رنية الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن حسين رحمه الله فبادر الإمام في ذلك المجلس، وأخبرهم بوفاة الشيخ عبد الرحمن ثم قال ما معناه: إنني أرى أنك يا عبد اللطيف أولى من غيرك بالقيام بعمله بالقضاء في بلده، لذا يلزمك السمع والطاعة فقد وليتك، فعند ذلك بادر الشيخ عبد اللطيف بالاعتذار، فأكد عليه الإمام بالقبول، كما أكد عليه أخوه الشيخ سعد بامتثاله أمر إمام المسلمين، فلم يسعه إلَّا الموافقة والقبول.

وولي القضاء في تلك الناحية بجد ونشاط حتى توفي رحمه الله في عام خمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة حين رجع من الحج، ودُفن في (حضن) الجبل المعروف، غفر الله له، وهذا الجبل هو أول نجد من الحجاز، وقد جاء في المثل: (من رأى حضناً فقد أنجد) يعني دخل في نجد، وهو أكبر جبل لقبيلة البقوم، فهو واقع بالقرب من بلدتهم جهتها الشرقية بمسافة قريبة.

* * *

٤٠٣ ـ الشيخ عبد اللطيف بن عبد العزيز آل مبارك

(١٣٢١هـ ــ ١٤٠٦هـ)

الشيخ عبد اللطيف بن عبد العزيز آل مبارك الأحسائي مولداً وإقامة، النجدي أصلاً، التميمي نسباً، المالكي مذهباً، رحل جد أسرة آل مبارك من روضة سدير إلى الأحساء، فاستوطنها هو ومن بعده أسرته.

وُلد المترجَم في الأحساء عام ١٣٢١هـ، وبعد سن التمييز شرع في القراءة على علماء الأحساء، ومنهم علماء أسرته.

ولمَّا أتم تعليمه شرع في التدريس، فاستفاد منه عدد كبير من علماء الأحساء وأعيانها، ومن تلاميذه الأمير محمد بن جلوي أمير الأحساء سابقاً وغيره.

والمترجَم هو أخو العلاّمة (الشيخ أحمد بن عبد العزيز آل مبارك)، أحد أعيان علماء الخليج، والذي تولى الاستشارة لرئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، والمتوفى عام ١٤٠٩هـ.

وقد توفي المترجَم بالأحساء يوم الإثنين ٢٥/٤/١٤٠٦هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٤٠٤ ـ الشيخ عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف آل مبارك
(١٢٨٥هـ ــ ١٣٧٤هـ)

الشيخ عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف آل مبارك الأحسائي وطناً، النجدي أصلاً.

وُلد في الأحساء عام ١٢٨٥هـ، ونشأ فيها، وقرأ على علماء الأحساء من أقاربه وغيرهم، حتى صار من الفقهاء الشعراء.

ولما أدرك من العلم صار يتنقل بين إمارات الخليج داعياً ومرشداً إلى الله تعالى.

وقد أقام في بلدة الأحساء إماماً وخطيباً لجامع الإمام فيصل في (النعاثل)، وكان واعظاً يفجِّر القلوب، ويدمي العيون، فهو مع جودة استحضاره النصوص أُعطي فصاحة اللسان، وقوَّة البيان، وجهارة في الصوت.

وفي عام ١٣٢٩هـ سافر إلى العراق لإكمال تعليمه، ثم توجَّه إلى الشام لنفس الغاية، ثم توجَّه إلى المدينة المنورة عبر القطار الحديدي الذي ربط الشام والمدينة، ومن المدينة توجه إلى مكة

المكرمة لأداء فريضة الحج، وقد سجَّل هذه الرحلة ضمن أرجوزة شعرية عذبة.

ثم مرض بداء المفاصل، مما أضعف مشيه وحركته، كما أصيب بـداء الفشـل الكلـوي، وتـوفـي يـوم السبـت فـي ١٧/ ٧/ ١٣٧٤هـ. رحمه الله تعالى.



٤٠٥ـ الشيخ عبد اللطيف بن مبارك بن علي بن حمد آل مبارك

(٠٠٠٠ ــ ١٢٨٥هـ)

الشيخ عبد اللطيف بن مبارك بن علي بن حمد بن قاسم بن حمد ابن سلطان بن محمد، الملقَّب (هميلان) ابن سعود من بني العنبر بن عمرو بن تميم.

كان بنو العنبر يقيمون مع أبناء عمهم بني عمرو في بلدة قفار، فارتحلوا من قفار إلى روضة سدير، وذلك في القرن الثامن الهجري، فعمروها، فلما كثروا وابتعدت أنسابهم حلَّت بينهم الفتن والعداوات، كما ضاقت بهم بلادهم، فانتقلت أسرة المترجَم من الروضة إلى مقاطعة الأحساء في القرن الحادي عشر الهجري.

كان والد المترجَم يقيم في بغداد، فوُلد المترجَم فيه، وبعد وفاة والده عادت أسرة المتوفى الشيخ مبارك إلى الأحساء، فنشأ فيه المترجَم.

فلمَّا شبَّ سلك طريق أبيه وإخوته في الإقبال على العلم، فشرع

فيه، فقرأ على علماء الأحساء، وصار منه إقبال بكليته على التحصيل، مع حافظة قوية، فأدرك إدراكاً جيِّداً.

ولمَّا تولّى الإمام فيصل بن تركي على الأحساء عُرض عليه القضاء فيه، إلا أنه اعتذر، ولكن بإلحاح من الإمام ومن الشيخ عبد الرحمن بن حسن التزم القضاء، وصارت الشؤون الدينية في الأحساء كلها لا سيما القضاء في المناطق المجاورة والمساجد دعاتها وخطابها كلها نظرها وتدبُّرها موكول إلى الشيخ عبد اللطيف، وبقي هكذا إلى وفاته.

وقد تخرَّج على يديه كثير من طلّاب العلم والعلماء من بلاده ومن البلاد المجاورة، منهم:

١ ــ الشيخ قاسم بن مهزع، قاضي البحرين.

٢ ــ ابنه الشيخ عبد الله.

٣ ــ ابنه الشيخ إبراهيم.

٤ ــ الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن مبارك، نال حظّاً من العلم أهّله للتدريس في مدارس أهله، ولعله درس في مدرسة السويق.

٥ ــ ابنه الشيخ محمد بن عبد الرحمن، كان متأهِّلاً للتدريس، وقد جعل له الشيخ إبراهيم شيئاً من التدريس في مدرسة السويق.

.. وخلق كثير لم أتمكَّن من معرفتهم.

ولم يكن الشيخ ذا رحلات كثيرة كأولاده، لملازمته القضاء والتدريس في الأحساء، وقد رأيت له أبياتاً قرظ بها كتاب «التسهيل» لوالده، وهي مثبتة فيه.

وما زال الشيخ على حاله الحسنة حتى وافاه أجله عام ١٢٨٥هـ. رحمه الله تعالى.

* * *

٤٠٦ ـ الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن شديد

(١٣٤٥هـ ـ ١٤١٣هـ)

الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن شديد آل شديد.

وُلد المترجَم في بلدة (الدلم) من منطقة الخرج، وذلك عام ١٣٤٥هـ، وتعلَّم فيه مبادىء القراءة والكتابة في مدرسة الشيخ أحمد بن عتيق آل مسلم، وهي مدرسة شهيرة في تلك المنطقة، ثم حفظ القرآن عن ظهر قلب في مدرسة عبد الرحمن في جلاجل.

ولمَّا عُيِّن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز قاضياً لمنطقة الخرج عام ١٣٥٧هـ لازمه ملازمة تامة، واستفاد منه.

وفي عام ١٣٥٨هـ فُتحت في الخرج المدرسة الابتدائية المسماة (مدرسة ابن عباس)، فعُيِّن المترجَم مدرِّساً فيها، ثم وكيلاً للمدرسة، ثم مديراً لها.

ثم عيَّنه الشيخ عبد العزيز بن باز في هيئة الأمر بالمعروف في بلدة الدلم، كما عمل كاتباً لديه في المحكمة فترة من الزمن.

وفي عام ١٣٧٠هـ انتقل إلى الرياض، والتحق بالمعهد العلمي، ثم واصل دراسته في كلية الشريعة بالرياض، وقبل تخرُّجه في كلية الشريعة بسنتين عُيِّن مدرِّساً في المعهد العلمي بالمجمعة في عام ١٣٧٦هـ.

وبعد تخرُّجه في كلية الشريعة بالرياض التحق بسلك القضاء، وعُيِّن قاضياً في محكمة الحريق عام ١٣٧٩هـ، ثم عُيِّن قاضياً بمحكمة الدرعية عام ١٣٨٣هـ، ثم مساعداً لرئيس محكمة الدوادمي في عام ١٣٨٧هـ، ثم رئيساً لمحاكم جازان في ١٣٩٠هـ، ثم رئيساً لمحكمة الدوادمي عام ١٣٩٦هـ، ثم كُلِّف نائباً لرئيس محكمة التمييز في الدائرة الحقوقية الأولى إلى أن توفي رحمه الله في ٢٥/ ١٠/ ١٤١٣هـ.

وقد اتَّصف رحمه الله، بالحلم والتواضع، وكرم الخلق، مع معرفةٍ وحبٍ للأدب، وحفظِ حِكَمه وطرائفه، وقد اشتهر بعلم القيافة.

وقد رثاه الشيخ راشد بن صالح بن خنين بقصيدة قدَّم لها بقوله: دمعة حزن ورثاء لأخي في الله صاحب الفضيلة الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن شديد، المتوفى في ٢٥/ ١٠/ ١٤١٣هـ، تغمده الله برحمته.

والقصيدة هي:

متاع الناس في الدنيا قليل	قوي الناس يفنى كالضعيف
ويبقى الله لا يبقى سواه	تعالى الله من رب رؤوف
فقيد اليوم خِلاً ذا وفاء	صديق العمر ذا الخلق اللطيف
جميل السمت مبتسم أديب	كثير الصمت ذو رأي حصيف

كـريـم الطبـع يعمـل فـي هـدوء ... لطيف النطق ما هو بالعنيف
كتـــوم الســـر متَّـــزن أريـــب ... رزين العقل ما هو بالخفيف
كتــابَ الله يتلــو فــي خشــوع ... وعن ضوء المظاهر في عزوف
يجـاهـد فـي نفسـه والـداء فيـه ... ولا يبـدي التـأثُّـر بـالمخـوف
ختــام حيــاتــه صــوم وذكــر ... بشهر الصوم في الحرم الشريف
مضــى لسبيلــه والكــل يثنــي ... على الآداب والعرض النظيف
محبتنــا بـــذات الله دومـــاً ... وكم طاب التزاور بالمصيف
عظيم الحزن قلل من كلامي ... وزاد الـدمع مني فـي النـزيـف
على عبد اللطيف حزنت حقاً ... وصار القلب مني في وجيف
وقلــت مــردِّداً وبــي اكتئــاب ... وداعــاً يـا أخـي عبـد اللطيـف
تلقّـــاك الإلـــه بفيـــض عفـــو ... وثبّتنـا علـى الـديـن الحنيـف

* * *

٤٠٧ ـ الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ
(٠٠٠٠ ـ ١٣٩٨هـ)

الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وتمام هذا النسب معروف من تراجم علماء أسرته.

واشتهر هو وأسرته القريبة (بآل المصري)، ذلك أن جدهم الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو كبير آل الشيخ الذين نقلهم إبراهيم باشا من الدرعية إلى القاهرة، ومعه ابنه جدّ المترجَم، فجده الأعلى الشيخ عبد الله توفي في مصر عام ١٢٤٤هـ.

ويظهر أنه أسن وضعف هناك ولم يكن فيه القوة على العودة إلى نجد، وإلا فتحديد الإقامة في القاهرة للمنقولين قد خفت عنهم، والإمام تركي قد استعاد الحكم بعد طرد بقية الغزاة، فتوفي في القاهرة.

وكذلك جدّ المترجَم (الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله) نقل وهو شاب، وشغل نفسه بطلب العلم على علماء الأزهر، ووجد هناك من العلوم ما لم يجده لو عاد إلى نجد، فاستقرّ هناك، ويقال إن جماعة

السبكية تلقّوا صحة عقيدتهم في توحيد العبادة عنه، فهم من سلالة تلاميذه، لأنه صار عالماً كبيراً، وصار له دروس برواق المغاربة في الأزهر، ذكر ذلك ابن بشرٍ في كتابه (عنوان المجد)، كما ذكره الحلواني في كتابه (مختصر مطالع السعود) لعثمان بن سند.

أما والد المترجَم (محمد)، فقد وُلد في القاهرة، ونشأ فيها، ولكنه عاد إلى نجد، واستقرّ في الرياض عام ١٢٨٨هـ، وعودته بعد وفاة أبيه الشيخ عبد الرحمن، وصار يُلَقَّب (المصري)، وذريته يُعرفون بأنهم (آل المصري). ولمحمد المصري ـ كما يُلَقَّب ـ أخوان اثنان بقيا في القاهرة:

أحدهما: عبد الله، وصار كاتباً في قلعة (محمد علي) في القاهرة، وتوفي في القاهرة، وله عقب هناك، ولكن غير معروفين.

الثاني: أحمد، ويُلقَّب في مصر بالآجري، أي صاحب الصيدلة، ولأحمد هذا ذرية في القاهرة لا يزالون معروفين بأعمال كبيرة، وهم الآن رعية مصرية في جنسياتهم وعاداتهم وأعمالهم، ويعرفون أنفسهم ونسبهم، ويعرفهم آل الشيخ هنا في المملكة إلا أنه لا تواصل بينهم.

وقد توفي (عبد الرحمن حقي) بن أحمد (الآجري) في مصر عام ١٣٧٨هـ، وَنَعَتْه جريدة الأهرام، وعَزَّت بوفاته كبار علماء آل الشيخ، ووصفته بأنه ابن عم آل الشيخ في السعودية.

أطلنا في هذا البيان لأنها حقائق مجهولة لكثير من الناس، وهي أخبار هامة لم تدوَّن فأحببنا تدوينها وحفظها.

وُلد المترجَم في مدينة الرياض، ونشأ فيها، ودخل كُتَّاباً ناجحاً في تعليم القرآن وتحفيظه للمقرىء (عبد الرحمن بن مفيريج)، فأتم قراءته وحفظه وتعلَّم فيه مبادىء الكتابة.

فلمَّا شبَّ شرع في طلب العلم على علماء الرياض، ومنهم الشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ حمد بن فارس، فصار له مشاركة جيِّدة في هذه العلوم من التوحيد والتفسير والحديث والفقه والفرائض والنحو وغيرها.

ثم عُيِّن قاضياً في مقاطعة الأفلاج، وقام بأداء واجبه خير قيام، ثم نقل بعد ذلك إلى إمامة وخطابة الجامع الكبير بالرياض، وهو جامع (الإمام تركي) واستمر فيه حتى توفي، وأنا أعرفه وصلَّيت خلفه، ولي به معرفة.

وصارت وفاته في مكة المكرمة في رمضان عام ١٣٩٨هـ، وقد جاء إليها لأداء العمرة. رحمه الله تعالى.

* * *

٤٠٨ـ الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن علي بن سلوم

(رأس القرن الثالث عشر الهجري ـ ١٢٤٧هـ)

الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن علي بن سلوم بن عيسى بن سليمان بن محمد بن خميس بن سليمان الوهيبي التميمي نسباً، الزبيري مولداً ومنشأً، النجدي أصلاً. انتقل والده من العطار ـ إحدى قرى سدير ـ إلى الأحساء لتلقِّي العلم على الشيخ محمد بن فيروز، ثم انتقل إلى الزبير، فوُلد المترجَم في الزبير على رأس القرن الثالث عشر، فنشأ فيها، وقرأ العلم، وحفظ مختصرات في العلوم، ودأب في الطلب، وأكثَرَ الاشتغال بالفقه حتى مهر فيه مع العبادة والتُّقى والعفاف والورع واتِّباع الآثار النبوية، وحجَّ مراراً آخرها عام ١٢٤٦هـ.

مشايخه:

١ ـ والده الشيخ محمد بن سلوم.

٢ ـ الشيخ إبراهيم بن جديد.

قال ابن حميد: (وُلد في بلد الزبير ونشأ بها، فقرأ القرآن والعلم، وحفظ المختصرات، ودَأَبَ في الطَلَب، وأكثَرَ اشتغاله بالفقه حتى مهر

فيه، وقرأ على والده الفقه والفرائض، وعلى شيخ ذلك العصر الشيخ إبراهيم بن جديد وغيرهما، ثم تحوَّل مع والده إلى سوق الشيوخ وحكامها المنتفق[1] فطلبوا من والده أن يشير على المذكور ليتولى قضاءها وخطابتها، فامتنع، فلم يزالوا به حتى حلف شيخ المنتفق: إن لم يتول لأولينَّ فلاناً ـ لرجل غير صالح ـ للقضاء ولا للإمامة، فرأى أن الأمر متعين عليه لئلا تضيع الأحكام بتولية أهل الجهل والظلم، فرضي وباشر بعفة وديانة وصيانة وتثبُّت وتأنٍّ في الأحكام، ومراجعة

---

(١) المنتفق: قبيلة عربية أصيلة، وهم أبناء المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، فهي قبيلة هوازنية مضرية عدنيانية، أما منازلهم فقال ابن خلدون: (ومنازل المنتفق الآجام التي بين البصرة والكندك). اهـ.

ولا تزال هذه الديار وما حولها هي ديارهم، أما مشيختهم فهي للسعدون، وآل سعدون كانوا يُسمَّون سابقاً آل شبيب نسبةً إلى أحد أجدادهم. قال الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى: (ذُكر لي أن شبيباً جد آل شبيب، رؤساء المنتفق، كان يسكن الشبيبة مزارع من الشمال الغربي بالقصيم، وكان كريماً، وكان فلاحاً في أحد تلك المزارع التي يظهر أنه أول من بعثها، فأتاه جماعة من المنتفق فاستضافهم في سنة مجدبة، فنحر لهم ناقة من نواضح مزرعته، فأشاروا عليه أن يرحل معهم إلى بلادهم، فرحل معهم، وكانت الحرب قائمة بينهم وبين الأجود أمراء الأحساء، فلما رأوا عقله وفضله ولّوه عليهم أميراً، فصارت أمارة المنتفق في ذريته). اهـ.

فلما نبغ فيهم سعدون بن محمد، أحد ذريته، اشتهروا بهذا الاسم وهم في الأصل يرجعون إلى أصل عريق، فهم فرع من الشجرة النبوية الطاهرة، فهم من الهاشميين العلويين، توارثوا مشيخة المنتفق حتى الآن.

والده فيما أُشكل عليه.

وباشر الإمامة والخطابة والتدريس والوعظ على الوجه الأكمل، وكان محبباً إلى الناس الخاص والعام، مكرماً عند الحكام، لا تُردّ له شفاعة ولا يثلم له رجاء، حسن في أخلاقه وورعه وعفافه وعبادته وجريه على نهج السلف.

وحجَّ مراراً، آخرها عام ١٢٤٦هـ، فوقع في مكة ذلك الوباء العظيم، وخرج من مكة عن طريق الشرق والوباء مع الحجاج لم يكف عنهم، ثم وصل إلى بلده سالماً، فوقع فيه الوباء، فأُصيب ومات شهيداً بالطاعون عام ١٢٤٧هـ، ودُفن خارج سوق الشيوخ[1] عند والده. رحمهما الله). اهـ كلام ابن حميد.

* * *

(١) نسبة إلى شيوخ المنتفق آل سعدون، فهو قاعدة إمارتهم، ومؤسّس هذا السوق الشيخ ثويني بن عبد الله بن محمد، جدّ الأسرة السعدونية، وموقعه على ضفة الفرات اليمنى، يحدّه شمالاً وشرقاً الفرات، وجنوباً وغرباً الصحراء. يقع عن البصرة بمسافة ١٤٠ كيلو.

انتهى الجزء الثالث

ويليه الجز الرابـع

ويبدأ بترجمة (عبد الله بن إبراهيم)

فهرس الجزء الثالث

رقم الترجمة	رقم الصفحة

رقم الترجمة	رقم الصفحة

رقم الترجمة	رقم الصفحة

رقم الترجمة	رقم الصفحة

رقم الترجمة	رقم الصفحة

رقم الترجمة	رقم الصفحة

• • •